www.thesdvoice.press

VOICE
of sudanese community

العدد الـ ٥٦ صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - شاملة - مستقلة - (السنة الثانية) ٣١صفحة

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م أرفع صوتك هيبة وجبرة Saturday 18 OCT 2025

VISION
Creative Media Group
تصميم - طباعة - نشر 0739952763

للإعلان: info@thesdvoiceads.press

7 لاجئون سودانيون يتعرضون لمداهمات ليلية .. واحتجاز في ساحات مفتوحة

5/6 تسهيلات مصرية للطلاب السودانيين و العمالة السودانية الوافدة

4 إبراهيم بقال يفجرها : ظهور حميدتي في الصور والفيديوهات «كذب ساي»

4 قافلة «البلح» تفاجئ دارفور .. وتحرك مشاعر مناوي

«بي بي سي»: صور الأقمار الاصطناعية تكشف سواتر ترابية حول المدينة

«غارديان»: آلاف المحاصرين في الفاشر يكافحون للبقاء

○ تقرير – «الغارديان»

● سلط تقرير نشرته صحيفة «غارديان» البريطانية الضوء على تدهور الوضع الإنساني في مدينة الفاشر السودانية بسبب الحصار الذي تعيشه منذ أكثر من ٥٠٠ يوم وانعدام الغذاء والماء، مما دفع منظمات إنسانية لوصفها بأنها «غير صالحة للحياة».

وقال كاتب التقرير مارك تاونسند إن قوات الدعم السريع تفرض حصارا خانقا على المدينة منذ ٥٤٩ يوما، وتمنع دخول أي مساعدات إنسانية في محاولة للسيطرة على آخر معقل للجيش السوداني في غرب البلاد، مما دفع ٢٥٠ ألف نسمة إلى التجمع في منطقة صغيرة تنعدم فيها سبل الحياة.

وأورد الكاتب أن منظمة «ميد غلوبال» الطبية الإنسانية (مقرها الولايات المتحدة) أعدّت أول تقييم مفصل للحياة داخل المدينة المحاصرة من خلال شهادات ما يقرب من ٩٠٠ شخص فروا مؤخرا من المدينة، ووصفت السكان المحاصرين في الفاشر بأنهم على «حافة البقاء على قيد الحياة».

وحسب المنظمة، أفاد أكثر من ٩٠٪ من الفارّين بأن منازلهم قد دُمّرت أو تضررت أو نهبت قبل فرارهم، بينما فقدت ربع العائلات أحد أفرادها خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وأكد ٧٥٪ من الفارين للمنظمة أنهم اضطروا إلى الانتقال من منازلهم ٣ مرات على الأقل، بينما قال ٨١٪ منهم إنهم «لم يشعروا بالأمان أبدا» أثناء تنقلهم داخل المدينة. وقال ٥٠٪ من المستجوبين إنهم كانوا ضحايا للعنف، بينما أكد ٧١٪ أنهم شاهدوا أعمال عنف ضد جيرانهم وسكان آخرين في المدينة.

وحسب المنظمة، فإن الفاشر أصبحت معزولة عن العالم بسبب انقطاع الاتصالات، حيث أكد ٨٦٪ من السكان «عدم إمكانية الوصول الهواتف أو الإنترنت، أو صعوبة الوصول إليها».

وقد نفذ الجيش السوداني عمليات إنزال جوي لإمداد المحاصرين داخل المدينة بالمؤن، لكن الطعام لا يزال نادرا

حرب على الأطفال

وقد أدان المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، الأسبوع الماضي استمرار عمليات قتل المدنيين في الفاشر. وقال الكاتب إن الجيش السوداني يُتهم أيضا بارتكاب جرائم حرب، كان آخرها مقتل ١٦ شخصا على الأقل في إحدى هجماته بطائرات مسيرة على إحدى البلدات بلدة شرق الفاشر قبل عدة أيام. ويوم الثلاثاء، وصف مركز راؤول والينبرغ لحقوق الإنسان الصراع في السودان بأنه «حرب على الأطفال». وقال محامون من المركز إن الأطفال يتعرضون لتجويع جماعي وتهجير قسري وهجمات متعمدة.

وأضاف المركز أن دولا مثل الإمارات العربية المتحدة -التي تنفي دعمها لقوات الدعم السريع- تنتهك التزاماتها بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية.

وتحاصر قوات الدعم السريع الفاشر منذ مايو/أيار ٢٠٢٤، ورغم هجماتها المتكررة فإنها فشلت في كسر دفاعات الفرقة السادسة من المشاة في الجيش السوداني التي تدافع عن المدينة.

هيئة محلفين أمريكية تقضي بتحميل مصرف فرنسي مسؤولية فظاعات ارتُكبت في السودان

○ نيويورك – «أ ف ب»

● قضت هيئة محلّفين في نيويورك الجمعة بأن نشاطات مجموعة "بي إن بي باريبا" المصرفية الفرنسية التجارية في السودان أسهمت في فظاعات ارتكبت في عهد نظام عمر البشير.

وتم خلال المحاكمة التي بدأت في التاسع من سبتمبر/ أيلول واتخذت القرار فيها هيئة محلفين من ثمانية أشخاص، الاستماع إلى شكاوى ثلاثة سودانيين شهدوا مجموعة من الفظاعات التي ارتكبها جنود سودانيون وميليشيا الجنجويد.

وأفاد المتقدّمون بالشكوى، وهم رجلان وامرأة باتوا جميعا مواطنين أمريكيين، محكمة فدرالية في مانهاتن بأنهم تعرّضوا للتعذيب ولحروق بأعقاب السجائر والطعن بسكاكين، والاعتداء الجنسي بالنسبة إلى المرأة.

وقالت انتصار عثمان كاشر (٤١ عاما) للمحكمة في نيويورك أثناء المحاكمة "لم يعد لدي أقارب".

وفي المرافعات الختامية الخميس، أكد محامي المدّعين بوبي ديتشيلو أن الإجراءات "كشفت السر أن مصرفا دوليا هو بي إن بي باريبا أنقذ وحمى وغذى ودعم بشكل غير قانوني اقتصاد دكتاتور".

وقال إن "بي إن بي باريبا" "دعم التطهير العرقي ودمّر حياة هؤلاء الناجين الثلاثة". (راجع ص٣)

«بي بي سي»: صور الأقمار الاصطناعية تكشف سواتر ترابية حول الفاشر

○ لندن – «بي بي سي»

● وسط الهجمات المتبادلة بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني، تحذر الأمم المتحدة ومنظمات إنسانية أخرى من تفاقم أزمة المجاعة في مدينة الفاشر في السودان. وتقارير محلية تقول إن مدينة الفاشر تمت محاصرتها بالكامل؟ وأظهرت صور الأقمار الإصطناعية وجود سواتر ترابية حول المدينة وفقاً لتحليل مختبر الأبحاث الإنسانية بجامعة ييل الأمريكية ويقدر طوله بأكثر من ٥٧ كلم. من جانب آخر نشرت تنسيقية لجان مقاومة الفاشر بيانا قالت فيه: لم يعد هناك ما يؤكل .. نفدت كل المواد الغذائية .. وتفيد التقارير أن السكان لجأوا لأكل جلود الأبقار والحيوانات .. خوفا من الموت جوعا.

تكريم اسم الشاعر السوداني الهادي آدم ضمن 10 من رموز الفن العربي

○ القاهرة – «وكالات»

● انطلقت مساء أمس فعاليات حفل افتتاح الدورة الـ٣٣ من مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية على مسرح النافورة في دار الأوبرا المصرية، وسط أجواء احتفالية مميزة، بحضور وزير الثقافة الدكتور أحمد فؤاد هنو، ورئيس المهرجان ورئيس دار الأوبرا المصرية الدكتور علاء عبد السلام، والمايسترو محمد الموجي، إلى جانب كوكبة من نجوم الموسيقى والغناء في مصر والعالم العربي.

وشهد الحفل تكريم ١٠ شخصيات فنية عربية أسهمت في إثراء الحياة الموسيقية، وهم: الدكتور هشام شرف (الأردن)، اسم الفنانة نعيمة سميح (المغرب)، اسم الشاعر الهادي آدم (السودان)، إبراهيم فتحي (عازف الكولة مصر)، الدكتورة شيرين عبد اللطيف، اسم الموسيقار جلال فودة، المايسترو حسن فكري، الشاعر وائل هلال، الملحن خالد عز، إلى جانب تكريم النجمة آمال ماهر.

شهود العيان يروون تفاصيل ما وقع في جريمة (المزروب)

○ كتب – أبو بكر عبد الرازق

● من المعلوم أن منطقة دايار المجانين وما حولها تقع تحت سيطرة ميليشيا الدعم السريع منذ اجتياحها لولاية شمال كردفان. (راجع ص٢)

منذ بداية دخول عصابات الميليشيا، تقدمت الإدارة الأهلية بقيادة ناظر عموم المجانين، الأمير "سليمان جابر"، وطلبت من الميليشيا عدم التمركز داخل المدينة، والاكتفاء باختيار منطقة بعيدة عن المواطنين للإقامة فيها، مع السماح لهم بدخول المدينة عند الحاجة للسوق أو المستشفى أو غيرهما من الخدمات. ونتيجة لذلك، كانت الميليشيا ترسل دورية تدخل المدينة وتتجول فيها. وفقًا لروايات شهود عيان من داخل المدينة، فإنه في يوم الخميس الموافق ١٦ أكتوبر، جاء خمسة من جنود الميليشيا إلى مركز خدمة إنترنت "ستار لينك"، وقاموا بجمع هواتف الزبائن. فقاوم الشباب هذا النهب السافر، وتمكن ثلاثة منهم من تجريد ثلاثة من جنود الميليشيا من أسلحتهم وأردوهم قتلى في الحال، بينما فر الجنديان الآخران من المكان. في صباح اليوم التالي، عثرت دورية الميليشيا على جثث الجنود الثلاثة، مما أدى إلى توتر الوضع في المدينة.

كتّاب فويس

الناجي صالح
سبحاء العطاء في فلاة الدمار
2

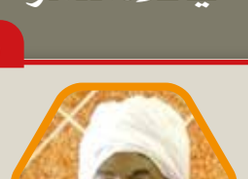

محمد المهدي الأمين
المشروعات التجارية.. والتقليد دون دراسة
13

محمد سنهوري محمد الفكي
صراع البيادق والبنادق
14

د. حاتم محمود عبد الرازق
العملات الرقمية في السودان: بين الفرصة والهاوية
15

لؤي إسماعيل مجذوب
لا عودة للخائن
15

هويدا الماحي
سنشتري البوليس كما اشترينا المريخ .. غادر المنتخب بخفي معتصم وعطا المنان
26

د. عصام صالح: الدماغ يخدعك!.. العلماء يحلون لغز «شاهدتها من قبل»
17

زين العابدين الحجّاز: الجد شعبان .. محمود الصبّاغ
21

د. كمال يوسف علي: مهنة الموسيقى بين التعلُّم من الخبرة والدراسة
22

مصور سوداني في حفل جائزة «بايو كالفادوس - نورماندي» للصحفيين بفرنسا
28

VOICE of sudanese community

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

تنجية

سبحاء العطاء في فلاة الدمار

الناجي صالح *

● في فجوة الزمان حين تصدعت أسطر الخلد، وانكسرت منارات الصبر، وأصبحت الأرض تنافس السماء في البكاء، انبثقت من بين ركام الوطن شمس لم تكن في حساب المنجمين.. سبحاء العطاء، أولئك الذين صاغوا من دموع اليتامى قلائد نور، وبنوا من عظام الشهداء قبب رجاء تناور سموق السماء.

ما كانت الفكرة يوماً مجرد همس في أذن المحبة، بل كانت الزلزلة التي أيقظت السهول النائمة، فانطلقت الأصوات تتعدى حدود الجروح.

«غرف الطوارئ السودانية»...

سبعمئة قمر سوداني تزينت بهم سماء الإنسانية، كل (غرفة) منها كنز من كنوز الأمل، تنفس الأجساد المتكدرة، وتعيد للروح شتاتها المبعزق.

لقد ترجمت الأكوان هذه الملحمة بلغة الجوائز، فتنادت (نوبل) و(رافتو) كأنما تناجي البزوغ.. ها قد ولد الفجر من جديد..

غير أن السبحاء لم يتشوَّقوا لأن يكونوا أهل جائزة، بل أرادوا أن يكونوا فاعلين وبارقة أمل لكل إنسان ظمآن إلى الكرامة.

يكفيهم أن يعيدوا للعينين برق البشرى، وللطفولة أغنيتها المسروقة، وللأمومة هيبتها المبعثرة، وللحروف نقاطها المنقطعة..

يذرون في تراب اليأس بذور العمر، فتنبت الأرض قدساً أخضر تحت أقدام المتألمين.

لكن الدربٍ إلى هذه العلا كان مسجوراً بشوكٍ الألم، يمشون عليه حفاة، تدقّ أقدامهم الحجر فتنبت غرفهم دماً. مئة شهيد من خيرة الفتية، سقطوا كالنجوم الزوار، لكن كل نجمة منهم تفجرت فجعة أخرى، فصارت شموساً تضيء للقافلة طريق المضي.

يكتبون في ظلمة العزلة بصيص البصيرة بلسان الضاد الفصيح، كأنما يرتّلون سورة من سور العلم، فيصبح الشوف أغنية، والبذل قصيدة.

امتلكوا الأرصفة بعرش الكبرياء، يبيعون الغذاء بثمن ابتسامة واجبة السدادٍ، فكل لقمة سائغة تمرُّ بأيديهم تصبغ الحياة بلون الصدق، وتعطر أنفاس العوز بعبوق العزة.

حولوا محنة الغربة إلى منحة إبداع، فنصبوا حناجرهم بالنغم فوق دوي المدافع، يناجون الظلام حتى يستحي فيقبل إشراقا.

وخلف هؤلاء الأبطال، يقف عشرة آلاف متطوع، بل أكثر.. كلهم نذروا أنفسهم قرباناً للرفد، يحملون في أكفهم العطرة معنى للحياة، فتنبت الأرض ربيعاً لا يموت. لقد علمونا أن الظلام ليس إلا جنحة ليل تستعد للفجر الجديد، وأن إنسان السودان أعظم من كل دمار، وأن روحه أقوى من كل سلاح.

في كل غرفة من غرفهم تولد قصيدة، وفي كل خطوة من خطواتهم تروى ملحمة. هم الأمل الذي لا يموت، والنور الذي لا يطفأ، والغد الذي يناجينا:

صباحكم آتٍ، ومساؤكم طمأنينة، وبينهما سودان لا يموت.

طوبى لسودان خلق من نور تسرّب أولاً من عيون أولئك الشباب، فصار الوطن ليس رقعةً جغرافيا، بل دفق يتكاثر في صدورهم، كلما ماتت في الأرض فكرة.

طوبى لأرض لا تُقاس بحدودها، بل بعدد من حملوا في قلوبهم قبراً صغيراً لكل جرح.. وجعلوا الأمل جنة لا تورق إلا في صدور الذين سبقوا الموت إلى الموت، فانتصروا.

طوبى لزمن سيأتي ليس فيه سؤال: من أنت؟ بل كم من نور تركت وراءك؟

فيُخرج السودان من جيبه أسماءهم كأنها آخر عملات الوجود، فيدفع بها ثمن الخلود، فيُشترى الوطن ولا يُباع، وتُشترى الأرواح ولا تُعدّ.

* رئيس التحرير.

شهود عيان يروون تفاصيل ما وقع في جريمة (المزروب)

○ كتب – أبو بكر عبد الرازق

● من المعلوم أن منطقة دايار المجانين وما حولها تقع تحت سيطرة ميليشيا الدعم السريع منذ اجتياحها لولاية شمال كردفان.

منذ بداية دخول عصابات الميليشيا، تقدمت الإدارة الأهلية بقيادة ناظر عموم المجانين، الأمير "سليمان جابر"، وطلبت من الميليشيا عدم التمركز داخل المدينة، والاكتفاء باختيار منطقة بعيدة عن المواطنين للإقامة فيها، مع السماح لهم بدخول المدينة عند الحاجة للسوق أو المستشفى أو غيرهما من الخدمات. ونتيجة لذلك، كانت الميليشيا ترسل دورية تدخل المدينة وتتجول فيها.

وفقا لروايات شهود عيان من داخل المدينة، فإنه في يوم الخميس الموافق ١٦ أكتوبر، جاء خمسة من جنود الميليشيا إلى مركز خدمة إنترنت "ستار لينك"، وقاموا بجمع هواتف الزبائن. فقاوم الشباب هذا النهب السافر، وتمكن ثلاثة منهم من تجريد ثلاثة من جنود الميليشيا من أسلحتهم وأردوهم قتلى في الحال، بينما فر الجنديان الآخران من المكان.

في صباح اليوم التالي، عثرت دورية الميليشيا على جثث الجنود الثلاثة، مما أدى إلى توتر الوضع في المدينة. وقامت قوات الميليشيا بمنع العربات من مغادرة المدينة إلى الأسواق القريبة مثل "أم درور"، وحظرت على التجار والمواطنين الخروج من المدينة. توجهت الإدارة الأهلية إلى قيادة الميليشيا وطالبتهم بعقد اجتماع في اليوم نفسه بعد صلاة الجمعة في مكان محدد، وتم إبلاغ الميليشيا بمكان وساعة الاجتماع.

بعد صلاة الجمعة مباشرة، بدأ أعضاء الإدارة الأهلية وأهل الحل والعقد بالتوافد إلى مكان الاجتماع. وقبل اكتمال وصول جميع أعضاء الإدارة الأهلية، وقبل حضور قادة الميليشيا، قصفت طائرة مسيرة مكان الاجتماع.

دعك من الأكاذيب وفكر في التالي: إذا كانت المسيرة تابعة للجيش، فلماذا لم تقصف قوات الميليشيا الموجودة في المنطقة؟ وإذا افترضنا أن الجيش أراد قصف مكان الاجتماع –وهو أمر غير منطقي– فلماذا لم ينتظر حضور قادة الميليشيا للاجتماع للقضاء عليهم؟ والأهم، لماذا لم يحضر قادة الميليشيا الاجتماع بينما تواجد عدد كبير من قادة الإدارة الأهلية؟

تتفنن الميليشيا في قتل وتنكيل وإذلال قادة الإدارة الأهلية، وسجنهم واستهدافهم بالمسيرات. وقد فعلت ذلك منذ بداية الحرب في جميع ولايات السودان، وما زالت تفعله حتى اللحظة في ولايات غرب كردفان ودارفور، والشواهد على ذلك بالمئات.

رحم الله قادة الإدارة الأهلية من أهلنا المجانين، وأسكنهم فسيح جناته مع الصديقين والشهداء.

السعودية وتشاد والولايات المتحدة تبحث تعزيز الأمن والسلام في السودان

● عُقد في العاصمة الإيطالية روما اليوم (الخميس) لقاء رسمي جمع رئيس جمهورية تشاد الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو، ونائب وزير الخارجية السعودي وليد الخريجي، ومستشار الرئيس الأمريكي للشؤون الإفريقية مسعد بولس، حيث خصص جانب كبير من النقاشات لمستجدات الأوضاع في السودان والجهود الدولية المبذولة لإنهاء النزاع هناك.

وبحسب بيان وزارة الخارجية السعودية، تناول اللقاء "استعراض أبرز القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، ومناقشة سبل تعزيز الأمن والسلام في السودان والمنطقة بما يحقق الاستقرار والازدهار". ويأتي اللقاء في وقت تتكثف فيه المساعي الإقليمية والدولية لإيجاد حل سياسي شامل للأزمة السودانية، وسط دعوات متزايدة لتوحيد الجهود الدبلوماسية من أجل وقف الحرب واستعادة الحياة الطبيعية في المدن المتأثرة بالنزاع.

مستشار حميدتي عقب انشقاقه يكشف أسراراً خطيرة

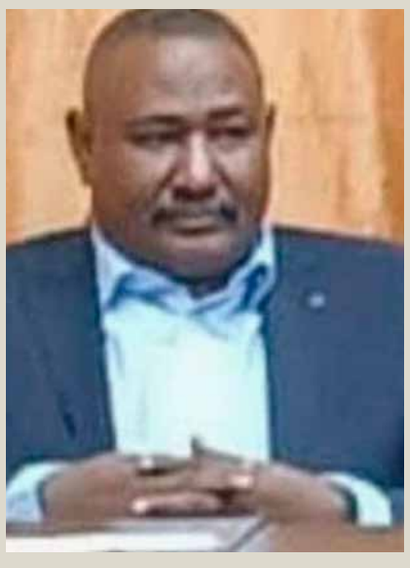

○ متابعات– «فويس»

● كشف المستشار المنشق من الدعم السريع، محمد محمد عثمان، عن كيفية سعي مليشيا الدعم السريع للسيطرة على جهاز المخابرات العامة وإنشاء جهاز الأمن الداخلي كبديل بعدٍ الحرب، .

مشيراً إلى أن عناصر جهاز الامن الداخلي الذي بداء حمدوك والحرية والتغيير في تكوينه أصبحت تعمل جنباً إلى جنب مع عناصر المليشيا وقياداتها لتنسيق العمليات وجمع المعلومات.

وقال عثمان، في تصريحات منشورة عبر قناة "الجزيرة"، إن القوة التي أسسها رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك وقوى الحرية والتغيير، كانت تهدف إلى السيطرة على الأجهزة الأمنية وتحويلها لخدمة أهداف سياسية وعسكرية.

مؤكداً أن الدعم السريع استغل هذا الوضع لتوسيع نفوذه داخل الدولة.

وأشار المستشار المنشق إلى أن هذه الأجهزة صارت تعمل مع المليشيا كقوة دعم سريع، مع الاستفادة من خبراء ومخابراتيين سابقين، لتسهيل عملياتها والسيطرة على مفاصل الدولة، .

مضيفاً أن هذا التحوّل كام سيشكل منعطفاً خطيراً في بنية السلطة والأمن بالسودان بعد الحرب.

وأكد عثمان أن كشف هذه الحقائق يأتي في إطار فضح التمدد العسكري لمليشيا الدعم السريع وضرورة محاسبتها على ما قامت به من تجاوزات خلال السنوات الماضية.

تحركات دولية بشأن السودان الرباعية تجتمع في واشنطن خلال هذا الشهر

● تستضيف واشنطن في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ اجتماعات للآلية الرباعية بشأن وقف الحرب في السودان، والوصول إلى مرحلة الهدنة الإنسانية ووقف إطلاق النار بين الجيش وقوات الدعم السريع.

التطورات الدبلوماسية تسارعت بين دول الرباعية الساعات الأخيرة بلقاء في العاصمة المصرية بين قائد الجيش ورئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

أعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي إعادة تعيين سفيرها لجمهورية السودان للعمل من القاهرة

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية في بيان عقب لقاء الرئيس المصري ورئيس مجلس السيادة السوداني اليوم الأربعاء بالعاصمة المصرية أن الرئيسين أكدا خلال لقائهما على أهمية الآلية الرباعية بوصفها مظلة للسعي إلى تسوية الأزمة السودانية ووقف الحرب وتحقيق الاستقرار.

بالتوازي مع التحركات الدولية بشأن وقف حرب السودان أعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي عودة بعثتها عبر السفير وولفرام فيتر من العاصمة المصرية، وتعهدت بالعمل على وقف الحرب وبناء السلام.

وقال فيتر في بيان صحفي الأربعاء ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ إن الاتحاد الأوروبي كلفه بتمثيل البعثة الأوروبية لجمهورية السودان من القاهرة خلال هذه الفترة المؤسفة من الحرب والأزمة الإنسانية المستمرة. وأضاف: «سنواصل العمل للحفاظ على العلاقة القوية بين السودان والاتحاد الأوروبي وتطويرها، وضمان عدم نسيان الشعب السوداني في هذه الظروف العصيبة».

وتعهد ممثل الاتحاد الأوروبي بالعمل على وقف إطلاق نار دائم في السودان ودعم المشاريع الإنسانية والتنموية في مجالات الأمن الغذائي، والتعليم، والصحة، وبناء القدرات، ومواجهة تغير المناخ.

وتابع بالقول: «الاتحاد الأوروبي يرى في السودان بلداً غنياً بالموارد والتنوع الثقافي، وموقعاً جيوسياسياً مهماً على البحر الأحمر وفي قلب القارة الإفريقية، مؤكداً التزام أوروبا الثابت تجاه الشعب السوداني».

مبارك الفاضل يعترف بانتصار الجيش في ميدان المعركة .. ويدعو إلى «مصالحة وطنية»

○ متابعات – «فويس»

● أكد رئيس حزب الأمة مبارك الفاضل المهدي أن الآلية الرباعية تسير بخطوات متناسقة وثابتة نحو تحقيق هدنة تمتد لثلاثة أشهر، متوقعاً أن يبدأ تنفيذها مطلع نوفمبر المقبل، على أن تتوقف العمليات العسكرية بشكل نهائي في يناير، قبل انتهاء فترة الهدنة. هذا التصور يأتي في سياق تحركات دبلوماسية نشطة تقودها الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر ودولة الإمارات، بهدف التوصل إلى تسوية سياسية تنهي الحرب المستمرة وتعيد الاستقرار إلى البلاد.

وقال رئيس حزب الأمة مبارك الفاضل المهدي، إن السودان يحتاج إلى مصالحة وطنية شاملة وإعادة بناء مؤسسات الدولة، مؤكدًا أن ذلك لن يتحقق إلا عبر السلام واستعادة العلاقات مع المجتمعين الإقليمي والدولي. وأضاف الفاضل في تغريدة على منصة "إكس" أن القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول عبد الفتاح البرهان تمكن من كسب الحرب، داعيا إياه إلى التقدم بثبات نحو السلام، قائلا: "لن تخسر، بل ستعزز انتصارك، فالحفاظ على سلامة الشعب والوطن هو الانتصار الحقيقي".

ويرى مراقبون أن تصريحات الفاضل تعكس تحولا في خطابه السياسي بعد عامين من الحرب، إذ بدا أكثر ميلا للاعتراف بواقع الميدان وبدور الجيش في حماية مؤسسات الدولة، وهو ما اعتبره البعض بداية لاصطفاف سياسي جديد قد يمهد لمصالحة وطنية واسعة.

الخرطوم : قرارات جديدة تشمل إغلاق أندية المشاهدة والمقاهي وحظر التجوال الليلي

○ الخرطوم – «فويس»

● أصدرت لجنة تنسيق شؤون أمن محلية الخرطوم قرارًا يقضي بإغلاق كافة أندية المشاهدة والمقاهي العاملة ضمن نطاق المحلية، ومنعها من مزاولة نشاطها حتى إشعار آخر.

وأوضحت اللجنة، في بيان صدر عقب اجتماعها الدوري يوم الخميس، أن هذه المنشآت باتت تشكل بيئة خصبة لتفشي ظواهر سلبية وسلوكيات مخلة بالأمن العام، ما استدعى اتخاذ إجراءات صارمة للحد من تأثيراتها على المجتمع المحلي. ويأتي هذا القرار ضمن حزمة من التدابير الأمنية التي تهدف إلى ضبط الأوضاع ومكافحة الجريمة في العاصمة، في ظل تصاعد التحديات الأمنية خلال الفترة الأخيرة.

قيود مرورية

ضمن الإجراءات التي أعلنتها اللجنة، تم فرض حظر على حركة مركبات نقل المنقولات والأثاثات والبضائع خلال الفترة المسائية، من الساعة الخامسة مساءً وحتى الخامسة صباحًا. كما تقرر سحب السيارات المعطلة وترحيلها من الطرقات خلال نفس الفترة، مع إلزام أصحابها بالحصول على تصاريح رسمية من النيابة العامة والشرطة والاستخبارات العسكرية. وتأتي هذه الخطوة في إطار تنظيم الحركة المرورية ومنع استغلال المركبات في أنشطة غير قانونية، خاصة في ظل الظروف الأمنية التي تشهدها الخرطوم. وشددت اللجنة على ضرورة الالتزام الكامل بهذه التوجيهات، مؤكدة أنها ستتابع تنفيذها عبر نقاط الارتكاز والمعابر المؤدية إلى الولايات المجاورة لضبط أي مخالفات.

حظر التجوال

أكدت لجنة أمن محلية الخرطوم على ضرورة الالتزام الصارم بقرار حظر التجوال المفروض في المدينة، مشيرة إلى أن الأجهزة الأمنية ستقوم بضبط جميع المخالفين في نقاط التفتيش والمعابر الحدودية. ويأتي هذا التشديد في سياق تعزيز الإجراءات الوقائية الرامية إلى الحد من التحركات غير المصرح بها، والتي قد تسهم في تفاقم الوضع الأمني. وتعمل اللجنة بالتنسيق مع الجهات المختصة لضمان تطبيق القرار على نطاق واسع، بما يشمل المناطق الحيوية والمعابر التي تربط الخرطوم بالولايات الأخرى، في محاولة للحد من تسلل العناصر المشتبه بها أو نقل المواد المحظورة.

ضبط الخردة

وفي سياق متصل، قررت اللجنة إيقاف عمل موازين الخردة داخل المحلية، تنفيذًا لقرار سابق يحظر التعامل في تجارة الخردة. ووجّهت الأجهزة الأمنية بضبط جميع المخالفين لهذا القرار، في إطار جهودها لمكافحة الأنشطة التجارية غير المنظمة التي قد تُستخدم كغطاء لعمليات غير قانونية.

كما أصدرت اللجنة توجيهات بحظر مبيت الحافلات والمركبات العامة في موقفي شمال وغرب المدينة الرياضية، معتبرة أن هذه المواقع تشهد تجمعات غير منضبطة قد تؤثر سلبًا على الأمن العام. وتأتي هذه الإجراءات ضمن خطة متكاملة لإعادة تنظيم الفضاء العام وضمان سلامة المواطنين.

إزالة مخالفات

شملت القرارات الأمنية أيضًا إزالة المخالفات العمرانية والمرورية في مناطق محددة داخل الخرطوم، أبرزها شرق نفق السوق المركزي وجنوب حديقة الشهيد محمود شريف. كما أعلنت اللجنة عن مواصلة حملات ضبط الدراجات النارية (المواتر)، ومنع تزويدها بالوقود في محطات الخدمة، مع حجز أي دراجة مخالفة وفقًا لتوجيهات لجنة أمن الولاية.

وتستهدف هذه الإجراءات الحد من استخدام الدراجات النارية في عمليات إجرامية أو تحركات غير قانونية، خاصة في ظل تزايد البلاغات المرتبطة بها خلال الأشهر الماضية. وتعمل الجهات الأمنية على تنفيذ هذه التوجيهات ميدانيًا، بالتنسيق مع إدارات المحطات والمرافق العامة.

حملات شرطية

ضمن الخطة الوقائية لمكافحة الجريمة، وجّهت اللجنة بشن حملات شرطية مكثفة في وسط الخرطوم، تستهدف ضبط المتشردين والمتسولين، وتفعيل عمل المباحث في السوق العربي.

وتأتي هذه الخطوة في إطار تعزيز الوجود الأمني في المناطق التجارية الحيوية، التي تشهد كثافة سكانية ونشاطا اقتصاديًا مرتفعًا.

وتهدف هذه الحملات إلى الحد من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تؤثر على صورة المدينة وتُستخدم أحيانًا كغطاء لتحركات مشبوهة. وتعمل فرق المباحث على تنفيذ هذه المهام وفق خطة ميدانية دقيقة، تشمل الرصد والتحري والتدخل السريع.

ترحيل أجانب

وفي ختام سلسلة الإجراءات، قررت لجنة أمن محلية الخرطوم مواصلة حملات ضبط الوجود الأجنبي غير الشرعي داخل المدينة، مع التركيز على المخالفين لشروط الإقامة القانونية.

وأكدت اللجنة أن هذه الحملات تهدف إلى تنظيم الوجود الأجنبي بما يتماشى مع القوانين المعمول بها، تمهيدًا لترحيل المخالفين خارج البلاد.

وتأتي هذه الخطوة في ظل تزايد التقارير الأمنية حول تورط بعض الأجانب في أنشطة غير قانونية، ما دفع السلطات إلى تشديد الرقابة وتفعيل آليات الترحيل. وتنسق اللجنة مع الجهات المختصة لضمان تنفيذ هذه الإجراءات وفقًا للمعايير القانونية والإنسانية المعتمدة.

VOICE of sudanese community

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ

SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

آمنة ميرغني تعلن خطة لإعادة الحياة لمفاصل الدولة في أول اجتماع لها كمحافظ لـ «بنك السودان»

«المركزي» يوقف بنكاً سودانياً.. ويعفي مديره من منصبه

أصدر البنك المركزي السوداني قرارًا رسميًا بإيقاف البنك الإسلامي السوداني عن مزاولة أعمال النقد الأجنبي، اعتبارًا من يوم الإثنين، استنادًا إلى المادة (١٤١) - (أ) من قانون تنظيم العمل المصرفي لسنة ٢٠٠٤م.

وجاء القرار عبر الإدارة العامة لتنظيم وتنمية الجهاز المصرفي، في وقت يواجه فيه القطاع المصرفي تحديات متصاعدة تتعلق بإدارة النقد الأجنبي، وضبط تعاملات الصادر والوارد.

ورغم عدم صدور توضيح رسمي حول أسباب الإيقاف، كشفت مصادر مصرفية مطلعة، أن الخطوة جاءت على خلفية مخالفات تتعلق بحصائل الصادر، والمضاربة في العملات الأجنبية.

وسبق قرار الإيقاف، قرار آخر أصدره محافظ بنك السودان المركزي المقال برعي الصديق، أنهى بموجبه تكليف المدير العام المكلف للبنك الإسلامي السوداني، عصام الدين فضل بخيت، ووجه بإعفائه من الخدمة نهائيًا، مع توجيه الجهات المختصة بتنفيذ القرار فورًا.

ويُعد هذا الإجراء من أبرز الخطوات التي اتخذها بنك السودان مؤخرًا في إطار إعادة الانضباط إلى الجهاز المصرفي، بعد تزايد المخالفات المرتبطة بإدارة النقد الأجنبي، وسط دعوات لتشديد الرقابة وتعزيز الشفافية في القطاع المالي.

في أول اجتماع لها مع مديري الإدارات والفروع، وجهت محافظ بنك السودان، آمنة ميرغني حسن، بضرورة إعداد خطة إستراتيجية شاملة للبنك تهدف إلى إعادة الحياة إلى مفاصل الدولة السودانية، لتكون من أولويات المرحلة المقبلة، بما يضمن تعزيز الاستقرار المالي والنقدي في البلاد.

وجاء الاجتماع في إطار مباشرة المحافظ لمهامها رسميًا، للاطلاع على سير الأداء في مختلف الإدارات والفروع، ومراجعة خطط العمل والبرامج التنفيذية للبنك خلال الفترة القادمة.

وفي مستهل الاجتماع، عبّرت ميرغني عن شكرها وتقديرها للمحافظ السابق برعي صديق، مشيدة بما بذله من جهود مخلصة وقيادة حكيمة خلال فترة حرجة شهدت عمليات تخريب ونهب واسعة للجهاز المصرفي، مؤكدة أن بصماته ستظل شاهدة على مرحلة تجاوز فيها البنك الصعاب بعزيمة وإصرار.

واستمع الاجتماع إلى استعراض شامل من مديري الإدارات العامة والفروع حول ما تم إنجازه من خطط وأهداف، إلى جانب العقبات والتحديات التي تواجه العمل في المرحلة الراهنة، مؤكدة المحافظ ضرورة الإسراع في وضع آليات واضحة للتعامل معها وتعزيز الأداء المؤسسي.

آمنة ميرغني حسن.

هيئة محلفين أمريكية تقضي بتحميل مصرف فرنسي مسؤولية فظاعات ارتُكبت في السودان

○ نيويورك - (أ ف ب)

● قضت هيئة محلّفين في نيويورك الجمعة بأن نشاطات مجموعة "بي إن بي باريبا" المصرفية الفرنسية التجارية في السودان أسهمت في فظاعات ارتكبت في عهد نظام عمر البشير.

وتم خلال المحاكمة التي بدأت في التاسع من سبتمبر/أيلول واتخذت القرار فيها هيئة محلفين من ثمانية أشخاص، الاستماع إلى شكاوى ثلاثة سودانيين شهدوا مجموعة من الفظاعات التي ارتكبها جنود سودانيون وميليشيا الجنجويد.

وأفاد المتقدّمون بالشكوى، وهم رجلان وامرأة باتوا جميعا مواطنين أمريكيين، محكمة فدرالية في مانهاتن بأنهم تعرّضوا للتعذيب ولحروق بأعقاب السجائر والطعن بسكاكين، والاعتداء الجنسي بالنسبة إلى المرأة.

وقالت انتصار عثمان كاشر (٤١ عاما) للمحكمة في نيويورك أثناء المحاكمة "لم يعد لدي أقارب".

وفي المرافعات الختامية الخميس، أكد محامي المدّعين بوبي ديتشيلو أن الإجراءات "كشفت السرّ أن مصرفا دوليا هو بي إن بي باريبا أنقذ وحمى وغذّى ودعم بشكل غير قانوني اقتصاد دكتاتور".

وقال إن "بي إن بي باريبا" "دعم التطهير العرقي ودمّر حياة هؤلاء الناجين الثلاثة".

وقدّم المصرف الفرنسي الذي قام بنشاطات تجارية في السودان من أواخر التسعينيات حتى العام ٢٠٠٩، رسائل ائتمان سمحت للسودان بالإيفاء بالتزاماته المرتبطة بالاستيراد والتصدير.

ويفيد المدّعون بأن هذه الضمانات مكّنت نظام البشير من مواصلة تصدير القطن والزيت وغيرهما من الأساسيات، ما أتاح له الحصول على مليارات الدولارات من المشترين. ويؤكد المدّعون أن هذه العقود ساعدت في تمويل العنف الذي ارتكبته السلطات السودانية بحق فئة من السكان.

لكن "بي إن بي باريبا" يشدد على "عدم وجود أي رابط بين سلوك المصرف وما حصل مع هؤلاء المدّعين الثلاثة"، بحسب ما أفاد محامي الدفاع عنه داني جيمس.

كما أكد محامو "بي إن بي باريبا" أن عمليات المصرف الفرنسي في السودان كانت قانونية أوروبيا، ولفتوا إلى أن مؤسسات دولية على غرار صندوق النقد الدولي أقامت شراكات مع الحكومة السودانية خلال الفترة المذكورة.

وأكد محامو الدفاع كذلك بأن المصرف لم يكن على علم بانتهاكات حقوق الإنسان.

وقال المحامي باري بيركي إن المدّعين كانوا سيتعرّضون "للإصابات ذاتها من دون بي إن بي باريبا... السودان كان ليرتكب وارتكب جرائم ضد حقوق الإنسان من دون النفط ومن دون بي إن بي باريبا".

وأودت الحرب في السودان بنحو ٣٠٠ ألف شخص في الفترة بين العامين ٢٠٠٢ و٢٠٠٨، ودفعت ٢,٥ مليون شخص إلى النزوح، بحسب الأمم المتحدة.

وتمّت إطاحة البشير الذي تولّى رئاسة السودان لنحو ثلاثة عقود واعتقاله في أبريل/ نيسان ٢٠١٩ بعد أشهر من التظاهرات في السودان. وهو مطلوب لدى المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب إبادة.

حكومة نهر النيل تعلن موعد بدء العام الدراسي

○ الدامر - «فويس»

● أعلن مجلس حكومة ولاية نهر النيل- شمالي السودان، تحديد مواعيد التقويم الجديد للعام الدراسي ٢٠٢٥- ٢٠٢٦م للمراحل الدراسية الثلاث "الإبتدائية، المتوسطة والثانوية".

وبحسب إعلام أمانة حكومة الولاية عقد المجلس اجتماعه الدوري اليوم الأربعاء بالأمانة العامة لحكومة الولاية في الدامر برئاسة الوالي محمد البدوي عبد الماجد أبو قرون.

وقال الوالي في تصريحات صحفية عقب الاجتماع، إنه تحدد انطلاق العام الدراسي للمرحلة الإبتدائية في السادس والعشرين من أكتوبر الحالي، فيما يبدأ العام الدراسي للمرحلة المتوسطة في الثاني من نوفمبر المقبل، وتبدأ الدراسة بالمرحلة الثانوية في الثالث والعشرين من نوفمبر المقبل.

وأكد أن التعليم هو قمة اهتمام حكومة الولاية، وأن تعليم أبناء وبنات الولاية هو غاية سامية، ولهذا رفعت الحكومة شعار "التعليم لا ينتظر" خلال فترة الحرب واستمرت الدراسة في الولاية رغم المخاوف من الظروف الأمنية في ذلك الوقت، وأشار إلى أهمية التعليم في تحقيق أهداف وآمال الشعوب.

وفي نوفمبر ٢٠٢٣م، عقب اندلاع حرب ١٥ ابريل بين الجيش وقوات الدعم السريع، كانت نهر النيل من أوائل الولايات التي نفذت قرار استئناف الدراسة.

وفي سياق آخر، اطمأن مجلس الحكومة على الموقف الصحي والدوائي بالولاية قدمته وزير الصحة ماجدة عبد الله.

واستمع المجلس إلى تقرير من وزير الزراعة المهندس صلاح علي محمد أحمد عن الموسم الزراعي والذي كشف عن دخول قرابة ٣ آلاف فدان جديدة لزراعة القمح ضمن الموسم الشتوي في مشروع الجول الزراعي غرب بربر بعد اكتمال قنوات الري للمشروع.

وأحال مجلس الحكومة مشروع قانون الطرق بالولاية الذي قدمه وزير البنى التحتية والتنمية العمرانية سمير سعيد عبد الله إلى المستشار القانوني لمزيد من الدراسة.

كما اطلع المجلس على نتائج جولات وزير الشباب والرياضة محجوب السر على خمس محليات والتي رصد فيها حركة النشاط الرياضي والشبابي بتلك المحليات.

ووجه مجلس الحكومة، وزارة الشباب والرياضة بتفعيل النشاط الرياضي في كل المحليات بصورة مكثفة وربط النشاط الرياضي بالنشاط الثقافي من خلال مراكز الشباب.

أخيراً .. الأول من نوفمبر 2025 موعدًا رسميًا لإعلان نتيجة الشهادة الثانوية

○ الخرطوم - (سونا)

● في خطوة طال انتظارها، أفادت مصادر مطلعة أن وزارة التربية والتعليم السودانية حددت الأول من نوفمبر ٢٠٢٥ موعدًا رسميًا لإعلان نتيجة الشهادة الثانوية، وذلك وفق بيان رسمي .

وبحسب ما ورد في البيان، فإن هذا الموعد يأتي بعد تأجيل اضطراري وصفته الوزارة بـ"القاهر"، نتيجة لما تمرّ به البلاد من ظروف أمنية بالغة التعقيد بسبب الحرب المستمرة، والتي انعكست بشكل مباشر على أعمال التصحيح والرصد والمراجعة النهائية للنتائج.

وأكدت الوزارة، في لهجة تعاطفية لافتة، تفهّمها الكامل لحالة الترقب والقلق التي يعيشها الطلاب وأولياء الأمور، مشيرة إلى أنها بذلت جهودًا مكثفة لتقليل فترة الانتظار، لكن الظروف الاستثنائية فرضت واقعًا صعبًا على جميع المستويات. ووفق معلومات من مصادرة موثوقة فإن الجهات الفنية بالوزارة تواصل الليل بالنهار من أجل ضمان دقة النتائج ومصداقيتها، وسط تعهدات رسمية بإعلانها في التاريخ الجديد دون تأخير إضافي. وأضاف البيان: "نعتذر عن هذا التأخير الخارج عن الإرادة، ونعوّل على تفهّم الشعب السوداني، ونتمنى لجميع الطلاب التفوق والنجاح".

يُشار إلى أن نتائج الشهادة الثانوية في السودان تُعدّ من أكثر الأحداث التعليمية انتظارًا، وتشكل مفترق طرق حاسم لمستقبل آلاف الطلاب، ما يجعل أي تغيير في موعدها خبرًا وطنيًا من الدرجة الأولى.

سودانير تُفاجئ الجميع بإجراء غير مسبوق

● أفادت مصادر مطلعة بأن الخطوط الجوية السودانية "سودانير" شرعت رسميًا في تنفيذ نظام إلكتروني جديد لحجز التذاكر وإجراءات السفر، بالتعاون مع شركة Reas الفرنسية، في خطوة وُصفت بأنها بداية تحول رقمي شامل قد يعيد رسم مستقبل النقل الجوي السوداني.

وبحسب المعلومات بدأ النظام العمل فعليًا عبر مطار بورتسودان الدولي، ويشمل في مرحلته الأولى الرحلات المتجهة إلى كل من القاهرة، جدة، الرياض، ومسقط، وسط توقعات بضم وجهات إضافية خلال الأسابيع المقبلة، ضمن خطة موسعة تهدف إلى رفع كفاءة التشغيل وتعزيز ثقة المسافرين.

المنظومة الجديدة، التي تُدار عبر حلول ذكية متوافقة مع معايير الطيران العالمية، تمثل أحد أبرز التحركات التي تنفذها إدارة "سودانير" ضمن مشروع إعادة هيكلة الناقل الوطني، استعدادًا لاستئناف الرحلات من مطار الخرطوم الدولي قريبًا

وتعليقًا على هذا التطور، أكدت مصادر داخل الشركة أن النظام الآلي سيساهم في تقليص زمن الإجراءات، وتقليل الأخطاء التشغيلية، ورفع جودة الخدمات، مما يضع "سودانير" في موقع تنافسي إقليميًا بعد سنوات من التراجع بسبب التحديات الاقتصادية والفنية.

أظهرت مقاطع مصورة من داخل مطار بورتسودان تنسيقًا عاليًا بين فرق الدعم الفني وموظفي التشغيل، وسط إشادة من المسافرين بسهولة الإجراءات الجديدة وسرعة التعامل الإلكتروني، في مؤشر واضح على نجاح المرحلة التجريبية. ويُتوقع أن يسهم هذا التحديث في زيادة المبيعات عبر الحجز الإلكتروني، وتحسين تجربة العملاء، خصوصًا مع توسع الوجهات وربط النظام بمنصات الدفع الرقمية المعتمدة إقليميًا وعالميًا، في ظل المنافسة المتصاعدة بين شركات الطيران في المنطقة.

.. و«الإثيوبية» تستأنف رحلاتها إلى بورتسودان

○ بورتسودان - «فويس»

● رحبت شركة مطارات السودان المحدودة باستئناف الخطوط الجوية الإثيوبية رحلاتها إلى مطار بورتسودان الدولي، ابتداءً من اليوم، بمعدل رحلة يومية من أديس أبابا إلى بورتسودان، وبواقع سبع رحلات أسبوعياً. وأكدت الشركة أن استئناف الرحلات يأتي في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز حركة النقل الجوي وتسهيل الربط الإقليمي بين السودان ودول الجوار، بما يسهم في تنشيط الحركة التجارية والسياحية بين البلدين.

اعتقال معلم بعد مطالبته السلطات بالوفاء بالرواتب

○ كسلا - «فويس»

● كشف متحدث، الثلاثاء، عن اعتقال الخلية الأمنية بولاية كسلا شرقي السودان المعلم طارق ميرغني، بعد أن طالب السلطات بضرورة الإيفاء برواتب المعلمين.

وتزايدت حالات الاعتقال وسط الناشطين والمعلمين والأطباء والمحامين من قبل الخلية الأمنية، وهي قوات مكوّنة من الجيش والشرطة وجهاز المخابرات، وتملك سلطات الاعتقال والتفتيش والتحقيق في جميع الولايات الخاضعة لسيطرة الجيش.

وقال المتحدث باسم لجنة المعلمين السودانيين، سامي الباقر، إن "الخلية الأمنية بولاية كسلا اعتقلت المعلم طارق ميرغني من منزله في الثامن من أكتوبر الحالي بسبب مطالبة المعلمين بمرتباتهم".

وأشار إلى أن اعتقال طارق رفع عدد المعلمين رهن الاحتجاز لدى الجيش إلى ثلاثة، فيما تعتقل قوات الدعم السريع سبعة معلمين، بينما هناك معلمان مفقودان منذ بداية الحرب حتى اليوم.

واعتبر سامي الباقر أن اعتقال المعلمين يمثل انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان، خاصة أن الاعتقالات في أغلبها بسبب المطالبة بالحقوق، مما يشير إلى تدهور مريع في حقوق الإنسان وتراجع مؤسسات الدولة عن القيام بواجبها.

وأضاف: "ستظل لجنة المعلمين السودانيين تكشف هذه الانتهاكات التي يتعرض لها المعلمون، كما تعمل مع آخرين على توثيق هذه الجرائم ورفعها إلى جهات الاختصاص"، ودعا كافة المهتمين إلى إدانة هذا السلوك والعمل على وقفه فورًا.

وذكر المتحدث أن اللجنة تعمل مع الشركاء النقابيين على وقف الحرب باعتبارها السبب الرئيسي في هذه الانتهاكات، حيث استغلها منسوبو النظام السابق في مؤسسات الدولة لتصفية الخلافات السياسية.

ويشهد السودان، منذ اندلاع النزاع في ١٥ أبريل ٢٠٢٣، تدهورًا مريعًا في حقوق الإنسان، حيث ارتكب أطراف الصراع انتهاكات واسعة، منها الاعتقال والاختفاء القسري والقتل والعنف الجنسي.

طالبات جامعيات يصلن من نيالا الى ام درمان

○ ام درمان - عثمان حسن

● بعد أيام من السفر وسط ظروف امنية معقدة وصل الى مدينة ام درمان عدد من الطالبات القادمات من مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب درافور المنتسبات الى كلية الغرب .

وقال الدكتور عبدالرحمن كرم الدين عميد الكلية في تصريح لقلب افريقيا الاخباري ، ان الطلبات روين ماسي لايمكن نشرها للعامة تمت بواسطة مليشيا الدعم السريع .

وأضاف ان الكلية كان عدد طلابها ٢٠٠٠ طالب وطالبة قبل الحرب ، والان الموجودين منهم عشرات فقط لجهة ان المليشيا منعت الطلاب من السفر واعادتهم الى نيالا بعد اعتدت بالضرب على بعضهم واعتقلت البعض الاخر . وأورد نحن ككلية مهمتنا انتشال الطلاب والطالبات من مناطق الدعم السريع ليواصلوا تعليمهم ، لان المليشيا ضد التعليم وخطتها تجهيل أبناء دارفور عامة .

وأضاف رسالتنا لاتستقيم الا بوقوف الجهات الرسمية معنا وكذلك الاعلام ، مردفا ان بعض الطالبات يواجهن مشكلة سكن ، وبعضهن وصلن في غضون ١٠ أيام ولما وصلن لم يجدن السكن

وناشد الحكومة بمختلف مستوياتها خاصة الولاة بالمساعدة في إسكان الطلبات القادمات من مناطق تواجد مليشيا الدعم السريع لتخفيف الأعباء عن اسرهن وعمهن نفسيا وماديا في ظل هذه الظروف الصعبة.

قافلة «البلح» تفاجئ دارفور.. وتحرك مشاعر مناوي

○ متابعات - «فويس»

● في تطور يعكس تصاعد الوعي التضامني داخل السودان، تحولت مبادرة أهلية من الولاية الشمالية، بدأت بكيلة رمزية من البلح، إلى قوافل غذائية ضخمة تدفقت نحو إقليم دارفور، مثيرة إعجابًا واسعًا واعترافًا رسميًا من حاكم الإقليم، مني أركو مناوي، الذي وصفها بأنها "أطنان من المحبة والإنسانية".

مبادرة «كيلة الفاشر» التي أطلقها متطوعون من الولاية الشمالية، لم تكن مجرد حملة غذائية، بل تحوّلت إلى رمز وطني لتجسيد قيم الوحدة والتكافل وسط أزمات السودان المتلاحقة. أظهرت مقاطع مصوّرة تداولها ناشطون حجم التفاعل الشعبي اللافت، خاصة من فئة الشباب الذين أداروا الحملة بإرادة قوية وتنظيم محكم.

في رسالة شكر عاطفية، خاطب مناوي سكان الولاية الشمالية قائلًا: «مشروع كيلة دعم الفاشر بالبلح تحول بسواعدكم وإرادتكم إلى أرادب وأطنان من الغذاء والخير... وإن شاء الله يكون شفاءً للمصابين والجرحى».

كما أكد مناوي أن هذه الرسالة لا تمثله شخصيًا فحسب، بل تعبر عن امتنان أهل دارفور كافة، متحدثا عن «لحظة فارقة أعادت تعريف مفهوم الوطنية" في ظل الظروف المعقدة التي يمر بها السودان.

وبحسب المصادر، فإن لجان تنظيم المبادرة ضمّت متطوعين من مختلف الأعمار والفئات، مع حضور لافت للنساء، اللواتي شاركن في التعبئة والتحضير، ما أضفى على المبادرة طابعًا أسريًا وإنسانيًا نادرًا في خضم الأزمات.

مناوي شدد على أن «كيلة الفاشر» ليست نهاية المطاف، بل بداية لمرحلة جديدة من العمل الشعبي الطوعي، داعيًا ولايات السودان كافة إلى محاكاة التجربة، ومواجهة التحديات الإنسانية والاقتصادية عبر التضامن المجتمعي الخالص، بعيدًا عن التجاذبات السياسية.

هذه المبادرة، التي انطلقت من عمق المجتمع المحلي، باتت حديث الشارع السوداني، وسط دعوات لتوثيقها وتحويلها إلى مشروع قومي دائم، يعكس الوجه الحقيقي للسودان الموحّد والمتكافل.

وعقدت مبادرة كيلة الفاشر في مدينة مروي إجتماعاً هاماً بمشاركة ممثل حكومة اقليم دارفور.

وانعقد الاجتماع في مكتب المدير التنفيذي لمحلية مروي انعقد ظهر الثلاثاء ١٤ اكتوبر وكان إجتماعا ناجحا للجنة كيلة الفاشر.

في البداية رحب الحضور بالسيد المستشار السياسي دكتور عبد الوهاب همت والوفد المرافق له الاستاذين مرتضى عمر وموسى محمد احمد ،معلنين أنهم وضعوا المبادرة في يد السيد المدير التنفيذي حتى تأخذ طابعها الرسمي وتم التواصل مع قيادة الفرقة ١٩ العسكرية ،وقد عبروا عن استعدادهم التام للمساهمة والمشاركة بإعتبار أن قضية الفاشر هي قضية كل السودان وأهله، ولا فرق بين مواطني الشمال ومواطني الفاشر والسودان للجميع .

واوضح المجتمعون ان ماتجمع الآن من محصول البلح يقدر بحوالي ٢٥ طنا وخلال الأيام المقبلة بعد إكتمال الحصاد من المتوقع أن يبلغ الرقم الي ١٠٠ طن علما بأن هنالك مناطق لم تنتهي من الحصاد .

وأنهم بما وهبهم الله من نيل ونخيل لن يبخلوا بإيصال التمر الي جوف كل جائع داخل السودان وهي قضية انسانية وطنية في المقام الأول .

وأشاد الإجتماع بالطفل اليتيم إبراهيم أيمن إبراهيم من أطفال الزومة الذي عمل لمدة يومين وإشترى بما حصدت يمينه كيلة بلح مشاركا بها أهله بالفاشر كدعم إنساني من طفل عمره ١٠ سنوات ، ومن ضمن الحضور تواجد السيد عروة عبد الفتاح صاحب المبادرة الذي أعلن أنهم لن يتوقفوا مطالبين الجهات المختصة بضرورة تسهيل عملية الإنزال الجوي بالسرعة المطلوبة خاصة والجوع يقتل الابرياء لفك محنة أهلنا بالفاشر . وقد أوضح لهم المستشار ومرافقيه والذين اوصلوا صوت شكر السيد الحاكم مني اركو مناوي لكل اهل الشمال على هذا الموقف المشرف ، واوضحوا بأن هناك لجنة عليا مشكلة في مدينة بورتسودان لفك الحصار عن الفاشر ستزور الولاية الشمالية للمتابعة وتلتقي بالمسئولين فيها خلال الأيام القادمة .

هذا وسوف يقوم السيد المستشار ومرافقيه بجولة تشمل عدد من المدن والقرى للمساهمة في حصر وتجميع تبرعات المواطنين.

مساعٍ لاحتواء التوتر بين جوبا والخرطوم بعد ترحيل نساء بلا أطفالهن

○ الخرطوم - النور أحمد النور

● باشرت دولتي السودان وجنوب السودان اتصالات لاحتواء بوادر توتر في علاقاتهما إثر اتهام جوبا جارتها الشمالية بترحيل عشرات النساء من رعاياها إلى بلادهن قسرا وحرمانهن من اصطحاب أطفالهن، بينما وعدت الخرطوم بالتحقيق في المزاعم، وأبدت حرصها على علاقات متميزة بينهما.

وأطلقت الحكومة السودانية بالتعاون والتنسيق مع المنظمة الدولية للهجرة في مايو/أيار الماضي حملة ترحيل المهاجرين غير النظاميين في ولاية الخرطوم إلى بلدانهم، ونقل اللاجئين منهم إلى مخيمات في ولايات أخرى بوسط وشرق البلاد.

تواصل دبلوماسي

وأوضح مسؤول في وزارة الخارجية السودانية للجزيرة نت أن وزير الخارجية السوداني أبلغ سيمايا حرص حكومته على علاقات خاصة مع جوبا، وأن السلطات وفرت كل الضمانات لترحيل الأجانب المقيمين بطريقة غير قانونية في العاصمة إلى بلادهم، ولم تضعهم في السجون أو تفرض عليهم غرامات مالية، كما وفرت لهم حافلات لترحيلهم بطريقة آمنة وستحقق في المزاعم بشأن ما حدث للنساء من جنوب السودان.

وكانت سلطات جنوب السودان قد استنكرت ترحيل ١٠٦ نساء قسرا من الخرطوم، وقالت السلطات في مقاطعة الرنك بولاية أعالي النيل بجنوب السودان إن السلطات السودانية أبعدت المواطنات الجنوبيات قسرا إلى منطقة وانطو الحدودية، على متن حافلات، ومن بينهن ٦١ امرأة أجبرن على ترك أطفالهن في الخرطوم.

جوبا ترد

وأوضح محافظ مقاطعة الرنك دينغ لويث، في تصريح بثه تلفزيون جنوب السودان الرسمي عقب وصوله إلى المنطقة الحدودية، أن زيارته هدفت للوقوف على أوضاع المواطنين الجنوبيين الذين أبعدوا قسرا من ولاية الخرطوم، ومعرفة مصير الأطفال الذين ما زالوا هناك.

وقال المحافظ إن السلطات في ولاية الخرطوم اقتادت العشرات من المواطنات الجنوبيات من الشوارع والمنازل إلى مراكز احتجاز، ثم رحّلتهن إلى منطقة وانطو الحدودية في أوضاع إنسانية سيئة، وأن كثيرات منهن تركن أطفالهن دون معرفة مصيرهم، مطالبا السلطات السودانية «باحترام إنسانية المواطنين الجنوبيين المقيمين في السودان، خصوصا في ولاية الخرطوم».

وأضاف أنه وجّه بحجز الحافلات التي نُقل بها المواطنون الجنوبيون من الخرطوم، إلى حين إعادة الأطفال الذين ما زالوا هناك دون ذويهم، مبينا أن المنظمات الإنسانية قدّمت مساعدات طارئة للمبعدين، وأنه وجّه بترحيلهم إلى مدينة الرنك وتنظيم أوضاعهم في مراكز الانتظار.

وطالب المحافظ لويث حكومة الولاية والحكومة الاتحادية في جوبا بضرورة حث حكومة السودان على حسن معاملة المواطنين الجنوبيين المقيمين لديها، وترتيب إجراءات ترحيلهم إلى وطنهم وفقا للمعايير الدولية المتعارف عليها، محمّلا حكومة ولاية الخرطوم مسؤولية الأطفال الذين ما زالوا هناك دون ذويهم، واعتبر أن ما حدث انتهاكا للأعراف الإنسانية.

وعقب الحادث، نشرت خارجية جنوب السودان على صفحتها في فيسبوك عن استقبال الوزير موندي سيمايا في مكتبه السفيرَ السوداني لدى جوبا عصام محمد كرار، كما أجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره السوداني محيي الدين سالم. وأوضحت الوزارة أن الاتصال بين الوزيرين بحث مسار علاقات البلدين وأوضاع مواطني جنوب السودان في السودان، وسبل تعزيز حماية ورفاهية الجنوبيين في السودان والسودانيين المقيمين في جنوب السودان. وكان وزير خارجية جنوب السودان زار بورتسودان الأسبوع الماضي، حيث اتفق الطرفان -ضمن قضايا أخرى- على رعاية الجاليات السودانية والجنوب سودانية في الدولتين ومعالجة المشكلات المتعلقة بالهجرة.

هبة يس أبوتركي تباشر مهامها أميناً عاماً للمجلس الطبي السوداني

● في خطوة رسمية تؤكد مباشرة مهامها الجديدة، قامت الدكتورة هبة يس أبوتركي، الأمين العام للمجلس الطبي السوداني، بأداء القسم القانوني اليوم أمام وزيرة شؤون مجلس الوزراء الدكتورة لمياء عبد الغفار، وذلك في مراسم حضرها الفريق شرطة الدكتور هشام محمد عبد الرحيم، رئيس المجلس الطبي. وجاء أداء القسم في إطار الإجراءات الدستورية المتبعة لتولي المناصب العليا في المؤسسات الوطنية، حيث يُعد المجلس الطبي السوداني من الجهات التنظيمية الحيوية في قطاع الصحة، ويضطلع بدور رقابي وإشرافي على الممارسات الطبية في البلاد. حضور رئيس المجلس الطبي لهذه المناسبة يعكس أهمية المنصب الذي تتولاه الدكتورة أبوتركي، ويؤكد دعم القيادة الإدارية للمجلس في المرحلة المقبلة، التي يُتوقع أن تشهد جهوداً متزايدة لتعزيز الأداء المؤسسي والارتقاء بالمعايير المهنية في القطاع الصحي السوداني.

شركة جياد تبدأ توريد 100 ألف وحدة إجلاس لمدارس الخرطوم

○ الخرطوم - «فويس»

● وقعت شركة جياد للأثاثات والمعدات الطبية مع وزارة التّربية والتّعليم الاتّحاديّة عقداً لتوريد ١٠٠ ألف وحدة إجلاس لمدارس ولاية الخرطوم. بواقع ٦٠ ألف وحدة إجلاس ثلاثي و٤٠ ألف وحدة إجلاس فردي، مخصصة للمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ويُنتظر أن يبدأ التوريد يوم غدٍ الاثنين

من جانبه أكّد المهندس أحمد علي أحمد بريمة، مدير شركة جياد للأثاثات والمعدّات الطبّيّة، جاهزية الشركة لتسليم وحدات الإجلاس اعتباراً من يوم غد. وأشار إلى أن الشركة تقدّر حجم الدمار الذي لحق بمدارس ولاية الخرطوم، وستعمل جاهدة على إنجاز العقد في أسرع وقت ممكن والمساهمة في خلق بيئة مدرسية ممتازة في الولاية، مستفيدة من خبرتها الكبيرة في هذا المجال.

اشار الدّكتور أحمد خليفة عمر، وكيل وزارة التّربية والتّعليم الاتّحاديّة، في كلمته أن توقيع هذا العقد يأتي ضمن جهود اللجنة الفرعية المنبثقة من اللجنة العليا لبرنامج إعمار ولاية الخرطوم وتهيئتها لعودة المواطنين. وأعرب عن سعادته بالتعاقد مع شركة جياد للأثاث والمعدات الطبية، واصفاً إياها بالشّركة الوطنيّة الرّائدة في مجال صناعة الإجلاس المدرسي والمكتبي. وقّع عن شركة جياد المهندس أحمد علي أحمد بريمة مدير الشركة وعن وزارة التّربية والتّعليم الاتّحاديّة الدكتور أحمد خليفة عمر وكيل الوزارة.

بيان حول الوجود الأجنبي بالخرطوم

○ الخرطوم - (سونا)

● تُعلن لجنة ضبط الأمن وفرض هيبة الدولة ولجنة تفريغ العاصمة من اللاجئين والوجود الأجنبي غير المقنن لجميع الأجانب واللاجئين المقيمين بولاية الخرطوم بصورة غير مشروعة عن بدء تنفيذ إجراءات تنظيم الوجود الأجنبي بالولاية وفقًا للقوانين واللوائح السارية وذلك على النحو الآتي:

١.الأجانب:

أ/ من وُجد داخل البلاد بصورة غير شرعية سيتم ترحيله إلى بلده

ب/ الأجانب الذين انتهت صلاحية إقاماتهم عليهم الإسراع بتوفيق أوضاعهم لدى سلطات الأجانب أو مغادرة البلاد لتفادي المخالفات الهجرية.

٢. اللاجئون: سيتم ترحيلهم إلى معسكرات مخصصة ليتسنى لمفوضية اللاجئين والمنظمات المختصة تقديم الخدمات الإنسانية لهم.

٣.المخالفون: ستُنظَّم حملات لضبط المخالفين، وسيُحالون إلى المحاكم وفقًا لنصوص قانون الجوازات والهجرة.

٤.الأجانب المقيمون إقامة مشروعة: نؤكد ترحيبنا بهم واحترامنا لوجودهم القانوني داخل البلاد مع ضرورة حمل وثائقهم وهوياتهم أثناء تحركاتهم.

٥.التعاون مطلوب:

- نرجو من الجميع التعاون مع اللجنة لإنجاح هذه الإجراءات بما يحقق مصلحة الوطن والمقيمين.

علق قرار العودة إلى بورتسودان لتهديدات جدية تتعلق بسلامته وملاحقته قانونياً

إبراهيم بقال يفجرها : ظهور حميدتي في الصور والفيديوهات «كذب ساي»

○ متابعات - «فويس»

● أثار القيادي السابق في قوات الدعم السريع، إبراهيم بقال سراج، جدلاً واسعًا بعد ظهوره في بث مباشر عبر تطبيق "تيك توك"، أعلن خلاله انسلاخه رسميًا من صفوف المليشيا، كاشفًا عن معلومات مثيرة تتعلق بقائد القوات، محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي».

وبحسب متابعة الصحيفة للحوار، نفى بقال صحة الصور ومقاطع الفيديو المتداولة مؤخرًا التي تظهر حميدتي في مدينة نيالا، مؤكدًا أن هذه المواد تم تعديلها باستخدام تقنيات المونتاج، بغرض الإيحاء بوجوده الميداني في المنطقة. وأوضح الصحفي المنشق أنه تعرض لما وصفه بـ«المضايقات» داخل صفوف قوات الدعم السريع، مشيرًا إلى تعرضه لضغوط بسبب آرائه وانتقاداته المتكررة لسلوك بعض القيادات الميدانية.

ورغم نفيه تواجد حميدتي في نيالا، شدد بقال على أن قائد الدعم السريع ما زال على قيد الحياة، لكنه لا يظهر علنًا، مما يثير تساؤلات حول تحركاته ومكان تواجده الفعلي. وأثارت تصريحات بقال تفاعلاً واسعًا عبر منصات التواصل الاجتماعي، لا سيما في ظل تصاعد الجدل حول غياب حميدتي المتكرر عن المشهد العلني، وتضارب الروايات بشأن مكانه خلال الفترة الأخيرة.

وفي تطور مفاجئ، أوقف الصحفي إبراهيم بقال سراج خطته للعودة إلى السودان، بعد أن تلقى تهديدات جدية تتعلق بسلامته الشخصية وإمكانية ملاحقته قانونيًا، رغم تأكيده في وقت سابق عزمه الرجوع إلى البلاد عن قناعة كاملة. بقال، الذي ارتبط اسمه بمداخلات إعلامية مثيرة للجدل خلال الحرب السودانية، صرّح بأن الأجواء أصبحت مشحونة والتهديدات تصاعدت قائلا "الجوطة كثيرة والتهديدات كترت " ، مشيرًا إلى أنه كان ينوي العودة بمحض إرادته، لا باعتباره فارًا من مواجهة أو مطلوبًا للعدالة، لكن المستجدات الأمنية والسياسية فرضت عليه تأجيل القرار.

إعلان بقال عن نيته العودة إلى السودان أثار موجة من الجدل على منصات التواصل الاجتماعي، خاصة بعد ظهوره في تسجيل صوتي أكد فيه عزمه التوجه إلى مدينة بورتسودان، مقدمًا اعتذارًا علنيًا لكل من أساء إليهم خلال فترة دعمه الإعلامي لقوات الدعم السريع، حين كانت تسيطر على ولاية الخرطوم. وقد لقّب نفسه حينها بـ"والي الخرطوم"، وظهر في عدة مقاطع مصورة أثارت انتقادات حادة. تصريحاته الأخيرة قوبلت بردود فعل متباينة، بين من طالب بمحاسبته قانونيًا، ومن دعا إلى محاسبة قادة الحركات المسلحة أولًا، في إشارة إلى جبريل إبراهيم، مني أركو مناوي، وأبوعاقلة كيكل.

وقبل قراره تأجيل العودة , كانت مصادر مطلعة أفادت بحصول القيادي السابق في قوات الدعم السريع إبراهيم بقال سراج على تعليمات رسمية لاستخراج جواز سفر خاص، وفقا لما أفاد به الصحفي عطاف محمد مختار، رئيس تحرير صحيفة «السوداني». ولم تُكشف حتى الآن الجهة التي أصدرت هذه التعليمات أو طبيعتها، ما أضفى مزيداً من الغموض على خلفيات القرار وتوقيته. وتأتي هذه الخطوة في وقت حساس تشهده البلاد، وسط تحولات متسارعة في المشهد السياسي والأمني، وتكهنات حول ترتيبات جديدة قد تعيد تشكيل خارطة النفوذ داخل السودان.

في أغسطس الماضي، نشر المصباح أبوزيد طلحة، قائد مليشيا البراء بن مالك المساندة للجيش، منشوراً على حسابه الشخصي ألمح فيه إلى قرب عودة إبراهيم بقال إلى السودان، مستخدماً عبارة مقتضبة: "الأستاذ بقال قريبا في حضن الوطن". المنشور أثار تفاعلاً واسعاً على منصات التواصل الاجتماعي، ودفع العديد من الناشطين والمراقبين إلى طرح تساؤلات حول مغزى التصريح، خاصة في ظل ارتباط بقال بمواقف مثيرة للجدل خلال فترة النزاع، من بينها ظهوره في تسجيلات مصورة اعتبرت مستفزة لمشاعر المتضررين من الحرب.

توضيحات لاحقة

في منشور لاحق، حاول المصباح توضيح موقفه، مشيراً إلى أن بقال لم يشارك في أي عمليات قتالية مباشرة، ولم يطلق النار على القوات الحكومية خلال ما وصفه بـ"معركة الكرامة"، بل اقتصر دوره على الظهور الإعلامي من خلال تسجيلات مصورة باستخدام هاتف محمول يحمل ملصقاً مكسوراً. هذا التوضيح جاء بعد تصاعد الجدل حول طبيعة الدور الذي لعبه بقال، وما إذا كان تورطه يرقى إلى مستوى المشاركة العسكرية الفعلية، في ظل الاتهامات التي وُجهت إليه خلال فترة سيطرة الدعم السريع على الخرطوم.

انقسام شعبي

المنشورات المتتالية حول بقال أثارت انقساماً واضحاً في الرأي العام السوداني، حيث عبّر قطاع واسع من المواطنين عن رفضهم القاطع لفكرة عودته، مستندين إلى ما وصفوه بالأذى الذي تسبب فيه لسكان الخرطوم خلال فترة سيطرة الدعم السريع، حين تم تهجير السكان ونهب ممتلكاتهم. في المقابل، رأى آخرون أن من حقه العودة إلى الوطن، شريطة أن يعترف بما ارتكبه من أخطاء ويخضع للمساءلة القانونية. المحامي الدكتور ناجي مصطفى أكد أن القانون لا يمنع عودة المتمرد إذا جاء تائبا ونادما، على أن يتحمل تبعات جرائمه، بما في ذلك التحريض على المليشيا ودعمها، ولو بالكلمة، مشددا على ضرورة تعويض المتضررين في إطار العفو العام.

علاقات قديمة

في تصريحات سابقة نُشرت في مايو عبر مواقع محلية محسوبة على التيار الإسلامي، كشف المصباح أن إبراهيم بقال كان يعمل معه كمصدر معلومات منذ سنوات طويلة، حتى قبل اندلاع تمرد قوات الدعم السريع. وأشار إلى أن العلاقة بين بقال وياسر عرمان كانت وثيقة، حيث اعتادا اللقاء بشكل منتظم في فندق كانون بمنطقة الخرطوم ٢، وهو ما اعتبره دليلاً على مستوى الثقة والتعاون بين الطرفين خلال تلك المرحلة.

كما أشار إلى واقعة تعود إلى عام ٢٠١٨، حين تلقى اتصالاً من علي دخرو يتعلق ببقال، فقام بتسجيل المكالمة وإيصالها إليه، موضحاً أن قوات الدعم السريع كانت تسعى آنذاك لتوظيف بقال كمصدر نافذ في محيطه القبلي

مرحلة التمرد

بحسب رواية المصباح، فإن الأمور بدأت تتغير بعد سقوط مدينة سنجة، حيث دخل بقال في مرحلة التمرد الفعلي، معتقداً أن قوات الدعم السريع قد حققت النصر وأن الدولة فقدت السيطرة. فقام بقطع الاتصال مع المصباح وأغلق التطبيق الذي كانا يستخدمانه للتواصل، وبدأ يطالب بمبالغ مالية كبيرة، مبرراً ذلك بارتفاع الأسعار وحاجته لشراء الوقود.

وأكد المصباح أن بقال قطع جميع وسائل التواصل بعد سقوط مدينة الدندر، معتقداً أن دولة الاستقلال قد انهارت، إلا أنه حاول لاحقا إعادة التواصل بطريقة غير مباشرة، وذلك في يوم استعادة كبري سوبا من قبضة المليشيا، حيث تلقى المصباح اتصالاً من فتاة مجهولة أبلغته بأن "السيد الوزير" يرغب في لقائه، وهو الرمز الذي كانا يستخدمانه في إدارة الملف، لكن اللقاء لم يتم.

٣٠ حافلة غادرت أسوان تحملهم إلى ديارهم

الرحلة 26 لعودة السودانيين لوطنهم .. نقل 25 ألف سودانى

○ القاهرة - «فويس»

● كشفت إدارة مشروع العودة الطوعية المجانية للسودانيين من مصر عن استمرار التسجيل للراغبين في العودة حتى ٣٠ أكتوبر الجاري، على أن تُغلق بعدها عملية التسجيل، مؤكدة أن عمليات التفويج ستتواصل حتى نقل جميع المسجلين لدى الإدارة.

وفي هذا الإطار، غادر نحو ٩٠٠ مواطن سوداني العاصمة المصرية القاهرة اليوم عبر القطار رقم ٢٦ من محطة رمسيس، متوجهين إلى مناطقهم في السودان ضمن المشروع الذي تنفذه منظومة الصناعات الدفاعية لإعادة السودانيين المقيمين في مصر إلى بلادهم.

كما غادرت ست بصات من منطقة عابدين تقل نحو ٣٠٠ شخص، ليرتفع العدد الإجمالي للعائدين إلى نحو ١٢٠٠ مواطن. وتضم الرحلتين مواطنين عائدين إلى عدد من مناطق ولاية الخرطوم تشمل أم ضوابان، العيلفون، أم دوم، شرق النيل، الكلاكلات، أبو آدم، الشجرة، والعزوزاب بمحلية جبل أولياء.

وأكد القائمون على المشروع أن الرحلات مجانية بالكامل، محذرين من الوسطاء وأصحاب النفوس الضعيفة الذين يحاولون استغلال المواطنين، وشددوا على ضرورة الالتزام بالتعليمات الخاصة بنقل الأمتعة الشخصية لتفادي المشكلات.

وأوضحوا أنه تمت إعادة كميات كبيرة من العفش التجاري الذي حاول بعض المسافرين شحنه عبر القطار، مؤكدين أن الهدف من هذه الرحلات هو تسهيل عودة المواطنين السودانيين إلى بلادهم بعزة وكرامة، لا نقل البضائع. وفي ختام التصريحات، أعرب المنظمون عن شكرهم للسلطات المصرية على التعاون الكبير وحسن الضيافة تجاه السودانيين، مشيدين بالتنسيق العالي مع هيئة السكك الحديدية المصرية وإدارة محطة رمسيس. وكانت الهيئة القومية لسكك حديد مصر قد قامت بتسيير القطار رقم ٢٥ الأربعاء ١٥ أكتوبر ٢٠٢٥ تنفيذ رحلات مبادرة العودة الطوعية للأشقاء من جمهورية السودان، ليصل بذلك إجمالي من تم نقلهم عبر رحلات المبادرة إلى ٢٣ ألفا و٧٦٤ راكبًا حتى الآن وذلك في إطار استمرار الدور المصري الداعم للأشقاء السودانيين وتنفيذا لتوجيهات الفريق مهندس كامل الوزير نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية ووزير الصناعة والنقل.

من بينها تخفيض رسوم التراخيص وإتاحة برنامج تدريبي

تسهيلات مصرية للعمالة السودانية الوافدة

○ القاهرة - إسلام مكي

● تعتزم وزارة العمل المصرية تقديم تسهيلات للعمال السودانيين الوافدين للحصول على تراخيص العمل، في ظل شكاوى يرددها سودانيون من صعوبات كثيرة يواجهونها بمجال العمل داخل مصر.

وقال وزير العمل المصري محمد جبران، الأحد، إن وزارته «حريصة على دعم ومساندة الأشقاء في السودان بالملفات العمالية والمهنية كافة، وإن الفترة الماضية شهدت إطلاق مجموعة من المبادرات الهادفة إلى تقنين أوضاع العمالة الأجنبية ضمنها العمالة السودانية، عبر إجراءات ميسرة تشمل تخفيض الرسوم المقررة للحصول على تراخيص العمل الرسمية». وأشار خلال لقائه، مع وزير الموارد البشرية والرعاية الاجتماعية السوداني معتصم أحمد صالح، إلى أن «الوزارة تعمل حاليا على إتاحة برامج تدريب مهني مخصصة للعمالة السودانية المقيمة في مصر، لرفع كفاءتها وتأهيلها لاكتساب المهارات المطلوبة في سوق العمل المصرية».

وتتراوح رسوم ترخيص عمل العمالة الأجنبية في مصر بين ٥ آلاف جنيه و١٥٠ ألف جنيه (الدولار يساوي نحو ٤٨ جنيها)، حسب نوع الترخيص، ويمثل هذا المبلغ نحو ١٠ في المائة من قيمة العقد، وفقا لقانون العمل، الذي يتيح بعض حالات الإعفاءات بما يتماشى مع احتياجات سوق العمل.

وينص قانون العمل المصري الجديد الذي دخل حيز التنفيذ مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي، على «أنه لا يجوز للأجانب مزاولة أي عمل إلا بعد الحصول على ترخيص من الوزارة المختصة، لدخول البلاد والإقامة بقصد العمل». «ويُعاقب كل من صاحب العمل والعامل الأجنبي المُخالف بغرامة لا تقل عن ٢٠ ألف جنيه ولا تزيد على ٥٠ ألف جنيه، وتتعدد العقوبة بتعدد العمال الذين وقعت بشأنهم المخالفة وبتكرارها»، وفقا للقانون.

وأبدى عضو جمعية «الصداقة السودانية - المصرية»، محمد جبارة، ترحيبه بالتسهيلات المصرية التي جعلت قيمة تراخيص العمل تتراوح في الأغلب ما بين ٢٥٠٠ جنيه إلى ٣٠٠٠ جنيه؛ وفقا لطبيعة العمل ومتوسط رواتب العمالة السودانية، وهو ما يشجع على العمل في إطار منظومة قانون العمل المصري.

وأضاف في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «غالبية العمالة السودانية في مصر تعاني عدم حصولها على تراخيص للعمل، ويرجع ذلك لأصحاب الشركات المصرية والسودانية التي تبقى مهمتها التواصل مع وزارة العمل المصرية لتقنين أوضاعهم، إلى جانب الاستعانة بالعمالة السودانية في مهن وحرف بسيطة لا تدخل ضمن النشاط الاقتصادي الرسمي في مصر».

وأوضح: «العمال يقعون ضحايا لأصحاب شركات سودانية يقومون بتأسيسها للحصول على إقامات بصورة ملتوية في مصر، ثم يقومون بتعليق العمل بها دون الاكتراث بحقوق العمال، أو شركات أخرى لا تريد أن تتحمل تكاليف تقنين إقامة الموظفين العاملين لديهم بصفتها مسؤولة عن تقديم التأمين سواء الاجتماعي والصحي لهم، إلى جانب إجراءات الحصول على إقامة رسمية في مصر».

ومع تطبيق قانون العمل الجديد في مصر، أكد الوزير جبران «بدء إجراءات حاسمة لتنظيم أوضاع العمالة الأجنبية في مصر»، محذّراً في تصريحات إعلامية «من أنه يتضمن تغليظا للعقوبات لتصل إلى ٢٠٠ ألف جنيه للمخالف، ويعالج قصور القانون القديم الذي لم تتجاوز قيمة مخالفته ١٠٠٠ جنيه».

وأشار جبارة إلى «أن أصحاب الشركات والمحال الصغيرة يجازفون بتشغيل العمالة السودانية دون تراخيص نظرا لضعف المقابل المادي، وأغلب الوافدين يكونون بحاجة إلى فرصة عمل تمكنهم من العيش، ويبقى ذلك على نطاق واسع في المناطق الشعبية، وقد لا يكون لدى العمال أوراق إقامة رسمية».

وكانت مصر تتيح إمكانية عمل السودانيين دون الحصول على تراخيص عمل؛ وفقا لاتفاقية «الحريات الأربع» الموقعة بين البلدين عام ٢٠٠٤، ويُمكّن ذلك مواطني البلدين من الإقامة والتنقل وحق التملك والعمل في البلد الآخر، قبل أن يتم تجميد ذلك.

وارتفع عدد الأجانب الحاصلين على ترخيص للعمل في القطاع الخاص والاستثماري في مصر إلى ٢٢,٩ ألف أجنبي من مختلف الجنسيات خلال عام ٢٠٢٤، مقابل ١٧,٣ ألف أجنبي عام ٢٠٢٣ بنسبة زيادة ٣٢ في المائة، لكنها نسبة لا تتجاوز ١ في المائة من إجمالي العمال الأجانب في مصر، ويُقدر عددهم بـ٣,٦ مليون عامل، وفقا لإحصاءات وزارة العمل.

وزير العمل المصري محمد جبران يستقبل نظيره السوداني معتصم أحمد صالح (وزارة العمل المصرية)

ختام مهرجان التسوق السادس لرابطة سيدات الأعمال السودانية باسوان

○ أسوان - «فويس»

● شهدت مدينة أسوان بجمهورية مصر العربية ختام فعاليات مهرجان التسوق السادس والذي أقيم في الفترة من ٩ إلى ١١ أكتوبر الجاري، بمشاركة واسعة من سيدات الأعمال السودانيات، حيث قدمن منتجات متنوعة تعكس تراث وهوية المرأة السودانية.

ونظم المهرجان رابطة سيدات الأعمال السودانية بأسوان تحت شعار «راجعين للفرحة وأيامنا السمحة» وذلك برعاية القنصلية العامة لجمهورية السودان بأسوان وجنوب الصعيد.

وأكدت سيدة الأعمال وفاق موسى الأمين العام للرابطة أن المهرجان تميز بمشاركة نوعية للمرأة السودانية من خلال عرض منتجات العطور والمشغولات اليدوية والتراثية والمخبوزات والمعجنات التي وجدت إقبالاً كبيرًا من الجالية السودانية والأشقاء المصريين.

أعلنت عن وصول دفعة جديدة من الجوازات

أسوان: القنصلية تنظم محاضرة حول حقوق وواجبات الجالية

○ القاهرة - «فويس»

● في إطار التزامها بتعزيز الوعي القانوني والاجتماعي لأفراد الجالية المقيمة في البلد المضيف، نظمت القنصلية العامة في أسوان محاضرة توعوية الأربعاء، ويأتي هذا النشاط ضمن سلسلة الجهود الهادفة إلى تنوير أعضاء الجالية الكرام بحقوقهم وواجباتهم لضمان اندماجهم الإيجابي والفعّال.

وأقيمت المحاضرة التنويرية المرتقبة في مقر القنصلية، وقدمها سعادة اللواء شرطة الدكتور محمد أحمد محجوب. وتناولت المحاضرة جوانب قانونية وإجرائية تلامس الحياة اليومية لأفراد الجالية، مساهمة في تقديم إرشادات واضحة وموثوقة حول التعامل مع المؤسسات المختلفة في البلد المضيف.

وقد دعت القنصلية، في رسالتها الإعلامية، جميع أعضاء الجالية إلى الحرص على الحضور والمشاركة الفعالة للاستفادة القصوى من المعلومات القيمة التي سيقدمها السيد اللواء الدكتور محمد أحمد محجوب.

على صعيد آخر، أعلنت القنصلية العامة في أسوان عن وصول دفعة جديدة من جوازات السفر المنجزة. وأشارت القنصلية إلى أن هذه الدفعة تشمل جوازات سفر للأشخاص الذين استكملوا كافة الإجراءات اللازمة لطلب وتجديد الجوازات في مقر القنصلية حتى تاريخ ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٥. وتأتي هذه الخطوة استجابة لاحتياجات أفراد الجالية وتسهيلا عليهم، حيث بات بإمكانهم التوجه إلى القنصلية لاستلام وثائقهم الجديدة وفق الترتيبات والإجراءات المتبعة. ويؤكد هذا الحراك المزدوج - تنظيم المحاضرات وتقديم الخدمات الوثائقية - على الدور المحوري الذي تلعبه القنصلية في رعاية شؤون الجالية، ليس فقط على المستوى الخدمي واللوجستي بل أيضا على مستوى التوجيه والتوعية القانونية والاجتماعية، بهدف تمكين أفراد الجالية من العيش الكريم والمثمر في بلد الإقامة.

القاهرة: نظمتها جمعية دنقلا للثقافة والتراث النوبي

دورة تدريبية في إدارة المنظمات بمشاركة 25 دارساً ودارسة

○ القاهرة - إسلام مكي

● نظمت امانة التدريب بجمعية دنقلا للثقافة والتراث النوبي مكتب القاهرة الدورة التدريبية حول ادارة المنظمات بمقر الجمعية وذلك بمشاركة ٢٥ دارسا ودارسة في الفترة من ١٥ الي ١٦ اكتوبر الجاري.

اكد الأستاذ جمال الدين محجوب الامين العام لجمعية دنقلا للثقافة والتراث النوبي مكتب القاهرة خلال مخاطبته فعاليات الدورة على أهمية التدريب في ادارة منظمات المجتمع المدني في تنمية القدرات والمهارات العملية، وتمكينها من القيام بأدوارها في التنمية المستدامة، ودعم الفئات الهشة، وتعزيز المشاركة المجتمعية. واضاف سيادته بان التدريبات تركز على مواضيع مثل التخطيط الاستراتيجي، إدارة المشاريع، التوعية، ومهارات التواصل والمناصرة، بهدف تحسين كفاءة هذه المنظمات وزيادة تأثيرها الإيجابي في المجتمع. واضاف سيادته خلال المحاضرة التي قدمها في الورشة التدريبية حول ان أهمية التدريب لمنظمات المجتمع المدني تاتي من خلال تطوير المهارات وتزويد المشاركين بالمهارات العملية مثل التخطيط الاستراتيجي، إدارة الموارد البشرية والمالية، وكتابة التقارير. بجانب رفع قدرة المنظمات على إدارة مشاريعها بفعالية، وتطوير نظم التقييم والرقابة.

وتعزيز المشاركة المدنية وتعزيز المواطنة الفعالة، ودمج الشباب في المشروعات والبرامج المختلفة.

تحسين الأداء: زيادة كفاءة المنظمات في الاستجابة للأزمات

وتعزيز الشراكات الاستراتيجية والتشبيك بين المنظمات المحلية والأجنبية لتحقيق أهداف مشتركة.

و تشجيع استخدام الأدوات الحديثة والابتكار في العمل الإنساني والتنموي.

«اتحاد شباب العرب» يعرب عن دعمه جمعية دنقلا للثقافة والتراث النوبي

○ القاهرة - «فويس»

● بدعوة كريمة من استشارية الشؤون العربية باتحاد شباب العرب للإبداع والابتكار التابع لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية، انعقد مساء الاثنين ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥م لقاءٌ تفاكريا بالقاهرة جمع عدداً من منظمات المجتمع المدني، بحضور ممثل جمعية دنقلا للثقافة والتراث النوبي - مكتب القاهرة الأستاذ يحيى محمد علي نائب رئيس الجمعية.

رحّب الدكتور الفاتح صالح إدريس الفكي مستشار الاتحاد للشؤون العربية بالحضور، مؤكدًا أهمية الحوار والتشبيك بين مؤسسات العمل المدني في الوطن العربي.

من جانبه، أعرب الأمين العام للمنظمة الدكتور ماجد الأسي عن شكره لجمعية دنقلا على تلبية الدعوة، مشيدًا بجهودها المتواصلة في خدمة أبناء الجالية السودانية بجمهورية مصر العربية، ومعلنًا استعداد الاتحاد للتعاون الكامل مع الجمعية ودعم مبادراتها، خصوصا تلك المعنية بالشباب. وشهد اللقاء حضور عدد من الشخصيات البارزة بالاتحاد، من بينهم: د. عبدالحميد موسى كاشا - مستشار الاتحاد للشؤون الأفريقية، المستشار زروق عزالدين معلا - مستشار الاستثمار، الأستاذ هيثم حسن - منسق منصة التعليم بالاتحاد، الأستاذة ماجدة الحسين - منسقة المناشط الشبابية، الأستاذة مها مصطفى إدريس - نائب مدير المنظمة ومدير فرع مصر د. نهى عامر ود. نهى فيصل حسن.

وخلال مداخلته، قدّم الأستاذ يحيى محمد علي عرضا تعريفيا حول جمعية دنقلا للثقافة والتراث النوبي، استعرض فيه أبرز أنشطتها الثقافية والاجتماعية داخل مصر وخارجها، مؤكدا استعداد الجمعية للتعاون والشراكة مع الاتحاد في مختلف المبادرات الشبابية والتنموية.

واختُتم اللقاء، وسط أجواء ودّية وتأكيد مشترك على تعزيز التعاون العربي في مجالات الإبداع والمجتمع المدني.

من جانب آخر أعلنت الأستاذة نوال بشارة أمين أمانة المرأة عن انطلاق مبادرة إنسانية تحت شعار "دفء الشتاء"، والتي تهدف إلى دعم الأسر السودانية المحتاجة في فصل الشتاء، عبر جمع وفرز الملابس الشتوية وتنظيم برنامج للتواصل المباشر مع الأسر لتوزيعها على المستحقين، في خطوة تعكس قيم التكافل والتراحم. دعت الجمعية جميع السودانيين المقيمين في مصر إلى المشاركة الفعالة في مبادرة "دفء الشتاء"، من خلال التبرع بالملابس الشتوية أو المساهمة المادية لدعم الأسر الأكثر حاجة، مؤكدة أن هذه البرامج هي رسائل تحمل معاني عميقة وتصنع فرقا حقيقيا في حياة المحتاجين.

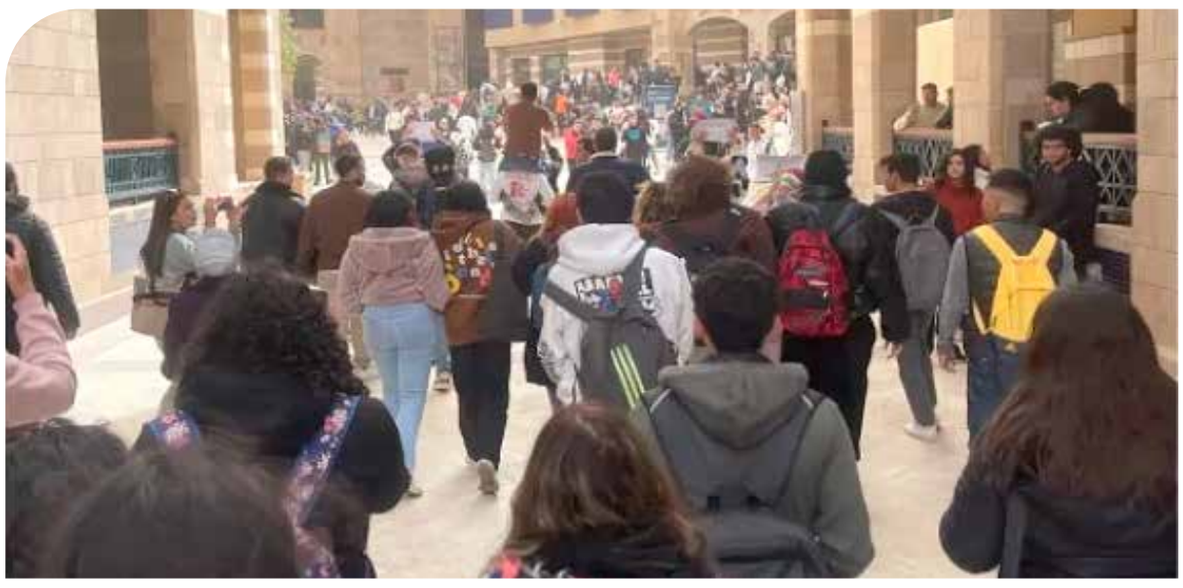

تزايد عدد الطلاب اللاجئين في مصر بشكل كبير منذ اندلاع الحرب

طلاب سودانيون.. فواتير مالية باهظة في الجامعات المصرية

○ كتب - محمد حلفاوي

● منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، واتجاه الطلاب من السودان للالتحاق بالجامعات المصرية، زادت نسبة نمو إيرادات هذه الجامعات بشكل كبير، سيما وأن الدراسة على النفقة الخاصة للطالب الواحد تبلغ في المتوسط ألفي دولار سنويًا.

ووضع معهد الجيزة العالي للهندسة والتكنولوجيا، التابع للقطاع الخاص، إعلانات على منصاته في مواقع التواصل الاجتماعي، معلنا استعداده لقبول الطلاب السودانيين ضمن البرامج الدراسية المتوفرة لديه.

يعكس الإعلان نموذجًا للتعليم الاستثماري الذي اضطر إليه آلاف العائلات السودانية في عشرات الجامعات المصرية المستقطِبة للطلاب على النفقة الخاصة.

أستاذ جامعي: السودانيون يعيشون مأزق اللاوطن ويقابلونه بتكاليف مالية باهظة للحفاظ على مستقبل أبنائهم في دول الجوار

قال محمد عبادي، الذي ينوي الالتحاق بالجامعات المصرية، إنه تمكن من استيفاء الشروط المطلوبة على منصة «أدرس بمصر» الإلكترونية، وينتظر الحصول على تأشيرة الدخول من بورتسودان إلى القاهرة.

وحول تكلفة المصروفات الجامعية في مصر، يقول عبادي لـ«الترا سودان» إن التكلفة تتراوح بين ٢,٧٠٠ إلى ٣,٠٠٠ دولار، دون إضافة نفقات السكن والمعيشة والتكاليف الأخرى.

وحسب إحصائيات غير رسمية، ينتظر قرابة ٥٠ ألف طالب وطالبة في السودان الحصول على تأشيرات الدخول إلى مصر للالتحاق بالجامعات على النفقة الخاصة.

وشهدت نسبة القبول في الجامعات السودانية انخفاضًا كبيرًا خلال الشهرين الماضيين، أثناء فتح باب القبول لطلاب الشهادة السودانية الدفعة المؤجلة من ٢٠٢٣ إلى كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، وتقلصت النسبة هذا العام إلى قرابة ١٥٠ ألف طالب.

وتقول أحلام، وهي والدة طالبة تدرس في الجامعات المصرية بالقاهرة، لـ«الترا سودان» إن الأسباب التي دفعتهم للبقاء في العاصمة المصرية وعدم العودة إلى السودان هي استمرار ابنتهم في الدراسة، مشيرة إلى أن العائلة ترى أن التعليم أولوية، وتتحمل أعباء الإيجار والمصروفات التعليمية والمواصلات.

وتابعت: «التعليم الخاص مكلف ومرهق للعائلات، ويتعين علينا تدبير نحو ٢٥٠ دولارًا شهريا عبارة عن مصروفات الجامعة لابنتي ذات الـ٢٠ عامًا».

وتسعى الجامعات السودانية إلى استعادة الأنشطة الأكاديمية بالعاصمة، وابتدرت جامعة الخرطوم نشاطها لأول مرة منذ اندلاع الحرب، بعودة طلاب الصف الأول لكلية الطب إلى وسط الخرطوم منذ نيسان/أبريل ٢٠٢٥.

بالمقابل، هناك أزمات تقلل من إقبال الطلاب على الجامعات السودانية في العاصمة والولايات الواقعة خارج نطاق الحرب والخاضعة لسيطرة الجيش، وتتمثل في ارتفاع تكلفة المعيشة بشكل جنوني جراء تدهور سعر صرف الجنيه السوداني، فضلا عن انهيار البنية التحتية.

وتقول سكينة، التي التحقت بالجامعات المصرية منذ العام ٢٠٢٠، لـ«الترا سودان» إن الجامعات السودانية تعاني من عدم الاستقرار منذ العام ٢٠١٧ بسبب تدهور الوضع العام والاقتصاد وتردي الخدمات الأساسية والاضطرابات والحرب

وأضافت قائلة: «انقطاع الكهرباء وعدم وجود خدمات ذات جودة معقولة يجبران عشرات الآلاف من الطلاب السودانيين على البقاء في الجامعات المصرية، لأن التكلفة خارج السودان أقل من الداخل».

نحو مليون طالب خسروا مقاعد الدراسة الجامعية صبيحة اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع منتصف نيسان/أبريل ٢٠٢٣، وتفرقت بهم السبل بين اللجوء إلى دول الجوار والولايات الآمنة التي لم تصلها الهجمات العسكرية.

يقول محمد طه، الأستاذ الجامعي الذي غادر البلاد بسبب الحرب، لـ«الترا سودان» إن الجامعات في مصر وإثيوبيا والجزائر بدأت في استقطاب الطلاب السودانيين للدراسة على النفقة الخاصة منذ اندلاع الحرب، موضحًا أن استمرار الجامعات في السودان مع الحرب جنبًا إلى جنب لن يُسير الأمور كما تريد وزارة التعليم العالي، لأن مشاريع التعليم لا تُنفذ بالأمنيات والقرارات العشوائية.

ويرى طه أن استقرار البلاد ينعكس على المؤسسات العامة وحياة المواطنين، بما في ذلك قطاع التعليم في مراحله الأساسية والثانوية والجامعية، لذلك من المهم العمل على وقف الحرب في جميع أنحاء البلاد، ومقاومة التيار الداعم لاستمرارها على حساب حاضر ومستقبل الشعب السوداني، على حد تعبيره.

وزاد قائلاً: «السودانيون مرهقون ومتعبون بين مأزق اللاوطن، وبين مقابلة المأزق نفسه بتكاليف مالية باهظة، دون أي مساعدة تذكر من الأمم المتحدة أو الحكومة أو المنظمات الدولية».

وفي خطوة لزيادة التعاون بين البلدين، أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المصرية، في بيان الثلاثاء ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥، التزامها بتقديم التسهيلات لالتحاق الطلاب السودانيين بالجامعات.

وتحدث وزير التعليم العالي في مصر، أيمن عاشور، إلى نظيره السوداني أحمد مضوي موسى، حسب البيان الصادر اليوم الثلاثاء، حول التسهيلات التي ستقدمها بلاده إلى الطلاب السودانيين لدراسة البكالوريوس والدراسات العليا في الجامعات المصرية.

أما منجدة عثمان، فلم تكن تعتقد أنها ستترك السودان يومًا، لكنها اضطرت بسبب الحرب في العام ٢٠٢٣، وفضلت العيش في مصر لمتابعة دراسة ابنها في برامج الهندسة بالعاصمة المصرية.

وتقول هذه الأم الأربعينية لـ«الترا سودان» إن عائلتها رتبت أوضاعها للبقاء في مصر لسنوات طويلة، وتواجه مصروفات باهظة من رسوم الجامعة والإعاشة وإيجار الشقة السكنية، بالاعتماد على تحويلات مالية من زوجها الذي يعمل في إحدى دول الخليج.

وأضافت: «الشعور بالقلق لا يفارقنا بسبب اعتماد البقاء هنا على المال، لنتمكن من العيش والسكن ودراسة أبنائنا وعلاجهم، وهذا الإحساس سيقودنا إلى الجنون».

أستاذ جامعي:

السودانيون يعيشون مأزق اللاوطن ويقابلونه بتكاليف مالية باهظة للحفاظ على مستقبل أبنائهم في دول الجوار

وزير التعليم العالي في السودان، أحمد مضوي موسى تحدث إلى نظيره المصري أيمن عاشور، حول التسهيلات التي ستقدمها مصر إلى الطلاب السودانيين

والدة أحد الطلاب:

«الشعور بالقلق لا يفارقنا بسبب اعتماد البقاء هنا على المال، لنتمكن من العيش والسكن ودراسة أبنائنا وعلاجهم، وهذا الإحساس سيقودنا إلى الجنون».

تيسيرات عاجلة في تأشيرات الطلاب السودانيين المقبولين بالجامعات المصرية

○ القاهرة - «فويس»

● في إطار الجهود المتواصلة لتسهيل التحاق الطلاب السودانيين بالجامعات المصرية وبدء العام الدراسي، أعلنت سفارة جمهورية السودان بالقاهرة عن تيسيرات هامة تتعلق بحصول هؤلاء الطلاب على تأشيرات الدخول إلى جمهورية مصر العربية.

أفادت السفارة، في تعميم مهم، بأن وزارة الخارجية بجمهورية مصر الشقيقة قد وجهت تعميما إلى سفاراتها في الخارج لمنح الطلاب السودانيين المقبولين تأشيرات دخول، لتمكينهم من اللحاق ببدء العام الدراسي الجامعي.

ووفقاً للتعميم، فقد قامت السفارات المصرية بإصدار ما مجموعه ١٠٧٤ تأشيرة حتى تاريخه، ستستكمل إصدار ٤٨٠ تأشيرة إضافية خلال يومي الأحد والإثنين من الأسبوع المقبل. ودعت السفارة الطلاب المعنيين إلى مراجعة السفارات المصرية في الدول التي يقيمون بها لاستلام تأشيراتهم.

إجراءات الحصول على التأشيرة والتعليمات الضرورية

أوضحت السفارة السودانية بالقاهرة، بعد متابعة مع الإدارة المركزية لشئون الطلاب الوافدين، أن عملية الحصول على التأشيرة الدراسية تتم من أي دولة يقيم بها الطالب وفقا للإجراءات التالية:

التقدم الإلكتروني: على جميع الطلاب الوافدين التقدم للحصول على التأشيرة الدراسية عن طريق الدخول على رابط التأشيرة الدراسية المتاح على صفحة الفيسبوك الخاصة بالإدارة المركزية لشئون الطلاب الوافدين.

استيفاء البيانات: يتطلب الأمر استيفاء البيانات المطلوبة، وتحديد بلد الإقامة ومطار الوصول.

رسوم التأشيرة: سداد مبلغ ١٩ دولارا أمريكياً كرسوم لاستخراج التأشيرة الدراسية.

متابعة الموافقة: متابعة وصول الموافقة عبر صفحة الفيسبوك لاستخراج التأشيرة.

حجز الطيران: ملاحظة هامة: في حال الموافقة على التأشيرة، يُرجى حجز رحلة الطيران عن طريق مصر للطيران فقط لا غير.

تنبيه هام لتصحيح أخطاء التقديم

في سياق متصل، حذرت المستشارية الثقافية بالسفارة من أخطاء شائعة في طلبات التقديم لتأشيرة الدخول، مؤكدة ضرورة تصحيحها لتفادي تأخير الإجراءات.

ودعت المستشارية جميع الطلاب المتقدمين للحصول على موافقات الدخول للدراسة بمصر عبر رابط الطلاب الوافدين (أدرس في مصر)، إلى ضرورة التأكد من أن رقم النموذج المُدخل هو رقم الطلب الأساسي للدراسة بمصر. ويجب ألا يكون الرقم هو رقم إحدى خدمات (إعادة الترشيح - التعديل - نقل القيد - أو التحويل).

وشددت السفارة على أنه في حال التقدم بأرقام هذه الخدمات، يُرجى ضرورة التقدم مرة أخرى لتصحيح الخطأ، مع الإشارة إلى أن الرسوم السابقة المدفوعة للتأشيرة ستكون معتمدة في هذا التصحيح.

وختاماً، أكدت الملحقية الثقافية بسفارة جمهورية السودان بالقاهرة على ضرورة اتباع هذه التعليمات بدقة لتسهيل وإنهاء إجراءات حصول الطلاب على التأشيرة بأسرع وقت ممكن.

للتواصل والمتابعة، يمكن للطلاب الرجوع إلى صفحة الفيسبوك الرسمية للإدارة المركزية لشئون الوافدين:
https://facebook.com/siewafeden

خطة تعليمية جديدة في مصر تُقصي المدارس السودانية «المخالفة» من المشهد

○ القاهرة - «فويس»

● في خطوة أثارت قلقًا واسعًا داخل أوساط الجالية السودانية في مصر، أصدرت السلطات التعليمية قرارًا بإغلاق جميع المدارس السودانية العاملة في محافظة الإسكندرية، ما أدى إلى حالة من الارتباك بين آلاف الأسر التي تعتمد على هذه المؤسسات كمصدر رئيسي لتعليم أبنائها. القرار جاء ضمن خطة حكومية لإعادة تنظيم المدارس الأجنبية، وسط تصاعد النقاشات حول مستقبل التعليم للجاليات في ظل تزايد أعداد الطلاب الأجانب في البلاد.

أعلنت السلطات المصرية عن إغلاق شامل لكافة المدارس السودانية العاملة في محافظة الإسكندرية، في إجراء مفاجئ جاء بعد أيام من بدء تلك المدارس في استقبال الطلاب وتحصيل الرسوم الدراسية للعام الجديد. القرار أثار موجة من القلق داخل الجالية السودانية المقيمة في المدينة الساحلية، حيث تعتمد آلاف الأسر على هذه المؤسسات التعليمية التي تقدم المنهج السوداني الرسمي، وتوفر بيئة تعليمية تتماشى مع الخلفيات الثقافية والأكاديمية للطلاب. الإغلاق، الذي تم دون إعلان مسبق، ترك أولياء الأمور في حالة من الترقب والارتباك، وسط غياب واضح للبدائل التعليمية المناسبة في الإسكندرية.

خلفية التحذيرات

القرار جاء بعد سلسلة من التحذيرات وجهتها الجهات المختصة إلى إدارات المدارس السودانية في الإسكندرية، بشأن ما وصفته بـ«مخالفات تنظيمية وإدارية جسيمة». هذه التحذيرات، التي لم تُعلن تفاصيلها بشكل رسمي، كانت بمثابة إنذار مبكر قبل اتخاذ الإجراء الحاسم بالإغلاق. السلطات المصرية لم توضح طبيعة تلك المخالفات، لكنها أشارت إلى أن المدارس المعنية لم تلتزم بالضوابط القانونية والإدارية المعمول بها، ما دفع الجهات الرقابية إلى اتخاذ إجراءات صارمة لضمان سلامة العملية التعليمية في المدينة.

خطة تنظيمية

بحسب المعلومات المتوفرة، فإن قرار الإغلاق يأتي ضمن خطة أوسع تنفذها وزارة التربية والتعليم المصرية لإعادة تنظيم أوضاع المدارس الأجنبية داخل البلاد.

هذه الخطة تهدف إلى ضبط العملية التعليمية في ظل تزايد أعداد الجاليات الأجنبية، من خلال فرض معايير جودة صارمة تضمن التوافق مع السياسات التربوية الوطنية.

السلطات المصرية أوضحت أن هذه الإجراءات تُعد جزءًا من استراتيجية حكومية لتعزيز الرقابة على المؤسسات التعليمية غير المصرية، وضمان التزامها الكامل بالقوانين المحلية، بما في ذلك شروط الترخيص والمناهج المعتمدة.

شروط التراخيص

الجهات الرسمية شددت على أن التراخيص المستقبلية لن تُمنح إلا للمؤسسات التعليمية التي تلتزم بشكل كامل باللوائح الرسمية. وأكدت أن توفير بيئة تعليمية آمنة ومؤهلة يمثل أولوية قصوى في السياسات التعليمية للدولة، مشيرة إلى أن استقرار الطالب وولي الأمر لا يمكن تحقيقه إلا من خلال مؤسسات تعليمية تلتزم بالمعايير المهنية والإدارية. هذا التوجه دفع الجهات المختصة إلى اتخاذ إجراءات حاسمة تجاه المدارس التي لم تستوفِ تلك الشروط، بما في ذلك المدارس السودانية في الإسكندرية، التي كانت محور القرار الأخير.

تأثير مباشر

المدارس السودانية في مصر تُعد خيارًا تعليميًا أساسيًا لآلاف الطلاب من أبناء الجالية، خاصة أنها تعتمد المنهج السوداني الرسمي الذي يتيح للطلاب مواصلة تعليمهم وفقًا للنظام المعتمد في بلادهم. قرار الإغلاق يمثل تحولًا مفصليًا في مستقبل هؤلاء الطلاب، ويكتسب أهمية خاصة في مدينة الإسكندرية التي تستضيف عددًا كبيرًا من الأسر السودانية. هذه العائلات تعتمد على تلك المدارس لتوفير تعليم يتماشى مع خلفياتهم الثقافية، ويُتوقع أن يواجه الطلاب وأولياء الأمور تحديات كبيرة في البحث عن بدائل تعليمية مناسبة خلال الفترة المقبلة.

ضغط متزايد

وفقًا لبيانات غير رسمية، تستضيف مصر أكثر من مليون سوداني مقيم، من بينهم عدد كبير من الأسر التي تعتمد على المدارس السودانية بشكل رئيسي لتعليم أبنائها.

ومع إغلاق هذه المؤسسات في الإسكندرية، يُرجّح أن يتصاعد الطلب على حلول بديلة، سواء عبر الالتحاق بمدارس دولية أخرى أو البحث عن خيارات تعليمية عبر الإنترنت. هذا الضغط يأتي في وقت تشهد فيه المنظومة التعليمية المصرية تحديات متزايدة في استيعاب الطلاب الأجانب، ما يفتح الباب أمام نقاشات موسعة حول سياسات التعليم للجاليات، ويطرح تساؤلات حول قدرة النظام التعليمي على التكيف مع التغيرات الديموغرافية المتسارعة.

VOICE of sudanese community

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

ليبيا : لاجئون سودانيون يتعرضون لمداهمات ليلية .. واحتجاز في ساحات مفتوحة

● الخرطوم - (وكالات) - أطلقت المرصد السوداني لحقوق الإنسان تحذيرًا شديد اللهجة يوم الثلاثاء بشأن الأوضاع الإنسانية المتدهورة التي يواجهها اللاجئون السودانيون في غرب ليبيا، لا سيما في مدن طرابلس ومصراتة والزاوية وصبراتة. المنظمة وصفت الظروف بأنها «كارثية»، مشيرة إلى أن حياة المئات باتت مهددة بفعل تصاعد العنف، والاعتقالات التعسفية، والخطاب المعادي للأجانب الذي يستهدف السودانيين الفارين من الحرب في بلادهم. التقرير أشار إلى أن الانتهاكات ترتكب على مستويين متوازيين: من قبل أجهزة الدولة، ومن داخل المجتمعات المحلية، ما يعكس أزمة متعددة الأبعاد تتجاوز مجرد الإهمال الإداري.

مداهمات ليلية

بحسب المرصد، نفذت أجهزة أمنية ليبية، من بينها إدارة مكافحة الهجرة غير الشرعية، سلسلة من المداهمات الليلية على مساكن اللاجئين السودانيين، أسفرت عن اعتقال المئات منهم بشكل تعسفي. المعتقلون، بمن فيهم نساء وأطفال، نُقلوا في شاحنات مكتظة إلى ساحات مفتوحة تُستخدم كمراكز احتجاز مؤقتة، حيث يُحتجزون في ظروف مهينة وغير إنسانية تفتقر إلى الحد الأدنى من المعايير الصحية والإنسانية. هذه الممارسات، وفقًا للمنظمة، تُعد انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني، وتستدعي تدخلًا عاجلًا من الجهات الأممية المعنية بحماية اللاجئين.

عنف مجتمعي

إلى جانب الانتهاكات الرسمية، أشار التقرير إلى تصاعد أعمال العنف المجتمعي ضد السودانيين في ليبيا، مدفوعة بحملات كراهية منسقة على منصات التواصل الاجتماعي. المنظمة وثقت حوادث اعتداء جسدي من قبل مجموعات من السكان المحليين، شملت اقتحام منازل، تخريب ممتلكات، وتهديدات مباشرة باستخدام الأسلحة البيضاء. من بين الحالات التي أوردها التقرير، تعرض الصحفي السوداني مصعب محمد علي وأسرته لهجوم في مدينة صبراتة، ما يعكس حجم الخطر الذي يواجهه اللاجئون، لا سيما من أصحاب الخلفيات الإعلامية أو الحقوقية.

استهداف الصحفيين

المرصد أعرب عن قلقه البالغ إزاء سلامة ما لا يقل عن ٤٥ صحفيًا سودانيًا يقيمون حاليًا في ليبيا، معتبرًا أنهم يشكلون أهدافًا سهلة بسبب طبيعة عملهم السابقة ووضعهم القانوني الهش. المنظمة تلقت نداءً عاجلًا لإجلاء ١٩ صحفيًا من مناطق عالية الخطورة، حيث يواجهون تهديدات مباشرة على حياتهم. هذه الفئة، بحسب التقرير، تحتاج إلى حماية خاصة بموجب المواثيق الدولية، لا سيما خطة الأمم المتحدة لحماية الصحفيين، التي دعت المنظمة إلى تفعيلها بشكل فوري. في ختام تقريرها، طالبت المنظمة السلطات الليبية بوقف المداهمات والاعتقالات التعسفية بحق اللاجئين والمهاجرين، وتوفير الحماية الكاملة والعاجلة للفئات المعرضة للخطر. كما دعت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين إلى تفعيل ولايتها في حماية اللاجئين السودانيين، وتسريع عمليات الإجلاء الإنساني للحالات الأكثر هشاشة. وناشدت اليونسكو التدخل العاجل لحماية الصحفيين السودانيين، وتفعيل الآليات الدولية المنصوص عليها في خطة الأمم المتحدة لحماية العاملين في المجال الإعلامي، في ظل تصاعد التهديدات والانتهاكات في ليبيا.

.. و«آلاف الأسر» تعيش هاجس الترحيل بعد توجيه مالكي المساكن طلبات الإخلاء الفوري

○ بنغازي - «فويس»

● يواجه اللاجئون السودانيون في ليبيا مصيرا غامضا مع توجيه العديد من مالكي المساكن طلبات إخلاء فورية، مما أثار موجة من القلق في أوساط الجالية السودانية التي تضم آلاف الأسر، في وقت لا تلوح فيه أي بوادر للتهدئة تشجعهم على العودة إلى ديارهم

وعلى الرغم من تسجيلهم لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إلا أن عملية التسجيل لم تغير من معاناتهم شيئا، وتبدي المنظمات الدولية إيفاءً محدوداً لدعم اللاجئين. ويجد السودانيون صعوبة بالغة في الحصول على عمل، ويعتمد الكثيرون على إعانات الأهل والأصدقاء، وفي حال توفر العمل، يتعرضون للاستغلال.

ويضطر اللاجئون للبقاء في منازلهم لتجنب الحملات الأمنية التي تستهدف المهاجرين الذين لم يحصلوا على أوراق قانونية

وقد أشارت الحكومة الليبية إلى احتمال ترحيل من لم يسوي وضعيته. وأعلن جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في وقت سابق عن قرارات لتنظيم سوق العمل، تلزم أصحاب العمل بعدم توظيف أي عامل أجنبي دون وثائق رسمية (جواز سفر ساري، شهادة صحية، إقامة قانونية، بطاقة حصر أمني)، مما يشكل تحدياً للنازحين السودانيين الذين يعانون من أوضاع استثنائية. وقالت ناشطة في مجال العمل الإنساني وقضايا اللاجئين السودانيين إن «هذه الضغوط تتكرر سنويا مع اقتراب موعد العام الدراسي الجديد، حيث تتصاعد المطالبات الشعبية بفرض قيود على وجود الأجانب نتيجة تزايد أعدادهم وما يُنظر إليه على أنه منافسة للطلاب الليبيين في المدارس الحكومية»، وفق موقع «أخبار شمال إفريقيا». ويُعاني اللاجئون السودانيون في ليبيا من حلقةٍ مفرغة من الفقر والانتهاكات، بدءاً من رحلة الوصول عبر الصحراء وانتهاءً بالاحتجاز وسوء الأوضاع المعيشية، فيما تدفع هذه الظروف البعض إلى التفكير في مواصلة الرحلة الخطرة إلى أوروبا، بينما تبقى المناشدات للدعم الدولي والإنساني غير كافية لمواجهة حجم المأساة.

وتزايدت في ليبيا دعوات ومظاهرات تحريضية ضد المهاجرين، تطالب بترحيلهم ورفض توطينهم، مع انتشار عبارات كراهية على وسائل التواصل الاجتماعي، فيما أبدى حراك ليبي رفضه القاطع لـ«محاولات التوطين»، مطالبا بحماية السيادة الليبية.

وتظهر وجهة نظر السلطات الليبية، بشقيها في الغرب والشرق، توازنا صعبا بين الموقف الإنساني تجاه الأشقاء السودانيين والضرورة الأمنية والاقتصادية للتعامل مع ملف الهجرة غير النظامية.

وأكد رئيس حكومة الوحدة الوطنية، المنتهية ولايتها، عبدالحميد الدبيبة، في تصريح سابق أن «أمن الليبيين خط أحمر»، مشددا على رفض أي تسوية تهدف إلى توطين المهاجرين. وشدد على ضرورة تعزيز تأمين الحدود الجنوبية والتصدي لعصابات التهريب والاتجار بالبشر، واتخاذ إجراءات عاجلة تشمل ترحيل المهاجرين غير الشرعيين بالتنسيق مع دول المصدر.

إعفاء السودانيين المغادرين من رسوم تسوية الوضع الهجري

○ بنغازي - (وكالات)

● أعلنت القنصلية العامة لجمهورية السودان في بنغازي أن سلطات مطار بينينا الدولي أوقفت تحصيل رسوم تسوية الوضع الهجري للمواطنين السودانيين المغادرين طوعًا عبر المطار، وذلك استجابة لطلب رسمي تقدمت به القنصلية إلى وزارة الخارجية والتعاون الدولي الليبية.

وأعربت القنصلية عن شكرها وتقديرها للسلطات الليبية وكافة الجهات المختصة على تعاونها وتجاوبها الإيجابي، مؤكدة حرصها المستمر على تقديم الدعم والتسهيلات للجالية السودانية في ليبيا.

كما أشادت القنصلية بالجهود الكبيرة التي يبذلها الأشقاء الليبيون في تسهيل إجراءات العودة الطوعية للسودانيين، والتي تأتي في إطار القرار رقم (٢٠١) لسنة ٢٠٢٥ الصادر من دولة رئيس الوزراء الليبي، بهدف تشجيع العودة الطوعية وتنظيم أوضاع الأجانب المقيمين في البلاد.

وأكدت القنصلية أن الخطوة تأتي ضمن تنسيق مشترك بين القنصلية العامة واللجنة المعنية بملف العودة، في إطار العلاقات الأخوية والتعاون الوثيق بين السودان وليبيا.

.. و«الداخلية» تبحث تسهيل إيصال المساعدات للجالية السودانية

في إطار توجيهات رئيس اللجنة العليا لمتابعة ملف الهجرة غير الشرعية وأمن الحدود وزير الداخلية المكلف بحكومة الوحدة الوطنية لواء عماد الطرابلسي، عُقِد صباح اليوم الأربعاء اجتماع موسّع بمقر وزارة الداخلية، برئاسة اللواء عبد الواحد عبد الصمد، مدير مكتب وزير الداخلية، وبحضور رئيس قسم المنظمات بمكتب الوزير.

وشارك في الاجتماع ممثلة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في ليبيا، وممثلو منظمة الهجرة الدولية وبرنامج الأغذية العالمي، إلى جانب عدد من المرافقين وممثلي قسم المنظمات بالوزارة.

وناقش الاجتماع آليات تسهيل إيصال المساعدات الغذائية والصحية إلى الجالية السودانية في نقاط التوزيع بمختلف البلديات على مستوى ليبيا، والعمل على تذليل العقبات الإدارية التي قد تعيق وصول تلك المساعدات، وذلك بالتنسيق مع الشريك الليبي. كما تم التأكيد على أهمية الالتزام بالمعايير الدولية المعتمدة في تقديم الدعم الإنساني لضمان وصوله لمستحقيه بفعالية وشفافية.

الكفرة : توافد أعداد كبيرة بشكل شبه يومي

○ في الوقت الذي يعاني فيه اللاجئون السودانيون في المدن الليبية في ظل ظروف إنسانية قاهرة آملين العودة إلى السودان، تشهد المناطق الحدودية في جنوب شرقي ليبيا مع السودان، لاسيما مدينة الكفرة، توافد أعداد كبيرة من السودانيين بشكل شبه يومي، قادمين عبر طرق صحراوية وعرة من بلادهم هربا من ويلات الحرب.

اللاجئون يأملون بالعودة طوعاً إذ يواجهون معاناة بلا نهاية

السودانيون في ليبيا ..ما بين مراكب الموت.. والحدود المغلقة

● بنغازي - «مهاجر نيوز» - أصبحت ليبيا إحدى الوجهات الرئيسية التي يقصدها المهاجرون السودانيون بحثا عن الأمان أو سعيًا للوصول إلى أوروبا عبر البحر المتوسط وتشير بيانات تتبع النزوح في ليبيا إلى أوضاع إنسانية معقدة يعيشها هؤلاء المهاجرون على طول طرق الهجرة الصحراوية القاسية، حيث يواجهون أخطار العطش والعنف والاستغلال.

سناء، وهو اسم مستعار لأم لستة أطفال، تروي قصتها الموجعة بعد أن هاجمت قوات الدعم السريع منزلها في الخرطوم، مما اضطرها إلى الفرار برفقة أطفالها خوفًا على حياتهم. تقول إنها خرجت دون أن تحمل شيئًا سوى أطفالها، في رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر، شقتها بقوة الإرادة والخوف، حتى وصلت أخيرًا إلى مدينة الفاشر بعد معاناة قاسية في طريق النزوح. وتوضح سناء أنه بعد وصولها إلى الفاشر لم يتحسن الوضع كما كانت تأمل، بل سرعان ما تدهور ليصبح مشابهاً لما شهدته في الخرطوم. تقول: «القصف لا يتوقف، والقذائف تتساقط بكثافة. أحيانًا إذا خرجت من منزلك قد تجد القذيفة أمامك أو بالقرب منك».

لم يكن أمام سناء خيار آخر سوى مواصلة رحلة النزوح بحثًا عن الأمان. وبعد أن ساءت الأوضاع في الفاشر، قررت التوجه نحو ليبيا في رحلة محفوفة بالمخاطر. لم يكن الطريق مجرد صحراء قاسية تمتد بلا نهاية، بل كان مليئًا بالجماعات المسلحة التي تبث الرعب في نفوس العابرين.

تركت سناء خلفها، وللمرة الثانية، كل ما تملك حتى وثائقها الشخصية، على أمل أن تنجو بأطفالها وتصل إلى برّ الأمان.

وتروي سناء لمهاجر نيوز أنه عند وصولها إلى ليبيا كان الوضع في البداية مقبولًا نسبيًا، لكن مع تزايد أعداد السودانيين الفارين من الحرب، بدأت تتصاعد أصوات الرفض ضد المهاجرين، خاصة الأفارقة. وتقول: «الوضع أصبح صعبًا، هناك من يهددنا علنًا بالقتل لإجبارنا على مغادرة ليبيا. نحن كسودانيين لا نريد سوى العودة إلى بلدنا.» وتضيف بأسى: «أوروبا تحتاج إلى مال وإجراءاتها معقدة، لذلك الحل بالنسبة لنا هو العودة إلى السودان، لكن كيف؟ الطرق مغلقة، والطيران مكلف جدًا وإجراءاته صعبة. لم يتبقَّ أمامنا سوى الصحراء، لكنها طريق محفوفة بالموت. طريق المثلث مغلق، والطريق البري عبر مصر خطر، فقد نتعرض لمواجهة مع الشرطة أو يتركنا السائق في عمق الصحراء.

السير طويل ولا الأطفال ولا كبار السن يمكنهم تحمله. «وتأمل سناء في أن تجد حلولًا حقيقية من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أو من السفارة السودانية، لكنها تقول إن ما يُتداول عن مبادرات لا يتجاوز الكلام، إذ لم يُترجم شيء منها على أرض الواقع.

وتضيف: «نحن مهددون في أي لحظة، ويطالبوننا بإقامات رسمية، لكن من أين للاجئ أن يدفع المبالغ المطلوبة؟ تكلفة الإقامة تصل إلى آلاف الدنانير، وهو أمر يفوق قدرتنا تمامًا. «لا تزال الحرب في السودان، التي تسببت في واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، تُشكل دافعًا رئيسيًا للنزوح.

حسن، وهو اسم مستعار لشاب من مدينة مدني، خرج من بلده قبل اندلاع الحرب باحثًا عن فرصة لتحسين وضعه المعيشي. لكن الظروف لم تكن رحيمة؛ فقد أصيب في ساقه أثناء لعب كرة القدم، ما زاد من صعوبة تنقله في بلد اللجوء.

ويضيف حسن أن الوضع في ليبيا أصبح صعبًا للغاية، إذ لم يتمكن من السفر إلى أوروبا رغم محاولاته العديدة، وسط مخاطر الطريق والصعوبات المالية والإدارية التي تواجه اللاجئين السودانيين.

وقال حسن لمهاجر نيوز: «بعد إصابتي فكرت في السفر عبر الجزائر وتونس، وحاولت كثيرًا، لكن لا يحبون الأجانب هناك.

في تونس، لو حاولت العبور تُرحّل إلى الصحراء. حاولت الدخول إلى المياه الدولية للوصول إلى أوروبا، لكن فشلت وتم إعادتنا مرارًا إلى الجزائر. كنا نفرح حتى لو تركونا في الصحراء، فهي كانت أفضل من العودة بلا أي خيار.

وأشار إلى أن الوضع في بعض مراكز الاحتجاز شديد القسوة. «هناك أكثر من ٢٤ شخصًا مسجونين في منطقة وازال، خرج واحد فقط مقابل دفع أربعة آلاف دينار.

الوضع داخل المركز صعب جدًا؛ يحصلون على القليل من الماء والخبز فقط، ولا يوجد حمام، والظروف المعيشية سيئة للغاية .

منذ وصوله إلى ليبيا، يعمل حسن بجهد، لكنه لم يتمكن من توفير أي مال لدعم أسرته في السودان. ويؤكد: «لن أتوقف عن محاولة عبور البحر حتى أصل إلى أوروبا.

أخطط للوصول إلى إيطاليا، لأن الوضع في السودان صعب جدًا ولا يمكن تحمله يشار إلى أن القنصلية السودانية في بنغازي أطلقت مبادرة للعودة الطوعية لمواطنيها المقيمين في ليبيا، بهدف إعادة آلاف السودانيين الفارين من الحرب إلى بلادهم، بعد تحسن نسبي في الأوضاع الأمنية في السودان، وفق ما جاء في بيان صحفي للقنصلية.

مهاجر نيوز: ندى عبد الفتاح

VOICE of sudanese community

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

السفير كمال عثمان دعا إلى رصد الوجود السوداني في المنطقة بشكل نوعي وكمي لتطوير مستوى الخدمات

جدة : حزمة من الخدمات الصحية المخفضة للسودانيين

○ جدة – «فويس»

● أفادت مصادر دبلوماسية مطلعة بتوقيع اتفاقية طبية استثنائية بين قنصلية السودان في جدة ومجموعة مستوصفات العبير، تتيح للمواطنين السودانيين في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية حزمة من الخدمات الصحية المجانية والمخفضة، في خطوة اعتُبرت الأكبر من نوعها للجاليات المقيمة.

الاتفاقية، التي وُقعت بحضور وتشريف السفير كمال علي عثمان طه، القنصل العام للسودان بجدة، تمنح السودانيين كشفًا مجانيًا في جميع التخصصات الطبية، وخصومات تصل إلى ٥٠٪ على المختبرات والأشعة، و٤٠٪ على خدمات طب الأسنان، إلى جانب التعامل الخاص مع الحالات المحالة من العيادة الطبية المجانية بالقنصلية.

وفق معلومات, تهدف هذه الشراكة إلى تخفيف الأعباء الصحية على الجالية السودانية، وفتح أبواب الرعاية الطبية أمام الفئات الأكثر احتياجًا، بما يعكس التزام العبير بمسؤوليتها المجتمعية وتوجهات القنصلية نحو تعزيز مظلة الدعم الشامل.

وتعد هذه المبادرة واحدة من سلسلة جهود دبلوماسية لتوسيع نطاق الرعاية والخدمات للجالية السودانية، خصوصًا مع تزايد أعداد المقيمين وحاجة البعض لتدخلات صحية عاجلة، في ظل تحديات التنقل والتكاليف العالية.

من جهة أخرى، عُقد مؤخرًا سالملتقى الأول لمناديب المناطق بالمنطقة الغربية»، الذي جمع القنصل العام ورؤساء الأقسام مع ممثلي الجالية، تحت شعار «معا لنرتقي بخدمات المواطنين الكرام»، بهدف تطوير آليات العمل الميداني وتعزيز التفاعل بين الجالية والقنصلية.

أظهرت مقاطع مصورة من الملتقى تأكيد السفير كمال عثمان على أهمية وحدة الصف السوداني، وتجاوز الخلافات الجانبية لخدمة المواطنين بفعالية وعدالة.

كما دعا إلى رصد الوجود السوداني في المنطقة بشكل نوعي وكمي لتطوير مستوى الخدمات بناء على الاحتياجات الواقعية.

خلال اللقاء، طرحت ورقتا عمل إحداهما قدمها الدكتور أبوبكر محمد النور، نائب القنصل، وركزت على آلية حصر نزلاء السجون والموقوفين، ومتابعة الحالات الحرجة، وتنسيق إجراءات الوفاة والمساعدات الإنسانية.

تسعى القنصلية، بحسب مصادر رسمية، إلى تفعيل شراكات جديدة في مجالات الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية، في إطار رؤية شاملة لتعزيز العلاقات مع المؤسسات السعودية، بما يخدم المواطن السوداني في المهجر ويعزز العلاقات الأخوية بين الخرطوم والرياض.

واختُتم الملتقى بتوصيات دعت إلى تكامل الأدوار وتفعيل قنوات التواصل والتقارير الدورية بين المناديب والقنصلية، لضمان استجابة أسرع وأداء أكثر احترافية في إدارة شؤون الجالية.

«قطر الخيرية» تدعم النازحين بالسودان

○ الأبيض – «فويس»

● بدعم سخي من أهل الخير في قطر، وضمن جهودها الإنسانية المتواصلة لدعم المتأثرين والأسر المتضررة من الحرب المتواصلة في السودان؛ نفذ فريق قطر الخيرية الميداني تدخلا إغاثيا جديدا تمثل في دعم تكيّة مركز زاكي الدين للنازحين بمدينة الأبيض، حاضرة ولاية شمال كردفان، حيث يضمّ المركز نحو ٢٥٠٠ شخص من الذين نزحوا إلى ولايتي جنوب وغرب كردفان.

وتشتمل المساعدات على المواد الغذائية الضرورية لتشغيل التكية وإطعام النازحين الأكثر احتياجا هناك لمدة ١٥ يوما، خصوصا من كبار السنّ والنساء والأطفال، الأمر الذي يسهم في تخفيف معاناتهم وتعزيز التضامن الإنساني.

وقد حظي هذا الدعم بارتياح المستفيدين وتقدير الجهات المحلية، حيث قالت السيدة جهاد أحمد موسى، وهي أم لتسعة أطفال: إن دعم قطر الخيرية جاء وهم في أمسّ الحاجة إلى هذا التدخل منذ أن أجبرتهم الحرب التي امتدت إلى مناطقهم على النزوح بحثا عن الأمان.

وشكرت أهل الخير في قطر الذين أسهموا في حماية أطفالها من خطر الجوع عبر دعم التكية التي يُعدّ فيها الطعام لجميع النازحين، بما فيها وجبات الأطفال.

من جهته أكد السيد كمبال موسى – أحد المستفيدين من خدمات مركز زاكي الدين للنازحين –: أن قطر الخيرية لم تقصّر في سدّ الفجوة الغذائية لجميع النازحين من خلال دعمها للتكية، وأضاف: «نسأل الله أن يجزي المتبرعين خيرا، ويخفف معاناتنا، ويعيدنا إلى ديارنا».

وقال أحمد آدم أحمد، المدير التنفيذي لمحلية شيكان التي يوجد فيها مركز زاكي الدين لإيواء النازحين: إنهم يثمّنون عاليا الدور الكبير الذي تقوم به قطر الخيرية في دعم المتأثرين بالحرب في جميع ولايات السودان، وخاصة ولاية شمال كردفان، من خلال تقديمها الوجبات الغذائية للنازحين بالمركز الذين تم تهجيرهم قسرا من ولايتي غرب وجنوب كردفان بسبب الحرب.

وأكد أن الوافدين في مركز زاكي الدين هم الأكثر احتياجا لهذا الدعم الغذائي، الذي وصفه بالكبير.

الجدير بالذكر أن قطر الخيرية تواصل حشد الدعم لحملتها «إطعام وحياة» وذلك بهدف توفير الغذاء في عدد من الدول الإفريقية والآسيوية التي تعاني من غياب الأمن الغذائي بسبب الكوارث والأزمات والفقر، وتحث أهل الخير على مواصلة دعمهم للحملة للوصول إلى أكبر عدد من المستفيدين في الدول المستهدفة، حيث يمكنهم التبرع للحملة من خلال تطبيق قطر الخيرية الالكتروني، أو التواصل عبر خدمة «المحصل المنزلي» للوصول إليهم حيثما كانوا، أو من خلال الاتصال بمركز الاتصال.

الشارقة : يوم علاجي مجاني للجالية السودانية

○ الشارقة – «فويس»

● نظّم المركز الاجتماعي السوداني بإمارة الشارقة بالتعاون مع مركز البشرى الطبي فعالية صحية ضمن مبادرة «صحتك تهمنا»، تم خلالها تقديم خدمات طبية مجانية لأكثر من ١٠٠ أسرة من أبناء الجالية السودانية.

وشملت الخدمات تخصصات النساء والتوليد والباطنية والأطفال بإشراف نخبة من الاستشاريين والأطباء المتطوعين، وذلك في إطار حرص المركز على تعزيز الوعي الصحي وخدمة المجتمع وتخفيف الأعباء الصحية عن الأسر.

وقالت الدكتورة رهف مساعد، المنسق الصحي بالمركز الاجتماعي السوداني بالشارقة:

«نحرص في المركز على أن تكون مبادراتنا الصحية قريبة من الناس وملبية لاحتياجاتهم، فالصحة حق أساسي، وتوفير الخدمات المجانية يسهم في رفع الوعي ويخفف الأعباء عن الأسر، خاصة في ظل التحديات المعيشية.»

وفي ختام الفعالية، قدّم المركز شكره وتقديره إلى فريق مركز البشرى الطبي بالشارقة لمشاركتهم الفاعلة، الدكتورة آية وداعة (أخصائية الأطفال)،

الدكتور أمير البوشي (استشاري النساء والتوليد)، الدكتور محجوب القاضي (استشاري الباطنية)، والأستاذ طارق محمد (مدير مركز البشرى)، إضافة إلى أبيني أوتومادا من قسم التمريض، تقديرًا لجهودهم الطبية والإنسانية المميزة.

كما وجّه المركز تحية خاصة إلى فريق المتطوعين بالمركز الاجتماعي السوداني، الذين يشكّلون المحرّك الرئيسي لجميع أنشطة وفعاليات المركز، تأكيدا لدورهم الكبير في خدمة المجتمع وتعزيز روح العمل التطوعي.

تشاد: مقتل 5 لاجئين سودانيين في هجمات متفرقة على المخيمات

○ أدري – (وكالات)

● حوادث أمنية تشهدها مخيمات اللاجئين السودانيين في شرق تشاد أدت لمقتل ٥ أشخاص وإصابة آخرين، وسط أوضاع إنسانية صعبة. الهجمات المنفصلة تبرز هشاشة الوضع الأمني، مما يفاقم معاناة ١,٢ مليون لاجئ في المنطقة.

شهدت مخيمات اللاجئين السودانيين في شرق تشاد خلال الأيام الماضية سلسلة مأساوية من الحوادث الأمنية، أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص بينهم امرأة، وإصابة عدد آخر بجروح متفاوتة، في مؤشر صارخ على تدهور الأوضاع الأمنية والإنسانية لنحو ١,٢ مليون لاجئ سوداني بالمنطقة.

في الحادث الأكثر دموية، لقي ثلاثة لاجئين حتفهم وأصيب آخرون في هجوم مسلح استهدف مخيم زبود مساء الأحد.

وبحسب روايات السكان، جاء الهجوم عقب مشاجرة اندلعت في أحد المقاهي بالسوق المحلي بين لاجئين ومواطنين من القرى المجاورة. وعادت مجموعة مسلحة في اليوم التالي إلى المخيم محملة بالأسلحة النارية، ما أدى إلى إطلاق نار كثيف أسفر عن سقوط الضحايا الذين تم التعرف على هوياتهم وهم إبراهيم آدم عثمان وآدم عبد الله محمد ونضيفة عثمان موسى.

في تطور منفصل، أفادت مصادر محلية بمخيم فرشنا بمقتل اللاجئ السوداني محمد عبد الكريم أرباب (٢٤ عاما) وإصابة آخر بجروح، إثر تعرضهما لهجوم من مسلحين مجهولين في منطقة ميلي.

وكان الضحيتان تعملان في الزراعة ضمن مجموعة تضم لاجئين ومواطنين محليين عندما تعرضا لإطلاق نار مفاجئ. وشاركت السلطات المحلية في مراسم دفن الضحية بينما نقل المصاب إلى المستشفى لتلقي العلاج.

في الحادث الثالث، عُثر صباح الخميس الماضي على جثة شاب سوداني داخل خور يقع في محيط مخيم مدينة أدري، في ظروف غامضة لم تتضح تفاصيلها بعد.

وقد اكتشف أحد المارة الجثة بالقرب من حي الصينية داخل المخيم، وأبلغ السلطات المختصة التي سجلت بلاغا ضد مجهول.

أضيف إلى هذه الحوادث اعتداء عنيف تعرض له لاجئ سوداني في مخيم دقي الجديد، حيث اعترضت مجموعة طريقه واعتدت عليه جسديا قبل أن تستولي على مركبته وتلقيه في حالة حرجة، ولا يزال الضحية يرقد في مستشفى أبشي الإقليمي تحت المراقبة الطبية.

هذه الأحداث المتسلسلة تسلط الضوء على الهشاشة الأمنية المتفاقمة في مخيمات اللاجئين السودانيين بتشاد، وتثير تساؤلات ملحة حول قدرة السلطات على توفير الحماية الكافية لنحو ٤٠٠ ألف لاجئ فروا من النزاع في دارفور، وسط ظروف إنسانية بالغة التعقيد.

أبوظبي تشهد أول لقاء للمهندسين السودانيين

○ أبوظبي – «فويس»

● نظّمت أمانة الشؤون الاجتماعية بالنادي السوداني في أبوظبي أول جلسة تجمع المهندسين السودانيين المقيمين في العاصمة، بمشاركة عدد كبير من المهندسين القدامى والجدد من مختلف التخصصات الهندسية.

يأتي هذا اللقاء ضمن مبادرات الأمانة الرامية إلى استقطاب الكفاءات المهنية وربطها بالنادي، وتشجيع المهندسين على تأسيس روابط مهنية فاعلة تسهم في تعزيز التواصل والتعاون بين أبناء الجالية.

وقد شهد اللقاء إقبالا لافتًا من المشاركين الذين بدأ عدد كبير منهم في تسجيل عضوياتهم بالنادي، مما يعكس اهتمام الجالية بالمشاركة في الأنشطة المهنية والاجتماعية.

شرّف الجلسة رئيس النادي الأستاذ محمد بهاء الدين، إلى جانب أعضاء مجلس الإدارة المهندس محمد المتوكل، والأستاذ سيد علي، والأستاذ كمال طه، الذين أكدوا في كلماتهم أهمية هذا التجمع في بناء شبكات مهنية تعزز روح الانتماء والمشاركة المجتمعية.

ويُعد هذا اللقاء باكورة لسلسلة من الفعاليات التي تعتزم أمانة الشؤون الاجتماعية تنظيمها ضمن خطتها لاستقطاب الشرائح المهنية المختلفة من أبناء الجالية السودانية في أبوظبي وربطهم بالنادي السوداني كمنصة جامعة لهم.

شكاوى من سوء معاملة السودانيين داخل السفارة السودانية في أسمرا

○ متابعات – «فويس»

● في ظل تزايد أعداد السودانيين المتجهين إلى العاصمة الإريترية أسمرا لاستكمال إجراءات تأشيرات الدخول إلى المملكة العربية السعودية، برزت أزمة دبلوماسية غير معلنة داخل السفارة السودانية هناك، بعد أن أصدر السفير السوداني تعليمات مباشرة لحراس البوابة بمنع المواطنين السودانيين من دخول مقر السفارة دون تقديم أي توضيحات رسمية.

هذا الإجراء المفاجئ أثار استياء واسعًا بين المتقدمين بطلبات العمل والزيارات العائلية، الذين باتوا يعتبرون أسمرا محطة حيوية في مسارهم نحو المملكة، وسط غياب أي بدائل إجرائية واضحة.

بحسب شهادات عدد من المواطنين ومصادر صحفية محلية، فإن السفير السوداني في أسمرا يتعامل مع أبناء الجالية السودانية هناك بطريقة وصفت بأنها غير لائقة، متجاهلاً شكاواهم المتكررة، خاصة تلك المتعلقة بصعوبة استخراج صحيفة الحالة الجنائية (الفيش) المطلوبة ضمن إجراءات التأشيرة. ويواجه العديد من السودانيين في أسمرا تحديات كبيرة في الحصول على أوراقهم الرسمية من داخل السودان، ما يجعل السفارة الجهة الوحيدة القادرة على مساعدتهم، إلا أن التجاوب الرسمي ظل غائبًا، ما فاقم من معاناتهم وأدى إلى حالة من الإحباط العام بين أفراد الجالية

ظروف مأساوية

منذ مطلع العام الماضي، تفاقمت أوضاع السودانيين في أسمرا، لا سيما الأسر التي وصلت في إطار زيارات عائلية، وذلك نتيجة تعليمات مباشرة من السفير إلى طاقم السفارة تقضي بحرمانهم من استخدام شبكة الإنترنت داخل المبنى، ومنعهم من دخول المكاتب أو مقابلة أي مسؤول للاستماع إلى مشاكلهم المتكررة. هذا الحصار الإداري خلق بيئة قاسية داخل محيط السفارة، حيث بات المواطنون السودانيون يشعرون بالعزلة التامة عن الجهات الرسمية التي يفترض أن تمثلهم وتدافع عن مصالحهم، في وقت تتزايد فيه الحاجة إلى الدعم القنصلي الفعّال.

تمييز واضح

شهادات من شهود عيان ومصادر صحفية أكدت أن كبار السن والنساء يعانون من ظروف أكثر قسوة، خصوصًا في ما يتعلق بالحالات المرضية التي تستدعي استثناءات عاجلة في إجراءات البصمة. وبحسب تلك المصادر، فإن هذه الاستثناءات تُمنح بشكل انتقائي لأقارب ومعارف السفير وموظفي السفارة، في حين يُترك الآخرون دون أي اعتبار لظروفهم الصحية أو الإنسانية. هذا التمييز في المعاملة أثار موجة من الغضب داخل أوساط الجالية، التي باتت ترى في السفارة جهة غير منصفة، تفتقر إلى العدالة والشفافية في إدارة شؤون المواطنين.

احترام خارجي

ورغم التوترات داخل السفارة، فإن السودانيين المقيمين في أسمرا يشيدون بسلوك الحكومة الإريترية والشعب الإريتري، الذين يقدمون لهم معاملة محترمة وداعمة في مختلف جوانب الحياة اليومية. هذا التباين بين التعامل الرسمي السوداني والتعامل الإريتري دفع العديد من أفراد الجالية إلى التعبير عن امتنانهم للسلطات المحلية، التي وفرت لهم بيئة أكثر إنسانية مقارنة بما يواجهونه داخل مقر سفارتهم. ويعكس هذا الواقع المفارقة الحادة بين الدور المتوقع من البعثات الدبلوماسية والدور الفعلي الذي تمارسه على الأرض.

VOICE of sudanese community

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

رغم أمر محكمة حقوق الإنسان الأوروبية

ترحيل شاب سوداني من مستشفى بولندي إلى الغابة البيلاروسية

○ تقرير – «مهاجر نيوز»

● أفادت صفحة مجموعة الحدود «جروبا غرانيتسا» البولندية على فيسبوك، أن شابا سودانيا يبلغ من العمر ٢٢ عاما تم اقتياده من قسم الطوارئ في مستشفى «هينوكا» على يد حرس الحدود البولندي وأعيد إلى الغابة على الحدود مع بيلاروسيا، نهاية أيلول/سبتمبر الماضي، رغم صدور أمر حماية مؤقت من محكمة حقوق الإنسان الأوروبية يمنع ترحيله.

«أخذوه من قسم الطوارئ وقادوه إلى الغابة البيلاروسية. لاحقا علمنا أنهم تركوه هناك"، هذا ما جاء في تقرير مجموعة الحدود «جروبا غرانيتسا» البولندية، حول اقتياد عناصر من حرس الحدود البولندي لشاب سوداني يبلغ ٢٢ عاما، من مستشفى بلدة «هينوكا» القريبة من الحدود، إلى الغابات على الحدود مع بيلاروسيا، نهاية أيلول/سبتمبر الماضي.

ووفقا لتقرير المجموعة، كان الشاب قد تم إدخاله إلى المستشفى وهو يعاني من إرهاق شديد وجوع وهزال حاد. آخر مرة رآه فيها متطوع من المجموعة كانت الساعة ١٢:٤٠ ظهرا. قال الشاب إنه لا يستطيع العودة إلى بيلاروسيا، ولا إلى السودان حيث الحرب، وأنه قضى ٤٠ يوما في الغابة على الحدود، تعرض خلالها للضرب، وكان يتناول الطعام مرة واحدة كل أربعة أيام فقط.

ومن قم قدمت الفرق المتطوعة له ملابس نظيفة وجافة واحتياجات أساسية، قبل أن يُقتاد بشكل مفاجئ على يد عناصر حرس الحدود البولندي، بحسب المصدر ذاته.

تجاهل أمر المحكمة الأوروبية

طبقاً للمجموعة، فقد سبق وأن قدم الشاب طلبا للحصول على تدبير مؤقت من محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، بمساعدة قانونية من جمعية نوماد، وهي منظمة غير حكومية بولندية تساعد اللاجئين والمهاجرين في تقديم طلبات الحماية القانونية إلى المحاكم الأوروبية.هذا التدبير، وبمجرد منحه، يمنع الدولة من ترحيل الشخص أو تعريضه لأي معاملة لا إنسانية أو مهينة أثناء دراسة المحكمة لقضيته.

ورغم علم حرس الحدود بالطلب، تم ترحيل الشاب قبل وصول قرار المحكمة، الذي جاء لاحقا في نفس اليوم، مؤكدا أنه لا يجوز ترحيله إلى بيلاروسيا.

وأكد تقرير المجموعة «هذا الترحيل يُعد انتهاكاً مباشراً لأمر محكمة حقوق الإنسان الأوروبية».

وأعرب المتطوعون عن خوفهم على حياة الشاب مع توقع انخفاض درجات الحرارة إلى حوالي ٢° مئوية ليلا في منطقة بودلاسيه، ويقولون إن العديد من المهاجرين في ظروف مشابهة يعانون من انخفاض حرارة الجسم والجفاف، والإصابات التي لا تتم معالجتها.

وشددت المجموعة «هذه ليست المرة الأولى التي يُرحل فيها شخص بعد العلاج في المستشفى، لكن كل مرة تجعلنا نشعر بغضب أكبر».

«حرس الحدود يغطون وجوههم على الحدود»

وقد ذكرت مجموعة الحدود «جروبا غرانيتسا» عبر صفحتها على الفيسبوك، بالتعاون مع منظمة إيجالا، أن حرس الحدود غالبا ما يغطي وجوه أثناء عملياته على الحدود، مما يصعب تحديد المسؤولين عن عمليات الدفع القسري أو استخدام القوة المفرطة.

وتواجه الحدود بين بولندا وبيلاروسيا منذ صيف ٢٠٢١ أزمة إنسانية مستمرة، مع محاولة آلاف المهاجرين دخول الاتحاد الأوروبي عبر الغابات والطرق الوعرة. وفق الإحصاءات الرسمية من حرس الحدود البولندي، فقد تم تسجيل أكثر من ٦٠ ألف محاولة عبور غير قانونية منذ بداية الأزمة، معظمها من العراق وسوريا والسودان واليمن، مع تسجيل عشرات حالات الوفاة أو الاختفاء.

وقامت الحكومة البولندية ببناء سياج حدودي بطول ١٨٦ كيلومترا، وشددت الإجراءات الأمنية، بما في ذلك استخدام الكاميرات الحرارية والطائرات المسيرة والكلاب البوليسية. ومع ذلك، تشير تقارير منظمات المجتمع المدني إلى استمرار حالات الدفع القسري والاحتجاز التعسفي للمهاجرين.

تعريف عن بعض منظمات المجتمع المدني البولندية ودورها

مجموعة الحدود «جروبا غرانيتسا»: حركة مجتمع مدني تأسست استجابة للأزمة الإنسانية على الحدود البولندية-البيلاروسية. منذ آب/أغسطس ٢٠٢١، تقدم المجموعة مساعدة إنسانية للاجئين والمهاجرين ممن يعبرون الحدود.

إيجالا: منظمة توثق الانتهاكات على طول الحدود، بما في ذلك عمليات الدفع القسري والعنف والتعذيب، وتعمل على تقديم الدعم القانوني والمشورة للمهاجرين المتضررين.

نومادا: جمعية بولندية غير حكومية تساعد اللاجئين والمهاجرين على تقديم الطلبات القانونية للمحاكم الأوروبية. في هذه الحالة، قامت نومادا بمساعدة الشاب السوداني على تقديم طلب تدبير مؤقت إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية لمنعه من الترحيل القسري إلى الغابة البيلاروسية.

تواصل فريق المحررين مع السلطات البولندية لتأكيد أو نفي هذا الخبر، دون ورود أي رد.

«تجمع السودانيين الشرفاء بالخارج» يطالب بمحاسبة المتورطين في «حرب الإمارات»

● جدد المهندس أبوبكر شبو، رئيس تجمّع السودانيين الشرفاء بالخارج، التأكيد على الموقف الحازم للتجمع برفض أي شكل من أشكال «العفو العام» الذي من شأنه أن "يُهدر دماء الشهداء أو يتجاوز عن انتهاك كرامة الحرائر".

جاء ذلك خلال حديث شبو في ندوة نظمها تجمّع الصحفيين السودانيين في العاصمة البريطانية لندن، حيث شدّد على أن مسيرة النضال ستتواصل بلا هوادة "حتى تعود الحقوق إلى أصحابها وتطال العدالة كل من ارتكب جرائم بحق الوطن والمواطن". وفي رسالة واضحة ومباشرة إلى القوات المسلحة السودانية، أكد شبو أن "هذا الوطن ليس حكرًا على أحد"، مشددًا على أنهم «شركاء في حمايته والزود عن كرامته»، وأنهم "قد تعاهدوا وأقسموا على ذلك ما حيينا». وفي المقابل، وجه شبو انتقادات لاذعة لمن وصفهم بـ "أولئك الذين استبدلوا دفء الوطن ببرودة المنافي»، مؤكدًا أن «حرارة الانتماء أطفأت عزيمتهم، وجمدت ضمائرهم حتى فقدوا النخوة والأدب».

وفي سياق متصل، دعا المهندس شبو إلى ضرورة «طرق أبواب الحقيقة بعمق» حول الاتفاق الإطاري، معتبرًا أنه هو الذي «فجّر حرب الإمارات في السودان عبر أدواتها من قوى الحرية والتغيير والجنجويد». وطالب رئيس تجمّع السودانيين الشرفاء بالخارج بفتح "تحقيق شفاف ومسؤول" في كل "التجاوزات الاقتصادية والأمنية التي ارتكبت خلال فترة حكم نظام قحت"، مشددًا على أن المرحلة الحالية تتطلب محاسبة شاملة لكشف الحقائق وتأكيد سيادة القانون والعدالة.

السير أندرو ميتشل يلتقي وفد الرابطة السودانية البريطانية

○ لندن – «فويس»

● التقى السير أندرو ميتشل بمجلس العموم بلندن وفد الرابطة السودانية البريطانية برئاسة أ. يسلم إبراهيم حسن الطيب، أ. عثمان ميرغني، ود. خالد التيجاني النور.

وتناول اللقاء التطورات في الساحة السودانية، وتداعيات العدوان الخارجي الذي تواجهه البلاد، واستحقاقات وقف الحرب، وإنهاء الانتهاكات الواسعة التي يتعرض لها المدنيون لا سيما في الفاشر جراء قصف ميليشيا الدعم السريع وحصارها للمدينة مما تسبب في الأوضاع الإنسانية المأساوية بالمدينة.

واعرب السير ميتشل، المعروف باهتمامه بالشأن السوداني، عن إنزعاجه من التقارير التي تشير لتفاقم الوضع الإنساني الذي ألجأ المواطنين إلى أكل علف الحيوانات..

وكان السير ميتشل طالب في مقال سابق له المجتمع الدولي بمنع الجنجويد من مواصلة ارتكاب جرائمهم في دارفور.

ويشار إلى السير ميتشل نائب برلماني عن حزب المحافظين منذ العام ١٩٨٧.

وشغل عدة مناصب مهمة من بينها وزير خارجية الظل، ونائب وزير الخارجية، ووزير الدولة للتنمية ولأفريقيا، وسكرتير الدولة للتنمية الدولية، ورئيس نواب المحافظين بمجلس العموم.

الشرطة الهندية تقبض على لصوص اعتدوا على طالب سوداني في مدينة بنغالورو

○ متابعات – «فويس»

● ألقت شرطة مدينة بنغالورو القبض ، على ثلاثة رجال لقيامهم بسرقة أموال ودراجة نارية من طالب جامعي سوداني يبلغ من العمر ٢٥ عامًا في بنغالورو ، كان عائدًا من كورمانجالا حوالي الساعة ١٢:٤٠ صباح الأربعاء الماضي، عندما لاحظ ثلاثة رجال يركبون دراجة نارية قرب دوار راجيف غاندي في شيشادريبورام. عندما أضاء لهم ضوء دراجته النارية، بدأوا بملاحقته.

وفقًا للشرطة، فان الطالب السوداني فقد السيطرة على دراجته النارية اثناء المطاردة وسقط منها بسبب التوتر، حوالي الساعة الواحدة صباحًا.

و أمسك به الرجال الثلاثة الذين كانوا يلاحقونه، وأخذوه جانبًا، وانتزعوا منه هاتفه المحمول ومفتاح دراجته النارية. صرخوا عليه وسألوه: ماذا لديك أيضًا؟ .

وبما أنه لم يكن لديه أي شيء آخر، قام الرجال الثلاثة بتحويل ١١ ألف روبية من محفظته الرقمية باستخدام هاتفه وفروا من المكان بدراجة الطالب النارية، الذي طلب المساعدة من الجمهور للاتصال بالشرطة. وصلت الشرطة إلى مكان الحادث، ونقلت الطالب إلى المستشفى، ثم سجّلت بلاغ سرقة في مركز شرطة شيشادريبورام بناءً على أقواله. واعتمدت الشرطة على تسجيلات كاميرات المراقبة ورقم تعريف المحفظة الرقمية المستخدمة في المعاملة لتحديد هوية اللصوص واعتقالهم.

وبالفعل تحديد الرجال المعتقلين على أنهم فيليبس جورج (٢٩ عاما)، وفيكرام (٢٥ عاما)، وأجيث (٢٩ عاما) – وجميعهم من سكان بنغالورو.

وعليه اتخذت الشرطة قرار بمصادرة دراجتين ناريتين، إحداهما تخص الطلاب، وأربعة هواتف محمولة، و١١ ألف روبية من المعتقلين. وأصدرت المحكمة أمرا بحبس الرجال الثلاثة احتياطيا.

الحكومة تصعب شروط اللغة الإنجليزية على الأجانب الراغبين في الإقامة والعمل

بريطانيا تشدد شروط اللغة والملاءة المالية على المهاجرين

● لندن – «وكالات» – أقرت الحكومة البريطانية شروطاً جديدة في اللغة الإنجليزية والملاءة المالية يتوجب استيفائها من قبل الراغبين بالهجرة إلى المملكة المتحدة للعمل أو الدراسة، كذلك رفعت من رسوم استقدام العمالة الأجنبية على المؤسسات لتوظيف الأموال المتحصلة في برامج تدريب للمواطنين في السوق المحلية على المهن التي يملأها القادمون من الخارج.

قررت الحكومة البريطانية إلزام المهاجرين لغرض العمل أو الدراسة بتقديم شهادة «المستوى A» أو ما يعرف محليا بدرجة «B2» باللغة الإنجليزية، كشرط للحصول على تأشيرة الإقامة الموقتة، وذلك بالمقارنة مع شهادة بتجاوز امتحان عند الدرجة «B1» المعتمدة حالياً، وتراها وزيرة الداخلية شبانة محمود ليست كافية للعيش والاندماج في المملكة المتحدة.

وقالت محمود في بيان رسمي إن «بريطانيا ترحب دائما بمن يأتي إليها ويسهم فيها، ولكن من غير المقبول أن يأتي المهاجرون إلى هنا من دون أن يتعلموا لغة البلاد، وبالتالي لا يتمكنون من المساهمة في الحياة العامة»، منوهة إلى أن من يأتي إلى المملكة المتحدة يجب عليه أن يتعلم اللغة ويقوم بدوره الذي يمكن أن يؤهله لاحقا إلى الإقامة الدائمة بعد سنوات.

الشرط الجديد للغة الإنجليزية واحد من مجموعة قواعد جديدة للهجرة عرضتها الحكومة على البرلمان هذا الأسبوع، وذلك بغرض ضبط أعداد المهاجرين وتقييد وصول الأجانب بغاية العمل أو الدراسة، ووفقا للبيانات الرسمية فإن التعديلات مستمدة من «الورقة البيضاء» التي أصدرتها حكومة حزب العمال في مايو (أيار) الماضي، ولن تكون الأخيرة على ضوء التعهدات الرسمية بمزيد من القيود على الحدود في المديين القصير والمتوسط.

تتضمن قائمة الشروط الجديدة للحكومة في إطار ضبط الهجرة بغرض العمل، رفع الرسوم التي تدفعها المؤسسات لاستقدام العمالة الأجنبية بنسبة ٣٢ في المئة، وهذه الأموال توظفها الجهات المختصة في تدريب المواطنين على الوظائف والتخصصات التي لا تتوافر في سوق العمل ولا تجد الشركات من يملأها في الداخل فتستعين بأشخاص من الخارج.

هي المرة الثانية التي تصعد فيها «رسوم العمالة الأجنبية» على الشركات خلال العقد الماضي، فقد رفعتها حكومة المحافظين بقيادة تيريزا ماي عام ٢٠١٧ لذات السبب، لكن حاجة السوق المحلية للمهاجرين بتخصصات مختلفة لم تتقلص، بل على العكس زادت بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٢٠ وعودة الأوروبيين إلى دولهم بسبب كورونا.

في ما يخص الطلبة الدوليين في الجامعات قررت لندن تقليص المدة الممنوحة لهم بعد التخرج للعيش والعمل في المملكة المتحدة إلى ١٨ شهراً بدلاً من عامين كما هو اليوم، وهذا من شأنه أن يقلص صافي الهجرة النظامية، الفارق بين عدد القادمين إلى البلاد والمغادرين لها، بعدما وصل إلى مليون مقيم جديد في ٢٠٢٣ قبل أن يتراجع قليلا في العام التالي.

وفق القواعد الجديدة أيضاً بات يتطلب من الطلبة الراغبين بالدراسة العليا في بريطانيا ملاءة مالية أكبر، واعتباراً من العام الدراسي المقبل ستطلب الجهات المختصة من الطلبة الدوليين تقديم ما يثبت قدرتهم على الإنفاق خلال سنوات دراستهم بواقع أكبر من المفروض اليوم، وبشروط أكثر دقة في إثبات مصادر الأموال وكفايتها للعيش والتعليم معا.

والملاءة المالية الكبيرة من الشروط التي تعتقد الحكومة أنها ستسهم في تقليص أعداد الطلبة الذين يستغلون تأشيرات الدراسة للوصول ثم تقديم طلبات اللجوء في المملكة المتحدة، وتشير الأرقام إلى أن نحو ١٥ ألف شخص تقدموا العام الماضي بطلب لجوء بعد وصولهم بتأشيرة دراسة مقارنة بأكثر من ١٦ ألفا قاموا بالفعل ذاته خلال العام الذي سبقه.

قبل شرط الملاءة المالية، أعدت الحكومة أخيراً قائمة عقوبات على الجامعات التي لا تحسن اختيار الطلبة الدوليين، فإن زادت نسبة المتقاعسين بينهم عن إكمال برامج التعليم، أو تقدموا بطلبات لجوء بعد وصولهم إلى المملكة المتحدة، وضعت الدولة تصنيفا سيئا للجامعة يمنعها من استقدام الأجانب وبالتالي الحصول على رسومهم كمصدر دخل لها.

في مقابل القيود الجديدة على تأشيرات الدراسة والعمل، قالت الحكومة إن التشديد لن يطاول بعض المهن التي تعتبرها مهمة لدعم استراتيجياتها الصناعية والمجالات الحيوية، وأصحاب هذه المهن سوف يمنحون تسهيلات كبيرة للوصول إلى المملكة المتحدة من الخارج، ومن بين هؤلاء العاملين في صناعة التلفزيون والسينما والفنون والتقنية وعلوم الحياة. إضافة إلى ذلك تشجع لندن برنامج «المواهب الفردية المميزة» الذي تمنح من خلاله تأشيرات إقامة لعامين أو ثلاثة للذين يتفوقون في تعليمهم العالي وينالون شهادات تميز من جامعاتهم حول العالم، وتتوقع الحكومة أن يتضاعف عدد المقبولين في هذا البرنامج الذي انطلق نهاية مايو ٢٠٢٢ حتى يصل إلى ٤ آلاف مقارنة بألفين في الوقت الراهن.

VOICE of sudanese community
السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

تقيمها رابطة القانونيين السودانيين بالرياض

أكتوبر الوردي ..

محاضرات توعوية بسرطان الثدي

د. هاجر علي صالح.

د. شهد جاه اللّه الزاكي.

ملصق المحاضرة الأولى.

ناصر إسماعيل العبيد. «رئيس الرابطة»

د. رحاب هاشم جميل.

○ **الرياض – «إعلام الرابطة»**

● **اقامت رابطة القانونيين السودانيين بالرياض وعبر امانتها الاجتماعية محاضرة اسفيرية توعوية اولى بمناسبة شهر أكتوبر الوردي للتوعية بسرطان الثدي بعنوان : (كوني بخير انت الحياة)**

المحاضرة قدمتها كلا من الطبيبات د. هند عبد الله ابو الحسن أخصائي النساء والتوليد ود. شهد جاه الله الزاكي طبيب عام أخصائي تخدير والتي ابتدرت المحاضرة بتعريف عن المرض وعن اهمية الفحص المبكر للوقاية قبل المرض والاطمئنان واهميته والتي تجعل نسبة فرص الشفاء منه ٩٦٪.

كما عرفت ما هو سرطان الثدي والعوامل التي تزيد من الإصابة به والاعراض التي تظهر على المرأة عند الإصابة به.

وشددت على ضرورة ممارسة الرياضة. كنمط للحياة وخاصة رياضة المشي ، ومن ثم قدمت الدكتورة هند شرح وعرض وافي اثار إعجاب الحضور، تحدثت فيه عن التثقيف واهمية التوعية بالكشف المبكر عن سرطان الثدي وكيفية الوقاية منه وطرق العلاج وعن اهمية الفحص المبكر للثدي وانه أهم عامل للوقاية كما انه سبب من أسباب النجاة والشفاء التام بنسبة عالية جدا.

وشرحت د. هند طرق الفحص المبكر وأهمها فحص الماموغرام وهو الفحص الإشعاعي للثدي وينصح به سنويا من سن ٤٠ سنة كما شرحت بعض المفاهيم الخاطئة عن سرطان الثدي.

ومن ثم تم فتح الفرصة للنقاش والاسئلة ، لتتداخل وزيرة الشباب والرياضة السابقة الاستاذة هنادي الصديق باسئلة أثرت النقاش كثيرا.

فيما تحدثت د. مها الزبير استشاري النساء والولادة لانتشار المرض وسط الحوامل والمرضعات وأمنت على أهمية الفحص المبكر والتوعية به.

كما لفتت انتباه الرجال لوجود سرطان الثدي والذي يصيبهم ولكن بنسبة ضئيلة.

كذلك اعربت البروف نورا صالح من الإمارات عن تقديرها لرابطة القانونيين واهتمامهم بهذا الأمر.

وتواصلت الاشادة بالمحاضرة والمحاضرات من الدكتورة ابتسام جسور والتي شكل حضورها الطاغي رونقا خاصا للفعالية لما لها من محبة خاصة وسط الجالية السودانية بالرياض خاصة النساء.

وكذلك تداخلت الدكتورة وفاء بنصائح غالية للحضور.
كما ابدى الدكتور/ مؤيد الفاتح اعجابه بالوعي المجتمعي في المملكة وثقافة الفحص المبكر.

الجدير بالإشارة إلى أن المحاضرة حضرتها فئات عمرية مختلفة من الجنسين من مختلف دول الخليج ومصر ويوغندا.

وكان لهذه المحاضرة اثرا كبيرا لدى الحضور لأهمية صحة المرأة والكشف المبكر عن سرطان الثدي إذ انها نصف المجتمع ،،

هذا وقد ادارت المحاضرة الاستاذة إشراقة يوسف العركي فيما قدمت كلمة الرابطة الاستاذة سليمى يوسف دفع الله.

وعرفت الاستاذة توحيدة السر المحاضرات للحضور الكريم وكان في الدعم الفني كلا من الاساتذة يحيى جبالي وامجد الطيب.

وفي الختام شكر الاستاذ / ناصر اسماعيل العبيد رئيس الرابطة الطبيبات الفضليات وجميع المتداخلين والحضور الباهي والزاهي.

وأكد العبيد انهم في الرابطة يولون هذا الأمر عناية خاصة ودورية لما للمرأة من مكانة خاصة في الرابطة وعموم المجتمع السوداني، كما شكر أعضاء المكتب التنفيذي للرابطة لوقفتهم الكبيرة وخاصة الاخوة الأساتذة في الامانة الاجتماعية شوقي العركي ومحمد المكاشفي.

هذا وتتواصل فعاليات الرابطة في أسبوعها عن اكتوبر الوردي بمحاضرة ثانية بعنوان: (وعي اليوم امان الغد) والتي تقام يوم الجمعة المقبل ١٧ اكتوبر ٢٠٢٥م الساعة ٨ مساً، تلقيها الطبيبات د. هاجر علي صالح ود. رحاب هاشم جميل.

كلية الطب بجامعة الشيخ عبدالله البدري تختتم فعاليات «أكتوبر الوردي» بتكريم قيادات الجامعة

○ **بربر – «فويس»**

● **اختتمت كلية الطب بجامعة الشيخ عبد الله البدري فعاليات أكتوبر الوردي بحفل ختامي مميّز، عبّر عن روح الشراكة والمسؤوليةً المجتمعية، حيث كرّمت الكلية عميدها الدكتور عمر الطيب، وإدارة مستشفى الشيخ البدري الجامعي، إلى جانب الإشراف الإداري والطلابي بالجامعة، تقديرًا لجهودهم الكبيرة في دعم برامج الوعي الصحي، وتهيئة البيئة الجامعية المحفزة على التثقيف والوقاية. وجاء هذا التكريم تتويجًا لمسيرة من الأنشطة التوعوية والمحاضرات والفعاليات التي نظمتها الكلية طوال شهر أكتوبر، بهدف تعزيز الوعي بسرطان الثدي، وتشجيع الكشف المبكر، بمشاركة فاعلة من الكوادر الأكاديمية والطبية والطلابية. وأشاد الحضور بدور مستشفى الشيخ البدري الجامعي في تقديم الخدمات الصحية والتوعوية للمجتمع والطلاب، ومساهمته في ترسيخ مفهوم الطب الوقائي كجزء من رسالة الجامعة في خدمة المجتمع.**

وأكدت كلية الطب استمرارها في تنفيذ البرامج والمبادرات التي تسهم في نشر ثقافة الوعي الصحي والاهتمام بصحة الفرد والمجتمع، وذلك ضمن رؤية الجامعة لبناء بيئة جامعية صحية وآمنة.

VOICE of sudanese community

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

السودان: جنة الموارد.. وجحيم التخلف

حمدي عباس إبراهيم *

● السودان قطر يتميز بالغنى وبالتنوع الإيجابي في كثير من مميزاته الجغرافية والموردية والبيئية والإثنية والتاريخية وغيرها. تنوع قوة وتكامل وإضافة وتعاضد. فمن حيث المساحة الكلية يعد الثالث في إفريقيا بعد أن تم انفصال دولة جنوب السودان منه فى عام ٢٠١١. مساحته تقدر ب ٧٢٨ ألف ميل مربع. رقعته الجغرافية تمتد من الشمال، حيث الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا، مروراً بأراضي سافنا في وسطه حتى المناطق الاستوائية في جنوبه. لكل من الصحراء والسافنا والاستوائية خصائصها البيئية والمناخية والطبيعية. نهر النيل، أطول أنهار العالم، وعدد من الأنهار الأخرى الدائمة والموسمية والأمطار مصادر مياه مهمة. كذلك نجد في أطرافه الغربية والشرقية سلاسل من الجبال الغنية وذات مناخات وموارد طبيعية خاصة.

الكثير من مساحات السودان الشاسعة غنية بموارد متنوعة فوق الأرض وتحتها، بعضها نادر والعالم في حاجة ماسة له.

لكل هذا فقد تم في منظمة الفاو العالمية للزراعة والأغذية، تصنيف السودان مع كندا وأستراليا كدول تمثل سلة غذاء العالم، لما لها من غنى وتنوع في الموارد الطبيعية.

أما من ناحية الموقع الجغرافي في شمال شرق إفريقيا، ومجاورته لما يسمى الدول العربية في شمال إفريقيا، وكذلك دول وسط إفريقيا وجنوب خط الاستواء، فيعد تميزاً جغرافياً وإثنياً وعقائدياً واقتصادياً له أهميته. كما أن إطلالة السودان على البحر الأحمر في مسار طويل، يضيف لأهمية السودان السياسية والمادية والمعنوية بين دول الجوار التي ليست لها منافذ بحرية مع العالم.

من الناحية الإثنية، فالتمازج الإفريقي العربي، الذي حدث منذ قرون على أرض السودان، وكذلك التعدد القبلي والإثني والعقائدي، فتعتبر ميزات لها أكثر من بعد في تاريخ السودان ومستقبله.

من ناحية تاريخية أخرى، فإن تعرض السودان لأنواع مختلفة من الاستعمار، بداية من العهد العثماني التركي، ثم إمبراطورية بريطانيا العظمى إبان استعمارها لمصر، يعتبر من العوامل المهمة في تاريخ السودان، خاصة في بعض الجوانب الاقتصادية والثقافية والخدمية.

الاستعمار البريطاني كما هو معلوم كان يهتم أكثر بالبنيات الأساسية الاقتصادية واحتياجاتها لحدود معينة من التعليم والتدريب والإدارة. وأكيد كل ذلك الهدف الحقيقي منه مصالح الغازي المستعمر لا البلد. ولكن فى نهاية الأمر تظل بنيات أساسية باقية في البلد المستعمر بعد استقلاله.

أمثلة لذلك في السودان، السكة الحديد والمدارس والجامعات ووسائل الاتصال والخدمة المدنية والمشاريع الزراعية والأبحاث وما شابه ذلك.

كل ما ورد من خصائص ومواصفات عامة ولكن أساسية للسودان، ليعتبر ركائز جوهرية ومقومات تطور ونهضة لأي دولة تسعى بوعي وجدية لذلك، وتهيئ كل المتطلبات لتحقيقه.

فما هو حال السودان اليوم، بعد ٧٢ سنة (١٩٥٤ - ١٩٢٥)، منذ أن نال استقلاله من بريطانيا العظمى، وأعلن استقلاله رسمياً في مطلع يناير ١٩٥٦ من داخل برلمانه المنتخب ديمقراطياً؟

من أهم متطلبات النهضة المتوقعة في بلد بكل تلك الركائز والمقومات الإيجابية: الاستقرار السياسي والأمني المستدام، والإرادة الوطنية والرؤى والخطط الواقعية الشفافة والمستدامة. حصل السودان على استقلاله بعد نضال عسكري، تمثل في ثورة علي عبداللطيف في ١٩٢٤ وثورات عسكرية أخرى، ونضال سياسي سلمي بقيادة مؤتمر الخريجين (أول تنظيم سياسي قومي).

نال حق الحكم الذاتي في ١٩٥٤ بعد تنظيم أول انتخابات ديمقراطية حرة في البلاد. أعلنت تلك الحكومة استقلال البلاد من داخل البرلمان المنتخب في مطلع ١٩٥٦ وذلك بإجماع وتوافق سياسي لكل أطياف الكتل السياسية ونواب الشعب أجمعين.

لكن، بكل أسف كان ذلك أول وآخر إجماع حقيقي بين الكيانات السياسية السودانية، لم يتكرر بين النخب السياسية بصورة حقيقية صادقة مرة أخرى حتى تاريخه. تلت ذلك الإجماع بفترة وجيزة بداية التشتت والتشاكس السياسي في عهد أول حكومة مدنية منتخبة (٥٤ - ٥٨)، وكذلك غياب وعدم بلورة الرؤى والخطط طويلة المدى لمرحلة ما بعد الاستقلال.

ولعل في قصر الفترة بين إعلان الاستقلال وحدوث أول انقلاب عسكري - وهو انقلاب عبود في نوفمبر ١٩٥٨ - والذي وأد تلك الديمقراطية الوليدة في مهدها، ما قد يبرر جزئياً غياب متطلبات النهضة. بل كان هذا الانقلاب العسكري هو الإسفين الأول في أهم متطلبات النهضة والتقدم، ألا وهو الاستقرار السياسي. انقلاب عبود هذا على الشرعية الدستورية البرلمانية، فتح شهية العسكريين للاستيلاء على السلطة مرات عديدة في تاريخ البلاد، مما أطال حالة عدم الاستقرار السياسي حتى تاريخه. وحسب الكثير من المصادر المؤكدة، حدث في السودان عدد ١٩ محاولة انقلابية، نجحت منها ٧، مع اختلاف فترات حكم من نجح. وبذا يعتبر السودان الأول عربياً والثاني عالمياً من حيث عدد الانقلابات.

ويجدر بنا في تحليل ركيزة الاستقرار السياسي هذه، أن نشير إلى أن هذه ال ٧٢ عاماً منذ استقلال السودان، شهدت وصول أربعة انقلابات عسكرية للحكم: في سنة ٥٨ و٦٩ و٨٩ و٢٠٢١. حكمت السودان لفترات ٦ و١٦ و٣٠ و٤ سنوات على ترتيب تواريخها. وأيضاً كانت هنالك العديد من المحاولات الفاشلة كلياً أو جزئياً خلال فترات الحكم العسكري المشار إليها. وخلال ذات فترة ال ٧٢ عاماً منذ الاستقلال تم حكم السودان برلمانياً وديمقراطياً ثلاث فترات فقط، لم يتجاوز مجموع عمرها ١٢ عاماً.

وما بين هذا التداول غير السلمي للحكم في السودان، حدثت ثلاث ثورات وانتفاضات شعبية عارمة ضد حكم العسكر، وأعادت الحكم المدني الديمقراطي، وفي كل مرة لم تتجاوز تلك العودة دورة برلمانية ديمقراطية واحدة، ليعود مقامر عسكري جديد بذات المبررات المزعومة.

ولا بدّ أن نشير أنه حتى خلال الحكم البرلماني المدني سادت حالة من التشاكس بين الأحزاب الحاكمة، إذ كانت معظم الحكومات إما قومية أو ائتلافية مبنية على الحد الأدنى من التفاهمات في معظم المواضيع الأساسية، خاصة الاقتصادية والتنموية.

كل ذلك التفصيل يؤكد حالة عدم الاستقرار السياسي في السودان خلال ال ٧٢ عاماً الماضية وحتى تاريخه.

ركيزة أخرى لا بدّ من التعرض لها لأهميتها في التنمية والاستغلال الأمثل للميزات الإيجابية من موارد طبيعية وغير ذلك، ألا وهي الاستقرار الأمني. ففي بداية الحكم الوطني عام ١٩٥٤ حدث تمرد حامية توريت في جنوب السودان، فكان الطلقة الأولى في عدم الاستقرار الأمني في الجنوب والسودان. وكان ذلك شرارة حرب الجنوب، التي أدت لانفصاله كلياً عن السودان عام ٢٠١١. وفي عام ٢٠٠٣ تكرر ذات مشهد عدم الاستقرار الأمني في دارفور وجزء من جنوب كردفان. وهنالك تحول الأمر من صراعات قبلية أو بين المزارعين والرعاة، إلى صراع سياسي وإثني وما زال مستمراً. ولم تبذل أي من الحكومات العسكرية أي مجهود سياسي سلمي صادق لحل مشكلات الجنوب ولا دارفور. بل في الأغلب أصبحت تلك الأنظمة جزءاً أساسياً من تأجيج الصراع لأسباب مهنية أو عقائدية أو لتكريس السلطة. وهنا أيضاً نشير لظاهرة سريان حالات استخدام العنف من الأنظمة العسكرية التي حكمت السودان، وذلك بتكميم الأفواه المعارضة، وكبت الحريات، والحرمان من الحقوق الأساسية، وفرض البرامج دون أي اعتبارات لرأي الشارع المدني، وهو صاحب الحق الأصيل في كل شيء يتعلق بالحكم.

وفي التعامل الحربي فقط مع مشكلة الجنوب من كل الحكومات العسكرية، ما يؤكد ذلك، كمثال لذاك العنف الممنهج وليس حصرا.

مظاهر عدم الاستقرار السياسي والأمني هذه هي من المؤكد الأسباب الرئيسية في عدم استغلال السودان موارده الطبيعية وغيرها من موارد، وأن يظل هكذا في ذيل قائمة الدول المتخلفة. علما بأن المهنيين والعلماء من السودانيين الذين وجدوا فرصة للهجرة أو الاغتراب في دول مستقرة، تتوفر فيها كل متطلبات الإنتاج والعطاء، قد أثبتوا وجودهم وكفاءتهم. هذا ينفي تماما محاولات الكثير من العسكريين والقادة المدنيين وتوابعهم إلقاء أسباب فشل تطور السودان على المهنيين وعلى الشعب عامة.

إيماءً لكل ما ورد عن ركائز التنمية والتقدم المطلوبة، وبناء على هذا التحليل، لن يتمكن السودان من تحقيق شعار السودان سلة غذاء العالم، وسيظل بكل أسف مكبا لنفايات العالم، ومتسولاً للإعانات والإغاثة، رغم كل الغنى المورد والتنوع الإيجابي الموصوف عاليه. سيظل السودان في قائمة الدول المتخلفة غير القادرة على استغلال مواردها الطبيعية، ويستمر صناع وتجار الحروب والأزمات المفتعلة في نهب موارده مرة تلو الأخرى.

لن ينصلح الحال، كما تنبأت الكثير من المنظمات العالمية والإقليمية والخبرات المحلية، إلا بمجهودات خارقة متواصلة لفترة ٧ إلى ١٠ سنوات من تاريخ إنهاء الحرب الحالية. وإن نجح هذا الإصلاح في هذه الفترة، فلن يحدث النهضة، ولكن ربما يعيد البلاد اقتصادياً فقط لنقطة ما قبل الحرب. علما أن تلك النقطة ليس فيها ما يبشر أبدا لأن تكون الهدف أو المنصة لإطلاق النهضة. لكل هذا لا بدّ من تدابير عاجلة صارمة صادقة أمينة، تشمل:

١- السعي الدؤوب الصادق لترسيخ الديمقراطية الصحيحة في كل مناحي ومكونات الحياة السودانية، من كيانات سياسية أو فئوية أو قبلية أو طائفية أو اجتماعية أو غير ذلك.

وهذا لن يتأتى إلا بأن تكون جموع عامة الشعب في القرى والبادية والمدن الريفية والحضرية هي الحاكم الفعلي صاحب القرار النهائي. لهذه القواعد الجماهيرية الحق الأوحد الدائم في اختيار ومراقبة ومحاسبة القيادات التي يختارها طوعاً من القاعدة لأعلى القمة. لذا لا بدّ من أن تكون البداية محاسبة كافة القيادات الحالية، واختيار البديل حسب معايير جديدة.

٢- الضرورة القصوى أن يكون منهج القواعد الشعبية الجماهيرية هو التصدي وهدم كل أنواع العنصريات القبلية والطائفية والدينية والمهنية. وتكون المعايير الأساسية للاختيار هي: الكفاءة والخبرة والأمانة والتجرد، بجانب السمات الشخصية القيادية بإيجابية.

٣- استناداً إلى تلك المعايير، تتم إعادة اختيار القيادات السياسية في كل الكيانات والأحزاب السياسية من أقصى اليمين لأقصى اليسار. وذلك من القاعدة حتى أعلى قمة. تتزامن مع ذلك وبذات المعايير العامة، إعادة اختيار وتصعيد القيادات في الكيانات المهنية والدينية والشعبية كافة. وألا يكون هنالك معيار للوراثة أو القداسة في الاختيار. وتتم كذلك مناقشة وإجازة الرؤى الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والقانونية والعلاقات الخارجية وغير ذلك، حسب توجه كل كيان سياسي، من جموع القاعدة الشعبية.

٤- آليات التنفيذ والإشراف القانوني والإداري الميداني لهذا الأمر كله، يوكل لأجهزة قانونية مستقلة جداً وذات كفاءة عالية.

بالطبع هذا يستوجب إعادة نظر وهيكلة دقيقة ومهنية وأمينة جداً لكافة الأجهزة العدلية الحالية في البلاد، شاملة القضاء والنيابة العامة والشرطة.

كما يستوجب بالضرورة توافقاً كلياً بين الجميع على من ينفذ هذه الهيكلة في الأجهزة العدلية. ولعل في العدد الهائل جداً من القانونيين خارج أجهزة الدولة الرسمية والكيانات السياسية الحالية وكذلك الأساتذة، ما يفي بهذا الغرض الأساسي جداً لعملية الإصلاح الشامل.

٥- كل هذا العمل الإصلاحي القاعدي وغيره، يحتاج بالضرورة لمناخ حرية مسؤولة كاملة في أجهزة الدولة الرسمية وكذلك الشعبية والخاصة.

٦- مطلوب حرية كاملة منضبطة تخدم قضية البناء الديمقراطي الجديد، وأهم ما في البناء من طرح وتداول وإجازة وتقييم وتقويم للبرامج والرؤى بصورة مستمرة.

كل هذا وغيره من رؤى إيجابية لن يتأتى ويؤتي أكله لشعب السودان، بعد كل أنواع المعاناة المستمرة هذه، إلا بأعلى درجات التوافق الوطني الصادق الأمين المتجرد. ولن يتحقق ذلك إلا في دولة القانون والشفافية، حيث سيادة القوانين العادلة على الكل، دون حصانة أو استثناء لفئة أو كيان أو أحد.

مهام ليست سهلة، لكن أكيد غير مستحيلة. إذا فشلنا في تحقيق هذه الرؤى والأماني، فما هو إلا تصديق للمتنبي حين أنشد:

ولم أرَ في عيوب الناس عيباً
كعجز القادرين على التمام.

* مستشار اقتصاد زراعي.

هل زوجة سيدنا موسى من أهلنا البجة؟

محمد الشيخ حسين
mohed1618@gmail.com

● موضوع هذه الذاكرة واسع الأطراف فضفاض، وبدأ حين عقد مؤتمر الاستراتيجية القومية الشاملة في العام ١٩٩٢. لا يسع المجال لذكر فعاليات المؤتمر التي امتدت لأكثر من شهر وتناول عدة قضايا حيوية في حياتنا.

في هذا المؤتمر أضاف البروفيسور عبد الله الطيب مكرمة جديدة إلى سجل مآثره في حياتنا الثقافية حين قدم محاضرة قيمة عن أصول الثقافة السودانية.

وخلاصة تلك المحاضرة أن أغلب محاولات التكهن بالمستقبل تنوء بالفشل، وذلك لأسباب كثيرة من أهمها أن معظم من يحاولون ذلك يعتمدون على نظرية (الإسقاط) أي مد الاتجاهات السائدة في الحاضر والماضي القريب إلى المستقبل. فتخيب توقعاتهم لأن لا تكف عن مفاجأتنا بانقطاع اتجاه كنا نظن أنه سيستمر، وباتجاه حاد في طريق كنا نظنه مستقيما. وهنا يبرز سؤال: متى يخون الباحث أو العالم فكرته؟ يخونها عندما يقدسها، فالأفكار نبت إنساني، ولأنه إنساني لا يمكن أن يكون مطلق الصحة. كان هذا في الماضي، ويكون في الحاضر، وسيكون في المستقبل.

وقد حرص أئمة المسلمين وفقهاؤهم على ذلك. وعلى ذات النهج يسير العلامة الراحل عبد الله الطيب ليصبح عراب الثقافة السودانية، والعراب في اللغة هو الأب الروحي.

في ختام تلك المحاضرة أتاح البروفسير إبراهيم أحمد عمر مدير الندوة، بعد هذه السياحة الثقافية الفكرية الممتعة وهذا العلم الغزير من العلامة الراحل، الفرصة لمن يريد أن يستزيد.

وجاء السؤال الأول من المهندس الطيب محمد كرار عن انتشار المذهب المالكي الذي دخل البلاد من جهة مصر، في حين أن المذهب الشافعي هو الأكثر انتشارا في مصر، كيف نفسر هذا الأمر؟

اعتبر العلامة عبد الله الطيب أن السؤال وجيه، وأجاب: حقيقة أن المذهب الذي كان منتشرا في مصر هو مذهب الليث بن سعد التابعي الجليل، وبهذه المناسبة نذكر أن من أهل دنقلا يزيد بن أبي حبيب من كبار الصحابة أنا كنت أظن أنه استعبد وأخذ إلى الجزيرة العربية حتى قرأت تاريخه ووجدت أنه ولد في دنقلا وأنه ذهب إلى مصر فوجد أهل مصر علويين في آرائهم فحولهم إلى عثمانيين، ثم ذهب إلى دمشق، والمهم في الموضوع أن الليث بن سعد كان صاحب المذهب في مصر، ثم جاء الشافعي إلى مصر وكان على مذهب مالك، جاء أشهب وجاء تلاميذ مالك ونشروا مذهب مالك في مصر وجاء الشافعي وكان على مذهب مالك ثم استحدث مذهبه الجديد فبقيت مصر مالكية على المذهب المالكي القديم ومازال صعيد مصر مالكيا في الكثير، وكل ما هناك أن الذي أضعف المذهب المالكي في مصر في الأيام الأخيرة هو المذهب الحنفي، إذ إن الحكومة فرضت المذهب الحنفي على الناس في مصر كما فرضت علينا المذهب الحنفي في السودان، ونشأ من هذا أن الناس صاروا لا يعرفون المذهب الحنفي ولا يعرفون المذهب المالكي، لكن قبل ذلك جاء المذهب من مصر ثم جاء من الغرب وأنتم تعلمون أن الإمام مالك أثنى على حد زعم البعض على ملوك الأندلس ففرحوا بذلك وشجعوا الناس على أن يأخذوا بمذهبه. ولكن هذه المقولة المشهورة عن الإمام مالك أنه أفتى بأن طلاق المكره لا يجوز وفهمها الناس انئذ على أن بيعة المكره لا تجوز.

> أغلب محاولات التكهن بالمستقبل تنوء بالفشل لأن من يحاولون ذلك يعتمدون على نظرية (الإسقاط)

وكان الناس قد بايعوا محمد النفس الزكية، وأراد عيسى بن موسى أن يبايعو أبا جعفر وأكرهوا على ذلك، فهذه الفتوى أخذت ضد الإمام مالك وضربه أحد الولاة، وأبو جعفر المنصور تبرأ من أنه أمر بذلك والخبر معروف.

تساءل الدكتور بركات موسى الحواتي عن مقالات الأستاذ أحمد سليمان المحامي التي جاء فيها أولا أن زوجة سيدنا موسى اسمها سفورة، وهذا الاسم شائع بين قبائل المحس والنوبة.

وثانيا أن السيدة هاجر عندما أشتد بابنها العطش وأخذت تهرول بين الصفا والمروة ونبع الماء وخشيت ألا يروى ابنها وأخذت تصيح على الماء سم، سم، سم وهذه بلغة النوبة أهدأ، أهدأ، أهدأ نرجو من أستاذنا أن يعلق على هذا من ناحية سم... سم...سم بلغتهم اهدأ...اهدأ...اهدأ وتحولت الى زمزم.... وسفورة؟

عبدالله الطيب: هذه تأويلات لا أستطيع أن أثبتها أو أن أدفعها، أجاب العلامة، كل الذي أستطيع أن أقوله إن العهد القديم يذكر أن امرأة موسى عليه السلام كانت كوشية. والكوشية هذه قد تكون محسية، أو قد تكون جعلية، أو قد تكون شكرية، وقد تكون بجاوية، والأرجح أن تكون بجاوية، لأن موسى عليه السلام دعا فرعون إلى الدين. فرعون الذي دعاه موسى كان حاكما في جهة الأقصر، والمكان الذي توجه إليه للقائه ينبغي أن يكون على جبال البحر الأحمر وهذه لا يسكنها المحس، وإنما يسكنها البجة. وهذا ظن وتخمين ليس وراءه طائل، الذي وراءه طائل أنه تزوج امرأة كوشية، وكوش هذه أمة قديمة لا ندري على وجه التحديد ماذا كانوا، لكن أهل هذه البلاد كانوا يسمون بكوش، ولكن لا يستنتج من ذلك أنهم نفس الذين يسكنون، وإن كانت الأشكال نفسها تشبه الأشكال الموجودة الآن.

وتبقى مسألة زمزم، السائل يريد أن يجعل هاجر نوبية، وإذا أردت أن تجعل هاجر نوبية، فيجوز وهذا ليس بعيدا لأن هاجر أهداها ملك مصر لسيدنا إبراهيم فيجوز أن تكون أستعبدت وأهديت، وأن الذي في الخبر أنها كانت جارية لسارة فهل كانت جارية نوبية، أو جارية من غير ذلك الله تعالى يعلم

مما استوقفني في هذا الباب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بأهل هذه المزرة السوداء الشحم الجعاد وإخواننا المصريين غلبونا على تفسير هذا الحديث أنهم هم أهل المزرة السوداء وأنهم هم الشحم الجعاد، وهم ليسوا بشحم ولا جعاد.

هجرة النوبة

يتسأل الدكتور عبدالوهاب عثمان عن حدث مهم حدث في السودان في منطقة النوبة في قديم الأزمان، يتمثل في هجرة القبائل النوبية إلى كردفان وبالتحديد إلى جبال النوبة، لم نجد أي ذكر لذلك التاريخ لماذا هاجروا؟ متى هاجروا؟ وما هي الطرق التي سلكوها في هذه الهجرة؟ والمعلوم أن هناك تشابها كثيرا جدا في اللغة والسلوخ بين هذه القبائل وبين بعض القبائل في المحس ودنقلا فمثلا هناك كلمات كثيرة جدا مع بعض التحريف متشابهة جدا فمثلا (كج) في الشمالية تعني الحصان، وهناك يقولون (كوج) وأيضا تعني الحصان. (وحبيب سرنوب) أسمه بالرطانة بالضبط في دنقلا (سوار الدهب) وكوكو تعني في دنقلا أسد أو أسود أو ما إلى ذلك فلم نجد في التاريخ ولا في الكتب ذكرا لهذا الحدث الكبير؟

يشير العلامة الراحل إلى أن مسألة اللغات تنبه الناس في تشابهها منذ وقت بعيد، ولكن أمر اللغات هذا يحتاج إلى درس كثير، لأن بعض هذا التشابه قد يكون بسبب النقلة التجارية، وبعض هذا التشابه يكون في أصول اللغات في أن الناس بشر وأصول لغاتهم متشابهة جدا، فمثلا نجد أن كلمة (اب) موجودة في كل اللغات وكلمة (أم) موجودة في كل اللغات، ويوجد شبه أصلي إنساني، ويوجد شبه ناتج عن الرحلة وعن القبائل، ويوجد شبه موضعي.

وأنا أشرت إلى كتاب (بلاك أثينا) وأشرت إلى أنه توجد لغات نشأت معا في منطقة واحدة، وهذا أمر مسلم به، ولكن يحتاج لمزيد من الدرس والتحصيل

يثير الأستاذ أحمد زين العابدين عمر المحامي مسألة الأصول، فقد قرأ عن كتاب كتب عن تاريخ اليهود، وهذا الكتاب ألف في ١٨٦٢م، ونشرته مكتبة (افري نايس لايبرري) وهو من جزآين، هذا الكتاب كتب قبل ظهور الحركة الصهيونية، وهو بتكليف من جامعة اكسفورد، المهم في الموضوع أن الفراعنة كانوا يعانون من غارات تأتي إليهم من ناحية الجنوب أو من منطقة النوبة. والمؤلف وصف هذه القبائل بأنها قبائل شرسة وكانت تعتدي على المنطقة الحدودية الجنوبية من أسوان إلى حدود السودان، فقال يدعو اليهود في هذه المنطقة لحماية جنوب مصر من هذه الغارات التي يقوم بها النوبة. وأذكر أن أسماء أهل هذه المنطقة أغلبها مأخوذ من العهد القديم كاسم صالح.. سليمان.. إبراهيم وحتى كلمة (عبري) تعني (عيري) وربما تأثرت هذه المنطقة باليهود فهل هناك أثر لذلك؟

ويثير نقطة ثانية فحواها أنه كان في مكة المكرمة في زيارة لصديقه الأستاذ الكبير إسحق محمد الخليفة شريف، وكان معه المرحوم الشريف حسين الهندي وتكلمنا عن القبائل العربية، فقال إن قبيلة اللحويين الموجودة الآن في شرق السودان هي قبيلة عربية ينتمي إليها ابنا عمر وأن المكاتبات بينهم مستمرة إلى قبل سبعين سنة، وكانوا يركبون بالمراكب عبر البحر ويرعون في السودان ويعودوا إلى أن وفرت لهم المملكة العربية السعودية الحديثة الرعي فتكلموا عن الكثير من القبائل كانت تأتي إلى السودان عن طريق البحر للمرعى في السودان، ثم تعود.

> متى يخون الباحث أو العالم فكرته؟ يخونها عندما يقدسها فالأفكار نبت إنساني

اعتبر العلامة الراحل أن هذا الكلام مفيد جدا، لأن القصة أن بلدنا هذا جزء من الوطن العربي الكبير من قديم الزمان، فقصة أن العرب يأتون من الجزيرة العربية إلى هنا تبقى تحصيل حاصل، أي أن الناس كانوا يذهبون من هنا إلى الجزيرة العربية ومن هناك إلى هنا، واللغة العربية موجودة في هذا البلد من قديم الزمان. فمثلا لوفتحت القاموس تجد كلمة دود التي تعني أسد وكلمة الدود التي تعني أسد مستعملة في كل السودان، وأحيانا تستعمل كلمة دود للتمساح والدود تعني الحيوان الشرس والدود بمعني الاسد عربية قديمة.

قال أمروء القيس يهجو بني أسد:

قولا لدودان عبيد العصا
ما غركم بالأسد الباسل

أي أنا الأسد ما أنتم دودان التي فيها الحرفان الأخيران الألف والنون هي النهاية الحميرية للالف واللام، ودودان معناها الأسد وهذا فرع من بني أسد سموا أنفسهم بالأسد، وفي مقامات البديع.

أفتك من دان ومن شجاع
إن يك دان سيد السباع
فإنها سيدة الأفاعي..

فاللغة العربية قديمة جدا في هذا البلد، وأنا أعتقد أنها لم تعبر البحر وتأتي إلينا هي كانت هنا، بعضها عبر البحر وأثر من هناك وبعضها جاء من هناك، وهذا الأمر نجد الأدلة عليه كثيرة، ففي القرآن الكريم نجد أن كلمة برهان أصلها حبشي، وأشياء كثيرة من هذا النوع.

عبر أحد المشاركين باللغة الإنجليزية عن دهشته من كون أن الجعلين أستعربوا في الشمال. ويتساءل أين كانوا قبل أن يأتوا إلى المنطقة الإستوائية؟

وطرح المتحدث نفسه سؤالا ثانيا عن انتشار الممالك المسيحية في نواحي شمال السودان قبل أن يدخلها الإسلام، وعندما أتى الإسلام هل دخل بإقتناع منهم أم دخل عليهم بالحروب؟

عبر العلامة الراحل عن حقه في ألا يجيب السائل، لأنه تكلم باللغة الإنجليزية، ونحن في بلد لسانه العربية. أقول هذا مع أني أحترم اللغة الإنجليزية من حيث هي لغة، ولكن في الأماكن العامة أفضل أن يكون الكلام بالعربية. وأظن أن السائل يعرف اللغة العربية، لأنه فهم كلامي. على كل حال سأجاوب، الحقيقة الذي قال إن الجعليين مستعربة هو ماكمايكل وليس أنا. وماكمايكل قال هذا الكلام بناه بعضه على استقراء علمي فرضي، ومن ناحية الغرض هو مخطيء.

والذي يحدث دائما في نظام القبيلة العربية أن القبيلة الواحدة قد تتحالف مع قبائل أخرى وتصير كل هذه القبائل قبيلة جديدة فجزء من هذا قد يكون حدث أن العرب الذين هاجروا ووجدوا الإرث من قبيل البنت، والإرث من طريق البنت هذا أستغله بعض الذين عندهم الإرث من طريق الأب فيتزوج البنت فترث أباها، فعندما يلد منها يورث ولده ولا يورث بنته، بهذه الطريقة انتقلت كثير من الأملاك من النظام الأمومي إلى النظام الأبوي، وكثير من القبائل العربية التي هاجرت بعض ساداتها وتزوجوا من ملوك الجهة المقيمين وورثوا. وأذكر أني ذهبت إلى قرّي وقري ليست بعيدة من الخرطوم. وكان في قري جدار يدور حول الجبل، ومن الصعب جدا أن ترى هذا الجدار، لأن هذا الجدار يشابه لون الأرض، وأحد الطلبة الذين معنا رأى هذا الجدار وقال إن هذا الجدار غير موجود في الخرط التي رسمها آركل وأصحابه. وفعلا حاولنا أن نجده في الخرط التي في المتحف ولم نجدها وسألنا بعض أهل تلك الجهة، فقالوا لنا كان الملك حسب الله يسكن في هذه الجهة، وحسب الله هذا اسم افتراضي، وهو من العنج الأقدمين وجاء ملك قري عبد الله جماع أو أحد أجداده وتزوج بنتاً من قري العنج أو النوبة القديمة.

«نقلاً عن موقع المحقق»

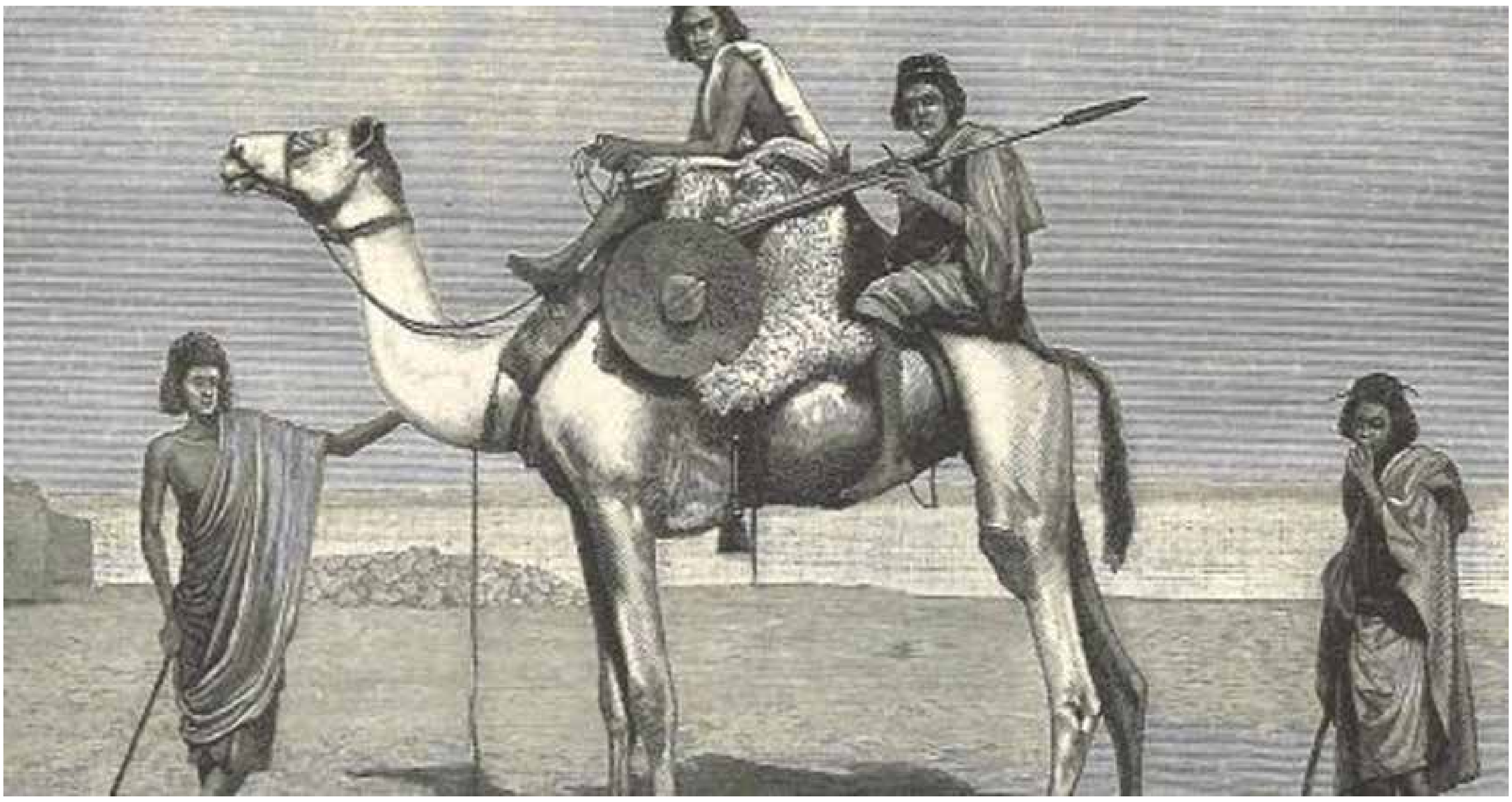

قلم تصحيح

المشروعات التجارية.. والتقليد دون دراسة

محمد المهدي الأمين *

● من المعلوم أن أي مشروع تجاري يحتاج إلى دراسة جدوى، فصاحب الفكرة يدرس المنطقة التي سيقيم فيها مشروعه، وحاجتها إلى منتجاته، والقوى الشرائية، وتكلفة المشروع والعائد المتوقع، وعلى ضوء ذلك يبدأ في التنفيذ.

لكن هناك غالبية من أصحاب الأموال الذين يبحثون عن فرص تجارية، لكنهم يقلدون تجارب ناجحة لمن سبقوهم، من دون اصطحاب الظروف الموضوعية التي قادت إلى نجاح المشروع، وهو دراسة الجدوى. ففي الغالب تكون المشاريع تقليداً لتجربة ناجحة عايشها الشخص لقربه من صاحبها، أو بعد تلقيه نصيحة ممن له معرفة بتفاصيلها.

إن أكثر من تتكرر معهم هذه التجربة هم العائدون من الاغتراب، ولم يحدد أحدهم المجال الذي يريد العمل فيه، فتنهال عليه المقترحات كالمطر من الجميع، ومعظمها نظري مبني على مشاهدات، أو سماع، أو اعتقاد بنجاح تلك المشاريع.

أما المشكلة الكبرى فتتمثل في أن قيام المشروع يتم في المنطقة نفسها التي نجح فيها المشروع الذي قام على دراسة للسوق والحاجة إلى المشروع، فلا يكلف القادم على الاستثمار نفسه بالبحث عن منطقة تكون ذات حوجة لمشروعه، بل تجده مجاوراً للأول، وتبدأ سلسلة من المحلات المتراصة في المكان والمجال ذاتهما.

وقد رأينا ذلك في الماضي عند ظهور محلات الاتصالات، فقد انتشرت المحلات في الأسواق وفي الأحياء السكنية بأعداد كثيرة جداً، وتجدها أحياناً متجاورة، وعند انتشار التليفونات الثابتة في المنازل، ثم ظهور الجوالات، صارت محلات الاتصالات غير ذات جدوى اقتصادية، وبدلاً من التحول إلى أنشطة مختلفة حسب الحاجة، تحولت معظم المحلات إلى نشاط واحد، وهو تركيب العطور، فانتشرت أكثر من ذي قبل، وما زالت التجربة تتكرر.

وفي أيامنا هذه رأينا الإقبال على أنشطة بعينها، في تكرار للظاهرة، وتتمثل في التالي:

* انتشار المخابز الآلية والبلدية في الأسواق والأحياء بأعداد كثيرة جداً.
* محلات بيع الطعمية، حيث تجد في الشارع الواحد عدداً مقدراً منها.
* انتشار (البوتيكات) وتجاورها حتى في الشوارع الفرعية داخل النطاق السكني.
* افتتاح الكثير من الصيدليات في نطاق سكني محدود.
* التوسّع في افتتاح رياض الأطفال والمدارس الخاصة، فتجد المدرسة أو الروضة في مبنى هو في الأصل شقة سكنية أو منزل، لا تتوفر فيهما الاشتراطات المطلوبة لقيام مؤسسة تعليمية.

أما إذا تحدثنا عن وسائل النقل، فيكفي عدد (الركشات) و(التكاتك) التي تقف في الأسواق، والأخرى التي تجوب الشوارع، متسببة في الازدحام وتعطيل حركة المرور. ولا يخلو شارع من وجودها، وكأن المقصد أو الهدف المراد تحقيقه هو (ركشة لكل مواطن).

الواجب يحتم على وسائل الاعلام والجهات الرسمية تدارك الأمر، وتوعية المواطن بأهمية التخطيط للمشاريع وعمل دراسة الجدوى، فلا مكان العشوائية والاعتماد على الحظ في افتتاح أي مشروع.

* مستشار التحرير وكاتب صحفي.

مداد أخضر

حِينَ كانَ الفنُّ رِسَالَةً

م. معتصم تاج السر *

● في الأمس البعيد كان الغناء السوداني مرآةً صافية للروح يقطر طهراً من الحناجر ويرسم في الوجدان لوحةً من الحنين والشجن والكرامة.

كان صوت الفنان يرفع الناس إلى سماوات من الرقي وكان اللحن يُغني للأرض والوطن ويُسكب في القلب دفئاً لا يُشترى.

غير أنّا اليوم نرى مشهداً آخر حيث صارت بعض الفنانات أسرى للميديا يتنافسنّ في خلافات معلنة، ويثرنّ الغبار أكثر مما ينثرنّ الورد.

صبرنا طويلاً على أغنياتٍ هابطة تاهت عن الجمال وابتعدت عن المعاني السامية حتى صار أثرها على مسامع وأخلاق جيل كامل هبوطاً مريعاً لا يشبه ما ورثناه من عظمة الكلمة ورهافة الذوق.

لقد اختلط في الساحة الغناء بفاحش القول واللحن بالصورة غير المحتشمة والذوق العام بمشاهد تستحي منها الأرواح قبل العيون.

فأضحى الفن الذي كان رسالة للارتقاء وسيلةً لعرض الخلافات والتكسب من الفضائح وصرنا نرى «الميديا» تعكس وجوهاً باهتةً وأجساداً عارية وكلماتٍ مبتزلة ، عوضاً عن أن تسمو بأذواق الناس.

وأكثر ما يوجع القلب أن هذه الخلافات خرجت من كواليس الغناء ومجتماعات الفنانيين إلى منصات التيكتوك حيث تنافرت الفنانات بألفاظ تخدش الحياء وتبادل سباب وفاحش قول لا يشبه نساء السودان ولا تربيتنا ولا أدبنا.

لقد تحولت المنصة التي كان يمكن أن تكون جسراً للوصول إلى العالم إلى ساحة لتصفية الحسابات وموطناً للانحدار.

حتى صار المشهد محزناً جمهورٌ من الشباب يتابع الشتائم والفضائح أكثر مما يتابع الأغنيات.

أيّ جرح هذا الذي يصيب الذوق العام...!!؟

وأيّ عبث هذا الذي يبدد صورة الفن السوداني أمام الأجيال..!؟

والحق أن الجبل بريء من السواقط فجبل أولياء الذي أنجب القامة الهادي الجبل صاحب الروائع التي عانقت وجداننا مثل «أقول أنساك»، «وما اتعودت أخاف من قبلك»، «سمحة الصدفة»، «وين يا حبيب»، وأغنيات أخرى امتلأت بالشجن والصدق والعذوبة، لا يُمكن أن يُقارن بما نسمع اليوم من هبوط.

وحقاً كما قال بصوته العذب: «أعمل إيه ما القسمة اختار كل الناس حاكماها ظروف»... جملةٌ تلخّص فلسفة الحياة، وتُعلّمنا كيف نرضى ونصبر ونمضي ولكن يا فنان هؤلاء لا توجد حدود أو ظروف تحكمهنّ.

والجبل ذاته هو الذي أهدانا أيضاً صاحبة الحنجرة الذهبية والتطريب والمبادئ المبدعة مكارم بشير فكانت اسماً على مسمّى، جبلاً من المكارم.

بصوتها القوي العذب أمتعتنا بأغنيات راسخة مثل «الوصية»، «سمحة الهيبة فوق مختار»، «عشناك غنا» وغيرها الكثير ، كل أغنية كانت رسالة حب وحياة، تطرب القلوب قبل الآذان، وتُثبت أن الفن يمكن أن يكون ساحراً وأخلاقياً في آن واحد.

إن عمالقة الفن السوداني لم يكونوا مجرد أهل طرب وغناء، بل كانوا أولاً وأخيراً أهل خلق وأدب وحياء قبل أن يكون صوتهم موسيقى تعانق الروح.

وهذا ما يميز مدرسة الغناء السوداني الأصيل ويجعلها رمزا للارتقاء والصفاء والوفاء مهما هبطت أصوات من حولنا.

ولعل ما قاله أهلنا يظل حكمة بالغة: «لو ما حياهنّ يا مشناهنّ» فإن لم يُحيين بالذوق والأدب فقدهنّ أسأن إلى أنفسهن قبل أن يُسيئن إلى الغناء.

لكنني وسط هذا الانحدار لا أفقد الأمل فالغناء في بلادنا أكبر من عابري الموجة وأقوى من نزوات الشهرة.

سيعود كما كان يملأ الليل بالطمأنينة ويعانق أرواح العاشقين وتبقى الكلمة الجميلة واللحن النبيل هما الخالدين مهما علا الضجيج من حولنا

وفي النهاية يبقى القلب السوداني يتوق للحن الرقيق والكلمة الطيبة يتذكر من أعطانا الطرب النقي من جبل أولياء ومن كافة ربوع سودانا الحبيب ويهمس لنفسه بأن الغناء الحقيقي كالحُبّ الحقيقي لا يموت...!

فهو خالد فينا يسكننا ويعيد إلينا جمال الروح مهما طال الليل ومهما هبطت الأصوات حولنا.

* كاتب صحفي.

أفكار

التكريم الحقيقي للمعلم

حسن عبدالرضي *

● في الوقت الذي تتسابق فيه الوزارات والولايات للاحتفاء بيوم المعلم تحت الشعارات اللامعة والعبارات الرنانة، يحق لنا أن نسأل بصدق: هل يحتفل المسؤولون بالمعلم حقًا أم يحتفلون به وهم يسلبونه حقوقه؟

إنّ يوم المعلم ليس مناسبة لتبادل الخطب والابتسامات أمام الكاميرات، بل هو اختبار حقيقي لمدى التزام الدولة بردّ الجميل لمن حمل شعلة التعليم في أحلك الظروف. فالمعلم لا يطلب ترفًا، ولا يبحث عن شهرة، بل يطالب بأبسط حقوقه: راتب مجزٍ، وبدلاتٍ وعلاواتٍ مستحقة، وترقياتٍ مجمدة منذ سنوات، ومعاشٍ كريمٍ لمن أفنوا أعمارهم في خدمة الأجيال.

لقد تابعنا خلال الاحتفال الرسمي الذي نظمته وزارة التربية والتعليم بولاية الخرطوم، والذي شهد حضوره والي الولاية وعدد من القيادات، عبارات الثناء والإشادة التي أُغرق بها المعلمون. قال الوالي إن المعلم «رسول العلم والمعرفة»، ودعا من غادروا العاصمة إلى العودة من أجل تلاميذهم، كما وصف يوم المعلم بأنه «عيد وطني».

لكن السؤال الجوهري يبقى: أيّ معنى للاحتفاء بالمعلم دون أن تُصرف استحقاقاته؟

إنّ التكريم الذي نعرفه – والذي يعرفه كل منصف – ليس في المديح ولا في الصور التذكارية، بل في صرف المرتبات المتأخرة والبدلات والعلاوات، وفك الترقيات المجمدة، وصرف استبدالات المعاشيين كاملة دون مماطلة. هؤلاء الذين خرجوا من الخدمة يستحقون التكريم بالوفاء، لا بالتجاهل والنسيان.

وليعلم القائمون على الأمر، أن الاعتداء على حقوق المعلمين – سواء بوقف المرتبات، أو الفصل التعسفي، أو التجميد الإداري – ليس فقط ظلماً أخلاقياً، بل جريمة قانونية مكتملة الأركان. فالقانون المحلي والدولي على السواء يُلزم الجهة التي تُنهي خدمة موظف بصرف كامل استحقاقاته فورًا، وإلا كانت عرضة للملاحقة القضائية. إنّ أي إجراء متعسف تجاه المعلمين، سيضع الوزارة والولاية والحكومة الاتحادية في ورطة قانونية وأخلاقية لا مخرج منها إلا بإعادة الحقوق لأصحابها.

لقد حان الوقت لأن تتحول كلمات المسؤولين إلى قرارات تنفيذية واضحة: صرف جميع استحقاقات المعلمين دون تأخير. وفك الترقيات المجمدة منذ سنوات. وصرف استبدالات المعاشيين الذين ينتظرون حقوقهم في صمت موجع. ووضع حدٍّ نهائي لأي ممارسات إدارية تعسفية ضد المعلمين.

فالمعلم هو الركيزة الأساسية لبناء الأمة، كما قال مدير عام الأنشطة المدرسية، لكن الركائز لا تُبنى بالمديح، بل تُصان بالعدالة والكرامة.

ختامًا، إنّ من يريد أن يكرم المعلم فليمنحه حقه كاملاً غير منقوص، لأن الكلمة الطيبة وحدها – مهما كانت منمقة – لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تُطعم أطفال المعلمين الذين ينتظرون في بيوتٍ أرهقها الصبر.

الاحتفال الحقيقي بيوم المعلم يبدأ من وزارة المالية، لا من منصة الاحتفالات.

* كاتب صحفي.

تحوّل زراعي

أدوات مثالية للتحول الزراعي في القطاع المروي

د. عبدالمنعم علي قسم السيد *

● تحدثنا في عمود التحول الزراعي في العدد الماضي لصحيفة فويس عن أفضلية نموذجي الشركات المساهمة القابضة والجمعيات التعاونية لإحداث التحول الزراعي المستدام المطلوب لمعالجة الاختلالات والتشوهات المؤسسية والهيكلية في أنظمة وعلاقات الإنتاج في القطاع الزراعي المروي. وفي هذا المقال سنناقش هذين النموذجين من خلال تفكيكهما إلى عناصرهما الأساسية، ثم تحليل الفرص والتحديات بما يعكس العلاقة بين البنية المؤسسية والتمويل والإنتاج، ويؤكد أفضليتهما وملاءمتهما لأغراض التحول الزراعي.

تتمثل الرؤية العامة في تحويل المشروعات المروية القومية (الجزيرة والرهد وحلفا الجديدة والسوكي) إلى شركات مساهمة قابضة مدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية، مع تخصيص الأراضي الزراعية المتاخمة لحرم القرى لجمعيات تعاونية ينشئها المزارعون، بهدف تحقيق الأمن الغذائي المحلي والاكتفاء الذاتي، واستمرارية ارتباطهم بالأرض، إلى جانب مشاركتهم كمساهمين مؤسسين في الشركات القابضة، الأمر الذي يوفر مصادر دخل متنامية ومستدامة للمجتمعات الريفية.

ويتمثل النموذج فيما يلي تحويل المشروعات المروية القومية الأربعة إلى شركات مساهمة قابضة في امتلاك هذه الشركات لأصول المشروعات المروية (الأراضي، البنية التحتية، شبكات الري من الترع الفرعية إلى أبوعشرينات) وتأسيس شركات تشغيل متخصصة تحت مظلتها كشركات تابعة بنسبة مئة بالمئة، أو بنسبة أسهم أغلبية عن طريق الاستحواذ. حيث تعنى شركات التشغيل بالإنتاج والتصنيع الزراعي والغذائي (نباتي وحيواني ودواجن)، والخدمات الزراعية المتمثلة في توفير المعدات والآليات والمدخلات، والخدمات اللوجستية، والتسويق الزراعي.

وستحصل هذه الشركات من إدراجها في سوق الخرطوم للأوراق المالية (البورصة) على التمويل اللازم لتأسيس الشركات التشغيلية التابعة، عبر الاكتتاب العام للمستثمرين المحليين والدوليين،

ويشكل المزارعون والعاملون شركاء مؤسسين لهذه الشركات، ويفتح الاكتتاب العام من خلال إجراءات الطرح الأولي إلى الجمهور وشركات القطاع الخاص والصناديق المالية (الضمان الاجتماعي والمعاشات والتأمينات الاجتماعية والمصارف التجارية)، لشراء أسهم هذه الشركات بما يمكنها من توفير الرساميل اللازمة لتنفيذ الخطط الاستراتيجية للتحول الزراعي المستدام.

ويتطلب ذلك توفير الأطر القانونية اللازمة فيما يختص بإلغاء قوانين المشروعات الزراعية، وتمكينها من التحول إلى شركات، وتعديل قوانين الأراضي بما يتيح لها ملكية الأراضي الزراعية القائمة عليها المشروعات.

ومن فوائد هذا النموذج على سبيل المثال لا الحصر: تحسين كفاءة التشغيل للمشروعات، من خلال تنفيذ خطة التحول الزراعي الاستراتيجية، بما يحقق مصالح المؤسسين والمساهمين المستثمرين، والمصلحة العامة بدعم الاقتصاد الوطني، وجذب رؤوس الأموال من القطاع الخاص والمؤسسات المالية والجمهور، بما في ذلك المغتربون السودانيون في كافة دول المهجر على مستوى دول الخليج العربي والعالم، وتحقيق الشفافية والمساءلة من خلال الإدراج في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وتنويع الإنتاج الزراعي وتكامله مع التصنيع الغذائي، والتمكين الاقتصادي للمجتمعات الريفية، من خلال إشراكهم كمؤسسين ومساهمين في الشركات القابضة.

ولنجاح تطبيق هذا النموذج، لا بدّ للدولة ولجمهور المزارعين المستفيدين من التحسب للتحديات، المتمثلة في مقاومة التغيير من الجهات المستفيدة من الوضع الحالي، وتوفير الأطر القانونية الداعمة للتحول، وبناء ثقافة الاستثمار في الشركات والأسهم في المجتمعات الريفية، وتوفير الحماية لحقوق المزارعين، من خلال تطبيق أنظمة الحوكمة التي تتيح الشفافية والمساءلة، وتوفير الاستشارات المالية اللازمة لحماية صغار المساهمين من تقلبات سوق الأوراق المالية وتأثيراتها على عوائد الأسهم والمداخيل.

ولتطبيق هذا النموذج، لا بدّ من الاستعانة بشركات استشارية مالية واقتصادية وقانونية، لإعداد الدراسات اللازمة لتلبية متطلبات سوق الأوراق المالية والمساهمين، والمتمثلة في الخطط الاستراتيجية للتحول، وقوانين الشركات المساهمة القابضة (الأنظمة الأساسية ولوائح التأسيس وأنظمة الإدارة والحوكمة)، ومن ثم تأسيس الشركات القابضة للمشروعات المروية القومية وإدراجها في سوق الأسهم، وإطلاق حملة توعية وطنية حول فوائد النموذج للمزارعين والمجتمعات المحلية والاقتصاد القومي، وفتح باب الاكتتاب العام لتوفير رؤوس الأموال اللازمة لتأسيس شركات التشغيل المتخصصة التابعة للشركات المساهمة القابضة.

ويمكن تقييم النموذج كل عامين، للتعرف على نقاط الضعف، والفجوات القانونية والإدارية، ومعالجتها في الوقت المناسب.

وفيما يختص بنموذج الجمعيات التعاونية، فسيتم تأسيسها وفقا لقانون التعاون على مستوى قرى المزارعين داخل نطاق المشروع القومي، بحيث تخصص لها الأراضي الزراعية المتاخمة لحرم القرى، لأغراض الإنتاج الزراعي المختلط (نباتي وحيواني)، ويشمل ذلك إنتاج المحاصيل الغذائية الأساسية (الذرة، الخضروات، البقوليات)، وإنتاج الألبان ومشتقاتها والتسمين، إضافة إلى التصنيع الغذائي. وتكون إدارتها تشاركية بواسطة المزارعين، وبدعم من الشركات القابضة بتوفير المعدات والآليات الهندسية والإرشاد الزراعي الفني. ويتم بيع فائض الإنتاج الذي يزيد عن استهلاك الأعضاء إلى شركات التسويق التابعة للشركات القابضة، أو في الأسواق المحلية.

ومن فوائد نموذج الجمعيات التعاونية، تحقيق الأمن الغذائي الريفي، وتقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية، وتعزيز العدالة الاجتماعية، عبر تمكين المجتمعات من الملكية التعاونية للأرض والإنتاج التشاركي، وتحفيز المشاركة الاقتصادية للمزارعين في الناتج المحلي والاقتصاد القومي، وخلق دورة اقتصادية محلية تربط بين الإنتاج والاستهلاك والاستثمار، وتحسين الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي عبر محاربة الفقر الريفي وزيادة الدخل..

* المستشار الوطني لاستراتيجية التحول الزراعي المستدام SATS.

رؤى وتحليلات

السودان والابتكار الخلاق

أ. د. فيصل محمد فضل المولى *

● منذ استقلال السودان في عام 1956، ظلّ البلد يتأرجح بين أحلام التحرر الوطني وكوابيس الحروب الأهلية والانقلابات العسكرية. كل جيل جاء بعد الاستقلال كان يحمل أملاً في التغيير، لكنه غالبًا ما اصطدم بواقع سياسي هشّ واقتصاد متآكل ومؤسسات منهارة. ومع ذلك، فإن جذوة الحياة لم تنطفئ. فكل أزمة كانت تُنبت في الوجدان السوداني أسئلة عن المستقبل، وكل دمار كان يدفع العقول الطموحة إلى ابتكار طرق جديدة للبقاء والتجدد.

اليوم، وبعد عقود من الانكسارات، يقف السودان أمام مفترق طرق حاسم: إما أن يكرر أخطاء الماضي ويُعيد تدوير منظومة الفشل نفسها، أو أن يتبنى رؤية جديدة تُعيد تعريف العلاقة بين العقل والاقتصاد، بين الابتكار والبناء، بين الفرد والوطن.

ليس المطلوب إعادة ترميم ما تهدّم، بل إعادة تصميمه من الأساس — أي الانتقال من الهدم القسري الذي فُرض علينا بفعل الحرب، إلى الهدم الخلاق الذي نختاره بوعي لنصنع منه مستقبلاً مختلفًا.

هذا التحول ليس شعارًا نظريًا، بل هو فلسفة اقتصادية متكاملة تُغيّر طريقة فهمنا للنمو والنهضة والعدالة.

من الدمار إلى التجديد: فهم مفهوم الهدم الخلاق

صاغ الاقتصادي النمساوي جوزيف شومبيتر مفهوم "الهدم الخلاق " (Creative Destruction) ليصف العملية التي تدمّر فيها الابتكارات القديمة لتُفسح المجال للجديدة. فالتطور الاقتصادي لا يحدث بالتراكم البطيء فحسب، بل من خلال الانفجارات المعرفية التي تغيّر قواعد الإنتاج والتفكير. فكل موجة ابتكار – من المحرك البخاري إلى الذكاء الاصطناعي – أعادت ترتيب القوى الاقتصادية وأجبرت العالم على التكيّف مع واقع جديد.

وقد أكدت جائزة نوبل التذكارية في العلوم الاقتصادية لعام 2025 أهمية هذا المفهوم عندما مُنحت للباحثين بيتر هوويت وفيليب أجيون، وجويل موكير، تقديرًا لأبحاثهم حول تأثير الابتكار على النمو الاقتصادي، وكيف أن التقنيات الجديدة تحل محل القديمة. ويمثل هؤلاء العلماء ثلاثة مسارات متكاملة في دراسة الاقتصاد: فموكير مؤرخ اقتصادي تتبع جذور التغيير عبر العصور، بينما استخدم هوويت وأجيون النماذج الرياضية لشرح كيف يعمل "الهدم الخلاق" كآلية طبيعية لتجديد الاقتصادات المعاصرة.

إن هذا المفهوم لا يخص الاقتصادات الغنية وحدها، بل ينطبق بعمق على بلدان مثل السودان، التي تعيش في حالة "هدم قسري" مستمر منذ عقود، بسبب الانقلابات والحروب والانقسامات. غير أن هذا الهدم لم يكن "خلاقًا"، لأنه لم يُنتج مؤسسات بديلة أو نظمًا أكثر كفاءة. لقد انهار القديم دون أن يولد الجديد. وهنا تكمن المعضلة والفرصة في آن واحد.

فـ«الهدم الخلاّق» في السياق السوداني لا يعني محو كل ما كان، بل تحويل الركام إلى أرض خصبة للتجديد. فالمجتمعات الخارجة من الصراعات تمتلك عادةً طاقة كامنة للتغيير، لأنها تعي حجم ما خسرته. ومن هذه النقطة يمكن للسودان أن يبدأ: بتحويل الدمار إلى تصميم، واليأس إلى دافع.

مثلاً، يمكن أن يتحول انهيار المؤسسات القديمة إلى فرصة لبناء مؤسسات رقمية حديثة أكثر شفافية واستقلالاً. ويمكن أن تصبح المناطق المدمّرة مختبرات لسياسات تنمية جديدة تراعي الإنسان والبيئة.

كما أن "الهدم الخلاّق" لا يقتصر على الاقتصاد المادي، بل يمتد إلى الهياكل الثقافية والفكرية. فالمجتمع السوداني يحتاج إلى تفكيك البنى الذهنية التي كرّست الفساد والقبلية والانقسام، وبناء ثقافة إنتاج ومعرفة جديدة.

فإذا كانت الأمم تنهض حين تستبدل الأدوات القديمة بالجديدة، فإن السودان يمكن أن ينهض حين يستبدل أنماط التفكير القديمة بعقلية الابتكار والتجريب.

في جوهره، «الهدم الخلاّق» دعوة إلى إعادة اكتشاف الذات الوطنية من منظور علمي وعملي.

فكما بيّن هوويت وأجيون، فإن الابتكار لا يحدث في فراغ، بل يحتاج إلى بيئة تحفز المخاطرة، وتسامح الفشل، وتشجع على التجريب.

وفي السودان، يمكن أن يبدأ هذا من الجامعات والمختبرات، ومن مبادرات الشباب في التكنولوجيا والبيئة والتعليم، حيث يوجد بالفعل حراك خفي من الإبداع رغم الحرب والتهجير.

إن السودان لا ينقصه الذكاء أو الموارد، بل ينقصه تحويل الأزمات إلى مختبرات للابتكار.

فحين نفهم "الهدم الخلاّق" بهذا المعنى، ندرك أن الخلاص لا يأتي من العودة إلى ما كان، بل من بناء ما لم يكن — وطن حديث ينبثق من ركام القديم، كما تنبثق الحياة من رماد الحرائق.

بناء اقتصاد المعرفة: لاستثمار في العقول قبل الموارد

في القرن الحادي والعشرين، أصبحت المعرفة هي رأس المال الحقيقي.

فالثروات الطبيعية قد تنضب أو تُنهب، لكن العقل البشري القادر على الابتكار هو المورد الوحيد الذي يزداد كلما استُثمر فيه.

وللسودان فرصة تاريخية لأن يعيد ترتيب أولوياته عبر بناء نظام وطني للابتكار يشمل:

1. تحويل الجامعات إلى مراكز للبحث التطبيقي وريادة الأعمال بدل الاقتصار على التلقين الأكاديمي.
2. تحفيز الابتكار المحلي في مجالات الزراعة، الطاقة، والصحة العامة.
3. ربط البحث العلمي بالقطاع الإنتاجي، بحيث يصبح كل بحث مشروعًا اقتصاديًا محتملاً.
4. تأسيس صندوق وطني للابتكار يدعم أفكار الشباب والمبدعين في كل الولايات.

فبهذه الخطوات يمكن أن يتحول التعليم من عبء على الدولة إلى قوة منتجة تخلق الثروة وتعيد بناء المجتمع.

الزراعة الذكية كركيزة للنمو المستدام

السودان بلد زراعي بامتياز، لكنه لم ينجح بعد في جعل الزراعة عماد اقتصاده الحديث.

إن استخدام التقنيات الذكية في الزراعة يمكن أن يفتح أبوابًا واسعة للنمو عبر:

• أنظمة ري تعتمد على الاستشعار عن بُعد لتقليل الهدر في المياه.
• تحليل التربة والمحاصيل بالذكاء الاصطناعي لتحسين الإنتاجية.
• تحويل المخلفات الزراعية إلى طاقة أو أسمدة.
• إنشاء تطبيقات ذكية تربط المزارعين بالأسواق مباشرة.

هذه الحلول ليست خيالية، بل واقعية ومنخفضة التكلفة، وتستطيع أن تغيّر وجه الريف السوداني وأن تخلق اقتصادًا أخضر مستدامًا.

الاقتصاد الرقمي وريادة الشباب

الشباب السوداني، رغم الإحباطات المتكررة، يمتلك أكبر طاقة إبداعية في القارة.

إن تمكينهم من أدوات العصر — الحوسبة السحابية، البرمجة، العمل الحر، الذكاء الاصطناعي — يمكن أن يحوّلهم من مهاجرين بلا أفق إلى روّاد تغيير رقمي.

الاقتصاد الرقمي لا يحتاج إلى مصانع ضخمة ولا إلى رأس مال كبير، بل إلى فكرة ومهارة واتصال بالإنترنت.

لذلك، فإن إنشاء حاضنات أعمال رقمية في الجامعات ومراكز المدن، وتبني سياسات تدعم المدفوعات الإلكترونية والمشاريع الريادية، هو السبيل لتحويل الإبداع الفردي إلى قوة اقتصادية وطنية.

تسخير طاقات السودانيين في المهجر

يعيش مئات الآلاف من العلماء والمهندسين السودانيين في المهجر، وهم يمثلون كنزًا وطنيًا من الخبرات.

لكن هذه الكفاءات تبقى غالبًا معزولة عن الداخل بسبب ضعف المؤسسات والاتصال.

يمكن للسودان أن يبني نموذجًا جديدًا للتعاون عبر:

• منصات رقمية للبحث والابتكار المشترك بين الداخل والشتات.
• صناديق استثمار للمغتربين تموّل مشاريع تنموية في التعليم والصحة والطاقة.
• شراكات علمية بين الجامعات السودانية ونظيراتها في كندا وأوروبا والخليج.

بهذا يتحول الاغتراب من هجرة أدمغة إلى جسر معرفة وتنمية.

الشفافية والحوكمة الرقمية: القضاء على الفساد بالذكاء لا بالقوانين

الابتكار لا يزدهر في بيئة فاسدة.

لكن التكنولوجيا يمكن أن تكون سلاحًا فعالاً ضد الفساد عبر الحكومة الإلكترونية، التي تتيح الشفافية والرقابة في الوقت الحقيقي.

عندما تصبح المعاملات رقمية ومفتوحة، تنخفض الرشاوى، وتتقلص البيروقراطية، وتزداد ثقة المواطن في الدولة.

بهذا المعنى، فإن التحول الرقمي هو إصلاح سياسي بقدر ما هو تحديث إداري.

تحويل الألم إلى طاقة إبداع: الابتكار الاجتماعي

الحروب الطويلة خلّفت مجتمعًا مثقلاً بالصدمات والنزوح والفقر، لكن في قلب هذه المأساة يكمن إمكانيات هائلة للابتكار الاجتماعي.

يمكن للشباب ومنظمات المجتمع المدني أن يحولوا الألم إلى طاقة بناء من خلال مشاريع صغيرة في التعليم والصحة النفسية وإعادة الإعمار المجتمعي.

إن الإبداع في هذه المجالات لا يقل أهمية عن الابتكار التقني، لأنه يبني الإنسان قبل الاقتصاد.

نحو رؤية وطنية للابتكار

لكي لا تبقى المبادرات متناثرة، يجب تبنّي إستراتيجية وطنية للابتكار تستند إلى رؤية واضحة للعدالة والتنمية المستدامة.

ينبغي أن تشارك فيها الدولة والقطاع الخاص والجامعات والمجتمع المدني بشكل متكامل، بحيث يصبح الابتكار سياسة دولة لا مجرد مبادرات فردية.

هذه الرؤية يجب أن تُترجم إلى خطط واقعية:

• ربط التعليم بسوق العمل.
• تمويل الشركات الناشئة.
• تحفيز القطاع الخاص للاستثمار في البحث العلمي
• توطين التكنولوجيا بما يتناسب مع حاجات المجتمع السوداني وثقافته.

السودان بين الماضي والمستقبل

ليست النهضة التي نبحث عنها في السودان مسألة استيراد نماذج أو تقليد تجارب، بل قدرة على ابتكار طريقنا الخاص وسط الركام.

فالبلد الذي جرّب كل أشكال الحكم، يحتاج اليوم إلى أن يجرّب شيئًا واحدًا لم يفعله من قبل: الثقة في العقول.

الهدم الخلاق ليس هدمًا للماضي، بل عبورٌ منه نحو الممكن.

إنه إدراكٌ بأن بناء المؤسسات الحديثة لا يبدأ من القصور الحكومية، بل من العقل العلمي الذي يحوّل الأزمة إلى مشروع، والندرة إلى فرصة.

فحين يصبح الابتكار أسلوب حياة لا شعارًا مؤقتًا، يمكن للسودان أن ينتقل من اقتصاد البقاء إلى اقتصاد الإبداع والإنتاج.

لقد دفع السودانيون ثمن الحروب غاليًا، لكن التاريخ يمنحهم الآن فرصة نادرة ليحوّلوا المعاناة إلى معرفة، والشتات إلى شبكة طاقاتٍ متصلة بالعالم.

ذلك هو جوهر "الهدم الخلاّق": أن نصنع من هشيم الواقع بذور المستقبل، وأن نجعل من العقل والعمل المشترك أساس قيام وطنٍ لا يُعاد بناؤه كما كان، بل يُولد من جديد على وعيٍ أعمق وأفقٍ أوسع.

* أكاديمي وباحث مستقل.

زاوية كاملة

صراع البيادق والبنادق

محمد سنهوري الفكي الأمين *

● في رقعة الشطرنج، تتقدم البيادق ببطء، تضحي بنفسها، وتفتح الطريق للملوك والوزراء، وفي السودان، يتكرر المشهد ذاته منذ عقود: الشعب يملأ الشوارع، يسقط الطغاة بصدور عارية، ثم يأتي العسكر ليقطفوا الثمار، حدث ذلك في أكتوبر ١٩٦٤، وفي أبريل ١٩٨٥، وآخرها في ديسمبر ٢٠١٨ حين أسقط السودانيون البشير بعد ثلاثين عاماً من الحكم، لتنقض المؤسسة العسكرية على الثورة وتحول الحلم الديمقراطي إلى كابوس جديد. إنها فصول مسلسل معاد الحلقات، دائما الشعب يصنع النصر والعسكر يسرقه، والساقية لسة مدورة.

بدأت المأساة عام ١٩٥٨، حين اهتزت الديمقراطية الوليدة تحت وطأة الخلافات السياسية، رئيس الوزراء عبد الله خليل من حزب الأمة، شعر بأن السفينة تغرق، فطرق باب الفريق إبراهيم عبود طالبا التدخل لفرض النظام، كانت الفكرة "تسليما" مؤقتا للسلطة، لكن بريق الحكم أعمى الجميع، فتحول التسليم إلى انقلاب كامل الدسم، ألقى عبود بيانه الشهير عن "الفوضى والاضطراب"، مؤكدا أن الجيش "لا يرجو نفعا ولا كسبا"، لكن السنوات الست التالية أثبتت عكس ذلك، وحين خرج الشعب في ثورة أكتوبر ١٩٦٤ وأسقط النظام، لم يستوعب أحد الدرس.

في ١٩٦٩، عاد التاريخ بألوان أيديولوجية جديدة، صعد العقيد جعفر نميري على ظهر دبابة، مدعوما من الحزب الشيوعي، الذي رأى في الانقلاب فرصة لبناء دولة اشتراكية. قدم الشيوعيون كل الدعم، حتى في قمع خصومهم من الأنصار في الجزيرة أبا، لكن نميري سرعان ما انقلب عليهم، وفي يوليو ١٩٧١، حاول الضباط الشيوعيون انقلابا مضادا، لكنه فشل بمساعدة مصرية وليبية، لتبدأ واحدة من أكثر الفترات دموية في تاريخ السودان، تمت تصفية قادة الحزب الشيوعي بوحشية، ليثبت العسكر أنهم لا يؤمنون بالرفاق، بل بالسلطة فقط

وفي أبريل ١٩٨٥، خرجت الجماهير مجدداً وأطاحت بنميري، لكن الثمار ذهبت إلى غير أصحابها بعد ديمقراطية هشة.

لم تمر سنوات قليلة حتى عادت المسرحية عام ١٩٨٩. هذه المرة، كان الإسلاميون هم من طرقوا باب الثكنات، دبر الشيخ حسن الترابي انقلابا عسكريا، واستدعى عمر البشير ليكون واجهة الحكم، وكالعادة، برروا الانقلاب بـ"إنقاذ البلاد" من التدهور. وكالعادة، انقلب البشير على الترابي عام ١٩٩٩، ليحكم ثلاثة عقود، شهد فيها السودان حروبا أهلية وعقوبات دولية وأزمات خانقة. وفي ديسمبر ٢٠١٨، صنع الشعب أعظم انتصاراته، فخرج في ثورة سلمية استمرت شهوراً، ملأ الشوارع بالهتافات والأغاني، وأسقط البشير في أبريل ٢٠١٩، لكن المؤسسة العسكرية كانت تنتظر في الظل، وسرعان ما انقضت على الثورة تحت شعار "الشراكة".

في أبريل ٢٠٢٣، اندلع صراع جديد، هذه المرة بين عسكريين، الجيش بقيادة البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة حميدتي، والمفارقة أن قوات الدعم السريع نفسها نشأت من رحم نظام البشير كمليشيا لقمع المتمردين في دارفور، واليوم تحولت إلى لاعب رئيسي في الصراع على السلطة، والأدهى أن القوى المدنية عادت لترتكب الخطأ ذاته، فانقسمت بين من يراهن على الجيش ومن يراهن على الدعم السريع، البعض يرى في الجيش حاميا للدولة، والبعض يرى في الدعم السريع قوة لكسر احتكار الجيش للسلطة، وفي خضم هذه المراهنات، يُنسى الشعب، ويُترك ليدفع ثمن لعبة لا يملك فيها قرارا.

التاريخ السوداني يقدم درساً واضحاً، الشعب يصنع النصر، والعسكر يجني الثمار، حزب الأمة راهن على عبود فخسر، الشيوعيون راهنوا على نميري فدفعوا حياتهم، والإسلاميون راهنوا على البشير فانقلب عليهم، واليوم، تتكرر المأساة فماذا ننتظر من هذا الصراع؟ هل سينتصر الجيش ليعيد إنتاج النظام العسكري القديم؟ أم ستنتصر قوات الدعم السريع لتفرض حكما مليشياويا؟ وفي كلتا الحالتين، أين الديمقراطية التي ثار من أجلها السودانيون؟

الدرس الذي يجب أن يتعلمه السودانيون، هو أن الطريق إلى الديمقراطية لا يمر عبر فوهات السلاح. الشعب هو القوة الحقيقية، وهو من يصنع التغيير، لكنه يجب أن يتوقف عن المراهنة على العسكر، وأن يدرك أن قوته في وحدته وإصراره، لا في تحالفاته مع أصحاب السلاح. وإلى أن يدرك المدنيون هذه الحقيقة، ستظل الحلقة المفرغة تدور، وستظل الدماء تسيل، وستظل الأحلام تتبدد. التاريخ يقول إن الأمل ضئيل، لكن الشعوب، كما أثبتت ثورات السودان المتعاقبة، قادرة دائماً على المفاجأة، ولعل الأمل الوحيد يكمن في أن يتعلم السودانيون، أخيرا، أن النصر الحقيقي لا يتحقق إلا حين يجني الشعب ثمار انتصاراته بنفسه، بعيداً عن منطق الثكنات.

باحث وكاتب صحفي.

إضاءات

أهمية التعليم العالي في تحقيق النهضة بدولة السودان

أ. د. فكري كباشي الأمين العربي *

● يُمثِّل التعليم العالي في أي بلد حجر الزاوية الأساسية للعملية التنموية، وأحد المؤشرات الرئيسية لتقدم الشعوب وبناء الإنسان، وقد تزايدت الحاجة للتعليم العالي، وزاد الاهتمام بتطويره، لما له من أهمية في تحقيق متطلبات التنمية وخدمة أهدافها، حيث أصبحت مؤسسات التعليم العالي ومراكز الدراسات المتخصصة والبحث العلمي موطنا لصناعة القرار الثقافي والعلمي، ومصدراً لرسم التوجهات الاستراتيجية، وحاضنة لإنتاج العقول المؤهلة للنهوض بالبناء الحضاري والاقتصاد الوطني للبلاد. وتلعب الجامعات دوراً مهماً في قيادة التعليم والتعلم والبحث والتقنية.

تقدم الجامعات المسارات التعليمية والتدريب المهني للوظائف الرفيعة المستوى، فضلاً عن التعليم اللازم لتنمية الشخصية. ودور الجامعات مهم جدًا لجميع القطاعات من الناحيتين الاجتماعية والقانونية في هذا العصر، فخريجو جميع التخصصات بحاجة إلى معرفة المزيد حول الاستدامة أيضا. ويمكن للجامعات أن تساعد في تزويدهم بالمعارف والمهارات الجديدة اللازمة لمواجهة تحديات التنمية المستدامة في المجتمع، وفي زيادة الوعي العام، وتوفير الإجراءات المسبقة لاتخاذ القرارات المستنيرة والسلوك المسؤول واختيارات المستهلك.

واعترافا بأهمية التعليم العالي، وإقرارًا لدوره المهم في دول العالم، أعلنت الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٢،أن الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٤ هي عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة، وكان هدف التحرك هو دمج مبادئ وممارسات التنمية المستدامة في جميع جوانب التعليم والتعلم، واليوم تواصل مؤسسات التعليم العالي، وعلى رأسها الجامعات، لعب دور مهم في تعزيز التنمية المستدامة.

كما أن للجامعات عدة أدوار داخل المجتمع، يمكنها أن تساهم من خلالها في إحداث التنمية المستدامة. ويتم إجراء البحوث الرائدة المهمة في كثير من الأحيان داخل مؤسسات التعليم العالي، مما يساعد على توليد الابتكار والمعرفة. وبالمثل، فإن الجامعات مسؤولة عن تثقيف صناع القرار الذين يشكلون المستقبل. هذا وتلعب الجامعات الدور الرئيس في تزويد المجتمع بالمواطن المسؤول، من خلال تقديم التدريس ذي المعايير العالية، والبحث، والتعلم.

وقد ذكرت اليونسكو UNESCO أن الجامعات لديها ثلاثة أهداف مهمة، وهي (التدريس والبحث وخدمة المجتمع)، ولذلك

تعد الجامعات بمثابة مؤسسات رئيسية في عمليات التغيير الاجتماعي والتنمية. إن الدور الأكثر أهمية الذي تم تكليفهم به هو إنتاج القوى العاملة الماهرة، وتعميم مخرجات الأبحاث لتحقيق الأهداف المأمولة. ويتمثل الدور الآخر الذي قد تلعبه الجامعات، في بناء مؤسسات جديدة للمجتمع المدني، وفي تطوير قيم ثقافية جديدة، وتدريب الناس وإقامة علاقات اجتماعية معهم، تأخذ بعين الاعتبار دعم الرفاه الاجتماعي.

ويتطلب التحسين السريع في رفاهية السكان، تبسيط جميع الموارد المتاحة للأمة. وتعد الجامعات من بين أهم هذه الموارد، حيث إن التنمية الوطنية ما هي إلا نتيجة عمليتين متزامنتين (النمو والتغيير)، ويمكن أن يتأثر كلاهما بشكل حاسم بالعلوم والتقنية بجميع أشكالها. وذلك يتطلب جامعة تأخذ الدور الريادي في جهود التنمية، ووضع احتياجات عملية التطوير في صلب أنشطتها التعليمية.

وعندما يتحدث الناس عن التعليم الجيد، فإنهم يشيرون غالبًا إلى نوع التعليم الذي يمنح الطلاب المعرفة والمهارات التي يحتاجون إليها في سوق العمل. ولكن هناك رأي مفاده أن التعليم الجيد له فوائد أوسع، فهو يطور الأفراد بطرق تساعد على تطوير المجتمع على نطاق أوسع. ويحتاج التعليم الجامعي إلى القيام بأكثر من إنتاج خريج يمكنه الحصول على وظيفة. يجب أن يوفر التعليم العالي أيضا للطلاب فرصا وخيارات وصوتا عندما يتعلق الأمر بسلامة العمل، والرضا الوظيفي، والأمن والتطور والكرامة. يجب أن يعدهم للمشاركة في الاقتصاد والمجتمع الأوسع.

وخير مثال يمكن الاستدلال عليه في أهمية التعليم العالي في نهضة الأمم، وذلك من خلال استعراض تجربة تلك الدول التي أطلق عليها دول «النمور الآسيوية»، وهي دول شرق آسيا (تايوان، سنغافورة، هونغ كونغ وكوريا الجنوبية)، التي استطاعت أن تحقق معدلات نمو اقتصادية كبيرة وسريعة خلال الفترة ما بين الستينيات والتسعينيات، نتيجة التطور في مجال التربية وفي مجال التعليم العالي. ولذلك يعتبر التدريس مهنة محترمة جداً.

إن المعلم له كل الحق في الانخراط في الدورات التدريبية التي يحتاجها لتنمية قدراته، وزيادة معدل عطائه، وهذا عبء إضافي يلقى على عاتقه، ويمكن أيضا الاستدلال بتجربة دولة سنغافورة، التي كانت من الدول المتخلفة في نظامها التعليمي إبان الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف السبعينيات، إلا أن قيادة البلد قررت أن تقوم بإصلاح العملية التعليمية، من خلال برنامج متكامل، يشمل كافة النواحي التعليمية من مناهج، وتطوير لكفاءات المعلمين، وإعادة تأهيل الأبنية، وتوعية الأهل، وتسمى هذه الاستراتيجية بالدفع الجمعي. وكل هذه الشواهد تؤكد أن الأستاذ الجامعي يمثل رأس الرمح في العملية التعليمية، ولذلك أعتقد أن اتجاه الدولة بإيفاء مطالب الأساتذة في السودان، والتي تمثلت في تنفيذ جزء من مقترح الهيكل الراتبي لأعضاء هيئة التدريس الذي أجيز خلال فترة سابقة، يمثل خطوة إيجابية، وأتمنى أن تمتد المساعي في معالجة رواتب الكوادر المساعدة والفنيين، الذين يمثلون أحد أهم الأركان، وكذلك أتمنى المضي قدمًا في تعديل قانون المعاش للأستاذ الجامعي لحين العجز التام، وكذلك المعالجة الجذرية لأوضاع الأساتذة المبتعثين، ثم تخصيص ميزانية معتبرة من أجل الارتقاء بالبحث العلمي في الجامعات. ويمكن إشراك أعضاء هيئة التدريس في المساهمة في كيفية تنفيذه، من خلال إعداد الدراسات العلمية الرصينة، وجلسات العصف الذهني وورش العمل، خاصة في ظل ظروف البلد الحالية، من خلال استنباط مصادر لتمويل هذه الزيادة في الهيكل، حتى لا تؤدي إلى التأثير في زيادة معدلات التضخم النقدي.

وأخيرًا ينبغي ويجب على إدارات الجامعات وأعضاء هيئات التدريس العكوف والاجتهاد في إعداد البرامج الكفيلة بمعالجة الأعداد المتراكمة من الطلاب لأكثر من ثلاث دفع في المستوى الواحد، على ألا تؤثر تلك المعالجات المقترحة في الانتقاص من معدلات جودة المخرجات التعليمية.

* خبير اقتصادي.

ثقافة قانونية

اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب

محمد معتصم عبدالعظيم *

● سعى المهتمون بحقوق الإنسان الأفريقي سعياً حثيثاً من أجل أن تنظم مسألة حقوق الإنسان في أفريقيا، بميثاق يراعي خصوصية الأفارقة وعاداتهم وقيمهم، خاصة وأن أفريقيا كانت تعدّ من أكثر القارات التي تشهد انتهاكات لحقوق الإنسان في ظل الأنظمة العسكرية الحاكمة لمعظم الدول الأفريقية، وقد جُوبه ذلك السعي بمعارضة وتلكؤ من قبل الأنظمة الحاكمة، ولكن استمرت الجهود من قبل المناصرين والمفكرين الأفارقة بالضغط على الحكومات، إلى أن كللت تلك الجهود بتوقيع الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب في العام ١٩٨١م، والذي تبنته الدورة الـ١٨ لاجتماع قمة منظمة الوحدة الأفريقية في نيروبي في يونيو ١٩٨١م.

ويركز الميثاق على حماية حقوق الإنسان الأفريقي التي حواها من خلال مواده، إضافة إلى تعزيز هذه الحماية على مستوى القارة الأفريقية، وقد تضمن الميثاق آلية تُعنى في المقام الأول (بمراقبة تطبيق الميثاق في الدول الأطراف)، وهذه الآلية هي «اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب»، والتي مطلوب منها- طبقا للمهام المنوطة بها بموجب الميثاق- حماية وتعزيز حقوق الإنسان الأفريقي، ونشر ثقافة احترام حقوق الإنسان، فضلاً عن تفسير الميثاق الأفريقي، إضافة إلى عدة مهام وردت في الميثاق. إلا أن هذه اللجنة لم تبلغ وتصل إلى ما وصلت إليه اللجان القارية النظيرة، وتبرز آلية فاعلة في حماية حقوق الإنسان الأفريقي رغم مضي ما يقارب الخمسة عقود على تكوينها.

ما زالت الشعوب الأفريقية تعاني من الانتهاكات المستمرة لحقوقها من قبل الأنظمة الحاكمة، على الرغم من مضي أكثر من أربعة عقود على تكوين اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان كتحدٍّ للأجهزة المنوط بها حماية حقوق الإنسان الأفريقي، حيث كان من المنتظر أن تلعب اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب دوراً كبيراً في ترقية وتعزيز وحماية حقوق الإنسان الأفريقي، وحلحلة القضايا الأفريقية؛ خاصة لما تشهده أفريقيا من انتهاك صريح وكبير جداً لحقوق الإنسان، الأمر الذي يؤدي إلى بروز سؤال رئيسي، يتمثل في: هل لعبت اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب الدور المنوط بها في ترقية حقوق الإنسان الأفريقي وتعزيزها؟

اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب تُعرف اختصاراً بـ ACHPR وهو جهاز شبه قضائي، مُكلف بتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحقوق الفردية في جميع أنحاء القارة الأفريقية، فضلاً عن تفسير الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، والنظر في الشكاوى الفردية المتعلقة بانتهاكات الميثاق.

جاءت اللجنة إلى حيز الوجود في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٦ بعدما تم الاتفاق عليها في الميثاق الأفريقي (الذي اعتمدته منظمة الوحدة الأفريقية في ٢٧ حزيران/يونيو ١٩٨١)، وعلى الرغم من أن السلطة وقعت من تلقاء نفسها على المعاهدة والميثاق الأفريقي، إلا أنها تتبع للجمعية العامة التي تصدر تقارير حول وضعية رؤساء الدول والحكومات في الاتحاد الأفريقي (سابقاً منظمة الوحدة الأفريقية).

أول الأعضاء الذين تم انتخابهم من قبل منظمة الوحدة الأفريقية كان عددهم ٢٣ وكانوا مُنخرطين في جمعية رؤساء الدول والحكومات قبل تاريخ حزيران/يونيو ١٩٨٧، وقد تم تثبيت اللجنة رسمياً لأول مرة في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر من العام نفسه. وقد استندت اللجنة في أول سنتين من وجودها على الأمانة العامة لمنظمة الوحدة الأفريقية في أديس أبابا، إثيوبيا. ولكن في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ تم نقلها إلى بانجول في غامبيا.

تجتمع اللجنة مرتين في السنة: عادة ما يكون اجتماعها الأول في آذار/مارس أو نيسان/أبريل، ثم الثاني في تشرين الأول/أكتوبر أو تشرين الثاني/نوفمبر، ويُعقد الاجتماع الأول في بانجول حيث توجد هناك أمانة اللجنة؛ أما الثاني فيُعقد في مدينة أخرى، شريطة أن تكون تابعة لدولة أفريقية.

تتكون اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب من أحد عشر عضواً، يُنتخبون عن طريق الاقتراع السري في منظمة الوحدة الأفريقية لرؤساء الدول والحكومات (تم تعديل مكان الاقتراع لاحقاً إلى جمعية الاتحاد الأفريقي). هؤلاء الأعضاء يخدمون لمدة ست سنوات قابلة للتجديد، أما اختيارهم فيتم على حسب الشخصيات الأعلى سمعة، والمعروفة بحسها الأخلاقي العالي ونزاهتها، والتزامها الكامل بالحياد والكفاءة في المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان والشعوب، (حسب الميثاق الأفريقي المادة ٣١)، كما يتم تمييز «الأشخاص ذوي الخبرة القانونية» عند الاقتراع، وعادة ما يكونون أوفر حظاً للظفر بالمنصب

يتمتع أعضاء اللجنة بالاستقلال التام في أداء مهامهم، ولا يعملون على أساس شخصي (أي لا يمثلون أوطانهم)، ومع ذلك فهناك من ينحاز لوطنه ويعمل لصالحه بدل خدمة الشأن العام.

يتم اختيار الأعضاء الستة؛ ثم من بين الستة يتم اختيار رئيس ونائب للرئيس يعملان سنتين قابلتين للتجديد.

تعمل اللجنة في ثلاثة مجالات واسعة، وهي:

تعزيز حقوق الإنسان والشعوب.

حماية حقوق الإنسان والشعوب.

تفسير الميثاق الأفريقي بشأن حقوق الإنسان والشعوب.

وفي سعيها لتحقيق هذه الأهداف، كُلفت اللجنة «بجمع الوثائق وإجراء الدراسات والبحوث حول المشكلات الأفريقية في مجال حقوق الإنسان والشعوب، ثم تنظيم الحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات، ونشر المعلومات، وتشجيع المؤسسات الوطنية والمحلية المعنية بحقوق الإنسان والشعوب، بإعطاء ملاحظات أو آراء أو توصيات إلى الحكومات» (حسب نفس الميثاق في مادته ٤٥).

مع إنشاء المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب (بموجب بروتوكول الميثاق الذي اعتمد عليه في عام ١٩٩٨، ودخل حيز النفاذ في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤) تمت إضافة مهمة جديدة للجنة، وهي إعداد ملفات خرق حقوق الإنسان وتقديمها للمحكمة المختصة. في تموز/يوليو ٢٠٠٤، خرج الاتحاد الأفريقي بقرار مفاده ضرورة عمل اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب وتنسيق قوانينها مع محكمة العدل الأفريقية.

في عام ٢٠١١، قدمت اللجنة تقريراً للمحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، بشأن ما حصل للشعب الليبي في عهد الرئيس الراحل معمر القذافي.

اختصاصات اللجنة الأفريقية

إن اختصاصات اللجنة في غاية الاتساع والغموض، فهي آلية لتعزيز حقوق الإنسان من جهة، وحمايتها من جهة أخرى، كما أنها مطالبة بتفسير نصوص الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، كما أن اللجنة تقوم بنوعين من المهام كما جاءت في نص المادة (٤٥) من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، وهما: مهام للترقية وأخرى للحماية:

١/ مجال الترقية

تقوم اللجنة بالآتي:

أ/ تنظيم الدورات والندوات والملتقيات.

ب/ المشاركة في الندوات والدورات الدراسية.

ج/ تفسير أحكام الميثاق الأفريقي.

د/ تقديم الاستشارة.

٢/ مجال الحماية

تقوم اللجنة بتلقي الشكاوى الدولية والفردية ونظرها.

مهام اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب

١/ تلقي ودراسة التقارير من الدول.

٢/ الشكاوى المقدمة من الدول.

٣/ الشكاوى المقدمة من الأفراد والمنظمات غير الحكومية.

عليه فإنه ومن خلال نشأة وتكوين اللجنة واختصاصاتها ومهامها، نجد بأن اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب تنقصها الإمكانات المادية والبشرية والتقنية، مما يؤدي ذلك إلى صعوبة عملها في ترقية وحماية حقوق الإنسان الأفريقي، وأيضا اهتمت اللجنة بمهمة الترقية والتوعية بحقوق الإنسان والشعوب أكثر من اهتمامها بمهمة الحماية، ويظهر ذلك من خلال الصلاحيات الواسعة التي منحها الميثاق الأفريقي للجنة في مجال الترقية، عكس الحماية التي وضع الميثاق بشأنها مجموعة من القيود والشروط التي لا تخدمها.

* مستشار قانوني وباحث في مجال حقوق الإنسان.

غابة الدليب

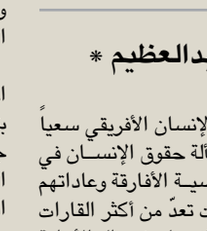

الشاعر عوض أحمد خليفة.. والغناء السمح

د. خالد مصطفى إسماعيل *

● الشاعر عوض أحمد خليفة ذلك الأمدرماني ابن الموردة، ذو الأصول الجنوب كردفانية، ابن مملكة تقلي (مملكة الحب والجمال).

ونحن لا نذكره هنا بانتمائه نتيجة لعنصرية أو جهوية منا، أو تقليلاً من قوميته، فهو ابن السودان البار، وهو شاعره الغنائي المرهف، وابن القوات المسلحة السودانية الحنين، كتب الشعر الغنائي فادهش غناؤه الجميع، عسكري بطباع مختلفة، أو مخالفة لطباع العسكريين، أو لانطباع الناس عنهم وعن صرامتهم.

زول (وجدانه عامر بالحنية)، وقلبه مليان و (مستف) بالجمال.

ما لا يعرفه كثير من الناس عن عوض أحمد خليفة، فهو تنحدر أصوله من جنوب كردفان، من مملكة تقلي ذات الصيت الواسع، التي شغلت الناس زماناً، وأعطت إلى هذا السودان ولم تستبق شيئاً دون منٍّ أو أذى، أو حتى انتظار مقابل، أعطت في كل المجالات، ولكن وفي هذه اللحظة آن الأوان لنحكي عن واحد من أبنائها الشعراء، الذين أبدعوا في الشعر الغنائي، فأثروا الأغنية السودانية، وأثروا الوجدان السوداني، ورفدوا الساحة الفنية بأروع الأغنيات

الشاعر عوض أحمد خليفة اسم يتردد دائماً عندما نسمع الجميل من الأغنيات، تعاون مع كثير من الفنانين، نجده طرّز مع عثمان حسين أجمل الأغاني وأروع الألحان، فخرجت بحنجرة عثمان حسين العبقرية أغنيات من ذهب..

فحين تسمع:

يا ربيع الدنيا.. في عيني

يا نور قلبي يا معنى الجمال

يا أخت روحي يا أماني هواي

في دنيا.. الخيال

أنا فيك عشقت الروعة

ما أحلاها في الدل والدلال

والمعاني الراسمة نور

إشراقة في عينيك ظلال

وابتسامتك لما تأسر قلبي

تحكي عن المحال

تحكي عن شوقك إليّ

وتحكي عن بعد الوصال

وحين تسمع..

عُشرة الأيام ما بصح تنساها

كأنه ما حبيتك وكأنه ما عشناها

وضمانا أحلى غرام

ليه فجأة دون أسباب

من غير عتاب أو لوم

اخترت غيري صحاب

وأصبحت قاسي ظلوم

وحين تسمع:

دايماً أطيب خاطرك الغالي

وأسامحك لو نسيت

ودعت من يهواه قلبي

يقربك مهما نأيت

كم مرة كم حاول يفرق بينا

حاسد أو عزول

كم مرة قالوا جنيت علي

بدلت ضو أيامي ليل

لكني يا نور العذاب

أنا ما بغير حبي قول

تلقاني دايماً فى رجاك

تلقاني فى حبك أصون

تعرف أن هذه الكلمات العذبة الرقيقة لشاعرنا الجميل عوض أحمد خليفة.

ونجده مع الفنان زيدان إبراهيم ينسج أغاني بلون مختلف..

في بعدك يا غالي

أضناني الألم

وعشت مع الليالي

لا حب لا نغم

وين يا نور عيوني

كم طولنا كم

،،،

لا تسأل مشاعرك

ليه عيني بكن

يوم ودعني حسنك

ولازمني الشجن

باكر يا حبيبي

يعلمك الزمن

ليه دنيا المحبة

للأحباب وطن

ومع الفنان الكابلي

يا أغلى من عيني

وأحلى من ابتسامي

وأحن من المحنة

في رقة سلامي

مكتوب في جبيني

غرامك وانت عارفو

باين في كلامي

وفي عيني شايفو

قلبي دعاه حبك

ما بقدر يخالفو

لكن بعادك طال

بعادك طال

ومع الفنان عبد العزيز محمد داؤود

يا أحلى الحبايب

يا حبي النبيل

ليه تنساه ريدك

وحبك لي قبيل

ومع أبو عركي البخيت:

لو كنت ناكر للهوى زيك

كنت غفرت ليك

كل العذاب العشته في حبك

وكنت حبيت عليك.

هذا على سبيل المثال وليس الحصر.

فإذا كان السودانيون قد عرفوا الشاعر الغنائي عبد المنعم عبد الحي ذا الأصول من جنوب السودان، الذي أثرى الساحة الغنائية السودانية بأغنياته الفريدة.

فهذا شاعر غنائي آخر تعود أصوله إلى جبال النوبة، إلى تقلي، وهو الآخر له نصيب الأسد من الأغنيات عمنا الراحل عوض أحمد خليفة، وإذا أضفنا لهم الشعراء أبو آمنة حامد والحلنقي وغيرهما من شعراء الشرق الغنائين، وغيرهم من الشعراء من بقية اتجاهات السودان المختلفة، الذين لا يسع المجال لذكرهم، فهذا يؤكد حقيقة واحدة، يؤكد ما يقوله الناس دائماً إن الوجدان السوداني مشترك، رغم الحاصل والبحصل، مما يجعل نظرية الهامش والمركز في حيرة وعجز عن تفسير هذا الذي يحدث. فقد نجح المثقفون والشعراء والفنانون فيما فشل فيه السياسيون، نجحوا في توحيد الوجدان السوداني..

* كاتب صحفي.

طق حنك

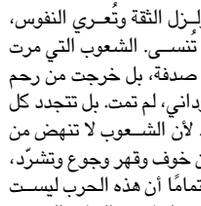

سنعود كما كنَّا... وأفضل

يوسف عبدالرضي *

● هل سيعود الشعب السوداني بعد الحرب كما كان؟ ذاك الشعب الودود، البسيط، المتماسك، الذي يتقاسم الفرح والحزن، ويتواصل في السراء والضراء، كما عرفناه دومًا؟

إنني لا أشك في ذلك لحظة. لم يدخل في خاطري شك في قدرة هذا الشعب العظيم على النهوض من كبوته، واستعادة إنسانيته ودفئه وصفائه. شكي الوحيد إن وُجد، فهو في التأخير عن هذه العودة، لا في تحققها.

لقد نشأتُ كما نشأ الملايين من السودانيين على إرث من الإلفة والمروءة والتكافل. عشنا في بيئة تشبه القلوب المفتوحة، لا تغلقها الطائفية، ولا تفسدها السياسة، ولا تُقسّمها الجغرافيا. وحين وقعت الفاجعة، وانفجرت الحرب في وجه كل شيء، لم يتغير هذا الأصل، بل انكشفت المعادن، وتمسّكت النفوس بما بقي فيها من خير.

اختلفتُ مع بعض الأحباب حين ناقشنا هذا السؤال. رأى بعضهم أن ما جرى قد غيّر النفوس، وأن الدم والدمار قد نزعا من الناس ما تبقى من إنسانية. استندوا إلى الواقع الذي نراه: النزوح، الانقسامات، الصراعات، نبرة الحقد والكراهية التي تتسلل إلى الأحاديث. كل هذا صحيح، لكنهم – في رأيي – نظروا فقط إلى سطح الجرح، ولم يتأملوا في عمقه.

نعم، الحرب فتنة كبرى، تسحق الأمان، وتزلزل الثقة وتُعري النفوس، لكنها أيضًا معلم قاسٍ، ودروسها رغم مرارتها، لا تُنسى. الشعوب التي مرت بالكوارث والمحن، وعادت أقوى، لم تُولد من جديد صدفة، بل خرجت من رحم الألم بإرادة الحياة. وإرادتنا في الحياة، كشعب سوداني، لم تمت. بل تتجدد كل صباح. سنعود، لأن المصائب التي لا تقتل، تقوّي. لأن الشعوب لا تنهض من الرخاء، بل من الصدمات الكبرى. وكل ما عشناه من خوف وقهر وجوع وتشرّد، سيكون طاقة دافعة للنهوض. سنعود، لأننا نُدرك تمامًا أن هذه الحرب ليست قدرنا، وليست نهاية الطريق، بل هي عثرة على طريق طويل من البناء والتقدم.

سنعود، لأن الحب الذي بيننا لم يمت، والحنان السوداني لم يرحل، بل ينتظر لحظة العودة ليظهر أقوى وأجمل. كنّا نسمع عن اللجوء، والآن نعيشه بكل وجعه؛ وهذا وحده كافٍ لأن نُمسك بالأرض بأيدينا وأسناننا، فلا نتركها بعد الآن لأي نزاع أو طمع أو استغلال. سنعود، لأن لدينا إرثًا من القيم لا تندثر، وتاريخًا من الألفة لا يُمحى، وأمثلة من التضامن تُدرّس.

وسنعالج الجراح بطريقتين:

أولا: الجراح المادية، من تشقق الطرقات، ودمار البيوت، والمصانع، والمدارس والمستشفيات. سنبنيها من جديد، لا بالأسمنت فقط، بل بالعزيمة، وبأحدث الآلات، وبعقول مهندسين خرجوا من تحت الركام.

وثانيًا: الجراح النفسية، وهي الأخطر. لن تُشفى بالكلام فقط، بل بالاعتذار والتواضع والتصالح، بالتذلل لبعضنا البعض، والرضاء، ونكران الذات، والتخلي عن مشاعر الحقد والكراهية والانتقام.

إذا أردنا أن نعود كما كنّا وأفضل، فلا بدّ أن نُعيد بناء الإنسان قبل البنيان. نربي الأجيال القادمة على كره الحرب، ونحدّث صغارنا عن زلّتها وخسارة القتال، ونزرع فيهم معنى الوطن، لا القبيلة، والانتماء للأرض، لا للسلطة. وسنعود، لأننا سنضع الأسس السليمة لكل مشروع مستقبلي. لن نترك الأمور تُدار بالعشوائية، ولن نبني بلا تخطيط، ولا نحكم بلا عدالة، ولا نتحدث باسم الناس دون تفويضهم. تعلمنا أن كل تأخير في الفهم عصيان، والعصيان في هذا السياق لا يُعالج بالعقاب فقط، بل بالفهم العميق لدرس التطور. العقوبة الجماعية ليست في الخراب وحده، بل في الإصرار على تكرار الخطأ. أما النجاة، فهي في أن نبدأ الآن، لا غدًا.

ما جرى كان امتحانًا قاسيًا، ودفعنا ثمنًا باهظًا، لكن الأوطان لا تُشترى إلا بالتضحيات. كل دمعة، كل شهيد، كل أمّ مفجوعة، كل نازح جائع، كل بيت تهدّم، سيكون حجرًا في بناء سودان جديد.

سودان لا يُقصي أحدًا، ولا يظلم فئة، ولا يُدار من فوق، بل ينبض من القاعدة، من الناس، من الشارع، من القلوب.

سنعود، وهذا وعد... لا رجاء.

* كاتب صحفي.

VOICE of sudanese community
صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة
www. thesdvoice.com
رئيس التحرير
الناجي صالح
Editor In Chief : Elnagi Salih
VOICE - WEEKLY INDEPENDENT NEWSPAPER
أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن
نائب رئيس التحرير
الشيخ أحمد الشيخ
مستشار التحرير
محمد المهدي الأمين
الإعلانات
VISION Creative Media Group
info@thesdvoice.press
الآراء الواردة في الصحيفة وأعمدة الرأي لاتعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة او موقفها
المراسلات باسم رئيس التحرير :
editorial@thesdvoice.press
للاشتراك في مجموعات الواتساب امسح الكود

صائد المعاني

الكنتين (الدكان) أرحم لنا

عزالدين باقوري *

● إبان الثورة الفرنسية أو بعيدها نسب لماري أنطونيت- زوجة لويس الذي فى أيامه ثار الفلاحون لانعدام الخبز -
بعد استفسارها عن دواعي الثورة، فأرسلت مقولتها التي خلدت، وهي (لماذا لا يأكلون البقلاوة).
وأصبحت ترسل كلما لاح وحلّ في الناس الفقر والجوع. والحكام وسادة البذخ غير عابئين وآبهين، لطالما غمرهم تيه الترف.
ولعلنا هنا في أرض معركة الكرامة قد حل بنا ما استدعى استلهام وتذكر ما ذل عن شفتي بنت أنطونيت.
إذ أحد المعلقين أتى بما يستفز، وهو أن تاجراً فخيماً افتتح مولاً في حي شعبي، فيه ما ينبئ عن أننا ما زلنا نعيش أيام الجمالية التي سبقت زمن الجلال الذي نعيشه، وما زلنا نخوض حرباً أفقرت أغلب الشعب الذي يبتاع من الكنتين (دكان صغير) ويده غير مبسوطة.
والبعض كان يذهب متجولاً بعربة التسوق داخل المول وكريمته بمعية زوجته ترتديان بنطالاً وبنطالاً.
ولنا أن نتساءل : هل تركت الحرب ما يمكّن من شراء محتويات هذا المول؟
هل غبن أفعال الجنجويد من اغتصاب وتشريد وتجريد من الممتلكات لم يوقظ الضمير؟
هل ضميرك يسمح لك بأن ترجع للتنعم والتلذذ وجيرانك في الداني والقاصي رضوا بأن يأتوا يوم القيامة وليس في وجوههم مزعة لحم، وأراقوا ماء وجههم؟
وجوه ابتليت بالبؤس، ووجوه تحضر وتجهز لشراء عقار البائس المنهوك. إنها وجوه مالك المول ووجوه الشراة المترفين، ولم تحرك فيهم مرارات الحرب ساكنا. حقا الدين لا يزدهر في حياة الثراء.
والمال يطغى، وأهل المال من هذا الصنف طغاة المستقبل ونخاسون من صنف جديد، ربما هم يرومون حياة الإقطاع نبلاء وعبيد. وعزاء الشعب في المال الصالح الذي يوجه للإنفاق، ويرغم أولئك الذين لا يسألون الناس إلحافا.
وفي هذه الأيام تجد إلصاق التخلف بحملة القيم، لطالما ينبهون السادرين في غيهم.
وليعلم القارئ أن حملة القيم هم حملة السلاح، وهم من لم يبارحوا ويقيموا الحفلات الساقطة في القاهرة وغيرها. وهم من آلت شحومهم إلى هياكل بسبب الحصار في المهندسين والمدرعات والكدرو وفي القرى التي حل بها الجنجا (الجراد البشري).
نقول لمن يستثمر في المولات، نحن نطالب الدولة باستراتيجية اقتصاد حرب أنهكت البلد وأفقرته، وعليه يجب أن تكون استراتيجية تقشف تتضمن عملياتها تحريم المعلبات والأكل الجاهز، وترسلنا إلى زمان عظمة الشعيرية.
ومن ثم الاقتصاد في طلب الدولار وقصره على استيراد الضروري والمُلح الاضطراري، وإذا لزم الأمر فاليصبح الكارو محل التكتك في ترحيل بعض السلع، حتى ننعم بتحجيم فاتورة استيراد الإسبير وصرف الوقود.
وليحل التكتك محل الحافلة في بعض الخطوط بدلاً عن الركشة، وما أجمل الكاري لما تجني منه صحة في البدن والذهن. بتعلم الصبر والمهلة التي ترجعنا إلى فهم معنى الحديث (من استعجل الغنى أورثه الله الفقر)، وكذلك (في العجلة الندامة).
أما العجلة bycicle فهي مطلوبة، فأكثروا من استيرادها، وعدلوها لتساهم في نقل بعض البضائع،
ونطالب بالتغاضي عن إدارة الوقت، والتعامي عن عبارة الوقت كالسيف. ومرحليا علينا بمقولة (في التأني السلامة)، لنخلق جيلاً ماهلاً صابراً يجب جيل الجحود المستعجل. ولنا في الأفغان عبرة نستلهمها عند السقوط فكرت طالبان في النصر الآجل، فأدخلت الصبية الكهوف المزودة بقليل رفاهية، وكانت خلاوى القرآن تعد المجاهدين فخرجوا وذعر الأمريكان، وكانت طائراتهم حبال عنكبوت تعلق بها الخونة طلباً للنجاة، بسبب أن خريجي الكهوف الذين رضعوا من ثدي صبر الجبال الصامدة أغلقوا الطرقات.
وأيضا لنا تجربة الخدمة الإلزامية والتفويج للجنوب والدفاع الشعبي. فالبقية منهم حفزت من هذا الجيل ما كان به باقي خير دفع به، وجزى الله القائل الأول لعبارة (فيهو بقية خير)، فصارت تقال لمن فقد فيه الأمل.

* كاتب صحفي.

شبابيك

عندما يكون الوفاء هو التعريف الأجمل للإنسان..!!

طارق عبدالله علي *

● ما الذي يبقى من كل هذه السنين؟! ليست الأحداث بقدر ما هي النفوس الأصيلة. في كل ذاكرة، هنالك أسماء محفورة، تمثل خلاصة النبل والتي تبقى مهما تبدلت الأيام. أولئك الذين احتضنوك في الشدة دون سؤال، واستخرجوا من حياتك العناوين البراقة، وباحوا لك بها بصدق عفوي لا ينتظر جزاءً ولا عرفانا. هم الذين ظلوا راسخين على العهد والمبدأ، لم تغوهم المجاملات فتبدلوا، ولم تضللهم الخلافات فتغيروا.

لهم وحدهم تعريف خاص، يقرأون ظروفك قبل أن تنطق، ويمنحونك العذر قبل أن تتلعثم، أدركوا قيمة الوفاء فجعلوه سمتهم، وارتضوا لأنفسهم أن يعيشوا في صفاء النية ونبل المقصد، بعيدا عن ترصد الهفوات وتصيد الزلات. هم البسطاء الحكماء الذين بقوا منطقيين في النظر للأشياء، مستقلين بذواتهم عن مؤثرات الحياة وتقلبات البشر، يعاملونك بصدق أصالتهم لا بزيف التقليد ولا التصنع، فهؤلاء هم الكنوز الحقيقية، الذين أدركوا قيمة أنفسهم فعرفوا قيمة الآخرين.

في زحام الحياة وضوضاء التزاماتنا، نتناسى أحيانا أن أجمل ما نملك هو رصيدنا البشري من هذه النفوس النادرة، يستحق وجودهم أن نتوقف عنده طويلاً، أن نلمع مرآة الذاكرة ونحتفي بمن أضاءوا عتمتنا وساروا معنا بخطى النور، والأجمل من ذلك أن نحاول أن نكون امتداداً لهذه القيمة

أن نصبح نحن أنفسنا تعريفاً لا ينسى من الذاكرة في حياة الآخرين، فالحياة كثيرا ما تحاسبنا على مواقفنا قبل إنجازاتنا، وتزننا بقدر ما تركناه من أثر في القلوب.

* كاتب صحفي.

نقطة ضوء

لا عودة للخائن

لؤي إسماعيل مجذوب

● الخيانة لا تُغتفر، مهما تلونت شعارات التوبة، ومهما تغيّرت الوجوه أمام الكاميرات.
فالذي باع وطنه يوماً، لن يشتريه بحديثٍ منمّق ولا بتسجيلٍ يُغسل فيه الذنب بماء الكلمات.
إبراهيم بقال، وغيره من الذين ارتموا في حضن الميليشيا، لم يخطئوا في الاجتهاد السياسي، بل خانوا العهد العسكري، وغدروا برفاق السلاح في ساعة العسرة. واليوم، بعد أن لفظتهم الميليشيا، يبحثون عن مظلةٍ جديدة تقيهم شمس الملاحقة، فيلوذون بشعارات «العودة» و«الندم»، وكأن الوطن دارٌ تُفتح أبوابها لكل عابرٍ باعها ثم ندم.
لكنّ الجيش لا يُدار بالعواطف.
القوات المسلحة تعرف معنى الوفاء، وتدرك أن الخيانة ليست حادثة عابرة، بل مرضٌ متأصل لا يُشفى بالتوبة المتأخرة. من خان الأمس، سيبيع اليوم إن ضاق عليه الغد. لذلك، من خان سلاحه، لا مكان له بين الصفوف، ومن نكص عن قسمه، لا يُعاد إليه شرف الجندية بخطاب على "تيكتوك" أو تسجيل على "فيسبوك".
الذين يروّجون لعودة الخونة بحجة "المعلومات" أو "الاعترافات" يجهلون طبيعة الأمن.
فالمعلومات تُستخرج وتُستخدم في غرف التحقيق لا في قاعات الترحيب. أما الذين يظنون أن الطريق إلى الجيش يُعبد بالندم، فليعلموا أن طريق العودة يبدأ من المحاسبة لا المصافحة، ومن العدالة لا الدعاية.
القوات المسلحة ليست مأوى للضعفاء، ولا مكبّاً لمن لفظتهم الميليشيات. هي مؤسسة تبنى على الانضباط والولاء، لا على المساومة والصفقات.
من أراد التوبة، فليُثبتها في الميدان، لا في البث المباشر. ومن أراد الغفران، فليبدأ من أبواب العدالة، لا من شاشات التواصل.
الجيش لا يرحّب بالخائن، لأنه لا ينسى من غدر.
ولأننا نحمي الوطن لا الأشخاص، نقولها بوضوح:
لا عودة لمن خان، ولا مقام لمن باع.

* ضابط سابق – باحث في شؤون الأمن الوطني والحرب النفسية.

ساكتين ليه

السودانيون.. بين الفخر بالمناصب وازدواجية المهام

عوض الكريم فضل المولى *

● يحتل المنصب العام مكانة خاصة عند المجتمع السوداني، ليس بالضرورة لما يقدمه من إنجازات، بل لما يحمله من قيمة رمزية واجتماعية (ولدنا زولنا). يكفي أن يُذكر اسم شخص مقرونا بكلمة «وزير»، أو «مدير»، أو نائب برلمان ولائي، أو قومي وعضو اتحاد. حتى يصبح موضع فخر للعائلة والحي أو المحلية أو الولاية والقبيلة والحزب والطائفة الدينية، بغض النظر عن أثره الفعلي على حياة الناس ومستواه العلمي، أو مساهماته في تطوير المؤسسة التي يقودها.
هذه الظاهرة تعكس ثقافة مجتمعية متوارثة، أصّلت لها سياسة القطيع منذ الاستعمار إلى اليوم، ترى في اللقب نهاية المطاف، لا وسيلة لتحقيق إنجاز. فقلّما يُسأل المسؤول: «ماذا أنجزت؟»، بل غالبا يكون السؤال: «أها، إنت ماسك شنو هسه؟» وكأن قيمة الفرد تُقاس بالمسمى الوظيفي لا بالمردود العملي.

ازدواجية المهام وتضارب المصالح

إلى جانب الفخر الشكلي، هناك ظاهرة أخرى أكثر ضررا: ازدواجية المهام. فكثير من المسؤولين يجمعون بين أكثر من وظيفة أو دور في وقت واحد، ما يفتح الباب لتضارب المصالح، ويضعف كفاءة الأداء.
فالمسؤول الذي يقسّم يومه بين إدارة وزارة، والإشراف على مشروع خاص، والمشاركة في لجنة سياسية، يصعب أن يؤدي أيا من هذه الأدوار بكفاءة.
في الحياة اليومية، المشهد أحياناً يتحول إلى كوميديا اجتماعية. تسمع في المجالس:
«ولدنا ما شاء الله، ماسك وزارة، وعنده شركة، وكمان رئيس لجنة»، وتُقال بنبرة فخر، كأنها وسام شرف، بينما النتيجة على الأرض: لا الوزارة متقدمة، ولا الشركة مفيدة، ولا اللجنة عاملة حاجة.
المضحك المبكي أن بعض المسؤولين صاروا أشبه بـ«السوبرمان»، لكن بدون قدرة على الطيران أو إنقاذ أحد، بل قدرة على الظهور في كل مكان دون إنجاز يذكر.
ما لم يتحول الفخر من اللقب إلى الإنجاز، وما لم يُحصر المسؤول في مهمة واحدة واضحة، سنظل ندور في حلقة من الألقاب الكبيرة والأعمال الصغيرة. حينها، قد نجد أن الفخر الحقيقي ليس بمنصب الشخص، بل بقدرته على ترك أثر إيجابي يلمسه الناس في حياتهم.

* كاتب صحفي.

على نار هادئة

السيادة وحدودها في مواجهة القانون الدولي

محمد عبدالقادر محمد أحمد *

● منذ أن خرجت البشرية من رحم الحروب الدينية إلى ما يسمى بالنظام الدولي، ومنذ أن وُقّع صك وستفاليا عام ١٦٤٨، كان العالم يحتفي بولادة الكلمة السحرية: (السيادة).
تلك الفكرة التي منحت الدولة الحق في أن تفعل ما تشاء داخل حدودها دون أن يسألها أحد: «لماذا؟». كانت السيادة أشبه بدرع ذهبي ترتديه الأنظمة لتدرأ به أسئلة العالم، وتتحصن خلفه باسم الاستقلال.
لكن العالم، كما نعرف، لا يترك أي فكرة نقية كما هي. ومع كل حرب ومأساة ومذبحة، بدأ هذا الدرع يتشقق.
ظهرت الأمم المتحدة، وتفرعت عنها مواثيق واتفاقيات، ثم خرج القانون الدولي من بين الأنقاض يقول للدول «أنتم أحرار، لكنكم لستم وحدكم».
ومنذ تلك اللحظة، بدأ الصراع الهادئ بين الحق في السيادة والواجب تجاه الإنسانية.
في تقديري أن القانون الدولي لا يسعى إلى مصادرة السيادة، بل إلى تهذيبها، فحين تنضم دولة إلى اتفاقية أو ميثاق، فهي تمارس سيادتها في أن تتنازل عنها جزئيًا وتفعل ذلك طوعًا، لكنها في المقابل تعترف بأن استقلالها لا يعني أن تعيش بمعزل عن الآخرين.
فالعالم اليوم ليس جزرًا متباعدة، بل شبكة مترابطة من الالتزامات.
السيادة إذن ليست حائطًا، بل ميزان دقيق بين الحرية والمسؤولية.
غير أن هذا الميزان لا يعمل بعدل دائمًا. فعندما يرتكب حاكم جريمة ضد شعبه، يُرفع السؤال الأزلي:
هل نتركه يحتمي بسيادته، أم نكسر الباب باسم العدالة الدولية؟
في هذا المفصل تظهر المحكمة الجنائية الدولية، ومبدأ عدم الإفلات من العقاب، وكل تلك المفردات التي تُبهج القانونيين وتُفزع السياسيين.
لكن العدالة هنا ليست دائمًا عمياء، فالدول الكبرى تفتح عينيها جيدًا حين تمس مصالحها، والسيادة بالنسبة لها مقدسة في عقر دارها، لكنها مباحة في ديار الآخرين.
وهكذا تحولت العدالة الدولية إلى طقس انتقائي يزور الضعفاء كثيرًا، ولا يجد الطريق إلى القياصرة.
ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن تطور القانون الدولي قد غيّر معنى السيادة نفسها، إذ لم تعد السيادة رخصة مفتوحة للحكم كيفما تشاء، بل مسؤولية تُسأل عنها.
مبدأ مسؤولية الحماية (R2P) الذي أقرته الأمم المتحدة عام ٢٠٠٥ كان إعلانًا واضحًا بأن السيادة لا تُمنح مجانًا، بل تُجدد بالوفاء بواجباتك تجاه شعبك. فإذا فشلت، يتدخل المجتمع الدولي ،لا كغزو، بل كحجة أخلاقية على أن «ما يحدث داخل حدودك لم يعد شأنًا داخليًا حين يتجاوز حدود الإنسانية».
لكن المعضلة أن القانون لا يعيش في فراغ، بل في عالم تحكمه القوة. فالقانون الدولي بلا قوة يصبح أخلاقًا، والقوة بلا قانون تصبح فوضى.
لهذا تظل السيادة بالنسبة للدول الصغيرة مثل المظلة في عاصفة جميلة الشكل، قليلة الجدوى. أما الكبار، فيملكون العاصفة ذاتها.
ومع ذلك، لا يبدو أن المستقبل يسير عكس القانون الدولي، بل نحوه.
فالعولمة، المناخ، التكنولوجيا، الاقتصاد كل هذه الأشياء جعلت من فكرة السيادة المطلقة شيئًا من الماضي. فتغير المعنى من «أنا حر» إلى «أنا مسؤول». ليس أن تفعل ما تشاء داخل حدودك، بل أن تتحمل تبعات ما تفعل أمام العالم.
يبقى السؤال إذن: كيف نوازن بين السيادة والالتزام الدولي؟
الجواب ليس في الميثاق، بل في النضج. فالدولة التي لا تفهم أن سيادتها تقاس بقدرتها على العدالة لا بشدة خطابها، ستظل تخلط بين الاستقلال والعزلة. والسيادة التي لا تضبطها أخلاق تصبح استبدادًا، أما القانون الذي لا يحترم السيادة فيتحول إلى وصاية.
وفي هذا الفضاء الرمادي بين الاستبداد والوصاية، يحاول القانون الدولي أن يجد طريقه أحيانًا ببطء، وأحيانًا بسخرية القدر، لكنه في النهاية الطريق الوحيد الذي يمكن أن يجعل القوة تخضع للقانون، ولو بعد حين.

* كاتب صحفي.

أبعاد

الذهب بين هيجان الأسواق وفرص المستقبل

محمد كمير *

● الذهب يعيش حالة هيجان غير مسبوقة مع دخول أكتوبر ٢٠٢٥، حيث قفز سعر الأونصة من ٢٦٢٠ دولارًا في بداية العام إلى قرابة ٤٠٠٠ دولار، بزيادة تتجاوز ٤٠٪ خلال أقل من عام، وهي أكبر طفرة يشهدها المعدن الأصفر منذ أكثر من أربعة عقود. هذا الصعود التاريخي لم يكن مجرد حركة عابرة، بل جاء نتيجة تضافر عوامل سياسية واقتصادية ومالية عالمية، جعلت الذهب الوجهة المفضلة للمستثمرين الذين يبحثون عن الأمان وسط عواصف عدم اليقين.
في الولايات المتحدة لعبت التوترات بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والاحتياطي الفيدرالي دورًا أساسيًا في تأجيج مخاوف الأسواق. محاولات ترامب المستمرة للتأثير في قرارات البنك المركزي وإصراره على خفض أسعار الفائدة قوبلت بمقاومة من الفيدرالي، ما أثار قلق المستثمرين من فقدان البنك استقلاليته، وهو ما دفع الكثيرين إلى الذهب باعتباره الملاذ الأكثر أمانًا.
وفي الوقت ذاته تزايد الطلب المؤسسي على الذهب بصورة غير مسبوقة، إذ استقطبت صناديق المؤشرات المدعومة بالمعدن أكثر من ٦٠ مليار دولار منذ بداية العام، واشترت ما يفوق مئة طن في سبتمبر وحده. أما البنوك المركزية فقد واصلت سياستها في مراكمة الذهب، بشراء أكثر من ألف طن سنويًا لثلاث سنوات متتالية، ليصبح ثاني أكبر أصل في الاحتياطيات العالمية بنسبة عشرين في المئة بعد الدولار.
الأزمات السياسية والاقتصادية في مناطق مختلفة من العالم ساهمت كذلك في دعم الأسعار. إغلاق الحكومة الأمريكية لأول مرة منذ سبع سنوات، واستقالة رئيس وزراء فرنسا بعد أسابيع قليلة من تعيينه، وصعود توقعات باضطرابات سياسية في اليابان، كلها أحداث عززت من جاذبية الذهب مقارنة بالأصول الأخرى التي فقدت جزءًا من ثقة المستثمرين. حتى فلسفة إدارة المحافظ الاستثمارية تغيرت، إذ بدأت مؤسسات مالية كبرى مثل مورجان ستانلي تدعو إلى رفع حصة الذهب إلى عشرين في المئة من المحافظ، وهي نسبة ضخمة لم تكن مطروحة في السابق، ما يعني أن تريليونات الدولارات مرشحة للتدفق نحو المعدن النفيس.
التوقعات المستقبلية تشير إلى أن الذهب قد يصل إلى ٤٩٠٠ دولار للأونصة بنهاية ٢٠٢٦ وفق تقديرات جولدمان ساكس، مع احتمال أن يتجاوز حاجز الخمسة آلاف دولار إذا استمرت المخاطر الجيوسياسية وفقد الفيدرالي استقلاليته. في المقابل لا تبدو هناك مؤشرات قريبة على حدوث هبوط حاد أو تصحيح عميق، خاصة في ظل استمرار الطلب المكثف من البنوك المركزية وصناديق الاستثمار.
وسط هذه التحولات تبرز أمام السودان فرص استثنائية يمكن استثمارها بصورة مبتكرة. فبدلاً من الاقتصار على بيع الذهب الخام، يمكن العمل على إنشاء سوق إقليمي للذهب يكون مقره الخرطوم أو بورتسودان، يستهدف جذب المستثمرين من إفريقيا والشرق الأوسط، ويجعل السودان منصة للتسعير والتداول في المنطقة. كما يمكن إطلاق أدوات مالية جديدة مثل صناديق استثمارية مشتركة بين القطاعين العام والخاص، تتيح للمستثمرين المحليين والأجانب المشاركة في مشاريع التعدين والصناعات التحويلية مثل الحلي والمشغولات، بما يضاعف القيمة المضافة للصادرات.
إضافة إلى ذلك، يمكن إدماج الذهب ضمن استراتيجيات التمويل الحديثة، عبر إطلاق أصول رقمية مدعومة بالذهب السوداني، تستهدف المغتربين والمستثمرين الدوليين الباحثين عن أدوات آمنة ومربحة، وهو توجه يمنح السودان ميزة تنافسية في أسواق التكنولوجيا المالية، ويخلق قناة جديدة لجذب السيولة. ويمكن كذلك استغلال الطفرة الحالية لإطلاق برامج ادخار ذهبي عبر البنوك المحلية، بحيث يحصل المواطن على شهادات أو محافظ صغيرة مرتبطة بالذهب، مما يعزز ثقافة الادخار، ويحوله من مستهلك إلى مساهم نشط في الاقتصاد.
بهذا التصور يصبح الذهب رافعة استراتيجية للتنمية، وأداة للتكامل بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع، ويمكّن السودان من التحول من مجرد منتج للخام إلى لاعب إقليمي في صناعة الذهب العالمية، مستفيدًا من لحظة تاريخية تتجه فيها أنظار العالم نحو المعدن الأصفر كأصل مالي لا غنى عنه

* خبير اقتصادي.

نحو غد مشرق

العملات الرقمية في السودان: بين الفرصة والهاوية

د. حاتم محمود عبدالرازق *

تمهيد

● في عالم يتسارع فيه الإيقاع نحو الرقمنة، لم تعد النقودُ ورقيةً الملمس، ولا البنوك وحدها حافظةً للقيمة أو وسيطًا للتحويل. فقد بزغت العملات الرقمية كأحد أبرز التحولات المالية في القرن الحادي والعشرين، مثيرةً في آن واحدٍ الإعجاب والقلق، الطموح والخشية، لا سيما في دولٍ أنهكتها الأزمات الاقتصادية، كالسودان.

من أين بدأت الحكاية؟

انبثقت فكرة العملاتٍ الرقمية من رحم الحاجة إلى نظام ماليٍّ لا مركزيٍّ يتحرر من هيمنة البنوك والحكومات. وفي عام ٢٠٠٩، ظهرت أول عملة رقمية في التاريخ، وهي "البيتكوين"، من ابتكار شخص أو مجموعة عُرفت باسم ساتوشي ناكاموتو.
وقد مثّلت هذه العملة ثورةً في مفهوم المال، إذ اعتمدت على تقنية سلسلة الكتل (Blockchain) التي تتيح توثيق المعاملات ومراجعتها دون الحاجة إلى وسيطٍ مركزي.
ثم توالى ظهور مئات العملات الأخرى مثل إيثريوم ولايتكوين وريبل، ودخلت في مجالاتٍ متنوعة تراوحت بين الاستثمار والتحويل الإلكترونيٍ، وصولاً إلى الاستخدامات غير المشروعة التي غذاها غياب الرقابة وصعوبة التتبع.

ماهية العملات الرقمية

العملات الرقمية هي وحدات إلكترونية ذات قيمة مالية، تُستخدم في البيع والشراء أو التحويل أو الادخار أو الاستثمار، وتنقسم بوجهٍ عام إلى نوعين
١. العملات المركزية (CBDCs): تصدرها البنوك المركزية وتخضع لتنظيم الدولة، مثل "اليوان الرقمي" الصيني.
٢. العملات اللامركزية (المشفرة): مثل "بيتكوين" و"إيثريوم"، لا تصدرها جهة حكومية، وتعتمد على شبكةٍ موزعة من الحواسيب في توثيق المعاملات.
وتتسم العملات المشفرة بخصائص مميزة: اللامركزية، الشفافية، صعوبة التزوير، والقدرة على تجاوز الأنظمة المصرفية التقليدية.

السودان والعملات الرقمية: واقعٌ يتقدّم على القانون

رغم عدم اعتراف بنك السودان المركزي بالعملات الرقمية كوسيلةٍ مشروعة للتعامل، فإنّ المؤشرات الميدانية تُظهر تنامي الاهتمام بها في الأوساط التقنية والشبابية، وفي مجالات الاستثمار الرقمي والعمل الحر وتمويل المشاريع الناشئة.
ويبدو هذا التوجه انعكاسًا لأزمة الثقة في النظام المالي التقليدي، وتراجع قدرة المؤسسات المصرفية على مواكبة التحولات العالمية في ظل القيود الاقتصادية المفروضة على البلاد.
غير أن هذا النشاط ما زال يتحرك في منطقةٍ رماديةٍ قانونيًا وتنظيميًا، الأمر الذي يجعله عُرضةً للاستغلال، ويحول دون أن تستفيد الدولة من فوائده أو تُحكم السيطرة عليه.

مضاربات رقمية وأرباح مذهلة.. وخسائر قاسية

تتسم العملات المشفرة بتقلباتٍ سعريةٍ حادة. فقد قفز سعر "بيتكوين" من بضعة سنتات إلى عشرات الآلاف من الدولارات، ما أغرى المستثمرين بأرباح خياليةٍ في فتراتٍ وجيزة.
لكن الوجه الآخر لهذه المغامرة كان مروّعًا؛ إذ خسر كثيرون مدخراتهم بفعل انهيارات السوق أو الاحتيال الإلكتروني أو سوء التقدير. فالطمع، مقترنًا بضعف الوعي المالي، يظلّ من أكبر المخاطر في هذا الميدان.

العملات الرقمية والجريمة المنظمة

غياب التنظيم وضعف الرقابة جعلا من العملات المشفرة بيئةً مثاليةً لارتكاب الجرائم العابرة للحدود، مثل:
غسل الأموال وتمويل الإرهاب
تجارة المخدرات والأسلحة عبر الإنترنت المظلم
الاحتيال المالي باستخدام منصات وهمية
وفي السودان، تتضاعف هذه المخاطر بسبب هشاشة البنية التحتية للرقابة، ونقص الكفاءات التقنية في أجهزة إنفاذ القانون.

الفراغ التشريعي: خطر أكبر من العملات نفسها

حتى اليوم، لا يوجد إطارٌ تشريعيٌ سودانيٌ خاصٌ ينظم التعامل بالعملات الرقمية، كما لا توجد جهةٌ رقابيةٌ متخصصة تتابع تطوراتها أو تحدد مسؤوليات الأطراف المتعاملة بها.
وتظل القوانين السارية، كقانون جرائم المعلوماتية أو مكافحة غسل الأموال، قاصرةً عن مواكبة التعقيدات التقنية التي أفرزتها البلوك تشين، مما يخلق فراغًا قانونيًا خطيرًا قد يُستغل لأغراض غير مشروعة.

من التحذير إلى التدبير

ليس الرهان في المنع المطلق، بل في التنظيم الواعي. فالعالم يتجه نحو الرقمنة المالية، ومن الحكمة أن يواكبه السودان بسياساتٍ متوازنةٍ تحمي المواطن وتستفيد من الفرص.
ومن أبرز الخطوات المقترحة:
١. سنّ تشريع وطني خاص بالعملات الرقمية، يحدد المسموح والمحظور، ويوفر حمايةً قانونيةً للمتعاملين.
٢. إنشاء وحدةٍ متخصصة في الجرائم الرقمية تضم محققين وتقنيين مدربين على تتبّع العملات المشفرة.
٣. تأهيل القضاة ووكلاء النيابة والشرطة عبر برامج تدريبية متخصصة في الجرائم المالية الرقمية
٤. تعزيز التعاون الدولي مع الإنتربول ووحدات العمل المالي (FATF) والمنظمات الإقليمية ذات الصلة.
٥. إطلاق حملات توعوية تستهدف الشباب والمستثمرين، تشرح بأسلوبٍ مبسطٍ الفرص والمخاطر.

خاتمة: المستقبل لا ينتظر

لقد تجاوز العالم مرحلة التساؤل عن جدوى العملات الرقمية، وأصبح السؤال اليوم: كيف نتعامل معها؟
إنها ليست ترفًا تقنيًا، بل تحولٌ اقتصاديٌّ عميق يفرض نفسه.
فإن أحسَنّا التعامل معه بالتنظيم والوعي، أمكنّ أن نفتح به بابًا للأمل في اقتصادٍ أكثر شمولا وانفتاحًا.
أما إذا تُرك بلا رقابة ولا إطار قانوني، فقد يتحول إلى هاويةٍ ماليةٍ وأمنية تهدد السيادة النقدية للدولة.
إن المستقبل الرقمي قدرٌ لا يمكن تجنبه، ومن الحكمة أن نتهيأ له لا بالخوف، بل بالفهم والتنظيم.
فلننتقل من التحذير إلى التخطيط، ومن الغموض إلى الرؤية .. فالسودان يستحق أن يدخل العصر الرقمي بوعيٍ وسيادةٍ واقتدار.

لواء شرطة متقاعد – محام ومستشار قانوني.

VOICE

□ لقراء فويس الكرام
يسرنا أن نعلن لكم عن إطلاق صفحة جديدة مخصصة لرسائل القراء وكتاباتهم، بهدف فتح المجال أمامكم لإبراز مواهبكم الكتابية وصقل إبداعاتكم.
في هذه المساحة، نرحب بمشاركاتكم المتنوعة التي تعبر عن آرائكم، تجاربكم، أو إبداعاتكم الأدبية، لتكون منبراً حراً يُثري الحوار ويفتح آفاقاً جديدة للإمكانات الكامنة.
نحن نتطلع إلى نشر مساهماتكم القيمة، والتي ستكون جزءاً من مسيرة تطوير الصحيفة وتوسيع مشاركة قرائنا الأعزاء.
للمشاركة:
يمكنكم إرسال نصوصكم إلى البريد الإلكتروني:
e.najisalih@yahoo.com
أو على رقم الوتساب:
00249129009990
شروط النشر:
أن يكون النص أصلياً ومن إبداع الكاتب.
ألا يتجاوز عدد الكلمات ٣٠٠ كلمة.
الالتزام بأسس الحوار البنّاء واللغة السليمة.
معاً نصنع فضاء إعلامياً تفاعلياً يُسمِع صوتكم!

أصل الثقة

بقلم/ نهى أحمد عبدالله البشير

○ الواثقون من أنفسهم أكثر الناس هدوءًا ويصمتون كثيرًا، وأكثر ما يُميزهم حُسن الاستماع للآخرين، ولا يتحدثون عن أنفسهم كثيرًا، ولديهم الشجاعة في مدح الآخرين، والقدرة على غض الطرف عن سلبياتهم الصغيرة.
وأجمل ما فيهم أن نفوسهم لا تعرف الحسد ولا الحقد.
أتدرون من أين تعلمت صفات الواثق من نفسه؟ ستتعجبون! تعلمتها من أجدادي وجداتي، فقد كانوا قومًا هادين في حركاتهم وفي حديثهم، صامتين متأملين في ما يدور حولهم، فصمتهم في تلك اللحظات عبادة؛لأنهم يقولون سبحان الله والحمدلله مع كل دقة قلب، يسبحون على قدرة الله، فهم لا يعبدون الله بعقولهم فقط، بل يشعرون بوجوده بإحساسهم.
وأثناء كتاباتي عن الثقة، كنت أتساءل: ولكن من أين اكتسبوا الثقة؟
فإذا بالإجابة تأتي إليّ كالبرق ومضة في عقلي ونوره في قلبي، وأنزلت عليه الطمأنية؛ لأن الإجابة مفاجأة لم أكن أتوقعها وذهلت بها.
وأنا متشوقة لتعرفوا هذه الإجابة، وهي أن هؤلاء الناس هم لم يثقوا بأنفسهم، ولا ينظرون لأنفسهم الصغيرة حتى ينشغلوا بها، بل كانوا ينظرون لله في قلوبهم، كانوا يثقون بالله. ومن هنا أتى سر هدوئهم وصمتهم الإيماني. والإيمان بالله هو السعادة التي يبحث عنها العالم جميعًا. فأخبروهم عن أجدادنا وعن أهلنا رحمة الله عليهم واسعة، وعن مفتاح السعادة الذي يفتحون به قلوبهم ويغلقونها وهم مطمئنين.
المفتاح الحقيقي لهذه الحياة ذكر الله وتوحيده، والصلاة والسلام على نبيه محمد – صلى الله عليه سلم.

منتدى (فويس) المفتوح لإبداعات القراء

ريتا.. العصير الذي عشقه درويش

□ بقلم: أبو عبد الإله عبيد بن حمد الدوسري

○ مجرد تساؤل..
الكثير يشربها أو رآها ضمن ثلاجات المشروبات الباردة..
عصائر ريتا..
هل عصائر ريتا يقصد بها المغنية الإسرائيلية اليهودية معشوقة الشاعر الفلسطيني محمود درويش؛ التي قد كشف عن هويتها في الفيلم الوثائقي (سجّل أنا عربي)؟ ربما يكون من مستبعد الاحتمالات.
ففي عام ١٩٩٥ كشف الشاعر الراحل، للمرة الأولى، أنه أحب في شبابه فتاة يهودية إسرائيلية، من أب بولندي وأم روسية، من دون أن يكشف عن شخصيتها الحقيقية. ولكن كلمة القدر سابقة، فحينما جمعهما الحب فرقتهما البندقية؛ فقد اتجهت هي إلى التجنيد في سلاح الجو الإسرائيلي، فيما اتجه درويش إلى الشعر ليكتب عن حبه الفاشل، راثياً نفسه بقصيدة عنوانها (ريتا والبندقية).
يقول في مطلعها:
بين ريتا وعيوني بندقية
آه.. ريتا
أي شيء ردّ عن عينيك عينيَّ
سوى إغفاءتين
وغيوم عسليّة
قبل هذي البندقية
...
وظلت هوية الفتاة اليهودية ريتا، التي أحبها درويش سراً مجهولاً، حتى كشف عنها الفيلم الوثائقي «سجّل أنا عربي»، للمخرجة والمصورة الإسرائيلية ابتسام مراعنة، الذي عرض العام الماضي في مهرجان تل أبيب، «دوكو أفيف» للأفلام الوثائقية، وفاز بجائزة الجمهور.
وقالت: (عملت كثيراً لمعرفة حقيقة ريتا، إلى أن التقيت بها في ألمانيا، واسمها الحقيقي هو (تامار باهي)، وكانت تعمل راقصة عندما التقى بها درويش للمرة الأولى، وكان عمرها آنذاك ١٦ عاماً، خلال حفلة للحزب الشيوعي الإسرائيلي الذي كان درويش عضواً فيه).
وقد كتب درويش لمعشوقته ريتا اثنتين من أجمل قصائده هما: شتاء ريتا الطويل، ريتا والبندقية؟
أختم المقالة بالتساؤل نفسه الذي ابتدأت به هذي المقالة:
هل (ريتا) المشروب هو (ريتا) اليهودية الإسرائيلية معشوقة محمود درويش؟
لنبحث عن الحقيقة؛ فربما نجد أخوات أخريات لـ(ريتا) اليهودية على الرفوف أو في منازلنا... معشوقات أو راقصات ربما لا تكون مشروبات..
عاشقها مجنون آخر..
درويش مشرّد في شوارع الحب.

موطن الشعر حيث أنت

□ بقلم: مجاهد علي أحمد خليفة

(في رثاء شيخ شعراء السودان عبد الله الشيخ البشير)

يَشُـدُّنِي فِي الأَنِينِ صَوتٌ ** لمَوضِـعِ فَاخِـرِ جَمِيـلِ
دَخَلْتُ مَهْلاً، يَا شَيخُ فَأذَنْ ** بَعُدَتْ شَأْنًا فَكُـنْ دَلِيلِي
تَرَكْتَنـا والنَّهَـارُ يَغْـلِي ** فنَسْـأَلُ الأَرْضَ عَنْ مَقِيلِ
تَرَكْتَنا في الطَّرِيقِ نَمْشِي ** وغِبْتَ في خَافِقِ الأَصِيلِ

***

سَفَائِنٌ حُمِّلَـتْ شـذَاكَ ** ورُحْـتَ والحَـقُّ لا يَمِيـلُ
وهَبْتَنـا فَاخِـرِ السَّجَايا ** فَقُلْتَ(هَاكُمْ) وقُلْتَ(شِيلُوا)
وهَبْتَنـا (تَمْـرَ) مُقْرِئِكَ ** وقُلْـتَ قَـدْ أَبْلَـحَ النَّخِيـلُ
فاسألوا في الشّمالِ عنُّه** يُجِبْكُمُوفي الأَصِيـلِ نِيـلُ

***

شَرَارَةُ الفِكْرِ مِنْكَ تَسْرِي ** عَلى هَشِيمِ البُيوتِ فِينَ
فَسَادةُ الفِكْرِ (خَـدْرُونا) ** وأَيْقَظَ الضَّعْفُ قَاتِلِينَـ
رَمَيْتَ لَكِـنْ بَنَا عَصِـيٌّ ** مِنْ الهَوى جِدُّ مُحْتَوِينَ
فكُنْتَ فَرْدَاً، وكُنْتَ جَمْعَاً ** وكُنْتَ عُنْفَاً، وكُنْتَ لِينَ

***

الشِّعْرُ مَرْقَاه لَيْس سَهْلاً ** لا تَقْـرُبُ النَّفْسُ مِنْه حَتَّى
تَغُوصَ في لُجَةِ المَعَانِي ** يا شَيـــخُ، لَكِنَّكَ ارْتَقَيتَ
بَحَثتَ عَنْ بَيْتِكَ الموشَّى ** في لَحْظِةِ الوَحْيِ فانْطَلَقْتَ
رَكِبْتَ خَيلَ الخَيالِ لَيْـلاً ** عَلى بُرَاقِ السَّنا سَرِيتَ

***

وطُفْتَ في عَبْقرٍ فهَرَّتْ ** كِلَابُ جِـنٍّ فما انْثَنَيْـتَ
تَرَكْتَ مِنْ خَلْفِكَ الثُّرَيـا ** سَمَـوْتَ للنَّبـعِ ثُمَّ غِبْتَ
وعُدْتَ للأَرْضِ بالخَفَايا ** فمَوْطِنُ الشِّعْرِ حَيْثُ أَنْتَ
رَأَيْتَ في النِّيلِ صَادِحَاتٍ ** أَخَذْتَ مِنْ شَدْوِهِـنَّ بَيْـتَ

***

حَمَلْنـا أَوْرَاقَنـا وجِئْنَـا ** نُعَبُّـأُ الرُّوحَ مِنْـكَ سِحْـرَ
غَرَفْتَ مِنْ يَعْرِبٍ ففَاضَتْ ** جَـدَاولُ القَـولِ مِنْك تَتْرى
ثَلاثَـةٌ ضَمَّنَـا مَسَـاءٌ ** فقُلْنا يا لَيْتَـه اسْتَمَـرَّ
وكَـانَ ثَوبُ الحَنِينِ مِنْـه ** قَد (دُسَ) فيه الوَدَاعُ سِرَّ

وجهُ الثقافة لا وجهتُها

□ بقلم: مصطفى الزايد

○ في عهد النظام البائد في سوريا، كانت الثقافة هي الرسم والموسيقا والغناء ورقص الباليه والدبكات... هذا مفهومها وهذه وجهتها.
ويبدو أن من نشأ في ظل هذا المفهوم رسخ في ذهنه وتغلغل توجهه في عقله الباطن، فلم يعلم أن الثقافة كتاب، ومعرفة، وفكر، ودين، وحكمة شعوب، وعادات اجتماعية تتجاوز مسألة العباءة والمنسف والربابة والعراضات، وأنها ثقافة مجتمعات مبنية على معتقدات وقيم أصيلة تنظم الحياة والعلاقات مع الآخرين، في المجاورة والمتاجرة والصحبة والفتوة ومجالس العلم والأدب والمراكز الثقافية، والدواوين، والمجالس الخاصة والعامة... فإذا تطور هذا الناشئ رفع سقفه إلى الشعر والرواية، وكأن الأدب بأجناسه وحده هو الثقافة، مع أنه من أبنائها.
الثقافة ذهنية أمة تتكامل أطرافها وتتشارك أعمدتها في حمل السقف الذي هو الذهنية المجتمعية، التي يحيا في ظلها العلم والأدب والفن والذوق، فلا تقف عند أمسية شعرية أو مهرجان أدبي...
إن الصدق ثقافة، والوفاء ثقافة، والأمانة ثقافة، وحفظ الود ثقافة، والإحسان إلى اليتيم ثقافة، وإطعام الفقير أو المحروم أو ابن السبيل ثقافة، ورعاية الأرامل ثقافة، وكف الأذى عن الطريق، ووضع الأوساخ في الحاوية بدلاً من إلقائها في الطريق ثقافة.
وأعمدة الثقافة هذه اهتز أكثرها، وتآكل كثير منها خلال سياسة النظام البائد التي اعتمدت التضييق والإفقار، اللذين دفعا كثيراً من الموظفين إلى الرشوة، والمؤتمنين على مؤسسات الدولة إلى خيانة الأمانة، وغيرَهم إلى أكل الحقوق، والغش، والاحتيال، والإتجار بكل ممنوع أو محرم.
ومجتمعنا، بعد أن تخلص من التضييق الأمني وسياسة الإفقار المعتمدة، يجب أن يعود إلى ثقافته، يرمم ما تهتك منها، ويقوّم ما سقط منها، ويحيي ما أمات نظام القمع والتضييق...
نحن لدينا ثقافة عريقة ومتعددة المشارب ومتنوعة الأشكال، شكلت للمجتمع ذهنية عامة، تعايش فيها المسلم والمسيحي واليهودي والدرزي والنصيري في وفاق، ومجتمعنا فيه من كل القوميات العرقية، وكلهم متآلفون، يتجاورون ويتزاورون ويتزاوجون، ويؤازر بعضهم بعضاً... وكلها مرجعيتها الثقافات التي شكلت الذهنية الاجتماعية، هذا هو الوجه الحقيقي لثقافتنا قبل أن يُستعبد.
وبلدنا في مرحلة البناء، في حاجة إلى الترميم وإعادة الحياة إلى تلك الثقافة الأصيلة، لأن بناء الإنسان أهم من بناء الأوطان، والإنسان هو الذي يبني الأوطان، وهذه مسؤولية الجهات الثقافية التي يجب أن تأخذ دورها في ترميم البنى الثقافية والمجتمع، وإلا فما تصنع أمسية شعرية هنا وأخرى هناك؟ ومن لم يكن في حجم المسؤولية فليعتذر، ليحمل العبء من ينهض به ويقوم بحقه، فدولتنا ليست دولة مناصب، وإنما دولة مسؤوليات أمام الله وأمام الشعب وأمام التاريخ. (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) [التوبة: ١٠٥].

الذهب كبديل استراتيجي للنقد في السودان: بين الفرص والتحديات

□ بقلم: سليمان مأمون حماد

○ في ظل الأزمات الاقتصادية المتلاحقة التي تعصف بالسودان، بات الذهب يشكّل أكثر من مجردِ معدن ثمين؛ أصبح ركيزة اقتصادية محورية، وبديلاً عملياً لتعويض النقص الحاد في النقد الأجنبي، خاصة بعد الانهيار شبه الكامل للقطاع المصرفي وتراجع قيمة الجنيه السوداني.

الذهب كملاذ اقتصادي في ظل الانهيار المالي

منذ انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١، فقد السودان نحو ٧٥٪ من موارده النفطية، ما دفعه للاعتماد على الذهب كمصدر رئيسي للدخل القومي. ومع ندرة العملات الأجنبية، أصبح الذهب وسيلة فعّالة لتوفير السيولة، سواء عبر التصدير أو التداول المحلي. المواطنون أنفسهم باتوا يلجأون إليه لحماية مدخراتهم من التضخم، بل ويُستخدم أحيانًا كوسيلة للتبادل في الأسواق غير الرسمية.

احتياطي ضخم وإنتاج متزايد

يمتلك السودان أحد أكبر احتياطيات الذهب في أفريقيا، ويُقدّر إنتاجه السنوي بعشرات الأطنان. في عام ٢٠٢٤، بلغ الإنتاج نحو ٦٤ طنًا، محققًا عائدات قاربت ١,٩ مليار دولار. ومع ذلك، فإن أكثر من نصف هذا الإنتاج يُهرّب إلى الخارج، ما يُفقد الدولة موردًا حيويًا كان يمكن أن يسهم في استقرار الاقتصاد

التحديات: التهريب والفساد والاقتصاد الموازي

رغم أهمية الذهب، فإن غياب التنظيم والرقابة جعله مستنقعًا للفساد، حيث يُستخدم في تمويل الاقتصاد الموازي، ويغذي شبكات التهريب التي تعمل خارج القنوات الرسمية. كما أن ضعف البنية التحتية، وتدمير مصافي الذهب بسبب الحرب، زاد من تعقيد الوضع.

الحلول المقترحة لتعظيم الاستفادة

لتحويل الذهب من مورد غير مستغل إلى رافعة اقتصادية حقيقية، يجب على الدولة السودانية اتخاذ خطوات جادة، تشمل:

– تقنين التعدين الأهلي، وتوفير بيئة آمنة للعاملين فيه.
– تشجيع الاستثمار المحلي والدولي في قطاع التعدين وفق ضوابط عادلة.
– إنشاء بورصة ذهب وطنية، لضمان التسعير العادل وتقليل التهريب.
– بناء مصافٍ جديدة داخل السودان أو عبر شراكات خارجية، لضمان جودة الإنتاج وتسهيل التصدير.

العدل ميزان العدول

□ بقلم: عبدالله بن علي العامري

سياسة غالبٍ أعلى شروطًا
ومغلوبٍ أذلُّ من الذيولِ

فغالبْ في الحياةِ وكن قويًّا
تفز بالحقِّ في عرضٍ وطولِ

وقل للناس إنَّك من عُدولٍ
وإنَّ العدلَ ميزانُ العُدولِ

إذا سيفُ السياسةِ قال حقًّا
تقهقرَ كلُّ جبَّارٍ رذيلِ

تُعلمكَ السياسةُ أن تُحابي
وأن ترضى بأنصافِ الحلولِ

تُحامي عن حياض الحقِّ حتى
يعود الحقُّ للكفِّ الهزيلِ

وأن تبقى مكانكَ في أمانٍ
ولا تبرحْ ظلالاً للنخيلِ

ألا إنَّ الضعيفَ يعودُ صلبًا
إذا انتصر الحكيمُ على الجهولِ

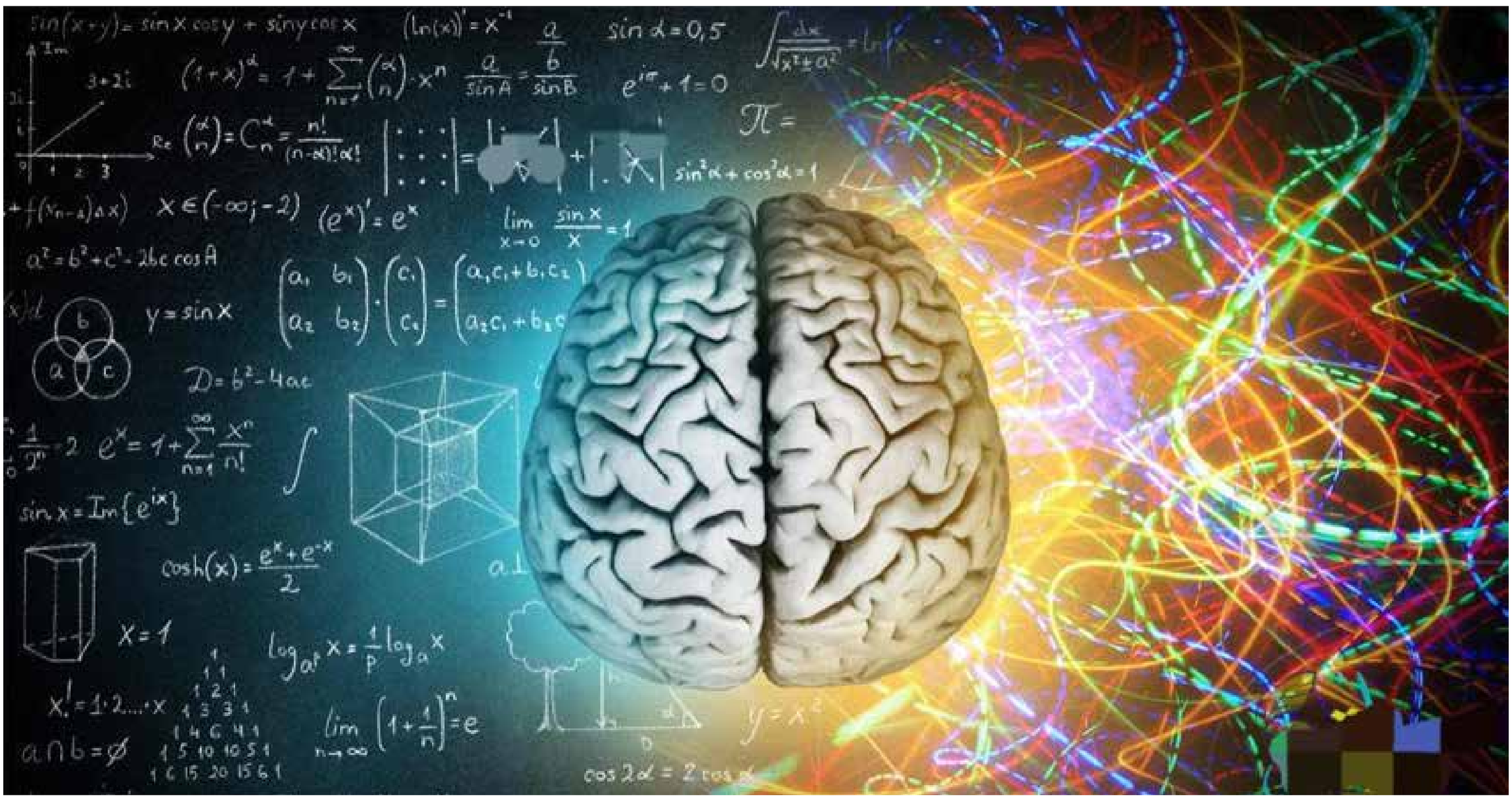

ظاهرة الديجافو (Déjà Vu): حين يختلط الحاضر بالماضي

الدماغ يخدعك!.. العلماء يحلون لغز «شاهدتها من قبل»

☐ هل حدث يومًا أن مررت بموقفٍ جديد تمامًا، لكنك شعرت بأنك عشته من قبل؟

أن تدخل مكانًا تراها عيناك لأول مرة، فتشعر بأنك تعرف زواياه وممراته؟ أو تسمع حديثًا فتصاب بالدهشة لأنك متأكد أنك سمعت الكلمات نفسها مسبقًا؟

هذا الإحساس الغريب والمحيّر يُعرف باسم ديجا فو (Déjà vu)، وهي كلمة فرنسية تعني «رُؤيَ من قبل».

ورغم بساطة التجربة، فإنها من أكثر الظواهر التي حيرت العلماء والفلاسفة، لأنها تمس صميم إدراك الإنسان للزمن والذاكرة والوعي.

○ إعداد : دكتور عصام

أصل الكلمة ومعناها

كلمة Déjà vu تتكون من:

Déjà وتعني «سابقًا»،

Vu وتعني «رُؤيَ».

أي أن معناها الحرفي هو «شوهد من قبل».

ويصف المصطلح إحساس الإنسان حين يمر بموقفٍ يعتقد أنه عاشه أو رآه مسبقًا رغم أنه جديد تمامًا عليه.

كيف تحدث ظاهرة الديجافو علميًا؟

لم يتوصل العلماء إلى تفسير قاطع لهذه الظاهرة، ولكنهم طرحوا عدة نظريات تعتمد على الذاكرة، والأعصاب، والإدراك.

فيما يلي أبرزها:

1. نظرية الذاكرة المزدوجة

يفترض العلماء أن الدماغ يخزّن الموقف في الذاكرة القصيرة والطويلة في نفس اللحظة تقريبًا.

لكن عندما يحدث خلل بسيط في التوقيت، يُسجل الحدث مرتين: مرة كأنه جديد، ومرة كأنه ذكرى.

وبذلك يشعر الإنسان أن الموقف مألوف وكأنه حدث من قبل.

2. نظرية الفص الصدغي (Temporal Lobe)

يرتبط الفص الصدغي في الدماغ بوظائف الذاكرة والتعرف على الوجوه والأماكن.

وقد لاحظ الأطباء أن الأشخاص المصابين بـ صرع الفص الصدغي كثيرًا ما يعانون من نوبات ديجافو قبل النوبة العصبية.

وهذا يشير إلى أن تنشيطًا كهربائيًا عابرًا في هذا الجزء من الدماغ قد يخلق الإحساس الكاذب بالألفة.

3. خلل في الاتصال بين نصفي الدماغ

الدماغ البشري يعمل بتناغم بين نصفين (أيمن وأيسر).

لكن إذا تأخر انتقال المعلومة جزءًا من الثانية من أحد الجانبين إلى الآخر، فقد يفسر الدماغ المعلومة الثانية على أنها تكرار لما شاهده مسبقًا، فيحدث الديجافو.

4. التفسير النفسي والعاطفي

التوتر، قلة النوم، أو الضغط النفسي الشديد قد يجعل الذاكرة تعمل بشكل غير دقيق.

في هذه الحالة، قد يُخزّن الدماغ الموقف الجديد في ذاكرة مألوفة، فيشعر الشخص أنه شاهده سابقًا.

وهذا يفسر لماذا تزداد الظاهرة أثناء فترات الإرهاق أو القلق أو العزلة.

أنواع الديجافو

يُقسم العلماء الظاهرة إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

1. Déjà vécu (عشت هذا من قبل)

شعور قوي بأن الحدث الحالي حدث سابقًا بكل تفاصيله.

2. Déjà senti (شعرت بهذا من قبل)

عندما يشعر الفرد أن إحساسًا أو فكرة معينة تكررت من قبل دون وجود دليل مادي.

3. Déjà visité (زرت هذا من قبل)

يحدث عند زيارة مكان جديد والشعور أنكِ تعرفه جيدًا وكأنك جُلت فيه سابقًا.

امثلة افتراضية شبه واقعية من السودان والعالم العربي

في السودان، كثير من الناس يربطون ظاهرة الديجافو بـ الحدس أو الإلهام، أو حتى «العيان في المنام».

يقول بعض كبار السن: «ده الحلم الجابك هنا يا ولدي»، أي أن الشخص ربما رأى المشهد في منامه من قبل.

○ قصة من الخرطوم:

أحد طلاب جامعة الخرطوم يروي أنه أثناء جلوسه في قاعة الامتحان شعر فجأة بأنه جلس في المكان نفسه وأجاب عن الأسئلة نفسها من قبل.

الموقف استمر لثوان فقط، لكنه تركه في حيرة ودهشة طوال اليوم.

○ من أم درمان:

امرأة خمسينية تروي أنها حين دخلت منزل قريبتها الجديدة لأول مرة، شعرت أنها تعرف الممرات والمطبخ مسبقًا، رغم أنها لم تزره قط.

اعتقدت في البداية أن الأمر «كرامة» أو «رؤية مسبقة»، لكنها علمت لاحقًا من ابنتها أن هذه الظاهرة تُعرف علميًا بـ الديجا فو.

وفي العالم العربي عمومًا، كثير من الناس يفسرونها كـ إشارة روحية أو تنبؤ غامض بالمستقبل، خاصة في الثقافات التي تربط بين الأحلام والرؤى الواقعية.

لكن الطب النفسي الحديث يرى أن هذه الظاهرة لا علاقة لها بالماورائيات، بل هي مجرد خلل مؤقت في معالجة الذاكرة والإدراك.

العلاقة بين الديجافو والأحلام

يعتقد بعض العلماء أن الديجافو قد يرتبط بـ أحلام منسية.

فعندما نحلم بمشاهد أو مواقف ثم ننساها، يمكن أن تتشابه مع موقف واقعي نعيشه لاحقًا، فيستعيد الدماغ الإحساس المألوف دون أن يتذكر الحلم ذاته.

لذلك يشعر البعض أن الديجافو هو «حلم تحقق»، بينما هو في الواقع تشابه غير واعٍ بين الحلم والحدث الحقيقي.

الجانب الفلسفي للظاهرة

من الناحية الفلسفية، يثير الديجافو أسئلة عميقة عن طبيعة الزمن:

هل هو خط مستقيم أم دائرة تتكرر؟

هل يعيش الإنسان الزمن مرات متعددة في طبقات مختلفة من الوعي؟

يرى بعض الفلاسفة أن الديجافو لحظة يلتقي فيها الزمن النفسي بالزمن الفيزيائي، حيث يتقاطع الماضي بالحاضر داخل الدماغ.

ويعتقد آخرون أن هذه التجربة دليل على أن الوعي البشري أعقد من أن يُختزل في لحظة زمنية واحدة.

هل الديجافو حالة مرضية؟

في أغلب الأحيان، الديجافو ليس مرضًا، بل تجربة نفسية عادية ومؤقتة.

لكن إذا كان يتكرر بشكل مفرط أو يصاحبه دوار أو فقدان وعي أو نوبات كهربائية في الدماغ، فقد يشير إلى مشكلة عصبية مثل صرع الفص الصدغي.

عندها يُستحسن استشارة طبيب أعصاب لإجراء فحوصات مثل EEG أو MRI.

من الأكثر عرضة للديجافو؟

الدراسات تُظهر أن الظاهرة أكثر شيوعًا بين:

الشباب بين 15 و30 عامًا.

الأشخاص الأذكياء والمبدعين الذين يملكون خيالًا واسعًا.

من يعانون من قلة النوم أو التوتر أو السفر المتكرر.

بعض الحالات العصبية مثل الصرع أو القلق المزمن.

كما لاحظت الأبحاث أن الأشخاص الذين يقرؤون كثيرًا أو يعيشون في خيال خصب، قد يختلط عليهم الواقع بالتخيل مؤقتًا، مما يزيد احتمال حدوث الديجافو.

كيف يمكن التعامل مع الديجافو أو تقليل حدوثه؟

بما أنه لا يُعد مرضًا، لا يحتاج الديجافو إلى علاج.

لكن في حال كان الإحساس مزعجًا أو متكررًا، يمكن اتباع بعض الإرشادات:

الحصول على قسط كافٍ من النوم.

تقليل التوتر والانشغال الذهني الزائد.

ممارسة الرياضة وتمارين التأمل لتحسين التركيز.

تجنب الكافيين الزائد والمنبهات.

مراجعة الطبيب عند وجود أعراض عصبية مرافقة.

الديجافو في الثقافة والفن

أثرت هذه الظاهرة كثيرًا في الأدب والسينما.

ففي فيلم The Matrix الشهير، يظهر الديجافو عندما يرى البطل القط نفسه مرتين، ليكتشف أن النظام أعاد تحميل الواقع.

وفي الروايات العربية، استخدم بعض الكتاب الظاهرة كرمز لتكرار القدر، أو لحظة يلتقي فيها الماضي بالمستقبل.

رؤية سودانية حول الظاهرة

في المجتمع السوداني، لا تزال ظاهرة الديجافو تُروى غالبًا بصيغة وجدانية أو روحانية.

فالبعض يقول: «الزول ده حسي شُفتو قبل كده في المنام»،

بينما يربط آخرون الأمر بـ الفراسة أو الرؤية السابقة للأحداث

إلا أن الجيل الجديد من الأطباء وعلماء النفس السودانيين، مثل أعضاء جمعية أطباء الرعاية الأولية السودانيين ببريطانيا (SBPCA-UK)، يشرحون الظاهرة علميًا في الندوات التوعوية، مؤكدين أنها نتاج تفاعل عصبي طبيعي وليس له علاقة بالخوارق أو الغيب.

خاتمة

ظاهرة الديجافو تذكّرنا بمدى تعقيد الدماغ الإنساني، وكيف يمكن أن يربكنا في لحظة قصيرة بين ما هو حقيقي وما هو مألوف زائف.

هي ليست رؤية غيبية، ولا نبوءة، بل خلل مؤقت في ذاكرة الوعي يجعلنا نتذوق طعم الغموض في حياتنا اليومية.

قد لا نفهم تمامًا كيف ولماذا تحدث، لكنها تبقى واحدة من أروع الظواهر التي تكشف عن عمق عقولنا وغرابة إدراكنا للزمن.

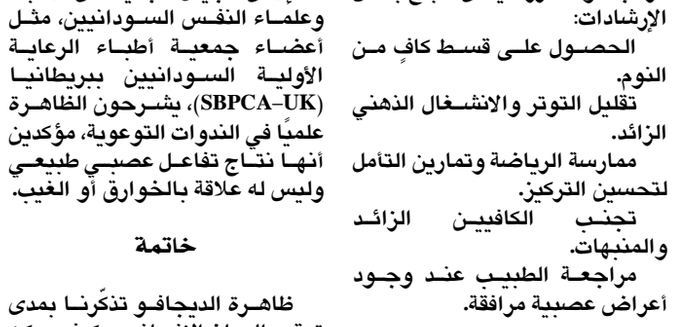

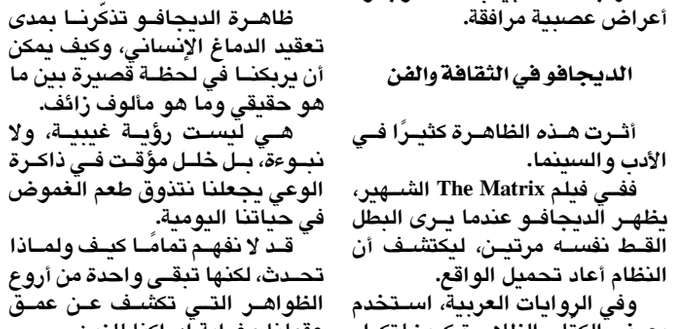

همس الحقول
تصدر عن حركة السودان الأخضر

حكاية وطن أخضر

في قلب العتمة.. يولد «الضوء الأخضر» لإنقاذ السودان

الغذاء .. مدخلنا للتغيير الإيجابي

إعداد: م. معتصم تاج السر

□ يُحتفل بيوم الغذاء العالمي في ١٦ أكتوبر من كل عام، وهو اليوم الذي تأسست فيه منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO).

ويهدف هذا اليوم إلى تسليط الضوء على أهمية الأمن الغذائي، والتغذية السليمة، وإنتاج الغذاء المستدام لكل إنسان على وجه الأرض.

يأتي شعار يوم الغذاء العالمي لعام ٢٠٢٥ تحت عنوان: «يداً بيد لأغذية أفضل ومستقبل أفضل» "Together for Better Food, Better Future".. وهو شعار يدعو إلى تكاتف الجهود المحلية والعالمية لمواجهة التحديات البيئية والمناخية والاقتصادية التي تهدد منظومة الغذاء العالمي.

ويرتبط هذا اليوم بعدة أهداف من أهداف التنمية المستدامة (SDGs) أبرزها القضاء التام على الجوع وسوء التغذية بحلول عام ٢٠٣٠.وضمان أنماط استهلاك وإنتاج مسؤولة ومستدامة. وإتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره، وكذلك حماية النظم البيئية البرية والتنوع البيولوجي.

● يأتي شعار يوم الغذاء العالمي لعام ٢٠٢٥ تحت عنوان: «يداً بيد لأغذية أفضل ومستقبل أفضل» "Together for Better Food, Better Future" وهو شعار يدعو إلى تكاتف الجهود المحلية والعالمية لمواجهة التحديات البيئية والمناخية والاقتصادية التي تهدد منظومة الغذاء العالمي.

ويرتبط هذا اليوم بعدة أهداف من أهداف التنمية المستدامة (SDGs) أبرزها

- القضاء التام على الجوع وسوء التغذية بحلول عام ٢٠٣٠.
- ضمان أنماط استهلاك وإنتاج مسؤولة ومستدامة.
- إتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره.
- حماية النظم البيئية البرية والتنوع البيولوجي.

الفجوة الغذائية العالمية وتحديات الغذاء في القرن الحادي والعشرين

على الرغم من التقدم التقني والزراعي، إلا أن العالم يعيش مفارقة مؤلمة...!!!

وفرة في الإنتاج وجوع في البطون.

فبحسب تقارير الأمم المتحدة أكثر من ٦٧٣ مليون شخص يعانون الجوع المزمن.

٢,٣ مليار شخص يعيشون في حالة انعدام أمن غذائي.

٢,٦ مليار شخص لا يستطيعون تحمّل كلفة نظام غذائي صحي.

بينما يُهدر سنوياً ١,٣ مليار طن من الغذاء (أي ما يعادل ثلث الإنتاج العالمي)

وفي القارة الأفريقية، يعاني واحد من كل خمسة أشخاص من الجوع.

وهذه الأرقام لا تعبّر فقط عن نقص الغذاء، بل عن خلل في العدالة الغذائية، وعن الحاجة لإصلاح شامل في أنماط الإنتاج والاستهلاك وتوزيع الموارد.

وضع السودان
قبل الحرب وبعدها من حيث الغذاء

كان السودان قبل حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣ يملك كل مقومات أن يكون سلة غذاء أفريقيا والعالم العربي

أكثر من ٢٠٠ مليون فدان من الأراضي الزراعية الخصبة.

شبكة أنهار ومياه جوفية غزيرة.

تنوع مناخي نادر يسمح بإنتاج محاصيل متعددة في كل المواسم.

ورغم هذه الإمكانيات، عانى السودان من فجوات غذائية متكررة بسبب ضعف التخطيط الزراعي، وغياب سياسات الاستدامة، ونقص البنى التحتية.

ومع اندلاع الحرب، تدهور الوضع بشدة:

تعطلت المشاريع الزراعية الكبرى في الجزيرة والشمالية والنيل الأبيض.

نزح آلاف المزارعين عن أراضيهم، وتراجع إنتاج الغذاء بنسبة تجاوزت ٦٠٪.

ارتفعت الأسعار، وانعدمت بعض السلع الأساسية في الأسواق.

أصبح ملايين السودانيين بين نازح ولاجئ يبحث عن لقمة عيش كريمة.

لكن في قلب هذه العتمة، وُلد الضوء الأخضر...

ضوء حركة السودان الأخضر التي جعلت من الزراعة والإنتاج رسالة حياة ومقاومة.

مبادرات حركة السودان الأخضر
نحو الاكتفاء الذاتي

أطلقت حركة السودان الأخضر عدداً من المبادرات النوعية التي جعلت من الغذاء مدخلاً حقيقياً للتغيير والنهضة، منها:

١. مبادرة بنك البذور

انبثقت عقب اندلاع الحرب كخطوة إسعافية لتأمين الغذاء في مراكز الإيواء.

غطت المبادرة أكثر من ١٠٠ مركز في الجامعات والمدارس والخلاوي، واستهدفت آلاف الأسر النازحة.

تميز المشروع بأنه تشاركي، حيث ساهمت الأسر في الزراعة والحصاد، مما عزز ثقافة الزراعة المنزلية ونشر الوعي بالاكتفاء الذاتي، وخلق روابط اجتماعية بين النازحين تقوم على التعاون وتقاسم المحصول والمعرفة.

وبعد خطتها الإسعافية هناك ثلاث مستويات من المبادرة وهي خطة قصيرة المدى ومتوسطة وطويلة.

٢. مبادرة التشجير المثمر «مانجول»

وتعني ثلاثي الحوش: مانجو - جوافة - ليمون.

تهدف إلى تحويل المؤسسات التعليمية إلى بيئات خضراء مثمرة تربط الجيل الجديد بالأرض والإنتاج.

بدأت التجربة في مدرسة الصديق القرائية الابتدائية المتوسطة - دوكة- القضارف، ثم انتشرت إلى مدارس في الجزيرة والخرطوم، في رحلة نحو تحويل كل فناء مدرسي إلى حديقة مثمرة للأمل والمعرفة.

٣. مبادرات خضراء نوعية أخرى

القرية النموذجية الخضراء:

تحويل كل قرية إلى وحدة إنتاج غذائي مكتفية ذاتياً.

الجيش الأخضر:

مبادرة لإستيعاب المُسرحين من منتسبي القوات النظامية المختلفة في مدن وقرى إنتاجية ومجالات مختلفة ومشاريع تشجير المدن والطرق واستزراع المساحات الكبيرة بطرح مشاريع واعدة.

٤-إعادة إعمار الحديقة النباتية بالخرطوم:

كرمز لاستعادة التوازن البيئي.

٥- وعدد من النداءات مثل نداء إنقاذ الغابات السودانية وسلسلة النداءات البيئية الأخرى، التي تسعى لحماية الغطاء النباتي وموارد البلاد الطبيعية.

رؤية حركة السودان الأخضر للتغيير
الإيجابي الإنسيابي الإبداعي الأخضر

تستند رؤية الحركة إلى إيمان عميق بأن التغيير الحقيقي لا يُفرض بالقوة، بل يُزرع في الوعي كالبذرة.

وأن السودان قادر على النهوض من جديد إذا توفرت الإرادة الشعبية والوعي الجمعي القائم على العمل والاتحاد لا التناحر.

وصف الحركة للتغيير بأنه إيجابي، إنسيابي، إبداعي، أخضر يحمل معاني متعددة:

الإيجابي:

تحويل الألم إلى طاقة، واليأس إلى فعل.

الإنسيابي:

أن يكون التغيير طبيعياً متدفقاً في روح المجتمع دون عنف أو إقصاء.

الإبداعي:

إدخال الحلول الذكية والمبتكرة في كل مبادرة، مهما كانت الموارد محدودة.

الأخضر:

أن تكون البيئة والزراعة والإنتاج النظيف هي جوهر التنمية والنهضة.

هذه الفلسفة جعلت من حركة السودان الأخضر تياراً وطنياً جامعاً يوحد بين الفكرة والممارسة، بين الحلم والعمل، وبين الإنسان والأرض.

الوعد والمنى

وفي اليوم العالمي للغذاء ترفع حركة السودان الأخضر وعدها ومناها:

وعدٌ بأن يظل المشروع الأخضر ممتداً لا تحده حدود ولا توقفه حرب.

ومنى بأن يرى كل بيت سوداني شجرة مثمرة، وكل فناء خضراء تبهج القلب والعين.

الوعد أن نواصل الزرع رغم القحط، وأن نحرس الأمل كما نحرس السنابل.

والمنى أن يصبح السودان بما يملك من أرض وماء وإنسان منارة خضراء تفيض عطاءً على القارة والعالم.

فالغذاء ليس فقط قوتاً للاجساد.

بل هو كرامة للأمة، وهوية للوطن، وحبٌ يُزرع ليُثمر حياة.

ولهذا، تبقى راية الحركة خفّاقة بشعاراتها الدائمة:

«ما يخصني لن يكون بدوني»

«سوا بنقدر».

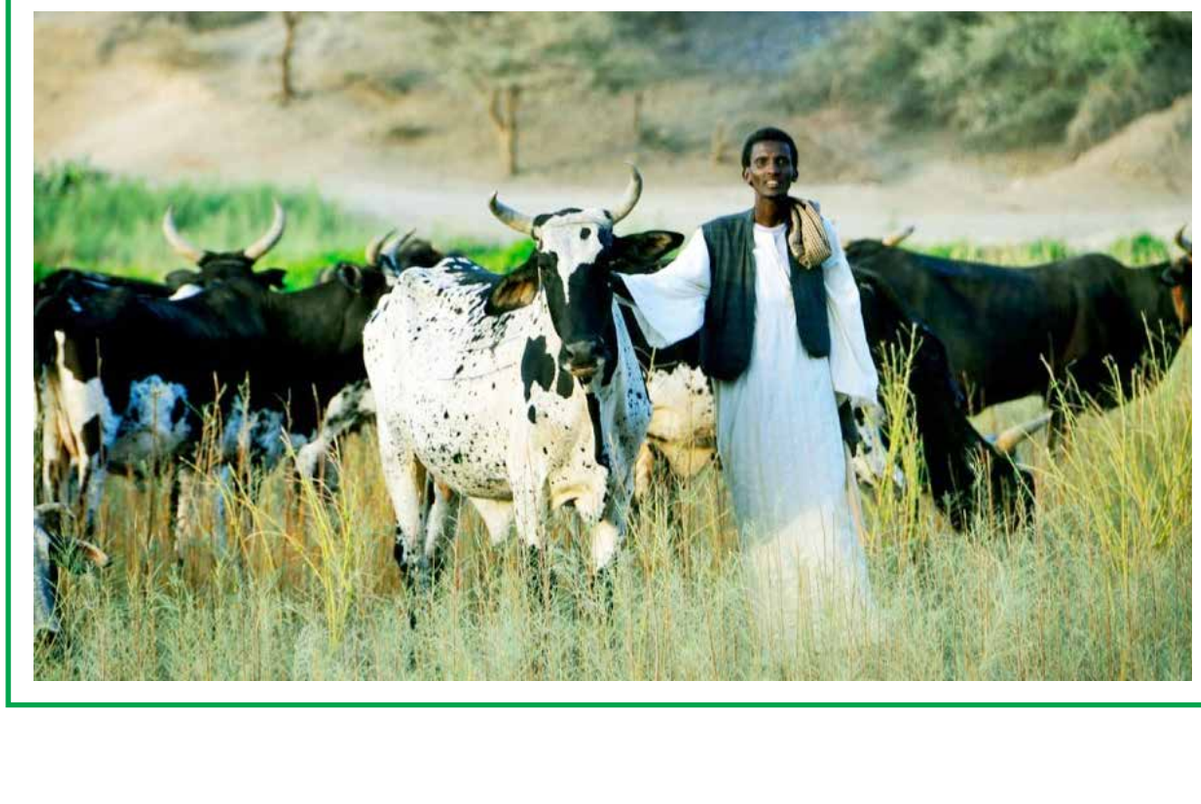

VOICE of sudanese community

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

«الآن ناشرون وموزعون» تُطلق جائزة سميحة خريس للرواية الأولى

□ عمّان - (فويس)

○ تكريمًا لمسيرة الروائية سميحة خريس، وإيمانًا بدورها البارز في إثراء السرد العربي، أطلقت «الآن ناشرون وموزعون» جائزة سميحة خريس للرواية الأولى لتكون منصة لاكتشاف الأصوات الجديدة، وفضاءً لاحتضان المواهب المبدعة.

وأوضحت الدار في بيان صحفي، أن الجائزة تستهدف الروايات الأولى غير المنشورة، لتكون «بمثابة فرصة الانطلاق للكتاب الشباب، ترافق نصوصهم إلى النور، وتمنحهم الدعم الذي يحتاجونه عادة في البدايات».

وقال المدير العام للدار د.باسم الزعبي: «تخوض خريس تجربة الكتابة الإبداعية منذ عقود، وراكمت مشروعًا أدبيًا متجذرًا، منحازًا للإنسان وقضاياه، ومفتوحًا على الذاكرة الجمعية، ومشتبكًا مع التاريخ دون أن يتخلى عن التزامه تجاه الراهن وقضاياه».

وأضاف: «تحمل الجائزة اسم الروائية خريس، التي شكّلت تجربتها واحدة من أبرز علامات السرد العربي المعاصر، كتابة وموقفا، ومثلت نموذجًا في الالتزام الجمالي، والعمق الإنساني، والقدرة على مزج الحكاية بالتاريخ، والسرد بالتعبير عن الهوية».

وتابع الزعبي بقوله، إن الجائزة تمثل «مبادرة ثقافية تحمل على عاتقها مهمة نبيلة: احتضان الكتاب الذين يخطون خطواتهم الأولى في عالم الرواية، ولم تتح لهم فرصة النشر أو الظهور بعد»، مؤكدًا أن «الآن ناشرون وموزعون» اضطلعت بهذا الدور منذ تأسيسها عام ٢٠١٣، وأن الجائزة «جاءت لتعزّز مساعي الدار في هذا المضمار، وتضيف لبنة جديدة في مداميك مشروعها الثقافي المنحاز للإبداع والمؤمن بالأجيال الجديدة وبالأصوات الموهوبة وضرورة تمهيد الطريق أمامها».

بدوره، قال المشرف على الجائزة الكاتب جعفر العقيلي، إن الجائزة التي تقرّر أن تكون سنوية، تنطلق من فلسفة «رعاية المواهب والأخذ بيدها»، مضيفًا أن دعم الأصوات الجديدة «ليس ترفًا، بل ضرورة لاستمرار الحياة الأدبية وتجدّدها».

وتابع العقيلي بقوله: «خُصّصت الجائزة للأعمال الروائية غير المنشورة، انطلاقًا من أن هناك نصوصًا تستحق أن تقرأ لكن لم يُتح لها الظهور بعد، ولأن الكثيرين يمتلكون الموهبة الإبداعية، لكنهم يعجزون عن نشر أعمالهم الأولى».

لذلك، تأتي الجائزة وفقا للعقيلي «لتكون مساحة عادلة للتقييم والإطلاق، تنحاز لما يحمله النص من قوة وفرادة وصدق فني قبل أيّ شيء آخر، وتأخذ على عاتقها ليس مكافأة الكاتب الفائز ماديًا فقط، وإن كانت قيمة المكافأة رمزية بمعنى ما، وإنما تقديم نصه للقراء ومنحه الحضور الذي يليق به في أوساطهم».

من جهته، أشاد رئيس اتحاد الناشرين الأردنيين مدير معرض عمان الدولي للكتاب جبر أبو فارس بإطلاق هذه الجائزة، واصفا إياها بـ«المبادرة النوعية التي تعكس الدور الرائد لدور النشر الأردنية في إثراء المشهد الثقافي العربي».

وقال أبو فارس إن الجائزة «تعد تكريما مستحقا لقيمة أدبية كبيرة تمثلها الأديبة سميحة خريس التي اختيرت الشخصية الثقافية لمعرض عمان الدولي للكتاب في دورته الثامنة عشرة»، وأضاف: «نأمل أن تفتح هذه الجائزة آفاقاً جديدة لاكتشاف إبداعات أردنية، تأخذ مكانها في مختلف المحافل الأدبية».

بدورها، قالت الروائية سميحة خريس بمناسبة إطلاق الجائزة: «كما تنمو الأشجار، تتغذى على فيض ما تمنحه الجذور، وتتيه جمالاً على حفيف الأوراق اليانعة والأغصان الغضة، كذلك هو الأدب. هو مشروع متراكم وأيدٍ تأخذ ببعضها بعضاً، وهو عطاء يستمر إذا مُهدت له الطريق.. هكذا أفهم التعامل مع التجارب الإبداعية الجديدة، تمهيدا للطريق وإضاءة على التجربة، على أمل ولادة نجوم تبزّ بضيائها ما سبقها».

وتابعت خريس بقولها: «ها هي (الآن ناشرون وموزعون) تقوم بالدور المناط بناشر مثقف، يفهم أنه يمثل مشروعا ثقافيًا، لا مجرد رفوف خشبية تعرض بضائع ثمينة.. بهذا الفهم العميق للدور الثقافي تنطلق هذه الجائزة التي شرّفتني بحمل اسمي، ومنحتني حيزا من المسؤولية اتجاه الجيل الشاب من الكتاب، وكأننا ودار النشر والقائمون على الجائزة نقول معا: تعالوا إلى مشروع ثقافي يفتح الطريق لانطلاقة إبداعية واعدة، تضيف إلى رصيد الإبداع الروائي، وتمدّه بدم جديد ورؤى يانعة».

وعبّرت خريس عن تقديرها لهذا المشروع «الذي يراهن على دور يربط بين الكتاب الجدد والمكرّسين بصورة فذة، ويتيح للإصدار الروائي الأول احتفائية تليق بالإبداع».

وحول شروط الترشح، أوضح البيان الصحفي للدار أن التقدم للجائزة متاح لكل كاتب لم ينشر رواية من قبل (ورقيًا أو إلكترونيًا)، على أن لا يتجاوز عمره ٣٠ سنة بحلول ١ كانون الثاني/ يناير ٢٠٢٦، وأن يكون المتقدم أردنيّ الجنسية أو مقيماً بالمملكة الأردنية الهاشمية، وأن يرشح عملاً واحدا فقط (في حال إرساله أكثر من عمل يُحرَم من التنافس على الجائزة)، وأن يكون العمل المرشح أصيلا وغير مولد بالذكاء الاصطناعي بأي صورة من الصور، وأن يكون مكتوبا باللغة العربية الفصيحة، وألا يكون منشورا بأي صيغة (بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي)، وألا يقل عدد كلماته عن ٢٠ ألف كلمة ولا يزيد عن ٥٠ ألف كلمة، وألا يكون قد قدم لجائزة أخرى.

ووفقا للبيان، يفتح باب الترشح للجائزة يوم ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٥، ويغلق يوم ١ نيسان/ إبريل ٢٠٢٦. وتتولى لجنة التحكيم النظر في الأعمال التي تنطبق عليها الشروط والمعايير، وتقييمها والمفاضلة بينها، وصولا إلى اختيار القائمة القصيرة التي تشتمل على ٣ أعمال ويتم الإعلان عنها في ١٦ تموز/ يوليو ٢٠٢٦، ويعلن اسم الفائز بالجائزة في دورتها الأولى في ١٦ آب/ أغسطس (الذي يصادف الاحتفال بيوم ميلاد الروائية سميحة خريس)، ويقام حفل تسليم الجائزة خلال معرض عمّان الدولي للكتاب ٢٠٢٦.

وتتكون مفردات الجائزة من جائزة مالية قيمتها ١٠٠٠ دولار أمريكي، ونشر العمل الفائز ضمن إصدارات الدار وعلى نفقتها، وذلك بعد إخضاعه لعمليات التدقيق والتحرير والمراجعة الفنية اللازمة، إضافة إلى حصول الفائز على ما نسبته ١٠٪ من النسخ المطبوعة.

... وجائزة سلطان بن علي العويس تكرم الفائزين في 13 نوفمبر المقبل

○ بدأت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية استعدادات واسعة لتنظيم حفل توزيع جوائز العويس الثقافية في دورتها التاسعة عشرة، وذلك يوم الخميس الموافق ١٣ نوفمبر ٢٠٢٥، في فندق انتركونتيننتال بدبي.

وقد وجهت المؤسسة عشرات الدعوات لأدباء ومثقفين وإعلاميين وشخصيات عامة من داخل الإمارات وخارجها لحضور الاحتفالية الأكبر من نوعها على مستوى الجوائز الثقافية والتي تقام كل سنتين حيث يتم تكريم المبدعين الذين حصلوا عليها في مختلف الحقول.

وكانت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية قد أعلنت في مطلع يونيو الماضي عن الفائزين بالدورة التاسعة عشرة لعام ٢٠٢٥، وهم الشاعر العراقي حميد سعيد (الشعر)، والروائية العراقية إنعام كجه جي (القصة والرواية والمسرحية)، والناقد المغربي د. حميد لحمداني (الدراسات الأدبية والنقدية)، والمؤرخ التونسي د. عبد الجليل التميمي (الدراسات الإنسانية والمستقبلية).

وتحتل هذه الدورة أهمية خاصة كونها تتزامن مع مئوية الشاعر سلطان بن علي العويس، وتم فيها رفع قيمة الجائزة لكل فائز إلى ١٥٠ ألف دولار، كما تم خلال هذه السنة تنفيذ العديد من الفعاليات الثقافية المرتبطة باسم الشاعر الراحل سلطان بن علي العويس (١٩٢٥ - ٢٠٠٠)، أبرزها حفل موسيقي ضخم للموسيقار محمد القحوم أقيم بدار أوبرا دبي، وكذلك الندوة الدولية التي أقيمت في العاصمة الفرنسية باريس، بالتعاون مع منظمة اليونسكو بعنوان (سلطان العويس.. رحلة الشعر.. رحلة العطاء)، وأيضا طباعة كتب ومسكوكات تذكارية وطوابع بريدية وتنظيم حفلات موسيقية ومعارض تشكيلية وغيرها من الفعاليات التي ميزت العام ٢٠٢٥.

يذكر أن جوائز العويس الثقافية من أبرز الجوائز الثقافية في العالم العربي، حيث تهدف إلى تكريم المبدعين الذين حصلوا عليها في مختلف الحقول الثقافية والعلمية، وتساهم في تشجيع الإبداع والابتكار في العالم العربي، وتعزيز دور الثقافة في التنمية والتقدم.

ويُعد حفل توزيع جوائز العويس الثقافية فرصة لتعزيز التواصل الثقافي بين المبدعين العرب، وتشجيعهم على الاستمرار في الإبداع والابتكار، ويساهم أيضا في تعزيز مكانة الإمارات العربية المتحدة كمركز ثقافي هام في المنطقة، وتشجيع الحركة الثقافية في الدولة.

كلمات متمردة

وساوسٌ وتوَجُسٌ وهَوَاجِسُ

سارة عبدالمنعم *

○ أُعاني من القَلَق. شُعورٌ مُفرطٌ يجعلني أُهَزُّ جَفْنَ نُعاسٍ أُغْرِيتُ فيه جَفني لعِناق، أنهضُ منهُ فَزِعة، فالقَلَقُ أثارَ مَخاوِفي كعادَتِه.

هَل أغلقتُ أُنبوبَةَ الغاز؟ أَخشى أن يتسرَّب فيهلكنا ونحن نيام، وهكذا أسوقُ خُطواتي المُتردِّدة إلى المَطبخ.

وماذا عن باب الحَمّام؟ هل هو مُوصَد؟

تبًّا لِعِلم الطاقَةِ الذي وجدتُ فيه أنَّ الطاقةَ السالبةَ تَنبعِثُ من بابٍ جَمَّامِنَا المفتوح!

وأسوقُ خُطواتي إلى سَرير دافئ، فَبَردُ الغُربةِ لا يَحتمله جَسَدٌ أنهكه شَوقُ البِلادِ العَنيدَة، وأتدثَّرُ في جَسدي، وأراوِغُ النُعاس، فيَستيقظ القَلَق.

تُرى، هل يُوجَد لُصوصٌ لَيل في هذه البلاد؟ وماذا إن جاء أحدُ السارقين إلى بَيتِنا؟ أنهضُ من جديد لأطمئنَّ على قَفل الباب والنوافذ، وأقسِمُ أنها المَرّةُ الأخيرةُ التي أنهض فيها، فأجوبُ البيتَ بذاتِ القَلَق، وأتعمّدُ تجاهُلَ سُخريةِ أمّي، فهي تَصفني بالعَجوزِ كُلّما لَمَحتْ أصابعي تَتَحسّسُ مَفاتيحَ الإضاءة.

وجَلستُ في رُكنٍ قَصيٍّ. لم أَصنَع القَهوةَ خَوفًا من أن يُحدّثني قَلَقي أنَّ أنبوبَةَ الغاز لم أحكِمْ قَفلَها.

وصِدقًا، أنا بحاجةٍ إلى النَّوم، غير أنَّ كَلِماتِ أُمّي طَرَدَتْ ما تَبقّى من حِيلةٍ أُجَرْجِرُ بها جَفني إلى النُعاس.

أخذتُ المِرآة، طالعتُ وجهي كأنّي أراه للمَرّةِ الأُولى! تَفحّصتُ خُطوطَ جَبيني، والهالاتِ السَّوداءَ النّائمة تحتَ جَفنيَّ الشّاردَيْن نُعاسًا.

أصابَني القَلَقُ من مَشيب احتلَّ خُصلاتي السَّوداء، وشَعري القَصيرُ صار أشبهَ بمِكنسَةِ السَّقف، مَنكوشَ الاتّجاهات. طمأنتُ حالي بابتسامتي، وَحدَها ما زالتْ كعَهدي بها... جَميلة

وزادَ قَلَقي حينَ حَسَبتُ دَقائِقَ وأيّامًا وشُهورَ غربةٍ، فزِعتُ من عَدّادِها. قَرابةُ عام لم أُصادِفِ النّيل، لم يُوقِظني صوتُ بائعِ الخُضارِ الذي كنتُ يُوميًّا أسُبُّ صِراخَه. لم أقِفْ على نافذتي أُطالِعُ شارِعَ بَيتِنا والمارّة. لم أصرُخْ في وجهِ جارِنا المُلتَحي : «مَدَنيًّا!!!»

لم أَنَمْ منذ ذلكَ الوَقت، ولم تُبارِحْني الهُمومُ منذُ أن رَحلتُ عن بلادِ الحَنين.

وعادَ القَلَقُ يَسألُني : هل تَفتقِدُني الشَّوارع؟

تُرى، كيف حالُ أَهلي؟ وماذا يَفعَلونَ في بَلادٍ صارَ فيها كُلُّ شيءٍ حارِقًا .. حتّى الهَواء؟

تَمادَيتُ في التَّخَيُّل، ولَعَناتي تَزدادُ كُلّما تَذكّرتُ حاكِميها.. وفَجأةً! لمحتْ وجهي بتلك التَّكشيرة، وعرفتُ حينَها مِن أينَ جاءتْ خُطوطُ جَبيني.

وقبلَ أن أتمادى في أسبابِ شُجوبي، أخذتُ هاتفي، أَدَرتُ أرقامَ شقيقتي البَعيدة، أقلقتُ مَضجَعَها. وبخوفٍ وَجِلٍ سألَتني عن والدي، وبخوفٍ سألْتُها :

هل أحكمتِ قَفلَ الباب؟ فهناكَ لُصوصٌ يَجوبونَ الطُّرُقاتِ نَهارًا، أخشى أن يأتوا لِبَيتِنا لَيلا.

لم أَسمَعْ بَقيّةَ حديثِها، لكنّي سَمِعتُها تَصرُخُ غَضبًا أنَّ السّاعةَ الآنَ الثّالثةُ صباحًا، وأنّي أفزعتُها باتّصالٍ لا شيءَ فيه سِوى أني مَجنونة، وأقسمتْ أن تُضيفَني إلى قائمةِ الحَظرِ إن سَوَّلتْ لي نَفسي مُكالمتَها في وقتِ نَومِها.

نَظرتُ إلى السّاعةِ، خَجلتُ من فِعلتي، وأَردتُ الاعتِذارَ لها، وفعلتُ.

وباختِصارٍ هَمَسَتْ لي : (نامي لِترحمينا).

وقبلَ أن تُكمِلَ حديثَها، سَألْتُها عن بابِ الحَمّام،

ولم تُمهلني لِسُؤالِها عن اللّونِ الذي سَتَدهِنُه بِهِ لِهذا العيد، وتمَّ حَظري.

ضَحكتُ من فِعلتها، وهَمْهَمتُ لِنَفسي :

لا شيءَ أقسى من القَلَق، شُعورٌ أُحاوِلُ التغلُّبَ عليهِ بِمُحاوَلاتٍ لِتَجاشي سُؤالٍ لا إجابَةَ له : «متى أعودُ إلى دِياري؟ وكيف سَأُقابِلُها؟»

تُرى، مَتَى تُغيِّرُ ثَوبَها لأخضرَ باهٍ يَكسوها جَمالاً ونضرةً، بَعدَ أن رَوَتها دِماءٌ زكيّة؟

لا شيءَ أقسى على الإنسانِ القَلِقِ من التوجُّس، والأُمنياتِ التي من حَلاوتِها نَخافُ منها.

و.. هل تَركتُ شاحِنَ هاتفي مُعلّقًا في وجهِ مِقبَسِ الكَهرباء؟!

* كاتبة روائية.

قصيدة جديدة

وشوشة

د. إشراقة مصطفى حامد - فيينا

تسري الموسيقى في مفاصلي
تنسرِبُ تحت جلدي
أغمضتُ عينايا
واتكأتُ رأسي، بطولِ العذاباتِ على
كتفِكَ
إيقاعاتٌ
ودوزنةٌ
طبولٌ وموزاتٌ
واشتراوسٌ وبيتهوفن
عزفوا على طقطقاتِ نارِ أصابعِنا
غِناءً
مُبْهِجًا
وايقاعات الخليل
كل ذلك اطربْني
الجراري والمردوم
والتم تم
والحنين
والبلد الآمين
[وبتذكر فيك عهد صبايا على
شاطيء النيل
حبيبي جالس حدايا
اسمر وجميل]
تُرافقُني في أزقّةِ الحنينِ
وشوارعِ فيينا الماكرةِ الجمالِ
فكُلُّ نُدُوبي تُزهِرُ الآنَ
ليس على سيمفونيَّةِ مُوزارتَ
الأربعينَ،
تُزهرُ فقط على سلم أصابعك
الخُماسيِّ.
وأنا الآن درويشة في هواك!

قصة قصيرة

موعد أخير مع الموت

بابكر الوسيلة

○ اليوم، وعند السَّاعة الثَّانية عشرة ظهراً، قرَّر أن يموت. كان هذا هو قراره الحاسمُ والأخيرُ دون سابق تفكير حتى، ودون أي تحسُّب ربَّما يكون جارفا لما يمكن أن يؤول إليه مثل هذه القراراتِ التي تأتي بطاقةِ القَدَر الكامنةِ عند الإنسان. الذهاب برجليه الحافيتين إلى عناق الموت، قرارٌ لا رجعة فيه. وضع للموت صورةً عاشق سيُعانقهُ في حديقةٍ عامَّة، وفي موعدٍ كان قد حدَّده هو لا الموت. سيأتي العاشقُ/ الموتُ أو الموتُ/العاشقُ من مكان ما من الكون، وسيذهب هو من غرفته هذه ليتقابلا عند السَّاعة الثانية عشرة ظهراً.

لم يكن مضطرباً نفسيًّاً أبداً كما قد يُخيَّلُ للبعض ممَّن يدعوهم تعجُّلهم لاتِّخاذ الرَّأي الأوحد، بل كان في غاية الطرب مع الحياة، وفجأة قرَّر الذهاب إلى الطرف الآخر منها في لعبة كان يعرفها جيداً منذُ أن خطا على عتبات درج الطفولة، مات أبوه حَينها فتنبَّه للعبةِ الكبرى للموت كلعبةٍ من ضمن ألعاب طفولته.

الآن، السَّاعة السادسة صباحاً، هناك ستُّ ساعاتٍ من الترقُّب الجميل مع موعده، موعد الموت.

جلس أمام كومة من الأوراق التي كتبها على سطور العمر. ثلاثون عاماً من معانقة المستحيل ومحاولة سبر أغوار الخيال بالكتابة: شعر، قصَّة، رواية، مذكرات يوميَّة؛ ولكنَّ الأهمَّ من كل ذلك هو رسائله المتعدِّدة والمتنوِّعة لحبيبته الوحيدةِ طوال ذلك العمر الثلاثيني، إذ كان يعتقد (كما ذكر ذلك في إحدى رسائله لها) أنَّه وُلد وعلى صدره كلمة «أحبُّك» مكتوبة بخيُوطٍ رقيقةٍ من نور، كان ذلك (كما أدرك فيما بعد) هو الرِّسالةُ الأولى لمن أحبَّها بكل دقائق الحياة ومكامنها في المكان.

أمام كومة الأوراق كان عرَقُه يتصبَّبُ، بل دموعُه، بل أنَّ أيَّامَه كلَّها كانت تتصبَّب. قضى عمراً كاملاً يبحث عن لؤلؤة المعنى في جوف الكتابة ولم يعثرْ عليها حتى هذه اللَّحظة الذكريات لم تكن طفيفة أبداً حتى تتسارع ساعاته إلى الموعد، بل كانت ثقيلةً ككفة الموت. جلس ساعاته الستَّ كمن يجلس عمراً كاملاً في ضفاف الأبديَّة دون أن يصطادَ المعنى الكامن وراء حياته.

قلَّب الأوراق، أوراقَه المبعثرةَ كأيَّامه مع الزَّمن، لكنَّه في لحظةٍ قرَّر أن يذهبَ إلى «ميري» لجلب ما يُعينه على التذكُّر والمُوافاة ببواطن الذكريات. خرج من كومة أوراقه حافياً. شارع شارعان، وكانت مُعيناته تحت قميصه الأبيض تنبض.

جلس في غرفته للمرَّة الثَّانية أمام كومة ذكرياته المكتوبة، ولكن بروح خفيفة هذه المرَّة وبدمعٍ أثقل.

فتح الورقة الأولى كمن يفتتحُ مسرحاً من الأشواق. وبالصُّدفة العجيبة، كانت هي الرِّسالة الأولى التي كتبها، أو بالأحرى حفرها، لحبيبته: « مريم.. أنا أحبُّكِ وسأموت معك».

حين نزف هذه الرِّسالة، غمرتْه دموعٌ تموَّجت بين الحبِّ والخسران. كان كل ما فعله على عجل، هو طيُّ هذه الرِّسالة في باطن الكتمان حتى لنفسه، ومحاولة قراءة الرِّسالة الثَّانية بدمع أقل«مَريم.. أرجو أن تذكُريني دائماً أمام عينيكِ الباكيتين، فالبكاء عن حبٍّ وطهارة، هو الوسيلة الأنجعُ للتذكُّر.. يمكنك أن تستعيني بمرآتي المتخيَّلة أمام وجهك»

حين قرأ هذه الرِّسالة ضحك ضحكة مجلجلة، وهي عكس ما كان يدعو له حبيبته من سكْب البكاء. «الحياة سرٌّ كبير لا نكتشفه إلا في لحظةِ مُواجهةِ الموت»، هكذا قال لنفسه المهترئة في تلك اللَّحظة.

مضت ساعةٌ من الوقت على الموعد، تذكَّر عبارته الشعريَّة تلك «كلما صعَدَ العمرُ بنا، سقطت منا الحياة». الآن، كان عليه أن يبكي قليلاً على أشياء لم يعُدْ يتذكَّرها، أشياء بحجم الحبِّ مثلاً، أشياء اندثرت في تربة روحه وصارت من معادن النَّفس الثَّمينة التي عليه اكتشافها ونبشها في هذه السَّاعات مَن لقاء الموت المرتقَب.

نفض الأوراق عن يده وذهب ليَجلس على أريكة بيضاء في الغرفة. أمامه كانت الأوراق تتهادى بألوان شتَّى وترفرف بهواء مروحة السَّقف. في هذه اللَّحظة، شعَرَ بأن عليه أن يُغادرَ العالمَ بهدوءٍ دون أن يمسَسَها بسوء، هذه الأوراق، وكان قبلها قد فكَّر في حرقها ورقةً ورقة، وهو يقصُدُ ذكرى فذكرى من أيَّام عمره الموبوء بالذكريات، غير أنه سُرعان ما عاود الجُلوسَ الهادئَ المتموِّج أمام أوراقه. فتح ورقة فوجد أبياتاً من قصيدة. قرأها في عجلة من سرِّه. لأوَّل مرَّة لم يُحسَّ بنشوى الشعر تجري بين عُروقه، ولأوَّل مرَّة قالَ في سرِّه إنَّ المجهودَ العاطفيَّ الذي بذله في كتابة رسائله لحبيبته، كان أكثرَ شاعريَّةً من كل ما كتب من قصائد. هكذا ادَّخرتْه عاطفةُ الذكريات ليكتشف أنَّ الشِّعرَ ما هو إلا تلك القبلُ التي امتصَّها في النَّهارات الحارَّة، وشربها ككحولٍ دافئة في ليالي الشتاء الموحشة.

فتَح ورقةً إثر ورقة، لكنَّه كان يتبلَّلُ بالدَّمع الصَّموت مع اقتراب موعده مع الموت.

الآن مرَّت أربعُ ساعات، ولم يكن يعرفُ فيمَ سيقضي ساعتيه المتبقيتين وكيف. فكَّر أن يذهبَ إلى الأماكن التي أحبَّها ليُوَدِّعها، لكنَّ الوقت لم يكن ليسعفه. فكَّر أن يُسافرَ للأزمان التي قضى فيها أنبل لحظات الحب، لكنَّ الوقتَ لم يكن ليُسعفه.

أمام الأوراق، خلعَ كلَّ ما كان يرتديه وأصبح عارياً، عارياً تماماً مثلما كان في سرير حبيبتِه في تلك الظَّهيرة، عند السَّاعة الثَّانية عشرة بالضَّبط.

نصوص

قلبي

رؤى حسن

○ قلبي ..
طِفلٌ لطيفٌ، يَقضمُ الخُبزَ الجافَ، ويُبَلِّلُه، ليُطعِمَ صِغارَ دَجاجةٍ تلاشتْ بين أفواهِ القِطط ..

قلبي..
رجلٌ عاقلٌ ولكنه، عالقٌ بصدرِ صبيَّةٍ لم تبلغْ منتصَفَ الأربعين، تائهٌ بين خدَّيها ومَلمَسِ يدِها العذراء ..

قلبي..
طفلٌ موسُومٌ بالدَّمع، رَكَلَتهُ أمُّهُ ولم تُنجبه، عاقبَتهُ الحياة بالموتِ السَّريعِ تحتَ أنفاسِ الهواء ..

قلبي..
جُنديٌّ تورَّط في معركةٍ خاسرة، تَغْلبُهُ العودة للدَّار، ويَغلبُه أن يَمنَحَ الرَّايات علوها في الآفاق ..

قلبي..
مسافةٌ طويلةٌ بين وطنٍ ومطار، فلا هِيَ تَقصُرُ للوصول، ولا تَطولُ للغياب المُستَمر، شيءٌ عاثرٌ في المنتَصف يحاولُ أن يُنجِبَ حلا ..

قلبي..
امرأةٌ فلسطينيةٌ، تلدُ ولا تُثنيها مرارةُ الفقد، ووعيدُ الحرب. هي حياةٌ صُغرَى خلقَها اللهُ في خِمَارٍ وجلباب ..

قلبي..
نشوةٌ طارئةٌ، انفتَقَ ثوب صبرِها، ولن تُخيطه ..

قلبي..
لطيفٌ جداً، كأساورَ ترتديها فتاةٌ جميلةٌ ولكنه، جافٌ كذلك الخبز، تائهٌ كذلك العاقل، مكلومٌ كالذي رَكَلته أمُّهُ، لا أمنَ له كجندي كره الحرب ..

قلبي..
قاسٍ كإبرةٍ لا تعتذرُ لِقَدِّ القَميصِ..

قلبي..
كحَجَرٍ بالغ الصَّلابة، يُرمَى به وجهُ السَّقاءِ، فينكسرُ النَّعيم أيضا.

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

حوار مستعاد ...فى ذكرى رحيل الروائي ابراهيم إسحق : (١)

كتبت ثماني قصص في «راكوبة» في الجزيرة أبا

□أذكر أنني حاورت أستاذي ابراهيم اسحق للمرة الأولى حين كنت طالباً بمدرسة محمد حسين الثانوية عام ١٩٧٣ لصحيفتي المدرسية.. كان هو أستاذنا للغة الانجليزية.. وحينها كانت قد صدرت له رواية «حدث في القرية» و «أعمال الليل والبلدة».. ربما لم يكن حوارنا ليتجاوز سؤال التلميذ لأستاذه! وفرح الشعر في بداياته بحوار أستاذه الروائي الكبير..! وهأنذا.. بعد كل هذا الزمان الذي مضى.. أجلس بذات فرحي الأول.. وبرؤى مختلفة.. ومحاور عديدة وقراءة جديدة لكاتب ضخم.. أعطى وأعطى .. ولا تزال الأسئلة تنقب في زوايا الإجابات.. في كاتب.. نحتاج لزمن طويل سيأتي لنقرأه كما يجب..

في يقيني أن أستاذي الروائي القاص ابراهيم اسحق لم نقرأه بعد.. بما يستحق.. ولم نسوق له بالقدر الذي يكفي ليعلم العالم أن في السودان أدباء كبار لا يقلوا شأواً عن أدباء جائزة نوبل.. ولكن!!

□ حاوره : محمد نجيب محمد علي

أثناء جلسة الحوار فى منزله بالثورة قبل رحيله.

● لنقرأ أولاً.. بماذا بدأ ابراهيم اسحق الكتابة. الشعر أم القصة أم الرواية؟

– بدأت الكتابة بالرواية, ثم جاءت القصة, وهنالك من يقولون أني شاعر, ومحاولاتي في الشعر جاءت في وقت متأخر, واعترف أنها كانت محاولات فاشلة.. فأنا لست شاعر..

● نرى ماهو الدافع الذي قادك لأن تكتب؟

– حين كنت في الفاشر الأهلية الوسطى.. كان «أولاد المدينة» زملائي في المدرسة يتلذذون بالحكايات الريفية التي كنت أحكيها لهم.. وهذا حفزني لأن أحكي لهم بطرافة مشوقة.. وأصبح لديهم سيل مستمر من الحكايات المنسوبة لابراهيم اسحق لدرجة أنهم سموني «بالسفير ودعة».

● اذاً كان الحكي هو أول حكايات ابراهيم اسحق؟

– أجل, ودفعتني هذه المحبة لقراءة النصوص القصصية الموجودة بمكتبة المدرسة.. ولحسن الحظ كان بمدرسة الفاشر «دولاب» بكل فصل به مجلدات ضخمة, مجموعها لا يقل عن ألف مجلد.. كانت هذه المجلدات معظمها في السيرة الشعبية العربية التي حسنها «الاوباشي» وفاروق خورشيد وغيرهم..

● هل لك أن تذكر لنا بعض أسماء قراءاتك الأولى؟

– ما بين السنة الأولى والثانية بالمدرسة, قرأت سيرة سيف بن زي يذن وألف ليلة وليلة, وبني هلال, وعنترة بن شداد وغيرهم..

● وماذا عن كتاباتك في تلك المدرسة الوسطى؟

– حين وصلت الى السنة الثالثة بدأت أكتب أشياء وصفية, كانت تتداخل فيها السيرة الحكائية.. مثلاً في وصف حركة الناس حول الراهد والفولة, أو عن التجمع في ميدان الكرة في الفاشر, أو عن التجمعات السياسية الشعبية.. ربما كان مزاجي الأساسي هو أن أقدم الصورة الجميلة لما يعتمل في ذهني في شكل حكائي..

● أفهم من ما سبق أن «أولاد المدينة» هم من أشعلوا رغبة «ابن الريف» ليكتب؟

– بالنسبة «لأولاد المدينة» يرون دائماً أن الريف عالم آخر لا يعرفونه وهذا تماماً ما دفعني وحفزني لأن أحكي لهم حكايات الريف في صور جميلة وطريفة.. اكسبتني القدرة على الحكي.. ومدرسة الفاشر حينها كانت نصف تلاميذها من المدينة ونصفهم الآخر من الريف..

● وأبناء المدينة سموك «السفير ودعة».. فارتبط اسم ابراهيم اسحق «بودعة».. كما ارتبط اسم نجيب محفوظ بالقاهرة وعيسى الحلو بالخرطوم.. هل يعني هذا – بالضرورة – أن يكون الكاتب مقيداً بأمكنة محددة؟

– أنا لا أقول أن كل كتاب العالم يجب أن يكونوا هكذا, وهنالك من النقاد من يقولون أن ابراهيم اسحق انتقى بيئة وحولها لعالم موازٍ لها.. وهذه الفرعية من الانتخاب, وهيكلة عالم خيالي حول منطقة واحدة أخذتها أنا من وليم فوكنر وجيمس جويس وميخائيل..

● أنت عاشق لودعة.. أستاذ ابراهيم؟

– هل يمكن أن تقول لي ماذا ينقص «ودعة» عن «دبلن» مثلاً؟! الانسانية كلها واحدة.. وكل ما أردته أنا, أن أعكس حياة أهلي.. علماً بأني لم استخدم كلمة «ودعة» في النصوص.. ومزاجي كله برواياته وقصصه يدور حول عالم محدد, لكن هذا العالم يمكنه أن يمد أذرعه في العالم الثاني.. والاستلهام الأساسي لكتاباتي يأتي من الاقليم الذي يقع جنوب الفاشر لحدود ٦٠ أو ٧٠ أو ٨٠ كيلو ومعظم مسميات المدن هناك «الأرياف والوديان والقيزان والفرقان» ولب الموضوع هو العالم الذي أعرف والذي يستحق أن يعرف الناس عنه أجمل مافيه, وأبشع مافيه, وكل شيء عنه..

> الجنقو مسامير الأرض تدور في فلك المسكوت عنه المفضوح.. وحياة الجنقو ليست هكذا

● أذكر أنك قلت لي أن قصصك القصيرة الأخيرة كتبتها في «ودعة»؟

– أنا لا أنكر أن الاستلهام كثيراً ما يأتي في البلد.. بمعنى أن الفكرة يمكن أن تطرأ عليك في البلد ولكن قد تكتبها خارج البلد, وهذه كانت أول مرة أكتب هناك قصتين «المعلوم بالعافية والضرورة» و«الخروج من حلة انفاقا»..

● هل ذهبت هناك لتكتبهم؟

– لا.. وكل الأفكار جاءتني هناك.. جاءني الخاطر لأكتبهم..

● أسألك أستاذ اسحق.. هل الكتابة في الخرطوم تختلف عن الكتابة في «ودعة»؟

– لا.. ابداً.. الفكرة قد تنزل على الكاتب مثل الكابوس في أي محل, قد تضايقني وأنا في الرياض أو في الخرطوم أو في الجزيرة أبا..

● أنا أسألك عن تجربتك؟

– أقول لك.. أنا كتبت ثمانية قصص معظمها موجود في «ناس من كافا» وأنا جالس في «راكوبة» في الجزيرة أبا.. متى ما «ضايقتني» الفكرة أكتب..

● وهل تأتي الكتابة فجأة؟

(=) الكتابة تأتي دائماً حين تجد نفسك منعزلاً, والفكرة تزاحمك, ولا تجد مفراً سوى أن تكتب..

● أسألك عن حالة الكتابة لدى ابراهيم اسحق؟

– أذكر أنني ذهبت برفقة عريس الى الجزيرة أبا.. ذهب هو وزوجته وتركني جالساً في «الراكوبة».. فضايقتني الأفكار وكتبت ثمانية قصص هنالك.. ومحمول الفكرة الأساسية حين تدخل الى ذهنك لا تعلنك متى دخلت, ولكن معلوم الفكرة من الممكن أن تحمله معك, الى أن تتفجر فيك وتبقى لك «مشكلة» حتى تكتب..

● وكتابة الرواية هل تشبه كتابة القصيدة؟

– لا أظن.. كتابة الرواية خليط من الحكي الشعبي والدراما.. واعتقد أن كاتب القصة القصيرة أو الرواية أن يقبض على «تشويق» القاريء.. الكاتب يتابع الفكرة.. مسارها.. والمنظر يقوده الى المنظر الآخر.. هذا موكب درامي.. ولا يشبه كتابة القصيدة.. وهذا بالتأكيد لا يمنع من أن الصور أو التعبير عن الصور قد تكون به شاعرية.. والشعرية تعطي جمالية الحكي.. ولكن كتابة الرواية ليست مثل كتابة القصيدة.. وكل القصيدة في النهاية صورة..

● وأسألك عن أول رواية؟

– حدث في القرية.. كتبتها وأنا طالب في معهد المعلمين العالي في سنة ثالثة.

● اذاً لم تكتب قبلها؟

– المسألة مراحل. كنت أحكي القصص لزملائي في الفاشر الأهلية الوسطى وفي الجمعية الأدبية كما قلت لك أولاً.. وهذه المرحلة كانت تجمع شيئاً من عندي وشيئاً مما تعلمته من الكتب.. وحين جئت الى الأحفاد.. أصبحت اقرأ في المكتبة المركزية.. واقتنى الكتب المستعملة التي ألقاها..وصرت أقلد «ابوبكر خالد وعثمان علي نور».. كنا نقرأ أعمالهم في مجلة «هنا امدرمان».. وكانت كتاباتي ضعيفة ونصحني حينها مصطفى مبارك أن أعود مرة أخرى لأقرأ حتى يتسع المجال وأكتب قصصاً أنضج مما كتبت.. ثم كان أن هجرت الكتابة مؤقتاً وانصرفت عنها حتى دخلت الجامعة.. وأصبحت في معهد المعلمين العالي.. وبدأت مرحلة تعليم كيف أكتب القصة من جديد.. كيف اتتلمذ على النصوص الحقيقية.. قرأت مجلدات «سومرست موم» وجي داي موسان, وادجار الن بو, وكولدوبل.. وهذه القراءات تدفع بمقدرتك الكتابية لشكل جديد..

● وكتبت حدث في القرية؟

– كتبتها عام ٦٨ وصححت من الناحية اللغوية وفي ذلك العام قدمتها للراحل عبدالله حامد الأمين, وهو بدوره قدمها لعبدالله علي ابراهيم ليقرأها.. وحينما ذهبت لهم لأسألهم عنها.. قالوا لي أن الرواية ذهبت لبيروت..

● أستاذ ابراهيم.. ألاحظ دائماً من خلال عناوين مطبوعاتك انك دائماً تحتفي بالصورة الجمعية «عائلة نورين» «عائلة كباشي» «ناس من كافا».. على عكس الطيب صالح «عرس الزين» «رسالة الى الين» لماذا يعود هذا؟

– اعتقد لو انك نظرت للحياة التي تعيشها الأسر في مدينة أو في بلدة صغيرة في غرب السودان, دائماً يكون هناك «حوش ناس فلان».. وهذا الحوش تحول الى «آل» في بداية القرن العشرين, وحتى في مدينة الفاشر تجد للأسرة زريبة تحوط بيتهم وداخلها هذا بيت فلان وهذا بيت فلان.. وفكرة «الحوش» ليست فكرة نظرية ولكنها فكرة حقيقية بالنسبة لعالمنا.. وكلمة «آل» التي استخدمها لا تعطيهم انفرادية ولكنها تعطيهم ذاتية جمعية.. هذه الذاتية الجمعية تتكامل مع بعضها لتكون الصورة الكلية للبلدة..

كل كتاباتي من قصص وروايات هي رواية واحدة كبيرة

● يقولون إن الروائي لا يكتب في حياته إلا رواية واحدة؟

– أنا أيضا أقول أن كل كتاباتي من قصص قصيرة وروايات هي رواية واحدة كبيرة..

● ويقولون أيضاً أن لكل كاتب موضوع واحد أو اثنين أو ثلاثة تدور كتاباته في فلكهم؟

– اتفق معك.. ولكن الموضوع ليس حدثاً واحداً, لنقول المظهر الجمعي لحياة منطقية بكاملها.. وهذا المظهر الجمعي به خلافات الناس مع بعضهم, وافراحهم وتأملاتهم وسيرهم خلف انعامهم وزراعتهم, وعلاقاتهم التجارية, وكل شيء.. مثلا في «أولاد كباشي» من يروون القصص وصل عددهم حتى الآن الى «٢٧» شخص.. والباحثة آسيا وداعة الله قالت أنها تابعت آل كباشي من خلال ما كتبت ووصلت الى الجيل الرابع من آل كباشي..

> الطيب صالح اقتطع ربع حجم الرواية قبل طباعتها كما قال دينس جونسون

● وشخصيات رواياتك – أستاذ ابراهيم – دائماً نراهم يتكررون؟

– من الممكن أن تقول أن ٦٠٪ من كتاباتي بها تكرار للشخصيات ولكن ليس تكرار لمواقف أو انطباعات.. مثلاً «شخصية حازم» يظهر في الرجال السلاحف في ناس من كافا راعي غنم ثم تراه مرة أخرى يروى أخبار البنت مكايا.. ثم تراه هو نفسه في عرضحالات كباشية يحكي عن «الولد بتاع الجنجويد»..

● هل يقصد أستاذ ابراهيم هذا التكرار في الشخصيات؟

– لا ليس عن قصد, الحدث وحده يستدعى أن يقول الكاتب هذا الحدث الشخصية الوحيدة التي يمكن أن تحكيه هي فلان الفلاني لأنها هي صاحبة القدرة بأن تضع اللحمة والطعم على هذا الحدث..

● أنت ككاتب ليس لك خيار؟

– الحدث يقرر من الشخصيات تحكيه, ومن الشخصيات تلعب فيه الدور الأساسي..

● أنت باحث في الفلكلور وكتبت السيرة الهلالية ما أثر ذلك على كتاباتك؟

– أنا أعتقد أن الفلكلور بالذات ساعدني جداً بأن أعرف مؤشرات تحليل خبايا الناس على المستوى الشعبي.. لماذا؟ لأنك حين تسمع حكاية يستجد فيها جوانب من حياتهم اليومية, وجوانب من تخيلاتهم للكون, وجوانب من توقعاتهم للغد, وجوانب من ذكرياتهم الماضية, وأنت ككاتب تستطيع أن تمزج ما بين الشيء الذي تعلمته على المستوى الشعبي مع التقنية الحديثة التي تعلمتها من بلد آخر..

● وابراهيم اسحق لم يكتب عن الخرطوم؟

– كل المادة التي أكتبها أنا هي وعن آل كباشي بالدنيا.. اذاً لابد من أن يكون الراوري من آل كباشي.. والحدث الذي يحكيه عن الخرطوم يضع به رؤية واحساس آل كباشي وهو موجود بالخرطوم.. وآخر رواية صدرت لي «وبال من كلمندو» بها فصلين يدوران بالخرطوم وهنالك تقريباً حوالي ست قصص قصيرة لي تدور أحداثها في الخرطوم..

● وهي وعي آل كباشي ورؤيتهم واحساسهم في الخرطوم؟

– أقول لك «عثمان» من حكى أول روايتين لي «حدث في القرية» و«أعمال الليل والبلدة» في الستينات يعيش في بيته في «امبدة» لأكثر من عشرين عاماً.. ولا استبعد في لحظة من اللحظات أن يحدث «حدثا» يجعلني أدعوه ليحكي الحدث من داخل الخرطوم فهو يعيش في الخرطوم.. ولكن ربما تكون هناك نصوص حدثت وعثمان في الخرطوم ولكنه حين ذهب للبلد كتبت بأجواء البلد مثل «سفر ست النفر بت شيفون»..

● وأعود لذات السؤال لم تكتب عن الخرطوم؟

– قصة «بير أولاد ابوقطاطي» خرطومية «مية المية» وهناك قصة منشورة في عرضحالات كباشية اسمها «بتاريخ السعالي والسجاني».. اعتقد انها تتكلم عن البيئة الخرطومية ولابد لأولاد كباشي من أن يكونوا طرف من الحياة الموجودة في الخرطوم..

● مفهوم العرضحالجي الذي قدمه ابراهيم اسحق في عرضحالات أولاد كباشي – هنالك من النقاد من يعترضون عليه.. ترى ماهو تعريف العرضحالجي عند ابراهيم اسحق؟

– أذكر أن هذه القضية كانت قد اثيرت في لقاء بنادي القصة بعد عودتي من الغربة.. وكان السؤال اذا لم يكن عند ابراهيم اسحق حكاية الراوي العليم – المستوعب لكل شيء فما هو دوري اذا..!! وأنا مهمتي كما قلت لهم أن أكتب النص الذي يحكوه لي آل كباشي – وفي قطاع السرد أعطيهم أفضل ما عندي من البراعة الكتابية.. أما في الحوار فأنا آتي بكلامهم كما هو.. وهذه الوظيفة لها شكلين من التراث العربي.. شكل كاتب الانشاء «كما كان يمليه عليه السلطان».. والشكل الثاني هو كتابة العرضحالجي الذي مثلاً نجده على المستوى المحلي يكتب العريضة باسلوبه في اللفظ والتعبير.. وأنا اعتقد ان أولاد كباشي ليس لديهم القدرة ليدافعوا عن أنفسهم بحيث يفهمهم القاريء وأنا أستطيع أن أعبر عنهم.. لذا أنا رأيت أن كلمة العرضحالجي أفضل من كاتب الانشاء, لأن كاتب الانشاء يعبر عن مسألة ديوانية.. بينما العرضحالجي يعبر عن حاجة شعبية وهي من ثقافتنا وتؤدي هذا الدور.

● أستاذ ابراهيم اسحق.. لنفتح الآن باب الحديث عن المسكوت عنه في الرواية – أراك تجنح بعيداً عن الكتابة في الجنس.. أو ربما تتجنب الاقتراب منه؟

– لا.. هو موجود في كتاباتي, موجود بشكل لا يثير مشكلة..

● ماذا تعني بالمشكلة؟

– أنا من بيئة أنصارية محافظة.. ما حدث مثلاً في رواية موسم الهجرة للشمال من أحاديث في الجنس هي بين الكبار فقط وغير مسموح أن تنتقل هذه الأحاديث لتكون بين الفئة التي يمكن أن تجرب.. وهذا من بيئتنا.. اذا كان الكبار يتحدثون في موضوع كهذا.. ودخل عليهم أحد الصغار يسكتون ويصمتون.. ومن هذا جاءت كلمة «المسكوت عنه»..

● وابراهيم اسحق ألم يسعى للاقتراب من المسكوت عنه في كتاباته؟

– في فضيحة آل نورين حين جلس الفقهاء ليسألوا في البنت والولد «ياجماعة انتو لما اختليتو مع البعض, معاملتكم مع بعضكم البعض وصلت لي مرحلة المرواد في المكحلة, الدلو في البير».. ولم تكن هناك غضاضة من هذا الحوار حتى مع وجود الصغار.. وأنا شخصياً لا أرغب أن أصور شيئاً غير موجود في البيئة التي أكتب عنها.. وأنا أعتقد ان الكتابة الذين يكتبون المسكوت عنه في مستوى الرواية – يفتحون الباب على مصراعيه لكل الناس والمشكلة تأتي من الكاتب حين يعبر عن المسكوت عنه بالمفتوح يتضخم وبدلاً من ان يكون بمقدار ١٠٪ فقط من حياتنا وكلامنا وممارساتنا يتحول الى ٥٠٪ منها.. وهذه خطورة أخذت تأكل ما تبقى من الحياء..

● أستاذ ابراهيم.. هل هناك أمثلة لما تقوله؟

– مع احترامي مثلاً لبركة ساكن في الجنقو مسامير الأرض الا ان ثلاثة ارباع هذه الرواية يدور في هذا المسكوت المفضوح.. فهل حياة «الجنقو» كلها هذه الممارسة؟ لا أظن ذلك!! وهل الحياة في المغرب العربي كلها هي الصورة التي قدمها محمد شكري في الخبز الحافي؟.. والمشكلة تأتي من أن الكتاب – وبالأخص في السودان – عليهم أن ينتبهوا بأن ما يحدث في «بلاد بره» في كتاباتهم لا يخصنا.. وحديث كتابنا عن المسكوت يجب أن يكون بالمقدار الذي يشبه واقعنا ولا يتجاوزه..

● دعني أسألك عن ما كتبه الطيب صالح في زوايا المسكوت عنه؟

– من تحدثوا عن هذا الموضوع تناولوه بحساسية مفرطة, فكل ما أورده الطيب صالح عن «بت مجذوب» لا يتعدى فقرة واحدة من الرواية.. وهنالك من النقاد من قال لو سحبت هذه الفقرة من الرواية لن تؤثر فيها.

● هل من الممكن أن يقدم الأستاذ ابراهيم اسحق داخل أحد نصوصه حديثا يماثل حديث «بت مجذوب»؟

– أنا لا أستطيع أن أقدم في داخل نص من نصوصي نفس الكلام الذي قالته «بت مجذوب».. ورغم ذلك لا أدين الطيب صالح ولا أدين أيضاً من اشتكى من هذا الأمر واعتقد أنه من الطبيعي جداً أن يأتي النص كما أراده الطيب لأنه كتبه في لندن.. وأحيل الناس هنا لما قاله دينس جونسون.. بأن الطيب صالح اقتطع ربع حجم الرواية قبل طباعتها.. والى الآن لا أحد يعرف محتوى الجزء المقتطع إلا دينس جونسون.. والسؤال هل ان هذا الجزء الذي اقتطعه الطيب صالح يحتوى على شيء من المسكوت عنه.. أم لا..؟!

حواري الأول مع الأستاذ إبراهيم إسحق وأنا طالب بمدرسة محمد حسين الثانوية وإبراهيم إسحق استاذى فى ١٩٧٣م.

VOICE of sudanese community
السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

إضاءة حول المجموعة القصصية (8) للروائية آن الصافي

بقلم: محمد الأمين مصطفى

○ أبارك لـ (آن) هذه المجموعة القصصية الرائعة والتي تجلت فيها روعة السرد القصصي وبراعة في الأداء الكتابي مع جماليات الذوق والحس الخيالي الرفيع .

وفي إعتقادي أن هذا المانشيت العريض الذي أوردته لم يأتِ من فراغ، وإنما من نتاج الممارسة الإبداعية المتواصلة والتي إستمرت لسنوات.. بالإضافة إلى الموهبة طبعاً، وهذه العوامل هي التي أسهمت وأفرزت للمشهد الثقافي والفكري مؤلفاتها المتعددة.. وأضيف على ذلك ما ذكره حسين دعسة الناقد والروائي الأردني في مقدمته لهذه المجموعة عندما قال: (هي آن الصافي في القصص، تنظر إلى جدوى موروث وتراث الإنسان).

إذا سلطنا الضوء على الحزمة القصصية الأولى التي تحمل عنوان (المشيمة)، وهي كما أوردنا في إفتتاحية الحديث تحمل ست قصص قصيرة، وطافت بنا آن عبرها في بحور من الإساطير القديمة التي ترضخ وتدين للمشاعر الإنسانية والحب النقي والصافي، ومثلما فاض نهر النيل تلبية لخطاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على عكس الأسطورة التي يعتقدها الناس، حيث غرق في سبيل ذلك أجمل بنات مصر، فقد لبى طائر الرامح نداء حب (أماني) بنت الوزير ذات الجمال والحكمة والعلم للفتى أدير، وفعل ما فعل ليلة زواجهما، وهذا ما ستقرؤونه في القصة .

وما يميز هذه (المشيمة) وقصصها الثمانية هي إنتقال السمات والمشاعر الإنسانية، فقد إنتقلت العاطفة والحب لتكون موضوع القصة التالية، قصة (مالِو)، شقي الحال والأحوال.. الذي عاش وحيداً.. ومنعزلاً من الناس.. وفي طرف غابة.. وأعمى.. ولكن نهاية حبه لـ (هانا) إبنة الأعمى.. ذات الصوت الجميل عندما تغني.. ليست كنهاية قصة أسطورة الطائر الجارح، تلك النهاية التي عبرت عنها إفتراق الحجرين المنقوشين في أول القصة، وإجتماعهما في نهايتها .

لم تخرج (آن) من عالم الحب والفقد والطبيعة الخلابة والأصوات الساحرة عندما إنتقلت إلى قصة (عازف الناي الخفي)، فالغابة بطيورها وأشجارها وسحرها الإلهي البديع الذي ضم حب (مالِو وهانا) في القصة السابقة، تشابه جزئيا العزلة التي ألِمت بـ (كانو) بطل هذه القصة وهو مقعداً جوار الشجر والنهر، وليس له غير شقيقة تأتيه ساعات النهار لخدمته وصديق مجنون وعازف ناي خفي لا يراه، ولكن يسمع عزفه، فعلى الرغم من أن القصص الثلاثة منفصلة من حيث السرد والموضوع، مع إنتقال السمات والمشاعر الإنسانية، إلا أنني أحس بأن الرجل الخفي يعزف، و(هانا) في القصة الثانية تغني بصوتها الشجي، و(أماني) بنت الوزير في القصة الأولى ترقص على هذه الأنغام .

يتواصل المد القصصي الغني بحقائق البشر على إختلاف طبائعهم وأوزانهم الإنسانية والإخلاقية مع أن جميعهم كانت بداياتهم من المشيمة، وهذه هي فلسفة الحياة التي بنت بها (آن) هياكل سردياتها القصصية، ففي قصتيها (مملكة واكو والنزهة) تظهر لنا خواص أخرى للبشر لم تتطرق إليها في القصص السابقة، وهي الخيانة والحسد في (مملكة واكو)، والأنانية المفرطة وطمع أهل المال في خيرات البسطاء في قصة (النزهة).. وقدمت لنا الكاتبة هذه الصفات في قوالب سردية مليئة بالتفاصيل والأحداث والشخصيات على الرغم من أنها قصص قصيرة.

نأتي إلى القصة التي سمت بها الكاتبة المجموعة، (٨).. وهي موضوعة في صرة الكتاب، قد تكون لها علاقة ما بالقصص التي سبقتها من حيث الترتيب.. خصوصاً وأنها خاتمة لعنوان (المشيمة).. وقد تكون فاتحة تستند عليها القصص القادمة.. السبب الذي جعلني أقول هذا هو موضوع القصة التي ألخصها في جملة إيمانية ملزمة لنا نحن المسلمين.. وهي (الإيمان بالقضاء والقدر) ونبذ الأساطير والخرافات، ودلت على ذلك في خاتمة القصة.. حيث دلت بعض المواقف المهمة في حياة (كنزا) وزوجته (ماري) بطلا القصة بأرقام غير الرقم (٨) الذي كانا سيعتقدان به طوال حياتهما .

إنتهت (المشيمة) وبدأت ساعة الصفر.. وهو العنوان الثاني لمجموعة تتكون من قصتين فقط. (القطط السمان) و (النيمة).. وظني أن (آن) أرادات ترجمة واقعنا الحياتي في السودان بملامسة القضايا السياسية والإجتماعية الشائكة والمكررة والمملة، والتي صرنا نحن أصحابها نلوكها آناء الليل وأطراف النهار، فالبعض منا يتعترف بها وهو يعانيها، والبعض الآخر ينكرها وهو يعانيها أيضاً، ولكن لم يفتح علينا الله سبحانه أن نتفق لحلها، فكانت قصة (القطط السمان) تعبيرا حقيقيا عن آكلي المال العام ومعاناة أبنائهم مع المجتمع، وجاءت قصة (النيمة) مكملة لها، وتلخصت في تلك العبارة التي نقولها كلنا دون فرد، والتي وردت في الحوار: (البلد دي ما معروف ماشة وين)، قالها (رمزي) لـ (صلاح) في متكأ أصدقائه تحت النيمة، وجاء الرد فوراً برصاصة إخترقت صدر (صلاح)، ومات في الحال، وكان ذلك هو أول يوم للحرب، وكانت هي الإجابة لسؤالنا الذي إستمر لسنوات طوال.

الفصل الثالث الذي حمل إسم (الكنينة) جاء بقصة واحدة، هذه القصة مجزأة لستعة أجزاء، ومتصلة مع بعضها البعض، قد تكون قصة طويلة في نظر محبي القصص، وقد تكون رواية صغيرة في نظر عاشقي الروايات، وأنا مع هؤلاء، والحق أقول بأنني حزين للغاية، لأنني وبكل صراحة إستكثرت أن تكون هذه السردية البديعة ضمن مجموعة قصصية، لأنها

حملت كافة المقومات السردية والإبداعية والجمالية التي تحملها الرواية الجيدة، حتى على مستوى التكنيك السردي تجدها متفردة، وأنا لم أقرأ مثل هذا التكنيك إلا في رواية واحدة، وهي رواية (أوفيدا سيهن) للصحفية والروائية (ناهد قرناص)، وقد تكون هناك روايات أخرى تحمل نفس هذه الخاصية ولكني لم أقرأها، وهي تقنية الرواة المتعددين، حيث يقوم عدد من أبطال القصة بسردها وكل من وجهة نظره.

وبالعودة إلى قصة (الكنينة)، هذه الشخصية الساحرة والعجيبة حقا، وكما وصفتها (آن)، على لسان زوجة إبنها: (سيدة في نهاية الأربعينات من العمر، سمراء، فارعة الطول، ممتلئة الأرداف، فاحمة الشعر، واسعة العينين، مكتنزة الشفاه)، وكما جاء من صفاتها في القصة أنها شديدة الإعتناء بنفسها، مالها كثير وتدير أعمالها بنفسها، تراعي جيداً حفيداتها وأمهم وسائقها والعاملات معها، ولا تجامل في خصوصيتها وأجواء متعتها الجنسية على الرغم من تقدم سنها، وتزوجت خمسة مرات ويموت أزواجها، حتى شك جميع من حولها بانها من تقتلهم، وظني أن الكاتبة أرادت توسيع دائرة الإحاطة بكل تفاصيل الكنينة، لذلك جاءت قصتها مليئة بالتفاصيل والأحداث المتسارعة والمتصاعدة .

المنحدر.. بين الألم والأمل في شعر عبدالوهاب هلاوي

بقلم : يوسف عبدالرضي

○ حين تمسك بديوان «المنحدر» للشاعر الكبير عبدالوهاب هلاوي، تشعر منذ الوهلة الأولى أنك تدخل تجربة شعرية تتقاطع فيها جراح الوطن مع نبض الإنسانية. فالعنوان وحده، «المنحدر»، يحمل دلالات كثيفة، توحي بالسقوط والتدحرج نحو المجهول، كما لو أن الشاعر يصف حال البلاد والعباد في زمنٍ مضطرب لم يجد بعد طريقه إلى الثبات.

لكن قبل أن تتورط في التأملات، يلفت نظرك الغلاف بألوانه ودلالاته. الأحمر القاني الذي يذكّر بدماء سالت في غير موضعها، والأسود الذي يرمز إلى الحزن العميق الذي يسكن إنسان اليوم، والرمادي الذي يوحي بضبابية الرؤية وغياب اليقين، بينما يتربع في الأعلى اللون الأبيض كرمز للأمل، وكأن الشاعر يريد أن يقول: "مهما كان الانحدار حادًا، لا بد أن تلوح في الأفق فسحة ضوء".

إهداء من رحم الألم

يبدأ الديوان بإهداء موجع:

إلى روح زوجتي التي اغتالتها الحرب خارج الديار.

إهداء قصير لكنه يختصر وجعًا إنسانيًا وجمعيًا في آنٍ واحد. ففيه تختلط المأساة الشخصية بالمأساة العامة، ويتحوّل الألم الفردي إلى رمزٍ لوجع وطن بأكمله، كأن «المنحدر» ليس مجّرد عنوانٍ بلّ حالة وجودية يعيشها الشاعر ومن حوله.

بين الأسئلة والوجع

يفتتح هلاوي الديوان بنص يحمل العنوان نفسه، "المنحدر"، وهو نص مثقّل بالأسئلة، كأن الشاعر يناجي الزمن والعالم معًا:

معقول لهذا المنحدر؟

ثم يأتي السؤال الأشد وجعًا:

معقولة يا وطن الجمال أصبحنا أضحوكة بشر؟

في هذا التساؤل المكثف تتجسد خيبة الإنسان السوداني أمام واقع من الحروب والانقسامات، ومع ذلك لا يفقد الشاعر إنسانيته ولا حسّه الساخر النبيل، إذ يكتب وكأنه يرفض الانكسار.

الخرطوم.. شهادة عشق وصمود

في نصه «الخرطوم»، يرفع هلاوي صوته عاليًا:

حدث هلاوي العالم عني، يكفي نحن طلعنا ما خايفين.

هذه العبارة تلخص روح الديوان: الشجاعة في مواجهة الإنحدار. فالخرطوم عنده ليست جغرافيا، بل رمز لكرامة الإنسان، مدينة تُقصف لكنها لا تنحني، تُحاصر لكنها تظل تنجب الشعراء والأغنيات.

الأمل رغم الجراح

وفي نص آخر بعنوان «ال ياسر»، يتجلى الوجه الآخر من تجربة هلاوي: الإيمان بالصبر والتفاؤل. يكتب الشاعر كمن يتمسك بآخر خيوط الضوء، مؤمنًا أن الحلم لا يموت مهما كان الليل حالكًا. هذا المزج بين الألم والأمل هو ما يمنح الديوان عمقه الإنساني، ويجعله يتجاوز الحدود الجغرافية ليصبح خطابًا لكل من عاشوا الانكسار ولم يفقدوا الإيمان بالغد.

هلاوي.. صوتٌ من الضمير الجمعي

عبدالوهاب هلاوي ليس شاعرًا عابرًا في المشهد السوداني، بل واحد من الأصوات التي صنعت الوجدان العام عبر الأغنية والشعر. هو من القلائل الذين جمعوا بين بساطة المفردة وعمق الفكرة، وبين العامية القريبة من القلب، والرؤية التي تخاطب العقل والضمير

منذ بداياته مع «فراش القاش»، مرورًا بأغنياته التي تغنّى بها كبار الفنانين، وحتى وصوله إلى «المنحدر»، ظل هلاوي قابضًا على جمرة القضية، مؤمنًا أن الكلمة يمكن أن تكون جسرًا نحو السلام، لا أداة للانقسام من العامية إلى العالمية

ما يميز شعر هلاوي أنه جعل العامية السودانية فضاءً رحبًا للتعبير عن القضايا الكبرى. لغته تنبض بالبساطة، لكنها تحمل شحنة فكرية عالية. لا يتكلف في الصور، بل يرسمها بعفويةٍ صادقة، فتصل مباشرة إلى الوجدان.

في «المنحدر» يبرهن مرة أخرى أن الشعر الشعبي ليس أقل شأنًا من الفصيح، بل هو مرآة لروح الأمة في لحظات ضعفها وقوتها.

ديوان للزمن الصعب

«المنحدر» ليس ديوانًا يُقرأ للتسلية، بل هو وثيقة شعرية تؤرخ للحظة وطنية مأزومة، وتشهد على جيلٍ عاش الغربة والاقتلاع والحنين. فيه نلمس صوت المقهور ونبض الحالم معًا، كأن الشاعر يكتب من قلب النار، لكنه ما زال يرى في رمادها بذرة حياة.

خاتمة

يخرج القارئ من «المنحدر» محمّلًا بالأسى، لكنه أيضًا مشحون بالأمل. فبين السقوط والنهوض، بين الدمعة والابتسامة، يقف عبدالوهاب هلاوي شاعرًا كبيرًا كتب للناس وللوطن، مؤمنًا أن الشعر يمكن أن يكون «طوق نجاة» حين تضيق الممرات.

إنه شاعر لم يكتبٍ ليبكي، بل كتب ليذكّرنا بأن الجمال ما زال ممكنًا، وأننا مهما تدحرجنا في هذا المنحدر، فهناك دائمًا لونٌ أبيض ينتظرنا في الأعلى.

الجد شعبان .. محمود الصبّاغ

زين العابدين الحجّاز

○ ولد محمود بشير الصبّاغ في حي أبروف العريق بمدينة أم درمان عام ١٩٢٥م . توفت والدته و هو طفل فتربى تحت كنف شقيقاته . درس المرحلة الوسطى في مدرسة الأهلية بأم درمان و المرحلة الثانوية في المدرسة المصرية ثم التحق معلما للغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس الشعب بالخرطوم بحري التي أسسها ميسرة السرّاج وترقى حتى أصبح وكيلا لها . تمّ تعينه موجها تربويا بوزارة التربية و التعليم حيث امتدت تجربته في هذا الحقل الإنساني مدة ثلاثين عاما متواصلة . (الصبّاغ) هو لقب جدّه محمد الذي كانت لديه مصبغة في عهد التركية في الموقع الذى كانت تحتله سابقا خلوة الشيخ أرباب العقائد وحاليا مسجد أرباب العقائد أو جامع فاروق بالخرطوم ولأجل ذلك أشتهر بالصبّاغ ثم صار ذلك لقبا وإسما علما للعائلة . ربطته علاقة صداقة قوية مع الأستاذ ميسرة السراج الذي دفع بمسيرته في التعليم و التمثيل و كان أيضاً أحد تلاميذ العلاّمة الطيب السراج والذي كان له أبلغ الأثر بعد ذلك في إجادته للغة العربية من كل جانب سواء في الإستيعاب أوالنطق والتعبير والإعراب والبلاغة وتدريسها بدوره لتلاميذه وتلميذاته في التعليم النظامي .

يعد محمود الصبّاغ رائدا من رواد العمل المسرحي و الإذاعي والتلفزيوني والسينمائي فهو مؤلف درامي ومسرحي وممثل إذاعي وتلفزيوني وسينمائي من طراز فريد وبمواهب متعددة . كانت بداياته الأولى مع التمثيل عام ١٩٣٧م حين كان تلميذا في المدرسة الأهلية الوسطى بأمدرمان حيث شارك في مسرحية أحمد شوقي « قيس وليلى» وفي المدرسة الثانوية المصرية كان يشارك في فعاليات ومناشط جمعية التمثيل بالمدرسة ... ثم كانت البداية الجادة على مستوى المسرح السوداني في (فرقة السودان للتمثيل والموسيقى) التي أسسها ميسرة السراج و التي استوعبت واحتضنت المواهب الشبابية فتخرج منها فيما بعد معظم نجوم الدراما السودانية حاليا منهم عوض صديق ومحمد خيري أحمد وعوض أحمد . قدمت هذه الفرقة الرائدة العديد من الأعمال الدرامية والتي كان محمود الصبّاغ يقوم بالإعداد لها والإخراج بمشاركة زملائه الآخرين .. فراج الطيب و عثمان حميدة و غيرهما وقد أثرت الفرقة الدراما السودانية بالعديد من الأعمال المسرحية التي شهدتها خشبة المسرح القومي بأمدرمان . من أهم المسرحيات التي شارك فيها محمود الصبّاغ كانت : «عجائب الفردوس» و « الأشقاء» و « انتقام وغرام» و « غرس الأحرار» و « الأفعى» و « الناس الغبش» و « السودان العظيم» و « سوق مريود» و مسرحية «وفاء» كذلك أدى دور البطولة في مسرحية « مبروك عليك» من تأليف المرحوم عثمان حميدة وإخراج جاد الله جبارة وقد عرضت هذه المسرحية في مسرح الجزيرة بمدينة ودمدني وحققت نجاحا جماهيريا وفنيا كبيرا . شارك بدور أساسي في فيلم «عرس الزين» للمخرج الكويتي خالد الصديق كما شارك في فيلم « الرحيل لا « للمخرج المصري ماجد عبد الله .

منذ حقبة ما قبل الإستقلال وحتى قبيل وفاته بفترة قليلة ظل محمود الصبّاغ داخل إستديوهات الاذاعة و التلفزيون السوداني بتقديمه للعديد من البرامج الدينية فمن خلال الإذاعة السودانية في الستينيات قدّم برنامج « من قصص القران الكريم « من اعداد ميسرة السراج وأدى الأدوار فيها الصبّاغ ومحمد خيري أحمد وعوض أحمد وقدّم برنامج « من تراث القرآن الكريم « بالاضافة الي أعمال درامية من تأليفه على هيئة مسلسلات تناولت الجانب التاريخي الإسلامي ومنها مسلسل « أبطال القادسية « و « سيدنا بلال إبن رباح « كما قدم تمثيليات قصيرة تناولت سيرة وعطاء عدة شخصيات إسلامية جليلة واشترك في تمثيل العديد من التمثيليات الإذاعية الأخرى .

من خلال التلفزيون السوداني قام بإعداد وتمثيل وتقديم برامج تلفزيونية عديدة من بينها البرنامج الديني « وقال رسول الله « و ذلك على هيئة عمل درامي لتقريب الأحاديث النبوية وتبسيطها على نحو يفهمه ويستوعبه العامة وقد نال هذا البرنامج حظا وافرا من الشهرة فأشاد به الأزهر الشريف وأصبح يبث في التلفزيون المصري . ارتبط محمود الصبّاغ باسم (الجد شعبان) من خلال البرنامج الشهير « جنة الأطفال « الذي تولى الإشراف عليه و تقديمه منذ العام ١٩٦٤م وتبقى شخصية (الجد شعبان) .. أو كما يوصفه أصدقائه ومحبيه ومعجبيه وتلاميذه بأنه (جد السودان كله) و هي الشخصية النمطية التي أبدع فيها وارتبط بها وارتبطت به وكانت من ابتكار المخرج أحمد عاطف .

ترعرع محمود الصبّاغ في حي أبوروف منذ نعومة أظفاره ولم يغادره طوال حياته اللهم إلا خلال الإجازات القصيرة التي كان يقضيها أحيانا وسط بعض ابنائه المغتربين في الخليج أو بصحبة الفرق المسرحية التي كانت تسافر إلى الأقاليم داخل السودان فقد عرف عنه ارتباطه الروحي الوثيق واللصيق بأم درمان وحي أبوروف فكان لا يرضى عنه بديلا ولا يحتمل الغياب عنه طويلا . في برنامج تلفزيوني تحدّث فيه أحد تلامذته و زملائه في العمل و هوالأستاذ الممثل محمد شريف علي نائب الامين العام لمجلس المهن الموسيقية والمسرحية وتناول بكل الصدق الحميم جوانب مفصلية من مسيرة وعطاء محمود الصبّاغ وارتباطه القوي بأسرته و وطنه و نهر النيل حيث كان يقضي الساعات الطوال عند شاطئ النيل في أبروف جالسا على كرسيه أو على جذع شجرة يحدّق في ذلك البحر كأنه يستلهم منه الكثير من صبره وإصراره وكرمه الفياض وهدوء صفحته .

له من الأخوان خليل و سيد و علي و من الأخوات عائشة و بتول و التومة و أم الحسين . تزوّج من ليلى القوصي و له العديد من الأبناء و البنات داخل و خارج السودان . لإيمانها العميق بسمو رسالته وقفت زوجته إلى جانبه في السراء والضراء وكانت المشجع والدافع للعديد من إنجازاته وعمله وإبداعاته الفنية التي كان يقدمها دون مقابل مادي من أجل إثراء الحياة الفكرية في السودان . كان للعديد من الزعماء السياسيين والإعلاميين الرواد في السودان علاقات وثيقة الصلة مع محمود الصباغ وكان دائما يذكرهم بالخير و يعدد مآثرهم و وقوفهم إلى جانبه منهم على سبيل المثال السيد الإمام الصادق المهدي و البروفيسور علي شمو و د. إسماعيل الحاج موسى وميسرة السراج وفراج الطيب وكان له من الأصدقاء المقربين عثمان حميدة الشهير بـ « تور الجر» وكذلك من عملوا معه في برامج الأطفال .. أمينة عبد الرحيم و سهام المغربي وصفية الأمين المشهورة بلقب « ماما صفية «

أصابه المرض في سنواته الأخيرة و لزم السرير للعلاج في مستشفى البراحة في الخرطوم بحري ثم تمّ نقله الى مستشفى المفرق بإمارة ابوظبي لاستكمال علاجه حيث توفي هناك يوم ١٤ من شهر أبريل للعام ٢٠٠٧م . حرص أبناؤه في أبوظبي على نقل جثمانه إلى السودان ليوارى الثرى وسط أهله وعشيرته وقرب والده ووالدته ومن سبقه من أشقائه وشقيقاته في مقابر أحمد شرفي بأم درمان ... المدينة والأرض التي أحبها . كان في تشييعه موكب كثيف مهيب وجمع غفير من أهالي أم درمان عامة وحي أبروف العريق والأحياء المجاورة خاصة . بكى عليه أصدقاؤه وتلاميذه بالدمع السخين في عفوية عبّرت عن مدى التصاقهم به وحبهم له وعن مدى ما كان يتمتع به من خلق راقي رفيع في التعامل مع كافة الأعمار ومختلف الثقافات . اللهم أرحمه بقدر ما أعطى وطنه وأبناء وطنه وأسكنه جنات الفردوس الأعلى .

الشكر موصول لكل من أتاح لنا معلومة في هذه السيرة العطرة و التحية لأصدقائي يا سين و زكريا أبناء خليل الصبّاغ شقيق محمود الصبّاغ.

مهنة الموسيقى بين التعلُّم من الخبرة والدراسة الأكاديمية

د. كمال يوسف علي

○ الموسيقى واحدة من المِهن التي أوجدتها المجتمعات الإنسانية ضمن ما أوجدت من مهن وأعمال لتسيير الحياة فيها على المستويين المادي والمعنوي، فكما الطبابة والتجارة والحياكة ومختلف مجالات الصناعات اليدوية؛ كانت الموسيقى واحداً من سُبُل كسب العيش ومجالاً لاحتراف صنعة التطريب والتوثيق للحياة من خلال الكلمات والألحان والإيقاعات والأنغام، ومثلها مثل كل تلك المِهَن يتم تعلمها وممارستها من خلال تبادل ونقل الخِبرات من فرد لآخر، أو لمجموعة؛ وأحياناً تكون متوارثة لدى الأسر في الجماعة المعينة، فيمتلكون أسرارها كصنعة ويتناقلونها جيلاً عن جيل. من جهة ثانية؛ للموسيقى في حياة الإنسان أهميتها التي لا تقل عن أهمية الكلام واللغة، إذ ليس هناك مجتمعٌ إنساني لا يمارس الموسيقى ضمن ما يملأ حياته من أنشطة مختلفة، فالأم تناغي وليدها، وتهدئ من توتره بالتربيت عليه والغناء، والأطفال يتعلمون من خلال اللعب والتدريب على الإيقاع، وتعلم اللغة يقوم على إدراك عناصر النغم والإيقاع فيها، هذا فضلاً عن وجود الموسيقى عزفاً وغناءً ورقصاً في أفراح الناس وأتراحهم، وفي الطقوس والعادات وكثير من الممارسات على مستوى المعتقدات وحتى العمل. إذا الموسيقى نشاط حياتي يمارسه الجميع ويطورون مهاراتهم فيه كالكلام عندهم وتطوير مهاراتهم فيه من خلال الخبرة والممارسة، فلغة الحياة اليومية لا تحتاج إلى المدرسة، بل أوجدت المجتمعات الإنسانية التعليم المدرسي لكسب مزيد من الخبرات، ولفتح الباب أمام مزيد من المعارف والاستفادة منها في تنمية وتطوير مهارات الفرد، ويمكننا النظر إلى تعلم الموسيقى ودراستها قياساً على ذلك، فالموسيقى موجودة وتتم ممارستها في الحياة اليومية، وليس نادراً أن تجد الكثيرين والكثيرات من أصحاب الأصوات الجميلة والمنغمة والقدرة العالية على التطريب، كذلك ليس من الصعب على من تتاح له فرصة وجود آلة موسيقية أن يتعلم كيفية العزف عليها وصولاً إلى طور الإجادة؛ ولنا في الآلات الشعبية مثال حي، فآلة الطمبور بمختلف مسمياتها في المجتمعات السودانية العديدة يتعلم الناس العزف عليها ويجيدونه من خلال الممارسة وتبادل الخبرة فيما بينهم؛ كذلك كل أنواع الآلات الأخرى، ولم يقتصر الأمر على الآلات الشعبية بل انتقل إلى الآلات الحديثة؛ فتمت سودنة العُود ودخل البيت السوداني وتعلم العزف عليه الناس منذ عقود طويلة، كذلك الكمان والأكورديون وآلات النفخ مثل الفلوت والساكسفون، والآلات الكهربائية مثل الأورغ والجيتار، فمع دخول هذه الأدوات في حياة الناس؛ لم ينتظروا إنشاء مؤسسات أكاديمية لتعلم العزف عليها؛ بل بدأوا في التعامل معها وتعلموا العزف عليها من خلال الملاحظة والمحاولة وتبادل الخبرات، فبرعوا في ذلك إلى الحد الذي أهّل أجيال الرواد في ثقافتنا الموسيقية والغنائية الحديثة في السودان لأن يتركوا لنا كل هذا الإرث الهائل من الموسيقى والغناء استناداً على طريقة التعلم من الخبرة وتطوير مهاراتهم في التأليف والعزف والغناء على ذات النهج.

في وقت متأخر من القرن العشرين أنشأت أول مؤسسة أكاديمية لتعليم فنون وعلوم الموسيقى، كان ذلك في العام ١٩٦٩م عندما أنشئ معهد الموسيقى والمسرح والفنون الشعبية، والذي أصبح بعد عدة سنوات المعهد العالي للموسيقى والمسرح – فقط –، ثم صار كلية الموسيقى والدراما في عقد التسعينات. أثرت هذه المؤسسة في الحياة الثقافية السودانية بشكل عام والموسيقية بخاصة بطابع وروح جديد، إذ وعلى مدى أكثر من خمسة عقود منذ تأسيسها رفدت حقل العمل الموسيقي بمئات الكوادر من خريجيها في مختلف مجالات التأليف والعزف والغناء، والذين شكلوا بذلك عنصراً جديداً في حقل العمل الموسيقي وفي مهنة الموسيقى، عنصرٌ كانت له تأثيراته على المستوى الثقافي والمهني، فما أنتجته تلك المؤسسة من أعمال لم يلاق بالترحيب الكامل دوماً، بخاصة في بداياتها؛ إذ قامت تجربتها في تقديم نفسها للمجتمع السوداني في منتصف سبعينات القرن الماضي على تناول أعمال من التراث السوداني وتوزيعها وإدخال عناصر الهارمونية ونظريات التأليف عليها، فظهرت في شكل غير الذي ألفه المجتمع في موسيقاه الحديثة، فكان منَ الناس من انبهر بهذا الشكل ونظر إليه باعتباره لوناً جديداً يُثري ما هو موجودٌ من أساليب وأنماط مختلفة، ويرتقي بالموسيقى السودانية إلى مصاف أشكال الموسيقى العالمية والأوركسترا السيمفوني وغناء الكورال ذو الأحان المتعددة والمتداخلة، وكان هناك فريق آخر رأى أن هذا الشكل الجديد فيه خروج عن خصائص وسِمات الموسيقى السودانية التي ألفوها، ومن هؤلاء نُقاد موسيقيون وموسيقيون محترفون؛ منهم من وصف هذا الشكل الجديد بأنه «كورَنة» للموسيقى السودانية؛ أي أنها صارت موسيقى كورية الطابع والروح، وكان هذا الانطباع نسبةً لأن من قاموا بهذا العمل من أساتذة المعهد هم الخبراء الكوريين الذين استقدمهم المعهد من جمهورية كوريا الشمالية في العام ١٩٧٢م؛ وقاموا على أمر تدريس قواعد وعلوم التأليف الموسيقي ونظرياته لطلاب المعهد وكانت تلك العروض تطبيقاً عملياً لإبراز الدور الذي قاموا به، ومن هنا برزت المقابلة بين أسلوب التعلم من الخبرة والممارسة كما درجت على ذلك الأجيال السابقة من الموسيقيين السودانيين، وأسلوب التعلم من خلال الدراسة النظامية داخل المؤسسة الأكاديمية، الأمر الذي لم يخل بدوره من نوع من الصراع بين الفئتين؛ إذ تم تقسيم مجتمع الموسيقيين المحترفين إلى فئتين أطلقت عليهما مسميات (العلماء) ويقصد بهم خريجو المؤسسة الأكاديمية، و(الحُرفاء) وهم المحترفين من ممارسي المهنة من غير الدارسين، المر الذي يعني أن الغلبة لهذه الفئة من غير الدارسين، فهم الذين يعتمد عليهم المطربون في مرافقتهم في الحفلات العامة وفي رحلاتهم الفنية داخل وخارج السودان أكثر من اعتمادهم على فئة الدارسين؛ أو دون أن يتم توظيف معرفتهم الأكاديمية في هذا الجانب من الحياة الموسيقية في السودان وهو الأوسع انتشاراً بلا شك؛ إذ ان الحفلات الجماهيرية العامة وحفلات مناسبات الأفراح هي المسرح الأوسع للعمل الموسيقي أكثر من صالات الاستماع، أو العروض الموسيقية المعتمدة على فنون التوزيع الموسيقي والنوتة الموسيقية. لكن ومع مرور الزمن وزيادة أعداد خريجي المؤسسة الأكاديمية خلال خمسة عقود ودخولهم في حقل العمل الموسيقي في نطاقه الجماهيري تلاشى هذا الحاجز بين الفئتين إلى حد ما وإن لم ينته تماماً، ولم يحل خريجوا المؤسسة الأكاديمية محل من يتعلمون بالخبرة والممارسة؛ إذ ما زال الكثيرون من الهواة ومن يتعلمون بشكل ذاتي يدلفون إلى حقل الموسيقى ويمتهنون العمل فيهِ ويحترفونه. وبشكل عام وفي واقع المر لم يتغوّل أيٌ من الطرفين على الآخر في الحقوق الفنية أو الأدبية أو المادية، فكلاهما يعملان في تناغم، وكل يؤدي دوره، وتزداد نسبة النجاح مهنياً في هذا الحقل لمن أتيحت له فرصة التوفيق بين الأسلوبين، أي التعلم من خلال الجربة والممارسة؛ وصقل تلك الخبرة من خلال الدراسة الأكاديمية النظامية.

ولنا في هذا الصدد من الأمثلة الكثير من الذين يُمكن أن يُشار إليهم بالبنان، وأكتفي فقط بذكر المؤلف والمُغني أبو عركي البخيت، والمؤلف والمغني يوسف الموصلي كمثالين ناصعين على نجاح تجربة صقل التعلم من الخبرة وصقلها بالدراسة الأكاديمية، والأمثلة لا حصر لها بخاصة في مجالات التأليف الموسيقي والأداء والعزف على مختلف فصائل الآلات ولمعت وبرزت أسماء في ذلك لا تقل في قدرها عن من ذاعت أسماؤهم من أجيال الرواد.

منتدى الحروف

دمعها الغالي اللآلي

حسن السر

كانتْ جَميله
مُهرَة النِّيل الأصيله
كانتْ كَمَا النَّسمَة العَليله
عَذْبَة الرُّوح والجُرُوح
أيْكَة مَسقيَّة وظليله
حُوريَّة عَلَى السَّجيَّة
مَمْشُوقة وطَويله
كانتْ، إذا تَمَّتْ مَوَاويله
صَدَحَتْ عَصَافيرَه
نَشَرَتْ عَبيرَه
أزاهيرَه الجَميلَه
ضَحِكَتْ خُزَامَات الخَميلَه
هزَّ الطَّرَبْ
نيله
انْسَرَبْ
خَاصَر رَوَابيهَا ونَخيله
بَردَتْ شَمْسَهَا الوَحْلانَة
في جَمْرَة أصيله
،
الغَمَام ظِلاله
والنَّسيم عَليله
البُرُوق ضَهيله
واليَمَام هَديله
،
غَدْراً وغِيله
لَمَعَتْ سَكَاكِينَا السَّنينَه
تَسْفَحْ وَريدَا وجِيْدَا
واعْطَافَا النَّحيلَه
أسَاهَا بَرَاهَا
امْتَدَّ ليْلَه
جَلَسَتْ عَلَي الحِيْلَه النَّبيله
مَطعُونة وحَزِينَه
تَنْثُر دَمْعَهَا الغَالِي اللآلي
عَلَي خَليله
(آه آه .. أآآه آه أنا آه آه آه أنا آآآآه ...)
،
غداً صَفَاْ يعُود
واعُود
ضُل السَّمَا المَمْدُود
وَتر الغُنَا المَشْدُود
واعُود
قُدُود وخُدُود
وذَاكْ الجَمَال
تِلكْ الخَميلَه ..

الفلسفة الجمالية في النص الأدبي الحداثي

قراءة في بعض قصائد الشاعرة كلتوم فضل الله

إحسان الله عثمان

○ اتفق الباحثون في تعريف الجماليات انها التفكير النقدي في الثقافة والفن والطبيعة وان فلسفة الجمال هي التذوق الفني و وحدة العلاقات الشكلية التي تدركها حواسنا...

الفلسفة الجمالية في النصوص الأدبية يتعدد تفسيرها بتعدد المصادر ومناهج البحث.. تشمل الأفكار والمفاهيم والموضوعات التي تكمن وراء التعبير الفني والأسلوب وتظهر من خلال السياق العام للنص والرموز والإشارات المستخدمة.. وتوفير إطار لفهم النص في سياقه اللغوي الثقافي والاجتماعي والتاريخي.....

النص الأدبي الحداثي هو فن أدبي يتميز بالتجريب والانفصال عن الأساليب التقليدية في الشكل والتعبير ومن أبرز سماته السرد غير الخطي واستخدام تقنية «تدفق الوعي» لتمثيل التجارب الحياتية والمعرفية في الشعر والقصة والوعي بالمتغيرات المجتمعية والمستجدات، وحركية الابداع في لغة وصور جديدة ومختلفة تسعى إلى التساؤل والبحث وتجربة شاملة وموقف من الحياة والعالم والإنسان..

تتجلى الفلسفة الجمالية في قصائد الشاعرة والروائية كلتوم فضل الله من خلال استخدام لغة حية وحسية لإنشاء صور ذهنية من حيث تأثيرها وجاذبيتها مستمدة من الدروب البعيدة.. حيث النشأة الاولى في « الليري»جنوب كردفان في سهول الجبال البنفسج وغابات اشجار الدوم .. ومناجم الذهب ورقصات الدرملي.. هناك تلتقي مجالات المعرفة الانسانية والقيم الفنية الجمالية وتظل حاضرة في السياق العام الشعري على مستوى الرمز وتماهيه نحو أزمنة متخيلة تفسر الحاضر وفق جدلية الحلم والذاكرة...

«أغزل دبيبك في الحواس ثوبًا
يغطي الأفق أغنيات
تسجد الضاحية
وينام جبل الكريس عميقًا بالصفو
يفترش حنينك الأول...
تتوج الزهور
فالخضرة تزداد اخضرارًا
وعرش الوجد يتمطى
في العمق البعيد من الكلمات..
كعصبة الرمز المزود باللقاح»

محتويات النصوص الشعرية للشاعرة والروائية كلتوم فضل الله والرسائل المركزية تنسج تفاصيل الذات دلالات من ثنايا الالم والتشظي وجراحات الايام و السفر المجازي في الحياة في تجربة تختزل المعاني و الكلمات..

«لا عدد سيحصي الأمنيات الذابلة
علي خطو الجياع
علي الذاهبين إلي الوطن
ما يقوله الصمت
ما يسجله فضح الخطي والتحاريش
ما أهملته المقولات القديمة،
ما دونته المدائح والقرائن
ما شوهته قرائن الأحوال
علي طبل الملوك..
ما شيدته المعرفة علي مدن الرحيل
والزمن المقطع من خلاف
سأعلنه مثل أرض بور تشققت
وساشرع في سلالم المجد
إلى أن يغترف الجمال

ملء كوبه في الوجود»

حين تتلون الكلمات يدهشنا و يوجعنا قصور فهمنا لمراميها البعيدة ومتواليات الاحاسيس والأقانيم المعرفية..ابحار جديد الى ضفاف اكثر رحابة تستفز الرؤى.. تتجاوز وترصد استعاراتها تفاصيل الهامش المسكون بخيبات المنافي والامل.. حيث يصبح مفهوم الهوية تجليا لدلالات تصوغها عوالم القصيدة ..

«كولومبيا
مصبات السلام
تجلس علي حافة التاريخ
وتنبت علي هواء الضفاف
والزهرات
في قعر البيوت
يا كعكنا المنقوش بالسكر
في الوجوه العابثات من الشعاع»

و تتجاوز الشاعرة و الروائية كلتوم فضل الله البنية الشعرية النمطية وتبدو بعض قصائدها اكثر حريّة في حركة المشاعر والأفكار والرسائل والتعبير عن الدفق المنطلق والعمق في التجربة الحياتية و البعد الرمزي لاحداثيات الانسان و الزمان و المكان.. مكرسة تجربتها في الكتابة الشعرية الابداعية ضمن صياغات المفارقة الفكرية الحداثية.

«العباءات السود
عفصت حلمات البنات
واحتجزت الحمى
ونفرت فخاخ الصورة
فالخليات لهيب
تدغدغ الاسود في انغماس
يعجن الفكرة
العباءات السود
خثرت الحليب»
الاستنتاج و التقويم..

تميزت الاعمال الشعرية لكلتوم فضل الله بجمالية وفلسفة اللغة والنصوص والتشابك والثراء وتوظيف المفردات كائنات تنمو زخما دلاليا ...السياق الثقافي و الجمالي في بعديه المادي و الرمزي حيث الكثافة والعمق والمغايرة والتنوع والاتساع.. تتشكل الادوات باستدعاء الطبيعة نصوص تبعث الادهاش و توقظ ضمائر الجمال...

الاتجاه الفني والصور الشعرية واستثمار الصياغة اللفظية المتقنة ذات الدلالات والأبعاد النفسية-الشعورية والايقاع الداخلي للمفردات يشحذ القراءة و التأمل في الفلسفة الجمالية للنصوص الشعرية.....

«بأمشاط من رؤوس الخفاء
أسير بيني وشهيق الوردة
على وقع الشعر المدوي
كاستراحة طويلة
على وهج الحروف المتحجرة»

صدر للروائية والشاعرة كلتوم فضل الله رواية «الصدى الآخر للأماكن» عن دار توتيل للنشر ورواية «سيرة المحبة» سيرة ذاتية، وعدة روايات واعمال شعرية تناقش الصراع المجتمعي وتشكلاته الفكرية والثقافية..

المدن في حوار الإنسان والمكان 1-3

د. أسامة خليل

○ منذ أن وطأت قدم الإنسان الأرض ظل يبحث عن سبل كسب العيش، وقد قادته سبل الكسب إلى التعرف على كيفية الحماية ومحاولات الارتباط بالأرض كموطن ومكان لميلاد هُوية وثقافة تجمعه وأفراد أسرته. قال بذلك علماء الأنثربولوجيا والفلاسفة وتوارثتها الأجيال من بعدهم. حيث بدأت مسيرة الإنسان على الأرض من خلال المعرفة التي كان أول اختبار تلقاه في حياته منذ أن خلقه الله تعالى «وعلم آدم الأسماء كلها».

والمعرفة هي التي سَمَتْ به فوق رتبة الملائكة كما ورد في النص القرآني وأكده في قوله تعالى:((وإذ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم)). وعلى غير مايقوله رواد الفكر الغربي أنَّ الخطيئة هي التي أخرجت سيدنا آدم-عليه السلام- من الجنة، فإن القرآن الكريم في محكم تنزيله يقول:((وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة))، وهي خلافة سيدنا آدم في الأرض. ونعلم أن سيدنا آدم نزل إلى الأرض مسلحاً بالمعرفة التي نالها، ما يدحض فكرة الخطيئة التي ينبني عليها الفكر الغربي، وقد استخدم الإنسان المعرفة في الوصول إلى بناء التجمعات البشرية حتى يستطيع أن يتواءم مع الطبيعة من حوله فيعيش مع المطر والنار والسباع ويكتسي ويتزوج وينجب ويكون حضارة.

كما يخبرنا التسلسل التأريخي عند الغربيين- أيضاً- أن الإنسان بدأ حياته في الكهوف وغيرها من الغرائب التي تدور حول الإنسان الأول، حيث يرون أن المفهوم التأريخي لحياة الإنسان ولقيام المجتمعات المدنية كان بعد معاناته في الكهوف والغابات، وفي ثنايا ذلك نجده -أي الإنسان- حسب نظرية دارون للنشوء والارتقاء أن الإنسان أصله قرد. وكل النظريات التي حاولت أن تنال من الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى وعلمه حتى نزوله إلى الأرض كان من أجل إقامة موقوتة لحكمة اقتضتها المشيئة الإلهية، وأصبح الاحتراب والتدافع والموت والحياة من سنن الحياة على البسيطة.

وندرك تماماً أنَّ الإنسان عندما نزل إلى الأرض كان يملك وسائل البعث الحضاري لإعمارها، ولايمكن أن يكون بهذه الصورة الشائهة التي رسمها الفكر الغربي عبر منابره الأكاديمية ومراكزه الثقافية والفكرية والتي لا تتواءم ونظرية المعرفة عند الإنسان عندما نزل إلى الأرض مسلحاً بها، لأن تكوينات الحضارة الإنسانية بدأت بنواة صغيرة تعيش حول نفسها تُعرف بالأسرة، سرعان ما اتسع أمرها نتيجة للتناسل، لتقيم مجتمعاً مصغراً حسبما وفر لها العقل الإنساني، تدافع عن نفسها ضد الأخطار والكوارث الطبيعية إلى أن وصلت إلى مرحلة الاحترام والتعايش فيما بينها في المجتمعات الكبيرة بعد ذلك.

وهنا يجب الإشارة إلى إن أغلب التجمعات البشرية التي نشأت فيها حضارات، قامت حول الأنهار ومصادر المياه، فحضارة الرَّافدين قامت على نهري دجلة والفرات وحضارة النِّيل قامت حوله، ومدن الصين إزدهرت على حوض نهر هوانج، والحضارة السُّلافية قامت على نهر الدانوب والفولجا، والأنجلو ساكسون والغالية على نهري السِّين والتايمز. وهكذا كان للماء أثره في تهيئة العقل الإنساني لإقامة المجتمعات البشرية وذلك تصديقاً لقوله تعالى:((وجعلنا من الماء كل شيءٍ حي)).

وحين ألزمته الحاجة إلى وجود قيادات تسنده كون ما يعرف بالعقد الاجتماعي؛ فنتجت من هذه النظرية نظرية الحاكم والمحكومين، وهي ماتحدث عنها فلاسفة أوربا من أفلاطون وحتى سيشرون وجان جاك روسو يقابلهم في الشرق المسلم الفارابي وابن رشد، إلا أن أشهرهم على الإطلاق كان مؤسس علم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون صاحب المقدمة، وعلى أساس هذا العقد جاءت المدن دولاً بأكملها.

وفي الغرب عرف الناس الإقطاعيات أو مايعرف بـ«Couty»، كما عرف الإنسان الإقطاعيات في شكل دول مثل أسبرطه وأثينا وروما، وعلى البحر الأبيض المتوسط دول قرطاجنه والكنعانيين في بعلبك والأشوريين في بابل، ولكن تظل دمشق ومدن النيل وطيبه ومدينة الشمس في هليوبوليس ثم كرمة في الجنوب وفرص وأكسوم من أقدم المدن على وجه الأرض. يشير هذا إلى أنَّ العقل الجمعي للإنسان قاده لخلق ثقافة بمعناها العام وهي جُمَّاعُ لسلوك الإنسان في مجتمع ما في الزمان، ليلبس ثوب حضارة ما، سواءً كانت نيلية أو إغريقية أو آشورية أو بابلية وغيرها. بعد ذلك استقر الحال على ما يعرف بالإقطاع، وهو نوع من التعايش بين الحكام والمحكومين في مدينة ما، حاكمها هو المالك لكل شيء في الأرض من إنسان وزرع وضرع، ومن ثمَّ تطورت الإقطاعيات بفعل الحروب إلى تجمعات أكبر أفرزت فيما بعد ما يعرف بالدول، وظهرت نظريات الوطنية والقومية وما إلى ذلك.

وحينما كانت الدول في شكلها الذي يقارب وضعها الحالي، عرف الإنسان المدينة العاصمة وهي كبرى المدن، وتعرف عندهم بالمدينة الـ«Citydom» «City»، ثم المدينة المحورية«Metropolitan»، وهي عاصمة الدولة المعنية.

ظهرت بعد ذلك الدول الكبرى التي أسسها الروم والفرس وأهل العراق وأقدم مدينة عرفها العرب بعد دمشق، كان فيها حاكم ومحكومين هي مدينة الحيرة التي كان يحكمها المناذرة، ثم تدمر في الأردن والقدس، وبعد ذلك ظهرت المدينة التي نعرفها اليوم وكان الدين ذا أثر عميق في تجمع الناس حول المدن، وكذلك أثر المعرفة والعلم في تكوين المدن وقيامها.

ظهرت المدن الغربية الحديثة عقب الانقلاب الصناعي في فجر القرن التاسع عشر كتبت سطرها الأول ألمانيا ودول غرب أوربا نتيجة لظهور الآلة وتأثير التبادل التجاري إلى جانب التقدم التكنولوجي الذي صاحب الثورة الصناعية؛ فأصبحت الصناعة العامل الأول في قيام المدن. وقد بدأت بظهور المدن الضخمة في بريطانيا وأشهرها مدينة لندن، ثم تبعتها باريس وغيرها من المدن الحديثة هناك.

أما المدن في عالمنا العربي فهي إما مدنٌ للدين أو مدن تجارة. فدمشق كانت أهم مدينة تجارية في المشرق العربي ومدن النيل القديمة قامت حول معتقدات الفراعنة على اختلافها. وفي جنوب الجزيرة العربية كانت هناك مدينة صنعاء، أما الحيرة فكانت امتداداً للتداخل الفارسي في جزيرة العرب ومدن التخوم مثل اليرموك وتبوك ومؤتة وغيرها، كانت قواعد حربية حدودية تقف بين الروم والعرب أو الفرس والعرب.

إزدهرت المدن التي أفرزها العالم العربي أو الإسلامي عقب الفتح الإسلامي، ولعل بغداد تقف شاهداً على هذا النوع من المدن وكذلك دمشق والبصرة والكوفة والقاهرة والقيروان وغيرها. وبعكس ما ذكرنا تأتي مكة استثناءً فهي مدينة قديمة قدم التاريخ وموجودة قبل خلق سيدنا آدم عليه السَّلام أختيرت لتكون منطلقاً للدين الإسلامي وموئلاً لنبينا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولهذا ظلت هذه المدينة بالذات مركزاً تجارياً أفرز العديد من التجمعات من عهد سيدنا إسماعيل وقصته المشهورة. وكذلك المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلوات وأتمُّ التسليم والتي كانت تسمى قديماً بـ«يثرب»، ثم عُرِفَتْ بدار الهجرة والتي ظلت مركزاً تجارياً تربط بين الجزيرة العربية وبلاد الرافدين والشام وبين صنعاء والحبشة.

الردهات امتلأت بالمغتربين السودانيين وبين أيديهم كتبهم الجديدة

السودانيون في معرض الرياض للكتاب.. الحنين لوطن تحول إلى مأساة

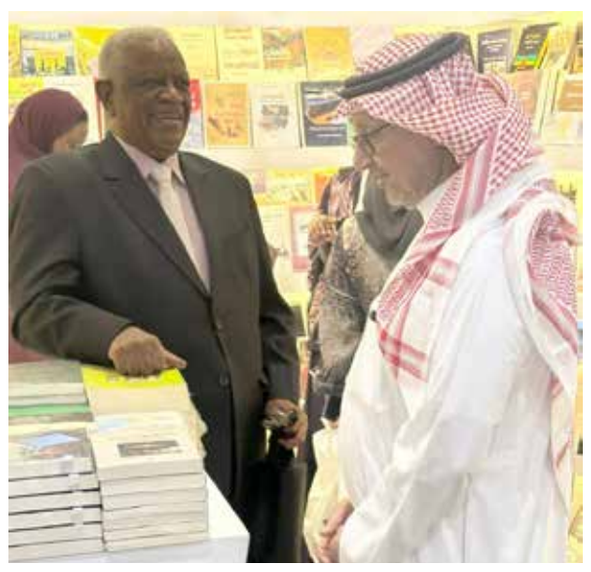

○ متابعات – «فويس»

● ينتظر السودانيون في المدن السعودية المختلفة مقدم شهر تشرين الأول/أكتوبر في كل عام بشغف، إذ يحمل إليهم معرض الرياض الدولي للكتاب، ويجلب معه الجديد من المطبوعات ويمنحهم فرصة اللقاء بالمؤلفين ودور النشر.

اختتم الاثنين الماضي، معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠٢٥، بجامعة الأميرة نورة، والذي أقيم في الفترة من ٢ – ١٢ اكتوبر تحت شعار «الرياض»، وتم فيه حشد أكثر من ٢٠٠٠ دار نشر ووكالة محلية وعربية عالمية، من ٢٥ بلد.. لإشباع حاجة الباحثين عن المعرفة.

ناصر السيد، كاتب ومترجم سوداني مقيم في السعودية منذ عشرين عامًا، يقول لـ«الترا سودان» إنه لم يحدث إن تغيب عن فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب طيلة هذه الفترة، بل كان يحرص ألا تتزامن إجازته السنوية مع مواعيد المعرض.

ويضيف السيد: «مثل المعرض بالنسبة لنا نافذة مهمة لمتابعة الإنتاج السوداني المكتوب في الأدب والفكر وغيره من ضروب المعرفة، خاصة أن القليل من دور النشر العربية تنشر لسودانيين، بل أحيانا نتحصل على بعض الكتب غير المتوفرة حتى في بلدنا».

ويستطرد المغترب السيد بقوله: «نعم خلال السنتين الأخيرتين تراجعت القدرة الشرائية للسودانيين الموجودين في السعودية قليلاً، وذلك يعود إلى ظروف الحرب، وباب المنصرفات الجديد الذي فتحته على الجميع».

كاتب: «خلال السنتين الأخيرتين تراجعت القدرة الشرائية للسودانيين قليلاً وذلك يعود إلى ظروف الحرب، وباب المنصرفات الجديد الذي فتحته على الجميع»

لم يحدث أن تغيبت عن فعاليات المعرض، وأحرص ألا تتزامن إجازتي السنوية مع مواعيد معرض الرياض

ناشر: عدد المطبوع من كتب سودانية انخفض كثيرًا وأحياناً نضطر لطباعة ١٠٠ نسخة فقط من الكتاب

الحرب أثرت كثيرًا على عمل دور النشر السودانية، وبعضها توقف تماماً.

ويضيف: «ولكن رغم ذلك لم ننقطع عن زيارة المعرض وشراء ما نقدر عليه من كتب، والالتقاء بالكتاب والمؤلفين، سواء في حفلات التوقيع أو في الندوات العامة».

صاحب دار المصورات للنشر أسامة الريح، قال : إن معرض الرياض الدولي للكتاب يُعد من أكبر سوق الكتب في المنطقة العربية، وكل دور النشر بلا استثناء تُعد نفسها سنويًا للمشاركة، فالشعب السعودي شغوف بالكتب والمعرفة.

ويضيف أسامة: «بالنسبة لنا كأصحاب دور نشر سودانية، يشكل معرض الرياض مكانة مهمة وأساسية في مشاركاتنا السنوية، فالجالية هنا كبيرة، ويهتم أغلب أفرادها باقتناء الكتب، وبالمشاركة في الفعاليات المصاحبة للمؤلفين السودانيين».

وعن تأثير الحرب على المنتج السوداني من الكتب، يقول أسامة إن الحرب أثرت كثيرًا على عمل الدور السودانية، مشيرًا إلى أن بعضها توقفت متأثرة بما جرى، ويؤكد أن عدد المطبوع من كتب سودانية انخفض كثيرًا خلال العامين الماضيين. ويضيف: «أحيانا نضطر إلى طباعة عدد محدود من النسخ لا يتجاوز المئة نسخة، وذلك حتى نتمكن من توفير الكتاب المطلوب».

من جانبها تقول الدكتورة وفاء المكي، وهي مقيمة في السعودية منذ ثلاثة أعوام، إنها تنتظر المعرض كل عام لتشتري المؤلفات السودانية التي تحبها، لاسيما في الرواية والتاريخ والشعر.

وتردف في حديثها»: «في هذا العام سعدت بشراء كتاب المجموعة الكاملة للسفير جمال محمد أحمد، وهو كاتب ومفكر سوداني مهم، كما سعدت بشراء كتب جديدة لكتاب شباب موهوبين مثل أيمن هاشم في كتابه ماضغو الرصاص، وأيمن بك في كتابه القصصي رجل برأس فيل».

رغم الحرب وظروفها القاهرة، داخل السودان وخارجه، إلا أن ولع السودانيين بالقراءة لم يتوقف، وفي معرض الرياض للكتاب هذا العام تمتلئ الردهات بالمغتربين السودانيين، وبين أيديهم كتبهم الجديدة وحنينهم إلى بلادهم البعيدة.

ومن المشاركين أيضًا مكتبة الشريف الأكاديمية بإشراف الأستاذ متوكل الشريف، وفي هذا الجناح وجدت الكثير من الكتب منها : كتاب النوبة للبروفيسور البريطاني نادل، ترجمة الأستاذ العالم أحمد دقاش وهو عن انثروبلوجيا نوبة الجبال بكردفان، وفيه معلومات ثرة عن هذه المجموعات الأصيلة، ويصب في مصلحة إدارة التنوع في السودان،؟ والتعريف بهذه المجموعة .

وللدكتورحسين حسن حسين، عرض كتاب «تنظيم المؤتمرات من الفكرة إلى إسدال الستار»، وهو من الكتب المهمة لكل العاملين في مجال تنظيم الفعاليات.

كما توافر في الجناح كتاب سفير جنوب السودان خميس حقار (أوراق دبلوماسية وشاهد ميلاد دولة).

والعديد من الكتاب والشعراء السودانيين الذين كان لهم حضورهم بمؤلفات قيمة.

كما اشتمل المعرض على تدشين وتوقيعات من مؤلفي الكتب.

الكاتبتان السودانيتان ليلى أبو العلا واستيلا قايتانو تتسلمان جائزة رابطة القلم البريطاني

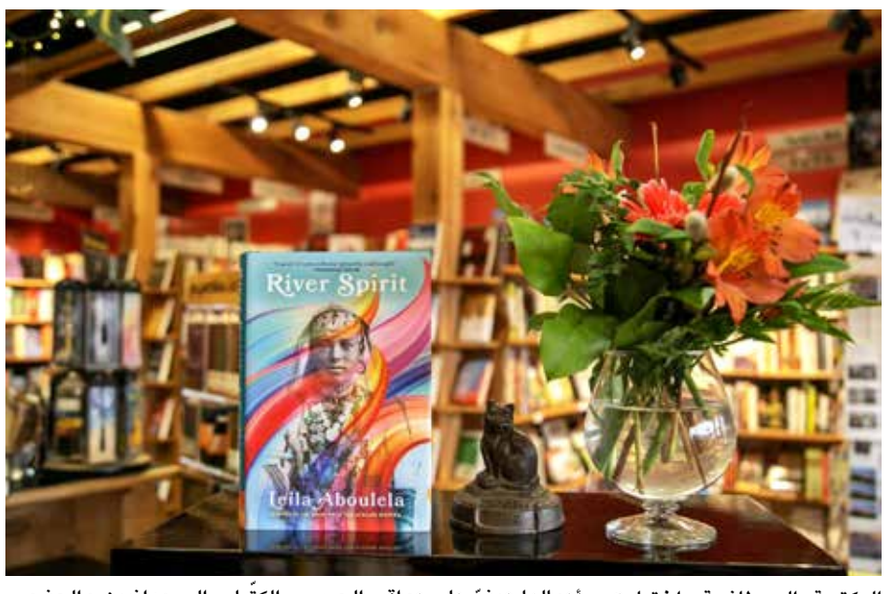

○ لندن – «فويس»

● بعد إعلان فوزها في يوليو/تموز الماضي، تُوِّجت الكاتبة السودانية البريطانية ليلى أبو العلا، مساء الجمعة الماضي، في المكتبة البريطانية بلندن، بجائزة بن بنتر (PEN Pinter) لعام ٢٠٢٥، التي تمنحها رابطة القلم البريطاني سنويا للكتاب الذين يعكسون في أعمالهم روح الشاعر والمسرحي هارولد بينتر في الدفاع عن حرية التعبير وجرأة قول الحقيقة.

وأعلنت الرابطة فوز أبو العلا بالجائزة تكريما لمجمل أعمالها التي تتناول الهجرة والإيمان وتجارب النساء المسلمات، ووصفتها لجنة التحكيم بأنها كاتبة تقدم «نظرة غير متزعزعة للعالم» وتجسد «تصميما فكريا شرسا على التعريف بالحقيقة الواقعية لحياتنا ومجتمعاتنا».

وقالت أبو العلا حينها إن التكريم «يوسّع معنى حرية التعبير ويعيد تعريف من تسمع أصواتهم في العالم»، مؤكدة قدرتها على الجمع بين تجربتها الشخصية ومنظورها الثقافي في مواجهة التصورات الغربية عن الإسلام والمرأة.

خلال الحفل الرسمي في المكتبة البريطانية، اختارت أبو العلا الكاتبة والصحافية الجنوب سودانية ستيلا قايتانو لتتقاسم معها الجائزة بصفتها «كاتبة الشجاعة لعام ٢٠٢٥»، وهو التقليد السنوي الذي يمنح للكتّاب الذين يواصلون الدفاع عن حرية التعبير رغم المخاطر. وأثنت أبو العلا على قايتانو بوصفها «كاتبة شجاعة وملتزمة، تحملت خطاب الكراهية والتهديدات الجسدية، وفتحت أعمالها عينيّ على عواقب الحرب في السودان».

وأكدت قايتانو من جانبها، امتنانها العميق لاختيار أبو العلا لها، معتبرة «أن هذا التكريم لا يمثل إنجازا فرديا، بل هو إهداء جماعي لكل من يواصل الكتابة رغم المخاطر».

وقالت: «يشرفني أن تختارني ليلى أبو العلا لنيل هذه الجائزة. هذه ليست جائزة للشجاعة فقط، بل للصمود أيضا. أهديها إلى الكتّاب السودانيين والجنوب سودانيين الذين يواصلون الكتابة في زمن الحرب، رغم غياب حرية التعبير، وإلى كل كاتب مضطهد في العالم قادته كلماته إلى السجن أو المنفى أو الموت»

يُذكر أن ليلى أبو العلا تقيم في أبردين باسكتلندا منذ عام ١٩٩٠، وصدرت لها ست روايات ومجموعتان قصصيتان؛ أبرزها «المترجم» و«روح النهر» (٢٠٢٣).

المعرض جمع ١٢٠ مثقفاً حول طاولاته المستديرة

بركة ساكن يشارك في «المعرض المغاربي للكتاب»

○ وجدة (المغرب) – «فويس»

● استقبل المعرض المغاربي للكتاب في وجدة، في دورته الخامسة التي انتهت في ١٢ من الشهر الحالي عشرات المثقفين من روائيين ومترجمين ونقاد وشعراء وصحافيين، عرباً وأجانب، أدلوا بدلوهم، وأسهموا في إثراء محاور جرى اختيارها بعناية، بحيث تفتح آفاقاً جديدة، لمواضيع قليلاً ما يتم التطرق إليها، بحيث حرص المنظمون على تعددية الآراء في الجلسة الواحدة، مما خلق ديناميكية وحيوية لافتتين.

وشارك الروائي السوداني عبد العزيز بركة ساكن، الذي يعد نفسه منفياً في النمسا، بعد المنع والقمع اللذين تعرض لهما في بلاده. وما يحلم به هو العودة إلى قريته.

وجرى نقاش حول إذا ما كانت هناك رواية عربية، معتبراً أن «الأدوات الروائية واحدة مهما اختلفت اللغة، وبالتالي ليست هناك رواية عربية أو رواية إسبانية، وإلا فكيف تصنَّف الرواية التي يكتبها عرب بالفرنسية أو الإنجليزية؟»، خالصاً إلى أن «الرواية لا تنتمي إلا إلى صاحبها بصرف النظر عن اللغة التي تُكتب بها». وهو ما أثار حفيظة الروائية التونسية أميرة غنيم، التي هي أستاذة جامعية في قسم الأدب العربي، معتبرةً أن «الرواية التي تُكتب بالعربية تنتمي إلى لغتها. مع مرور الوقت لا أحد يتذكر أو يهتم بجنسية الكاتب وإنما باللغة التي كتب بها. فمن يتذكر أن (كليلة ودمنة) تُرجمت عن الهندية، أو أن سيبويه أصله فارسي؟ فالكتابة بلغة ما هي مساهمة في تطويرها وإسهام في ثقافتها». وردَّت أميرة غنيم على من يتهمون الرواية بأنها لا تؤثر في المجتمع بالقول: «لماذا لا نسأل عن تأثير كتب التاريخ والألسنيات أو العلوم؟»، معتبرة أن الحديث عن موجة روائية، فيه توصيف سلبي، لأن «الموجة تحكمها قوانين المد والجزر، وتخلف زبداً». «الظروف هي التي تسهم في اختيارنا للشكل، رواية أم شعراً»، قال الروائي السوري سومر شحاده، في معرض رده على تهمة ركوب الموجة. وشرح أنه بدأ بكتابة الشعر، ثم كتب رواية عام ٢٠٠٩ مستوحاة من «طوق الحمامة» وفكرة النظرة الأولى. «بعد ذلك شعرت بأنني في بلد مهدَّد، وأنا من جيل، كثيرٌ من أصدقائي ماتوا في الحرب بعد عام ٢٠١١، ولأنني كنت تحت ضغط القمع يومها، غابت السياسة عن رواياتي، وصرت أكتب عن أثرها في الناس». كل من المشاركين في هذا المحور شرح أنه يكتب رواية رداً على حاجة ذاتية، وإن اختلفوا في أمور عديدة أخرى.

آلاء محكر تُدشّن روايتها «عصفت بنا شمالاً»

○ الرياض – «فويس»

● وسط حضور لفيف من الإعلاميين والمهتمين دشّنت الدكتورة والكاتبة السودانية آلاء مصطفى محكر روايتها الأولى "عصفت بنا شمالاً"، والصادرة عن دار إبهار للنشر والتوزيع، وذلك ضمن فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠٢٥.

وتتناول الرواية، التي دشنت في قالب درامي اجتماعي إنساني، آثارَ الحرب ومعاناة النزوح في السودان، وتسرد تفاصيل مأساوية بعيون شخصيات تبحث عن الأمان عقب اشتعال الحرب .

وتُعدّ هذه الرواية باكورةَ الأعمال الأدبية للدكتورة آلاء محكر، التي تسعى من خلالها إلى إبراز صوت الإنسان السوداني في لحظات التحوّل والمعاناة، بلغةٍ تجمع بين الحسّ الأدبي والصدق الوجداني. ومن المقرر أن تُعرض الرواية في عدد من المعارض العربية والدولية المقبلة، من بينها معرض الشارقة الدولي للكتاب ومعرض القاهرة الدولي للكتاب.

قرية صراصر.. المنبع الذي أنبت شاعراً ومونتيراً.. ذو النون أحمد نايل يفتح قلبه:

المكتبات الشخصية خلقت فينا شغف الاطلاع

□ يمثل الشاعر السوداني «ذو النون أحمد نايل البشير» نموذجاً للمثقف السوداني الذي استطاع أن يوازن بين شغفه بالإبداع الأدبي ومتطلبات العمل المهني المتخصص.

وُلد «نايل» في العام «١٩٧٩» بقرية صراصر بريف طابت، حيث نبتت بذرة اهتمامه بالشعر والأدب في بيئة ثقافية نشطة. تنقل في مراحل دراسته بين صراصر وطابت الثانوية وصولاً إلى جامعة الجزيرة، ثم انخرط في مجال الإعلام ليعمل في قسم المونتاج بتلفزيون الجزيرة، قبل أن تمتد تجربته المهنية إلى خارج السودان، حيث عمل مونتيراً في مجموعة «MBC Action» ضمن فريق برنامج «آكشن مع وليد». نايل متزوج وأب لثلاثة أبناء، ويجمع بين مسؤوليات الأسرة والعمل وبين إبداعه الشعري الذي يعبر من خلاله عن الهم الإنساني والسوداني.

في هذا الحوار، يفتح قلبه للحديث عن رحلته بين القصيدة والمونتاج، وعن تداخل الإيقاعين في تشكيل صورته الشعرية والإعلامية.

□ حوار : طارق عبدالله علي

● متى وكيف اكتشفت موهبة الشعر؟ وما هي المؤثرات الأولى التي شكلت وجدانك الشعري في قرية صراصر؟

– كانت البداية في المرحلة الثانوية، أما المؤثر، فبيئة قرية صراصر لها أثر عظيم، حتى على القرى المحيطة بها. صراصر مجتمع مثقف للغاية، ومجموعة من المكتبات الشخصية خلقت فينا حب وشغف الاطلاع والقراءة. فكرة التبادل المعرفي ما زالت موجودة ومتبادلة بين الناس في القرية حتى اليوم. ومن الهموم التي تشغلنا الآن هو كيفية إعادة إنشاء مكتبة عامة، كذلك يمكنني أن أقول لك إنك تستطيع قراءة جميع الصحف اليومية وأنت داخل تلك القرية. كان المسرح الصراصري نشاطاً قادراً على إنتاج سحابة من المبدعين، وهو حراك ثقافي داخل القرية يتمثل في أسبوع ثقافي تُقدم من خلاله العديد من البرامج مثل المسرح، ومعرض الفلكلور، ومعرض تشكيلي، ومكتبة عامة، وغناء، وشعر. ربما لم أشارك كعضو، لكني كنت صنيعة هذا الحراك الإبداعي. فجريدة النادي الحائطية ومنتدى البانة، وكل شيء في صراصر كان حافزاً وداعماً جداً للإبداع.

● كيف أثرت بيئة العمل في مؤسسات إعلامية مثل تلفزيون «الجزيرة» و «MBC» على رؤيتك الفنية والإبداعية؟

– كان التأثير على التكوين بكل أشكاله. وهو أكبر مكسب استفدته من المؤسسات الإعلامية التي عملت بها، إضافة إلى أنك في الحاضنة الإعلامية تكون قريباً جداً من مجموعة من المبدعين والأفكار المتجددة. وقد ساعدني كثيراً وطور لدي أشكال المعرفة.

● كيف استطعت الموازنة بين شغفك بالشعر وعملك المتخصص في المونتاج الذي يتطلب تركيزاً تقنياً عالياً؟

– أستطيع أن أقول لك إنني أتعامل مع كليهما بقدر كبير من المحبة. المونتاج هو ترتيب المشاهد وضبط الحركة والصوت واللون في الصورة للمشاهد، كما هي القصيدة، هي ترتيب للصور والمشاهد في ذهن المستمع وإضافة الألوان التي تناسب الصورة. ومن جميل حظي أن هذا يخدم ذاك. أنا أتعامل مع الاثنين بكامل المحبة والشغف

● ما هي أبرز المدارس الشعرية السودانية والعربية التي أثرت في تجربتك؟ وهل ترى أن لبيئتك التي نشأت فيها تأثيراً خاصاً على صورك ومفرداتك؟

– أنا من جيل تربى على سماع «درويش» و«نازك الملائكة» و«بدر شاكر السياب». واستفدت جداً من السوشيال ميديا والخدمات الكبيرة التي يقدمها محرك البحث. أما «عمر الطيب الدوش» و«محمد الحسن سالم حميد» و«محمد طه القدال» و«محجوب شريف» و«أزهري محمد علي»، فهذه مدارس قد أكون ما زلت أتتلمذ في مراحل الجمال فيها. تأثير البيئة بالتأكيد واضح وأظنه جلياً في الكتابة وخطاب النص وأغلب الصور.

● كيف ترى المشهد النقدي والانتشار الشعري في السودان والوطن العربي؟ وهل الشعر السوداني يجد حقه من النشر والاحتفاء؟

– المشهد النقدي يكاد يكون غائباً حقيقة. أما الانتشار الشعري فهو مطمئن، ومبشر بإنتاج عظيم. والحمد لله، هناك الكثير من المشاركات، وقد يكون واضحاً للناس أنها بدأت تتزايد بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة، وبدأ الشعر السوداني يأخذ حقه ومكانته الأولى في منتديات ومنابر الشعر العربي.

● هل أسهمت تجربة العمل الإعلامي في جعلك أكثر التزاماً بقضايا محددة؟ وما هي أبرز القضية الإنسانية أو الثقافية التي لم تكن تهتم بها سابقاً وأصبحت تشغل حيزاً في شعرك اليوم؟

– من أوائل الأشياء التي تعلمك إياها الحياة قبل العمل الإعلامي هو الالتزام والحياد. الإعلام يطور هاتين الصفتين بشكل كبير، ويعلمك أن مسؤوليتك هي نقل الحدث كما تراه وتسمعه. وهذا ساعدني كثيراً في الشعر. أنا أنتمي لما يقوله الشارع وتطلبه الحياة الكريمة. ما يشغل بالي الآن هو دعم وتقديم تجربة شعرية لجيل يستند على ما سبق من مدارس ويتحدث بلسان حاله.

● هل هناك نقطة تلاقي بين إيقاع القصيدة وإيقاع المونتاج؟ وهل تستفيد من حساسية الشاعر في عملك كمونتير؟

– كما قلت لك في البداية، الاثنان يعتمدان على تقديم المشهد بشكل يليق بالعين ويخاطب القلب والعقل. وهذا ساعدني كثيراً، لأنني ربما فهمت من المونتاج كيف أنقل المشهد دون أن أفقد تركيز المشاهد معي، وهذا ما يميز المونتير.

● هل ترى أن القصيدة المرئية تضاعف انتشار النص وتخدمه... أم أنها تقتل بعضاً من جمالياته وتحد من خيال القارئ؟

– سمعت من الصديق «محمد عبد الماجد» أن الاستاذ «محمد الحسن سالم حميد» كان يقول إن الشعر مُشافَهة. والمشافَهة تحتاج إلى المكان والتقارب. في الظروف التي نعيشها، انعدم الاثنان: المكان والتقارب. قد أكون أحاول التعويض عنهما بالطريقة والتجربة التي أقدمها بها النص المسجل، وأستفيد من مهنتي أيضاً في هذا الأمر. أكاد أقول إنني نجحت في أن أوصل صوتي إلى أماكن ومسافات بعيدة، ووجدت صدى لذلك. فالقصيدة المرئية أو المسموعة الآن قادرة على التنقل والانتشار بشكل سريع. توظيف الصورة قد يكون أحياناً خصماً على النص، لكن في الأغلب، المحب يأخذ الصوت وقد يغنيه عن الصورة أحياناً.

● ما هي المواقف الراسخة في العمل ضمن برنامج رياضي جماهيري مثل «آكشن مع وليد» ؟ وماذا أضافت لك هذه التجربة؟

– قد تظهر الفائدة محصورة على العمل في شكل التطوير والمهنية. لكن هناك إضافة غير ملحوظة تأتي من خلال الوقت. لأن البرنامج محصور في وقت محدد، فإنه يمنحك مساحات كبيرة في الوقت المتبقي تستطيع أن تستفيد منها في خلق وجود وأفكار في الجانب الآخر. تمكنت من خلال هذا الوقت خلق وجود في بعض منصات السوشيال ميديا، وهو وجود يمكن أن أصفه بأنه ملحوظ، بالإضافة إلى الفائدة الكبيرة من التجربة في التعامل مع كادر عمل مختلف وجو مهني.

● ما هو دور الأسرة في دعم مسيرتك الشعرية والمهنية؟ وكيف تنظم وقتك بين الأسرة والعمل والإبداع؟

– الأسرة هي أكبر داعم. لا أخفيك أن مسودة الديوان الأخير تمت بدعم ومشاركة كبيرة منهم، من خلال حرصهم على نقل النصوص والمتابعة الكبيرة لهذا العمل خطوة بخطوة، وتهيئة الجو في الكثير من النقاشات مع الأصدقاء حول الكتاب، وأحياناً كثيرة المشاركة من خلال نشاطهم المدرسي ببعض النصوص، هم داعم كبير في التجربة، وأنا أشكرهم جداً من هنا، وأخص بالشكر الجزيل زوجتي الداعم الأول والحريص على كل شيء في هذا المشروع.

● كيف ترى دور الشاعر المثقف في ظل الظروف الراهنة في السودان؟ وهل تحضر قضايا الوطن وهمومه في نصوصك الأخيرة؟

– من مسؤوليات الشاعر مجتمعه. أنا أرى أن الشاعر هو عين الناس وبصيرتهم للمستقبل، وقبلها هو الدليل عندما يصعب المشي وتضيع الرؤية. وعليه مسؤولية أن يقدم الحل، قد يكون فكرة أو يكون أملاً. المهم هو الصوت الذي تتبعه الخطوة، وعلى عاتقه تقديم هذا الشيء. لأن القلم أمانة، وأي شاعر صاحب قلم وبصيرة مسؤول عن أمانته، عما قدم من خلالها وعما أفاد به. كل إنسان تلمسه قضايا الوطن، لكن يكون وقعها على روح الشاعر مختلفاً، وإن لم أبالغ في هذا الوصف، فالشاعر مهموم بالكل والإنسان العادي مهموم بحال نفسه.

● ما هي نصيحتك للشباب السوداني الطموح الذي يسعى للجمع بين الإبداع والمهنة!؟

– هذا الأمر أنا أولاً أحمد الله عليه وأشكر فضله. وأقول لأي شخص أن الأهم هو الاجتهاد فيما تقدم، قبل الجمع. وأي عمل يجب أن نقدم أنفسنا من خلاله، ونعرف الناس بجهدنا فيه. وبذلك يصل العمل ويقدر. وأقول للناس الذين في المجال، وكثير منهم أصحاب أقلام وإبداعات متعددة:«صوتكم مهم أن نسمعه».

● هل لديك ديوان قيد الطبع أو مشاريع أدبية جديدة تعمل عليها؟

– نعم، هناك ديوان تحت الطبع بعنوان «أنا من عمي»، إن شاء الله يرى النور قريباً.

● كلمة أخيرة... رسالة مفتوحة توجهها لقراء الحوار أو محبيك!

– شكراً أولاً لك ولصحيفة «فويس»، وللقراء بالطبع. وأتمنى أن يجدوا الفائدة في الحوار. ولكم المحبة الخالصة.

عدسة سودانية تفوز بجائزة شرق إفريقيا عن مشروع يوثق النزوح

O متابعات – «فويس»

● في إنجاز فني بارز يعكس تطور المشهد البصري السوداني، نال المصور عمار عبد الله الجائزة الكبرى في مسابقة شرق إفريقيا للتصوير الفوتوغرافي لعام ٢٠٢٥، وذلك عن عمله الوثائقي المعنون بـ"منازل مؤقتة"، الذي تناول فيه تجربة النزوح التي عاشتها أسرته عقب اندلاع الحرب في السودان. المشروع الفائز يتضمن سلسلة من الصور التي تروي تفاصيل الحياة اليومية للنازحين، وتُظهر كيف تمكنوا من التكيّف مع واقعهم الجديد، مع الحفاظ على الروابط الاجتماعية رغم قسوة الظروف المحيطة بهم. وقد وصفت لجنة التحكيم هذا العمل بأنه توثيق بصري مؤثر يجسد الصمود الإنساني، ويبرز قدرة الصورة الفوتوغرافية على التعبير عن مفاهيم الانتماء والذاكرة في سياق النزوح القسري.

وفي إطار التكريم الفني، حصل عبد الله على كاميرا من طراز Fujifilm X-T٥ وعدسة XF ١٦-٥٠، مقدّمة من شركة فوجي فيلم الشرق الأوسط، وذلك تقديرًا لتميزه الإبداعي ضمن المسابقة التي تهدف إلى دعم رواة القصص البصرية في منطقة شرق إفريقيا.

وتُعد هذه الجائزة من أبرز الجوائز الإقليمية في مجال التصوير، وتشمل دول بوروندي، إثيوبيا، كينيا، رواندا، السودان، جنوب السودان، تنزانيا، وأوغندا، وتُمنح للأعمال التي تتناول قضايا الإنسان والبيئة والحياة المعاصرة في السياق الإفريقي.

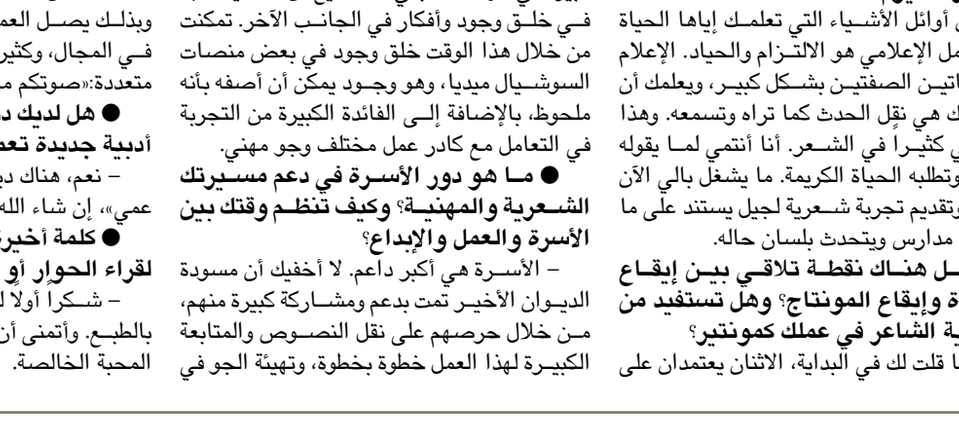

وقد تميزت نسخة هذا العام بحضور لافت للمصورين السودانيين، حيث حصدت المصورة إسراء الريح المركز الأول في فئة "الإنسان"، عن عملها الذي تناول جوانب إنسانية عميقة، ما يعكس تنامي تأثير المصورين السودانيين في الساحة الفنية الإقليمية، ويؤكد على قدرتهم في تقديم سرد بصري يعبر عن قضايا مجتمعاتهم بلغة فنية مؤثرة ومتماسكة. هذا التقدير الإقليمي يعزز من مكانة التصوير الفوتوغرافي السوداني كأداة فنية وتوثيقية قادرة على نقل التجربة الإنسانية في أكثر لحظاتها تعقيداً وعمقاً.

رسام الكاريكاتير السوداني خالد البيه مرشح لجائزة مؤشر الرقابة العالمية

● كشفت منظمة "مؤشر الرقابة" (Index on Censorship) عن قائمتها القصيرة لجوائز حرية التعبير لعام ٢٠٢٥، والتي تضم مجموعة من الفنانين والصحفيين والناشطين من دول متعددة، من بينها السودان وفلسطين ونيجيريا وميانمار وفنزويلا. وتُمنح هذه الجوائز سنويًا منذ عام ٢٠٠١ تكريمًا لأبرز الأصوات التي تواجه الرقابة والاستبداد، وتدافع بشجاعة عن حرية التعبير في بيئات محفوفة بالمخاطر. وتُعدّ هذه الجوائز من أبرز المنصات الدولية التي تحتفي بالمواقف الجريئة في الدفاع عن الحقوق الأساسية، وتسلّط الضوء على الأفراد الذين يواجهون التهديدات والتهميش بسبب أعمالهم الفكرية والفنية.

حضور سوداني

ضمن فئة الفنون، جاء اسم رسام الكاريكاتير السوداني خالد البيه بين المرشحين النهائيين إلى جانب فنانين من الجزائر وميانمار، في اعتراف دولي جديد بمكانته الفنية ودوره في التعبير عن قضايا العدالة الاجتماعية. يُعرف البيه عالميًا برسوماته اللاذعة التي تنتقد القمع والتمييز، وقد تحولت أعماله إلى رموز بصرية في الحركات الشعبية داخل السودان والعالم العربي. هذا الترشيح يعكس التقدير الدولي المتزايد لأعماله التي تتجاوز حدود الفن لتصبح أدوات مقاومة وتوثيق سياسي واجتماعي.

في تعليقه على ترشيحه لجائزة "مؤشر الرقابة"، عبّر خالد البيه عن مشاعره قائلًا: "بعد سنوات من التهديدات والتهميش والإرهاق، فإن ترشيحي لجائزة إندكس يعني لي الكثير، وسيعني أكثر لكل من لا يزال يرسم أو يكتب أو يتحدث من وطنه، من المنفى، من الصمت. إنه تذكير بأننا لسنا مخفيين، وأن هناك من يُنصت إلينا دائمًا".

وسيُعلن عن الفائزين في الدورة الحالية يوم ١٩ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٥، خلال حفل رسمي يُقام في العاصمة البريطانية لندن.

VOICE of sudanese community

تضمنت فعاليات وأنشطة ولقاءات

وفد الصحفيين السودانيين يختتم زيارة ناجحة إلى لندن

○ تقرير - إسماعيل جبريل تيسو

● أنهى وفد صحفي من الأقلام المؤثرة في المشهد السوداني، الخميس زيارة إلى العاصمة البريطانية لندن تلبية لدعوة من المعهد الملكي للخدمات المتحدة للدفاع والدراسات الأمنية (RUSI)، وقد انجز الوفد مهمته الصحفية التي تعتبر الأولى من نوعها منذ اندلاع الحرب بعد أن شارك في سلسلة من الأنشطة الإعلامية والثقافية التي احتضنتها عاصمة الضباب خلال الأسبوع الماضي، في إطار الجهود الرامية إلى تقديم رواية وطنية متوازنة تعكس حقيقة ما يجري في السودان بعيدا عن حملات التضليل والتشويه. وضم الوفد الصحفي، كلا من الدكتور خالد التيجاني، والدكتور أسامة العيدروس والأساتذة عادل البار، ، ضياء الدين بلال، بالإضافة إلى مزمل أبو القاسم الذي حضر عبر المداخلات المرئية.

أنشطة الوفد

وشارك الوفد الصحفي في عدد من الأنشطة والفعاليات التي تضمنت ندوات حوارية، ولقاءات مع مؤسسات إعلامية بريطانية ومنظمات حقوقية، إضافة إلى جلسات نقاش وحوار مفتوح مع ممثلين من الجاليات السودانية، ومهتمين بالشأن السوداني والأفريقي، وقد كان النقاش ثريا وعميقا، تناول بالبحث والنقاش الأفكار والرؤى حول الأوضاع الراهنة في البلاد وسبل تعزيز استقرار الدول وحماية مؤسساتها من التفكك والاختطاف، وقضايا السلام العادل والحلول السياسية،

وركز الوفد الصحفي خلال هذه اللقاءات على شرح جذور الأزمة السودانية وأبعادها السياسية والإنسانية والإقليمية، مسلطا الضوء على الدور التخريبي الذي مارسته أيدي ميليشيا الدعم السريع بحق المدنيين والبنية التحتية في العاصمة الخرطوم وعدد من الولايات، واستعرض الصحفيون جهود المؤسسات الوطنية في الداخل لإعادة الحياة إلى طبيعتها، خاصة في مجالات التعليم والصحة والخدمات، مؤكدين أن السودان ما زال قادرا على النهوض من جديد رغم التحديات التي فرضتها الحرب، وأن إيصال الصوت السوداني المستنير للخارج واجب وطني قبل أن يكون مهني.

محاولات يائسة للتشويش

ورغم الطابع المهني البحت لمهمة الصحفيين السودانيين في لندن، فقد رصد أعضاء الوفد محاولات يائسة من عناصر محسوبة على ميليشيا الدعم السريع، وذراعها السياسي تحالف السودان التأسيسي، حيث حاولت هذه العناصر أن تشوش على اللقاءات، وتثير الفوضى في بعض الفعاليات، عبر حملات منظمة على وسائل التواصل الاجتماعي ومحاولات التضليل الإعلامي، بالدعوة إلى الخروج في مواكب وتظاهرات ضد وجود الوفد الصحفي وأنشطته، بيد أن كل تلك المساعي باءت بالفشل، إذ واجه الوفد هذه الحملات بمهنية ووعي عال، مستندا إلى الحقائق والوثائق التي عُرضت للرأي العام البريطاني بموضوعية وشفافية، مما يزيد من تعاطف الجمهور الغربي مع الرواية السودانية الوطنية وأضعف مصداقية الدعاية المعادية.

مكاسب كبيرة

ومن المكاسب الكبيرة التي خرج بها وفد الصحفيين السودانيين إلى لندن، حالة التكاتف والارتباط والتنسيق المشترك من قبل النخب ورموز المجتمع المدني، والجالية السودانية بالمملكة المتحدة والذين أكدوا على أهمية دعم الجهود الوطنية الرامية إلى تعزيز التضامن الشعبي للحفاظ على سيادة ووحدة البلاد وترسيخ الاستقرار وحماية مؤسسات الدولة السودانية.

كما شددوا على أهمية توسيع التعاون بين مختلف قطاعات المجتمع في الداخل والخارج لمواجهة الأزمة الإنسانية التي يعانيها الشعب السوداني جراء العدوان على مؤسساته ومجتمعه، والتصدي بكل قوة للجرائم والانتهاكات، خاصة ما تشهده مدينة الفاشر الصامدة من اعتداءات تستهدف مراكز إيواء النازحين والسكان المدنيين.

وامتدح الكاتب الصحفي والمحلل السياسي مكي المغربي مبادرة الصحفيين السودانيين وزيارتهم التأريخية إلى مدينة لندن التي وصفها بالحدث السوداني الوطني الكبير.

وقال المغربي في إفادة لصحيفة «الكرامة» إن الوفد الصحفي استطاع أن يجسد قدرة الأقلام الحرة، والوجوه الإعلامية والبحثية على استعادة المبادرة في السرد الدولي عن السودان، مبينا أن هذا الجهد المنظم هو نموذج يجب أن تحتذي به كل البعثات السودانية في المهجر، مقترحا تسهيل، وتنفيذ مثل هذه الدعوة للمراكز والمنظمات الصديقة في الغرب للانخراط في التنظيم والتنسيق باعتبارها الفاعل الأساسي هناك، باعتبار أن روايات حلفاء الميليشيا والمرتزقة والساعي خلف أجندات دول العدوان، قد وجدت لها ساحة خارجية شاغرة فحاولت ملأها بالأكاذيب، مؤكدا أن أبناء السودان في المهجر تمكنوا من التصدي لهذه الحملات بكفاءة وإتقان. وشدد مكي المغربي على ضرورة الانتقال من المواجهة العفوية إلى العمل المرتب والمنظم، مبينا أن النفوذ الخارجي لا يُقهر إلا بالنفاذ إلى الخارج وببناء رواية وطنية متينة ومتماسكة مثلما فعل الوفد الصحفي في لندن، مشيدا في هذا الصدد بالسفير أبوبكر الصديق، رئيس بعثة السودان في لندن، والذي قال إنه يحمل خلفية صحفية مهنية أضافت ثقلا ومصداقية للجهود، معتبرا أن النضال الإعلامي مستمر، مطالبا الأقلام الساهرة على الحقيقة، أن تكون سيفا ومدافعا عن السودان في مواجهة التضليل

خاتمة مهمة

وبعدُ.. فقد أكدت هذه المهمة التي نفذها نفر من الأقلام الوطنية المؤثرة، أن الإعلام السوداني الوطني قادر على استعادة زمام المبادرة في الساحة الدولية، وأن الأقلام الحرة ما زالت تؤدي دورها في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الأزمة السودانية لدى المجتمع الغربي، وإبراز الصورة الحقيقية لمعاناة الشعب السوداني وتطلعه إلى السلام والاستقرار، فمثل هذه المبادرات والتحركات الواعية، تمثل جبهة موازية للنضال الوطني، تعيد للسودان صوته الحقيقي في الخارج، وتفتح الباب واسعا أمام سردية جديدة تضع الحقائق في موضعها الصحيح، وتؤكد أن الكلمة الصادقة لا تقهر مهما اشتد ضجيج الباطل

السودان والصين يبحثان إعادة تأهيل المؤسسات الثقافية والإعلامية وتعزيز التعاون المشترك

○ بورتسودان - «فويس»

● استقبل وزير الثقافة والإعلام والسياحة، الأستاذ خالد الإعيسر، بمكتبه اليوم، القائم بالأعمال لجمهورية الصين الشعبية الجديد لدى السودان، شو جيان، حيث أكد الجانبان عمق العلاقات السودانية الصينية الراسخة والمتطورة، وجددا التزامهما بدعمها وتطويرها.

وأطلع الإعيسر القائم بالأعمال على حجم الدمار الذي أحدثته الميليشيات في المؤسسات الإعلامية، لا سيما الإذاعة والتلفزيون ووكالة السودان للأنباء، فضلاً عن الآثار والمتاحف والمسارح والدور الفنية، بما في ذلك قاعة الصداقة التي تُعد رمزاً للعلاقة المتينة بين البلدين.

وسلم وزير الثقافة والإعلام والسياحة خالد الإعيسر شو جيان دعوة إلى ثلاثة من نظرائه في مجالات الثقافة والسياحة والإعلام، لزيارة السودان في أقرب فرصة، فيما سلم جيان الوزير الإعيسر دعوة للمشاركة في الدورة السابعة لملتقى التعاون الإذاعي والتلفزيوني الصيني العربي، المقرر عقده الشهر المقبل في الصين.

وقد وافق القائم بالأعمال على تدريب دفعة جديدة من فرقة الأكروبات السودانية في الصين، ودعا وزارة الثقافة والإعلام والسياحة والفرقة الحالية إلى لقاء يُعقد في السفارة الصينية للتفاكر حول استكمال الاتفاق.

كما وعد جيان بصيانة السينما التابعة لمبنى قاعة الصداقة الصينية السودانية في الخرطوم، دعماً لوزارة الثقافة والإعلام والسياحة في تنفيذ برنامجها الخاص بتأهيل المتأثرين بالحرب. كذلك تعهد بالمساهمة في التعاون بعيد الأمد وإعادة بناء المؤسسات الإعلامية والثقافية والسياحية المتضررة من الحرب باعتبارها مجالات مفتاحية في التعاون بين البلدين، ولهذا من إدراجها ضمن خطة الصين للمشاركة في إعمار السودان والتقليل من الآثار السلبية للحرب وممارسات ميليشيا الدعم السريع المتمردة.

وحضر اللقاء كل من مدير عام الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، الأستاذ إبراهيم البزعي، ومدير التلفزيون القومي السوداني، الأستاذ وليد مصطفى، ومدير وكالة السودان للأنباء «سونا»، الأستاذ إبراهيم موسى، وعدد من مديري قطاعات وزارة الثقافة والإعلام. جدير بالذكر أن العلاقات السودانية الصينية نشأت عام ١٩٥٦م وظلت من بين أميز العلاقات.

القاهرة تشهد زفاف الإعلامية لينا يعقوب والإعلامي أحمد الحاج

● تم في العاصمة المصرية القاهرة عقد قران الإعلامية لينا يعقوب، مديرة قناتي «العربية» و«الحدث»، على الإعلامي أحمد الحاج العربي، وسط حضور عدد من كبار الشخصيات الإعلامية والفنية والمقربين من العروسين.

وأشاد الحضور بالزفاف الذي جمع بين نخبة من الإعلاميين، مؤكدين أن المناسبة عكست الأناقة والبساطة في آن واحد، وجعلت من الحدث مناسبة متميزة على الساحة الإعلامية المصرية.

وأعرب رئيس تحرير وأسرة موقع وصحيفة «فويس» .. عن خالص تهانيهم للعروسين، متمنين لهما حياة زوجية مليئة بالسعادة والنجاح، مع أطيب التمنيات بمستقبل مشرق وسعيد معًا.

وأشار بعض المقربين إلى أن الزفاف شهد أجواء من الفرح والاحتفال، مع التزام بالإجراءات التنظيمية والاحترافية التي تميز أسلوب العروسين.

هل يصبح قانون المعلوماتية سيفًا مسلطًا على الإعلام في السودان؟

○ تقرير - علاء الدين مضوي

● أجاز مجلس الوزراء السوداني يوم الاثنين ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥، مشروع تعديل قانون جرائم المعلوماتية لسنة ٢٠٢٥، الذي تقدم به وزير العدل عبد الله درف. وقال الأمين العام لمجلس الوزراء، علي محمد علي، في تصريح صحفي، إن الاجتماع شهد إجازة مشروع تعديل قانون جرائم المعلوماتية لسنة ٢٠٢٥، الذي قدمه وزير العدل، فضلاً عن إجازة عدد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية الممتلكات الثقافية.

تعريفات محدثة

وتضمنت التعديلات الجديدة بحسب مصادر مطلعة إدخال تعريفات محدثة للجريمة الإلكترونية، موضحة أن العقوبات أصبحت أكثر تشديداً، إذ تصل مدة السجن في بعض الجرائم إلى ما بين سبع وعشر سنوات.

وأكدت المصادر أن المدانين في قضايا المعلوماتية والنشر الإلكتروني سيخضعون لعقوبتين معًا، هما السجن والغرامة، ولن تكون هناك عقوبة واحدة كما في السابق.

فيما لم يتم الكشف عن تفاصيل النصوص التي يتضمنها القانون المعدل، كما لم يتم نشره في الجريدة الرسمية للحكومة السودانية. هذا الوضع يثير قلقًا لدى الصحفيين والإعلاميين، إذ يخشون الوقوع في مخالفات قد تؤدي إلى عقوبات قاسية، تصل إلى السجن لعشر سنوات، نتيجة عدم وضوح النصوص القانونية.

الحد من الجرائم

إلا أن مصدرًا مطلعًا أكد أن مشروع قانون جرائم المعلوماتية المعدل يهدف إلى الحد من الجرائم الإلكترونية وخطاب الكراهية المنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي

وأشار إلى أن مجلس الوزراء أجاز القانون في مرحلته الثانية، وأنه لن يدخل حيز التنفيذ إلا بعد موافقة مجلس السيادة والوزراء، وفقًا لما نصت عليه الوثيقة الدستورية المعدلة في فبراير ٢٠٢٥. وأكد المصدر أن مشروع القانون سيُنشر في الجريدة الرسمية بعد إجازته من المجلسين. وأوضح أن التعديلات الجديدة شددت العقوبات في جرائم إشانة السمعة والقذف ونشر الصور والمحتويات المسيئة للأشخاص.

مواد فضفاضة

ويقول الخبير القانوني أحمد عمر لـ«الترا سودان»: «القانون الجديد حمّال أوجه رغمًا عن أنه يسهم في الحد من الجريمة». وأضاف: إن القانون يعمل على محاربة المحتوى الضار، والحد من نشر الشائعات واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة قانونية». وتابع: «إلا أنه يسهم في تكريس القبضة الأمنية على الفضاء العام والتضييق على الحريات بمواد فضفاضة مثل السجن من ٧ - ١٠ سنوات، فضلاً مع السجن والغرامة معًا. مما يمكن السلطات من وضع السيف على رقاب النُشطاء بفرية الخطوط الحمراء ومحاربة الدولة والمساس بها».

تعديلات غير دستورية

بدوره، قال المحامي عبد الباسط الحاج إن التعديلات الجديدة لقانون جرائم المعلوماتية غير دستورية، وقد تمت من قبل الجهاز التنفيذي الذي يتقمص دور الجهاز التشريعي غير الموجود أصلاً. وأضاف الحاج في تصريح لـ«الترا سودان» أن سبب هذا الفراغ هو تغول الجهاز التنفيذي على دور المجلس التشريعي ودور المشرع والمجيز والمنفذ، وهذا الأمر مخالف لمبدأ الفصل بين السلطات في الأساس. وأشار إلى أن أي قانون في كل دولة يجب أن يتوافق مع معايير حقوق الإنسان والقانون الدولي الذي وقع عليه السودان. لذلك، يجب أن يكون القانون السوداني متماشيًا بالضرورة مع تلك القوانين، وأي مخالفة تجعل السودان مخالفًا للقوانين والمواثيق الدولية.

إيمان فضل السيد.

تقييد الحريات

وفي المقابل، ترى سكرتيرة الحريات بنقابة الصحفيين السودانيين، إيمان فضل السيد، أن القانون يستهدف الحريات بشكل كبير وتم تصميمه لتقييد حرية التعبير.

أحمد عمر.

وأن المصطلحات الغامضة في القانون قد تؤدي إلى تدهور كبير في الحريات الصحفية. وقالت إيمان فضل السيد في تصريح لـ«الترا سودان»، إن القانون الجديد قتل ما تبقى من هامش الحريات، ووضع الصحفيين في مواجهة مباشرة مع القوانين والقضاة. وأكدت أن القانون يضيف أعباء جديدة على الصحفيين، وقد يدفعهم إلى فرض رقابة ذاتية، خوفًا من الملاحقة القضائية. وأضافت أن القانون لا يتيح للصحفيين إجراءات مثل الاستئناف، مما يقوض حقوقهم في مواجهة التهم الموجهة إليهم.

موائمة ومطابقة

وقالت سكرتيرة الحريات بالنقابة إن هذا النصوص في القانون غير موائمة ومطابقة للقوانين والمواثيق الدولية التي يتم سنها خاصة فيما يتعلق بجرائم المعلوماتية.

وأضافت: «لا يوجد تطابق بين القانون والدستور، والجمل الفضفاضة تعطي مساحة واسعة للسلطات لممارسة القمع وتكميم الأفواه، وهذا مخالف لدستور السودان ومخالف للقوانين والمواثيق الدولية المصادق عليها من السودان».

قمع الحريات

ويرى مراقبون أن الصياغات الغامضة في القانون المعدل، خاصة تلك المتعلقة بهيبة الدولة والأمن القومي، قد تُستخدم كأداة لتقييد الحريات وملاحقة المعارضين، مما يهدد حرية التعبير ويقيد النشاط السياسي والاجتماعي.

واعتبر المراقبون أن القوانين المعتمدة تشكل خطوة جديدة في مسلسل قمع الحريات وتقييد الأصوات المعارضة، مؤكدين أنها جزء من التراجع الكبير في مجال الحريات العامة وحرية التعبير.

اتفاقية بودابست

ودخلت اتفاقية بودابست لمكافحة الجرائم المعلوماتية، حيز التنفيذ عام ٢٠٠٤ وجرى التصديق عليها فقط من قبل ٦٥ دولة، وكانت أول معاهدة دولية دعت لموائمة التشريعات الخاصة بمكافحة الجرائم الإلكترونية.

وفي عام ٢٠١٩، وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار يمهد الطريق أمام صياغة معاهدة دولية جديدة لمكافحة جرائم الإنترنت من أجل الضغط لسن تشريع يقضي «بوضع اتفاقية دولية شاملة لمكافحة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض إجرامية».

VOICE of sudanese community

زياد سليم يمنح السودان أول ذهبية في بطولة أفريقيا للسباحة

● افتتح السباح السوداني زياد سليم مشاركته في النسخة العاشرة من بطولة أفريقيا للسباحة (زون ٣) بتحقيق الميدالية الذهبية في سباق ٢٠٠ متر ظهر، وذلك خلال اليوم الأول من المنافسات التي انطلقت في العاصمة الكينية نيروبي، بمشاركة واسعة من عدد من الدول الأفريقية. ويُعد هذا الإنجاز أول ميدالية ذهبية يحققها السودان في هذه النسخة من البطولة، ما يعكس استمرار الأداء التصاعدي للسباح زياد سليم في المحافل الإقليمية، ويعزز مكانته كأحد أبرز الأسماء الواعدة في رياضة السباحة السودانية

يمثل فوز زياد سليم في نيروبي امتدادًا لسلسلة من النجاحات التي حققها مؤخرًا، حيث سبق له أن أحرز ثلاث ميداليات ذهبية في البطولة العربية للسباحة التي أقيمت بمدينة الدار البيضاء المغربية في سبتمبر الماضي.

الهلال (يوقف) البوليس الكيني في مقرّه ويصدر حكماً بالهزيمة

○ متابعات – «فويس»

● حقَّقَ نادي الهلال السوداني فوزًا ثمينًا على مضيفه نادي بوليس كينيا بنتيجة (١-٠) في ذهاب الدور التمهيدي الثاني لبطولة دوري أبطال إفريقيا (موسم ٢٠٢٥-٢٠٢٦)، ليسطرَ خطوة مهمة على طريق العودة إلى منافسات البطولة القارية.

سجَّل اللاعب المالي آداما كوليبالي الهدف الوحيد في المباراة عند الدقيقة ٢٠ من الشوط الأول، ليضمن للفريق «المارد الأزرق» انتصارًا غاليًا على ملعب أولينزي في العاصمة الكينية نيروبي.

يأتي هذا الفوز تتويجًا لمسار قوي للهلال، الذي يُعِدُّ حاليًا أكثر الأندية السودانية تصنيفًا في أفريقيا، حسب آخر تصنيفات الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصاءات كرة القدم (IFFHS).من المقرر أن يستضيف الهلال مباراة الإياب ضد بوليس كينيا يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٥ على ملعب شهداء بنينة في مدينة بنغازي الليبية. وسيكون التعادل السلبي كافيًا للمرور إلى دور مجموعات البطولة.

من جهة أخرى لبت بعثة الهلال مساء أمس، دعوة العشاء التي أقامتها أسرة السفارة السودانية بكينيا، على شرف زيارة الهلال إلى نيروبي.. ورحب السفير محمد عثمان عكاشة، بجميع الحضور في بيت السودان، مشيداً بالانتصار الذي حققه الهلال على حساب البوليس الكيني، مثمناً عطاء الطاقم الفني واللاعبين، الذي توج بالنتيجة الطيبة.

ووجه مدير دائرة الكرة المهندس عاطف النور، الشكر للسفارة على حفاوة الاستقبال والكرم، باعثا بالتحية لجميع أفراد السفارة على الجهد المقدر الذي بذلوه في سبيل انجاح مهمة الهلال، وحتى تتمكن البعثة من القيام بواجباتها بالشكل الأمثل، متمنياً في ختام حديثه أن يحفظ الله البلاد وأن ينعم عليها بالأمن والاستقرار.

عِشْقُ سَرْمَدِيّ

سنشتري البوليس كما اشترينا المريخ غادر المنتخب بخفي معتصم وعطا المنان

هويدا الماحي *

○ مباراةٍ الزعيم الهلال أمام البوليس في ذهاب الأبطال الثانية ظهراً (آي والله).. والفوز نذرا.. وعداً وتمني.. لنعيد ذكرى ملحمة الترجي الكبرى في استاد الوطن الهلال.

○ لن يبطرنا الفوز بالرباعية المتل رباعية النخبة في ودية سيمبا التنزاني..

ولن نكابر وندعي أننا قد بلغنا تمام الجاهزية وفريقنا مية المية ومدربنا.. بساوي مية.. لا وربي لا شاهدنا المباراة ولا وقفنا على تطور مستوى الأداء، ولا تابعنا مستوى الخصم كي نعرف مواطن القوة والضعف.

○ الحقيقة الصادمة الهلال اشترى سيكافا وسيمبا «معاً».. يسمعن عاشقات الوطن الهلال إني.. أقر واعترف.. اشترينا سيكافا بقروشنا.. ورجعنا اشترينا مباراة سيمبا التانية اللت أول البارح كمان).. والليلة مجلسنا مجتمع عشان يشتري مباراة البوليس الكيني.. مريخاب سجلوا اعترافي دا في سجلاتكم للدنيا والتاريخ تحت «علوان» هلالاب البلد أسيادها.. ما بننكر اشترينا.. وأول ما بدينا بدينا بيكم ومنكم مشينا.. يا أهل الله: ناس المريخ باعوا لينا ونحنا اشترينا القمة «اللت» الدامر.. والنخبة حلوة حلا..(آي والله).. كلو ما تجي سيرة الرقم أربعة لساني بتمطق والنخبة تسوي (بق.. بق.. بق) بالأربعة.. استنوا استنوا البيع ما وقف على النخبة.. المريخ يا أهل الواطة جت بعد النخبة دبل لينا البيعة، عرض بضاعته ونحنا اشترينا كاس السودان (بي حقنا).. وكمان باااع لينا محمد المصطفى وكرشوم، وعرض علينا كانتي قلنا ليهم لا كانتي وكته لسه ما جا.. قالوا لينا شيلوا فوق البيعة قلنا ليهم لا نقبل الصدقات.. عاد النبي الرسول فيكم القطاعة اكان ما حفظتوا اعترافاتي دي.. قوموا لفوا.. شاحده الله يلف بيكم (سهل ولدنا الهلالابي) في السهلة ويمرق منكم مرقة النمير.

– كل ما حقق الزعيم الهلال انتصار (بقت) فيكم النار .. لا طفاها الله.. وتشيعوا في حادثات الإفك.. التفتوا إلى مريخكم هداكم الله فهو أحوج للنهوض من كفوته.. أفلا تستحون والمريخ (يسمه) ما فاز بكاس الدوري المحلي من سنيين (آي والله).. والعجب العجاب لم يبارح التمهيدي.. لو حقا انكم مشجعيه وماكم مشحودين عليهو.. كان زمانها الدنيا مسخت عليكم .. ونسيتوا الملك الهلال والعالم وما فيهو.. واتفرغتوا لانتشال المريخ من الدرك السحيق.

يا حليل زمن المشجعين الصاح الأخوان الأعزاء الراحل تمساح وخالد ليمونة ورفاقهم.. قوة سمو الملك الهلال من قوة المريخ حتماً، التفتوا إلى ناديكم ودعوا الزعيم وشأنه.

○ غادر المنتخب سباق الترشح إلى المونديال بخفي (معتصم وعطا المنان).. ولن نتعشم خيراً في البطولة العربية ولا حتى في الأمم الأفريقية في ظل العقلية التي تدار بها المستديرة في بلادي، لا الحكومة قايمة بي دورها تجاه المنتخب علماً بأن كل بلدان العالم حكوماتها تتولى الصرف على منتخباتها عدا منتخبنا .. غير طيارة البرهان الحكومة ما شغالة بيهو .. والعجب العجاب وزير الرياضة والشباب الجديد لنج ما (مستعبر) المنتخب ولا سائل فوقه، والإعلام هدام (يا قلبي لا تحزن)

○ نبض العشق السرمدي.. يكفي النيل أبونا والهلال سوداني.. ويبقى العشق ما بقي الهلال(زرقاء العشق– أستراليا)

* كاتبة صحفية – أستراليا.

«بروج» تتولى الدراسات الفنية والإشراف على تأهيل «قلب الكرة السودانية»

المريخ يبني منشآته ويعزز أواصر الأخوة مع ليبيا

● وقع نادي المريخ عقداً مع شركة بروج لخدمات الصناعة والإنشاءات والاستشارات المحدودة لتنفيذ الأعمال الاستشارية لإعادة تأهيل النادي واستاد المريخ في آم درمان.

وجرى التوقيع عن نادي المريخ بواسطة النقيب حذيفة عاصم أبوحس، مقرر لجنة المنشآت، ممثلاً للنادي، وذلك بحضور وتشريف اللواء الجيلي تاج الدين أبوشامة، النائب الأول لرئيس لجنة التسيير ورئيس لجنة المنشآت.

وبموجب العقد، ستتولى شركة بروج إعداد الدراسات الفنية والإشراف على تنفيذ أعمال التأهيل والتحديث الخاصة بمرافق الاستاد، ضمن خطة شاملة تشمل جميع منشآت النادي.

ومن جهة أخرى وفي أجواء رياضية تعبّر عن عمق الأخوة بين السودان وليبيا، قدّم رئيس نادي التحدي الليبي المهندس نجيب الورفلي درعاً تكريمياً لنادي المريخ عقب مباراة الفريقين الودية وذلك تقديراً للعلاقات الطيبة التي تجمع الناديين الشقيقين.

ويتقدّم نادي المريخ بجزيل الشكر والتقدير لنادي التحدي الليبي على حفاوة الاستقبال والمبادرة الكريمة التي تعكس عمق الروابط الأخوية بين الشعبين.

لجنة المنتخبات الوطنية تكمل ترتيباتها لانطلاقة إعداد الرديف بكسلا

○ أكملت لجنةالمنتخبات الوطنية بالاتحاد السوداني لكرة القدم برئاسة الدكتور أسامة عطا المنان حسن كافة ترتيباتها لانطلاقة إعداد المنتخب الرديف بولاية كسلا برعاية الوالي وإشراف الإتحادات المحلية بالولاية يوم العشرين من أكتوبر ٢٠٢٥م وذلك لرفد كلية المنتخب الوطني الأول لكرة القدم بعناصر جديدة قبل استحقاقاته المنتظرة وعلي رأسها فاصلة لبنان والبطولة العربية يوم ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٥م بالدوحة ونهائيات كأس الأمم الافريقية المغرب ٢٠٢٥م

وجاءت فكرة المنتخب الرديف استجابة لطلب الجهاز الفني لصقور الجديان ضمن خطة بحثه عن اللاعبين المميزين لضمهم للمنتخب.

وسيتم في غضون الساعات القادمة اعلان كلية منتخب الرديف بواسطة الجهاز الفني للسفر لكسلا وإنطلاقة المعسكر.

وقال النائب الأول لرئيس الإتحاد السوداني رئيس لجنة المنتخبات الوطنية الدكتور أسامة عطا المنان حسن أن لجنة المنتخبات الوطنية تنفذ رؤية الجهاز الفني لصقور الجديان في التنقيب والبحث عن المواهب في ظل توقف النشاط والدوريات وأضاف الجهاز الفني يسعي لبناء منتخب رديف يرفد المنتخب الأول باللاعبين في جميع خطوط اللعب ويكون نواة لمنتخب المستقبل مؤكدا اكتمال الاستعدادات لانطلاقة المعسكر في الموعد المحدد.

من جهة أخرى هنأ الاتحاد السوداني لكرة القدم كلاً من الاتحاد السعودي والعنابي والجامعة الملكية والاتحادية الجزائرية والجامعة التونسية والاتحاد المصري والاتحاد الأردني بتأهل منتخباتها الوطنية لكأس العالم ٢٠٢٦م.

ومن جانب آخر سجل الدكتور أحمد الأمين وزير الصحة بولاية القضارف زيارة لمعسكر بعثة منتخب الناشئين التي تقيم معسكرها بمدينة القضارف إستعداداً لإستحقاقها القادم في تصفيات شرق ووسط افريقيا سيكافا المؤهلة الي نهائيات امم افريقيا للناشئين وذلك برفقة الأستاذ المعز يوسف سعيد الأمين العام للمجلس الأعلى للشباب والرياضة والمهندس مرتضى دياب نائب رئيس الاتحاد ومشرف إعداد منتخب الناشئين وخالد عطا عضو الاتحاد المحلي وكان في استقبالهم الجهاز الفني للمنتخب بقيادة الدكتور معتصم خالد.

وقدم الدكتور أحمد الأمين مجموعة من الأدوية والعلاجات لصغار صقور الجديان وتم تخصيص مركز للبعثة للمعاودة والعلاج كما وعد بإجراء كشف طبي اولي للاعبين للتأكد من الأعمار ومطابقتها لشروط المنافسة وشكر الأمين العام الدكتور على الدعم ووقفته إلى جانب المنتخب ودعمه المقدر ومن جانبه أشاد المهندس مرتضى دياب بالزيارة مجددا شكره لحكومة الولاية والفرقة الثانية مشاة وكل القطاعات الرسمية والشعبية.

حكامنا القوميون سفراء لبلدانهم

□ الرياض / مجاهد جوجو

● برهن الحكمان حذيفة علي والجوكر على أن الحكم الناجح ليس من يُنفذ القواعد فحسب، بل من يبث روح الاحترام والعدالة في أرض الملعب. وذلك خلال إدارتهما ببراعة لمواجهة الفريق الأول بنادي الهلال السعودي وفريقه تحت ٢٣ سنة.

جسّد الحكمان خلال المواجهة معنى «التحكيم كفن ومسؤولية»، حيث أدارا اللقاء بثقة عالية وحكمة لافتة، مما ضمن سير المباراة في إطار من الانضباط والهدوء، مع التعامل الدقيق والاحترافي مع جميع اللاعبين.

لم تكن المباراة مجرد مواجهة اعتيادية، بل كانت اختبارا حقيقيا للكفاءة تحت الضغط، خرج منه الحكمان بتقدير الجميع، مؤكدين أن الصفارة أمانة، وأن قرارات الحكم هي الضامن الأساسي لروح المنافسة الشريفة.

بهذا الأداء، يرسل حذيفة علي والجوكر رسالة واضحة للجميع بأن الحكام القوميين هم سفراء حقيقيون لبلدانهم، يمثلون قيم النزاهة والتميز على أرض الملعب. نتمنى لهما مواصلة مسيرة التألق والنجاح.

السبت من كل أسبوع

الفاطق دافوري VOICESPORTS

DAFORI.com/Sport

في تحدي هشام و حشيش لنجوم ودمدني بالرياض

الأخضر يتوج بلقب التحدي على حساب البرتقالي

○ الرياض - مجاهد جوجو

● وسط حماس و روح حبية عالية إنطلق تمريننا اليوم بتحدي الأخوين هشام باللون البرتقالي و حشيش باللون الأخضر .

ضمت تشكيلة الفريقين كل من : بعبوط - صالح - الجوكر - مركز - أواب - معاذ - أسامة - موكا - مصعب - كونجي - تويا ضمن فريق هشام .

أمين - عبدالسلام - سيد - عوض - مازن - حمودي - علوش - علي العشرة - راشد - مأمون - امين محمد ضمن فريق حشيش .

جاءت البداية بهجمات متبادلة بين الفريقين تألق في صدها حارسي الفريقين ،و من هجمة منتظمة من عمق دفاع الفريق الأخضر استطاع النجم امين من احراز هدف التفوق لفرقة حشيش والتي كسبت نتيجة التمرين لصالحها متفوقة بذلك علي الفريق البرتقالي.

صرح لنا النجم حشيش قائد فرقة الأخضر و الذي عبر عن سعادته بالإنتصار في التحدي كما خص بالشكر عناصر فريقه الذي ذكر بأنها لعبت بإنضباط تكتيكي وتفوقت باللمسة الاخيرة امام المرمى.

ومن جانبنا نقدم التهنئة للفريق المنتصر ونقول هاردلك لفرقة الكابتن هشام .

اتكاءة مع باكا

أمم أوروبا (٣-٤)

محمد صلاح باكا *

١٩٩٢-٢٠٠٠

○ كان نادي أولمبيك مارسيليا على موعد مع أول لقب له في بطولة دوري أبطال أوروبا في شكلها الجديد ١٩٩٣. وعاد إيه سي ميلان إلى منصة التتويج بعد أن فاز بلقب سنة ١٩٩٤. كانت أعوام ١٩٩٦ و١٩٩٧ و١٩٩٨ أعوام التألق ليوفنتوس الإيطالي في تاريخه، حيث استطاع أن يصل إلى نهائي البطولة ٣ مرات على التوالي، لكنه لم يحرز اللقب إلا عام ١٩٩٦ وفشل عامي ٩٧ و٩٨.

كانت أغرب النهائيات في البطولة من نصيب مانشستر يونايتد، الذي خطف الفوز في الدقيقة الأخيرة من مباراته مع بايرن ميونخ عام ١٩٩٩، حيث تمكن من إحراز هدفين في الدقيقة الأخيرة ليفوز بالمباراة النهائية.

٢٠٠٠-الآن

عاد ريال مدريد من جديد إلى الساحة بفريقه الذهبي للهيمنة على البطولة، حيث أستطاع أن يحصد ثلاثة ألقاب خلال خمسة أعوام (١٩٩٨ و٢٠٠٠ و٢٠٠٢).

وشهدت أيضاً هذه الفترة بزوغ اسم فالنسيا الإسباني بشكل قوي، حيث استطاع التأهل إلى نهائي البطولة عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١، إلا أنه لم يتمكن من الفوز بالبطولة.

استطاع بايرن ميونخ حصد لقبه الرابع عام ٢٠٠١، وجاء بعده إيه سي ميلان بلقبه السادس عام ٢٠٠٣. وفي عام ٢٠٠٤ تمكن نادي بورتو - بقيادة مدربه الشاب جوزيه مورينهو- من إحراز اللقب في مفاجأة كبيرة من نوعها.

وفي عام ٢٠٠٥ جرت المباراة الأكثر دراماتيكيةً وتقلباً في تاريخ هذه البطولة، فبعد أن تقدم نادي أيه سي ميلان على نظيره ليفربول بثلاثة أهداف نظيفة، تمكن الأخير في وقت قياسي من إحراز التعادل حتى وصلوا إلى ركلات الترجيح، وتمكن ليفربول من إحراز الفوز باللقب وقتها.

كانت سنة ٢٠٠٦ سنة التألق للآرسنال، ليكون النادي الإنجليزي على موعده مع أول نهائي له في البطولة، إلا أنه اصطدم بطموح نادي برشلونة المميز وقتها، ليفوز باللقب الثاني له. وتمكن نادييِ أي سي ميلان ومانشستر يونايتد من إحراز لقبي ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ حتى عاد نادي برشلونة من جديد لإحراز اللقب عام ٢٠٠٩، واستمر نجاحهم في البطولة التالية، إلا أنهم اصطدموا بفريق إنتر ميلان الذي عاد بقوة بعد غياب ٤٥ عاماً عن البطولة، والذي أطاح بهم في المباراة قبل النهائية، واستطاع إحراز البطولة عام ٢٠١٠ في النهائي أمام بايرن ميونخ.

عاد برشلونة مرة أخرى ليحرز اللقب عام ٢٠١١، بعد فوزه على مانشستر يونايتد في النهائي المثير بنتيجة ٣-١ ليحقق لقبه الرابع، ويتساوى في عدد الألقاب مع أياكس الهولندي. وفي عام ٢٠١٢ استطاع تشيلسي الانتصار على بايرن ميونخ بركلات الترجيح، ليحرز أول لقب له في تاريخ البطولة، وفي عام ٢٠١٣ وبعد خسارته نهائي ٢٠١٠ و٢٠١٢ عاد نادي بايرن ميونخ من جديد لإحراز اللقب القاري للمرة الخامسة في تاريخه.

* كاتب صحفي.

في منافسات دافوري جدة

(الأزرق) يفرض سيطرة مطلقة ويتغلب على (الأخضر)

□ جدة - محمد صلاح باكا

● شهدت أحداث دوري جدة لكرة القدم مباراة مثيرة جمعت بين الفريقين الأزرق والأخضر، انتهت بفوز الأزرق بنتيجة ٦-٤ في لقاء شهد تسعة أهداف، قدم فيها اللاعبون عروضاً مبهرة وحضوراً جماهيريا لافتا.

مثل الفريق الأزرق: استاذ رضة (حراسة المرمى)، وفي خط الدفاع: أحمد البساتنة، فارس، محمد عبد الباقي، وفي خط الوسط: غياث، أبو طويقة، سعيد، مازن، وفي الهجوم: معتز الباب، ناصر ود الأحمر، بينما شمل مقاعد البدلاء: أحمد السر، وسانتو.

أما الفريق الأخضر فقد مثله كلا من: عبد الحي (حراسة المرمى)، وفي خط الدفاع: مهند، عمار، سامي فرافشة، وفي خط الوسط: موايد العمة، إدروب، وفي الهجوم: د. عمر، موايد البشير، محمد مصطفى، بينما شمل مقاعد البدلاء: حسن العمة، مدثر.

حكم الساحة: محمد عماد.

انطلقت المباراة بوتيرة هجومية سريعة من كلا الفريقين، وتمكن الفريق الأزرق من فتح التسجيل مبكراً بتعاون رائع بين سعيد ومعتز الباب، لتنتهي الكرة في الشباك بهدف التقدم.

لم يكتفِ الأزرق بتقدمه، فسرعان ما أضاف معتز الباب الهدف الثاني من هجمة مرتدة سريعة، ليرفع مستوى التحدي بين الفريقين. وتوالت أهداف الأزرق بعد ذلك، حيث أحرز أحمد السر (أبو العائلة) الهدف الثالث من هجمة منظمة، ثم أضاف ناصر ود الأحمر الهدف الرابع من هجمة سريعة أخرى.

رد الفريق الأخضر في الشوط الثاني بثلاثة أهداف متتالية، حيث سجل نصر الدين إدروب هدفين؛ الأول من هجمة منظمة قادها موايد البشير، والثاني من ضربة حرة مباشرة، ثم أضاف عبد الحي الهدف الثالث من كرة مباغتة، بينما سجل محمد مصطفى الهدف الرابع من ركلة جزاء.

أما الهدفان الأخيران للأزرق، فجاء الأول من ضربة قوية وصفت بالصاروخ سجلها معتز الباب (هدفه الثاني في المباراة)، ثم أنهى مازن العروض التهديفية بالهدف السادس من هجمة سريعة ومنظمة.

نجوم المباراة

تميز من الفريق الأزرق: سعيد، ناصر ود الأحمر، سانتو، وأستاذ رضا (حارس المرمى)، بينما برز من الفريق الأخضر: حبيب.

أدار الحكم محمد عماد لقاءً نزيهاً وسط تفاعل جماهيري كبير، ليعلن بعد نهاية الوقت الأصلي عن ختام واحدة من أكثر مباريات الدوري إثارة هذا الموسم

التشكيلي السوداني المعز المختار يشارك في جائزة فنون المدينة المنورة

○ الرياض – «فويس»

● أعلن التشكيلي السوداني المقيم بالمملكة العربية السعودية المعتز مختار علي انه تمت إجازة احد اعماله الفنية للمشاركة في جائزة فون المدينة الدورة الأولى لعام ٢٠٢٥.

وقال المعز: بحمد الله وتوفيقه، تم اليوم إخطاري بإجازة وترشيح أحد أعمالي الفنية للمشاركة في جائزة فنون المدينة – الدورة الأولى لعام ٢٠٢٥، ضمن فرع الفن التشكيلي، ويسعدني جدًا أن أكون جزءًا من هذه الجائزة المباركة.

وأضاف: المدينة المنوّرة، كلما ذُكرت، انهمرت الدموع شوقًا، وخفق القلب حبًا فهي دار الحبيب، ومهوى الأفئدة، ومحراب السلام.

ويشارك نحو ٣٦٥ فناناً تشكيلياً في السعودية من المواطنين والمقيمين في جائزة المدينة المنورة، اجتاز (٢٤٧) عملاً فنيًا المرحلة الأولى من مراحل «الجائزة» والتي تنظمها مؤسسة جائزة المدينة المنورة، منها (٣٦٥) مشاركة استقبلتها الجائزة من الفنانين التشكيليين المشاركين في الجائزة، التي خُصصت دورتها الأولى للعام الحالي ٢٠٢٥ في مجال الفن التشكيلي.

يذكر أن الفنان التشكيلي السوداني المعتز مختار على الأمين بجائزة لوكسمبورغ للفنون لعام ٢٠٢٤، ومنح شهادة الجدارة الفنية من قبل متحف لا بيناكوتيك في لوكسمبورغ، وذلك تقديرًا لمشاركته في الاختيار الدولي لجائزة لوكسمبورغ للفنون ٢٠٢٤.

فائز أبو بكر تواجد في المدينة الأولى التي تم تحريرها خلال الحرب العالمية الثانية

مصور سوداني في حفل جائزة «بايو كالفادوس - نورماندي» للصحفيين بفرنسا

أهم الفعاليات العالمية المخصصة لتكريم المراسلين والمصورين الذين يوثقون الحروب والنـ ـزاعات

○ متابعات – «فويس»

● المصور السوداني، فائز أبوبكر، شارك في المنافسة على جائزة «Bayeux Calvados–Normandy Award for War Correspondents»، من خلال عدة صور توثيقية.

وتواجد فائز في حفل الجائزة السنوي، والذي يقام مدينة بايو بفرنسا، المدينة الأولى التي تم تحريرها خلال الحرب العالمية الثانية. وقال أبوبكر من خلال تدوينة له على حسابه الرسمي بفيسبوك: «تشرفت بتمثيل السودان في جائزةBayeux Calvados–Normandy Award for War Correspondents».

وأضاف: «أنا سعيد بالمشاركة في هذا الحدث المرموق في فرنسا، الذي يُعد من أهم الفعاليات العالمية المخصّصة لتكريم المراسلين والمصورين الذين يوثّقون الحروب والنزاعات، وشاركت بمجموعة من أعمالي الفوتوغرافية التي تسلط الضوء على واقع الحرب في السودان، ومعاناة المدنيين، وقصص الصمود والأمل خلف الدمار».

وأضاف أيضاً: «شكراً لِكل المصورين المشاركين في المعرض وشكرا مصوري بلدي، كانت تجربة ثرية وإنسانية للغاية، وفرصة لتمثيل السودان وإيصال صوته إلى العالم من خلال الصورة، وأتقدّم بجزيل الشكر للجهة التي قدّمت لي الدعوة، ولكل الحضور الذين شاركوا ودعموا هذا الحدث الفني والإنساني الراقي». واختتم فائز تدويتنه قائلا: «هذه التجربة أكدت لي أن الصورة ليست مجرد فن، بل رسالة إنسانية قادرة على نقل الحقيقة وإيصال صوت من لا صوت له، أتمنى أن يسهم هذا العمل في تذكير العالم بمعاناة شعبي وأملنا في مستقبل يسوده السلام».

وجائزة بايو كالفادوس – نورماندي للصحفيين الحربيين، هي جائزة سنوية مرموقة تمنح لتغطية الأعمال الصحفية المتعلقة بالنزاعات والظروف الخطرة، بهدف الدفاع عن الحرية والديمقراطية.

وتكرّم هذه الجائزة الصحفيين المصورين والإذاعيين والكتاب والصحفيين الذين يغطون الأوضاع المتعارضة أو تأثيرها على المدنيين أو أخبار الدفاع عن الحرية والديمقراطية.

البيت الذي يتذكّر.. باكورة أعمال الطيب المُشرّف .. تناقش إعادة إعمار السودان

○ الرياض – عامر صالح

● صدر في مطلع تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ عن دار «ويلوز هاوس» للطباعة والنشر بجمهورية جنوب السودان، الكتاب الأول للمهندس والكاتب الطيب عبد الرحيم المُشرّف بعنوان: «البيت الذي يتذكّر: مقدمة عن إعمار سودان ما بعد الحرب»، في ١٧٥ صفحة من القطع المتوسط، من تصميم ناصر بخيت، وتزين الغلاف لوحة للتشكيلي خالد حامد. ويُعرض الكتاب لأول مرة في معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠٢٥، بجناح الدار رقم B١٦٣، المقام في جامعة الأميرة نورة بين ٢ و١١ تشرين الأول/أكتوبر الجاري.

ويتناول الكتاب رؤية فكرية وإنسانية حول إعادة إعمار السودان بعد الحرب، لا بوصفها عملية هندسية أو سياسية فحسب، بل مشروعًا وطنيًا يبدأ من الوعي والذاكرة الجماعية. ويصف المؤلف عمله بأنه «نداء في زمن الخراب»، موجّه إلى من يؤمنون بأن إعادة البناء «لا تبدأ من الأسمنت، بل من الفكرة، من الحنين، من الحبّ الغامض الذي يدفع الإنسان إلى ترميم ما كسر»، مؤكدًا أن الغاية هي بناء وطن من وعيّ لا من حجر. ويعمل الطيب المُشرّف مهندسًا في المملكة العربية السعودية، وهو مؤسس وصاحب موقع مجلة «البعيد» الإلكترونية الثقافية. ويُعدّ الكتاب، تأملا فلسفيًا وشاعريًا في علاقة الإنسان بالمكان والذاكرة والبناء، حيث يحاول المؤلف من خلاله الإجابة عن سؤال محوري: كيف يمكن لوطن تهدّم أن يُبنى من جديد؟

في حوار مع موقع «الترا سودان» تناول الكاتب والمهندس الطيب عبد الرحيم المُشرّف فحوى باكورة مؤلفاته، الصادر في زمن الخراب والفوضى، حيث يسعى المؤلف من خلاله إلى طرح رؤية متكاملة لمسؤوليات الإعمار وإعادة البناء بعد الدمار. وجاءت هذه المقابلة قصيرة وحوارية، لكنها غنية بالمفاهيم والأفكار، إذ تناولت دور المجتمع والمهندس في إعادة صياغة الهوية العمرانية والثقافية للسودان بعد الحرب.

○ ما الفكرة الأساسية التي دفعتك لكتابة "البيت الذي يتذكّر"؟

– الفكرة وُلدت من الإحساس بأن إعادة الإعمار ليست مشروعًا هندسيًا فحسب، بل هي فعل إنساني ووجداني عميق. بعد الحرب، أدركتُ أن ما تهدّم لم يكن الحجر وحده، بل المعنى ذاته معنى المكان، والذاكرة، والهوية. أردتُ أن أكتب عن الإعمار بوصفه ترميمًا للروح قبل الجدران، وعن الوطن كبيت يتذكّر أبناءه، ويتنفّس بهم، ويحمل قصصهم في كل زاوية.

○ تقول إن الكتاب "ليس عن العمارة ولا السياسة ولا التنمية"، فكيف تَعرّف طبيعة هذا الكتاب للقارئ الذي يلتقي به للمرة الأولى؟

– هذا الكتاب ليس كتيب إرشادات، ولا هو خطبة سياسية، ولا حتى دراسة اقتصادية. إنها أقرب ما تكون إلى مذكرات قلب سوداني، كُتبت بروائح الطين القديم، وصوت الضوء الذي يخترق النوافذ المكسورة، وحفيف الحنين لبيوت تهدمت. الكتاب هو محاولة لفهم كيف يمكن للمكان أن يُحدّثنا عن أنفسنا، وكيف تحتفظ الجدران بوشوشات الأجداد وأحلام الأبناء. باختصار، هو دعوة لنتأمل الإعمار ليس كبناء إسمنتي، بل كفعل روحي يستعيد المعنى، ويوقظ الذاكرة، ويغرس الأمل في كل حجر يُعاد وضعه. إنه ليس عن ما نراه بالعين، بل عن ما نستشعره بالروح حين ننظر إلى ركامٍ أو إلى بناءٍ جديد.

○ بصفتك مهندسًا وكاتبًا، كيف ساهمت خبرتك في صياغة رؤيتك الفكرية حول إعادة الإعمار بمعناه الرمزي والإنساني؟

– الهندسة منحتني لغة النظام والدقة، والتخطيط للغد، بينما الكتابة منحتني لغة الروح والذاكرة، والتعمق في الماضي والحاضر. بينهما وجدت المعنى الحقيقي للإعمار: أن نعيد بناء ما تهدّم في الإنسان قبل أن نرفع الجدران. من خبرتي في المشاريع الكبرى، تعلّمت أن كل طوبة تحمل قصة، وكل نافذة رسالة، وأن المدن التي تُبنى بلا روح تُهدم حتى لو صمدت ماديًا. لذلك، جاءت رؤيتي في الكتاب لتقول إن المهندس شاعرٌ آخر، يرسم القصيدة بالخرائط، ويخطط للمستقبل بذكريات الأمس.

○ ما الرسالة التي تودّ أن تصل إلى القارئ السوداني من خلال هذا الكتاب، خصوصًا في ظل الحرب الراهنة؟

– رسالتي بسيطة وعميقة في آن: أن الوطن يمكن أن يُبنى مرّتين مرة بالحجر، ومرة بالوعي. أننا لسنا مجرد ضحايا للخراب، بل نحن ورثة الأمل، وقادرون على إعادة تشكيل واقعنا. وأؤمن أن السودان، برغم جراحه العميقة، ما زال قادرًا على النهوض من الطين كما يفعل النيل كل عام. الكتاب دعوة لأن نعيد بناء ما تهدّم بالحب، بالمعرفة، وبالإيمان بأن لكل قرية، ولكل بيت، ولكل إنسان، مكانًا في الخريطة القادمة، وأن جهودنا الفردية والجماعية هي سبيلنا للتعافي.

○ هل ثمة مشاريع أخرى تعمل عليها؟

– نعم، هناك مشاريع فكرية وبصرية مكمّلة لهذا الكتاب. أعمل حاليًا على كتاب بصري مصوّر يوثق جماليات العمارة السودانية في الشتات، وكيف حافظت على روحها وتفاصيلها رغم الغياب. كما أعمل على سلسلة من المقالات وورش العمل التي تتناول مفهوم "العمارة كأداة للعدالة الاجتماعية"، لأجل جيل من المهندسين والمفكرين الذين يؤمنون بأن البناء لا يُقاس بالارتفاع فقط، بل بقدر ما يُعيد الحياة والكرامة للناس ويصنع مجتمعات متوازنة، فالبناء الحقيقي يبدأ من الإنسان، لا من الأساسات فقط.

جهانكشاي.. زياد مبارك يقتحم العصر المظلم في التاريخ العربي الإسلامي

○ بيروت – «فويس»

● صدرت حديثًا عن دار نوفل / هاشيت أنطوان رواية «جهانكشاي: صاحب الديوان والحشّاش» للكاتب السوداني زياد مبارك، في محاولة سردية لفتح نافذة على ما وصفه الكاتب بـ«الحيّز الزمني المظلم الذي مثّل عصر ما بعد سقوط الدولة العباسية».

تقع الرواية في ٣١٢ صفحة، وتقدّم سردًا متخيلاً لـ«نكبة» الأسرة الجوينية، التي تولّت مهامًا إدارية في دواوين الدولة الإيلخانية المغولية. ومن خلال حبكة تجمع بين التوثيق التاريخي والخيال السردي، يعيد زياد مبارك بناء مشهد الصراع بين المغول وجماعة الحشّاشين، عبر علاقة متخيّلة تربط بين أحد أفراد الجماعة وعطا ملك الجويني صاحب كتاب «تاريخ جهانكشاي». وفي هذا الإطار، يصبح كاتب الديوان أكثر من مجرد مؤرخ، بل شخصية محورية تسهم – من خلال الكتابة – في هداية حشّاش قاتل نحو التوبة والخلاص من ماضيه الدموي.

> **الرواية تطرح حاكمًا وحشاشًا كبطلين أساسيين، تدور بينهما الأحداث في زمن سقوط الدولة العباسية وبداية حكم المغول**

وحول طبيعة الرواية التاريخية، يوضح زياد مبارك أن «العنصر الأساسي في هذا النوع من الروايات هو الإيهام بأن ما يسرده الروائي حقيقي تمامًا ولا جدال فيه، وبهذا يُلغي المدونات التاريخية الرسمية ويجترح افتراضه السردي»، مضيفا «بالطبع لا بد أن يتسلّح الروائي بحفرياته المعرفية في العصر الذي يكتب عنه، لكنه يستخدم مخيلته ليكتب رواية، لا مدوّنة تاريخية».

بحسب وصف الناشر، فإن الرواية تطرح حاكمًا وحشاشًا كبطلين أساسيين، تدور بينهما الأحداث في زمن سقوط الدولة العباسية وبداية حكم المغول، وتحديدًا في الفترة الزمنية الزاخرة بالتناقضات والصراعات، في أواخر أيام الدولة العباسية وبدايات حكم الدولة الإيلخانية على يد هولاكو خان وأسرته في العراق.

في هذا السياق، تبرز شخصية علاء الدين الجويني، حاكم العراق ومؤلف كتاب «جهانكشاي»، الذي أرّخ فيه لسيرة جنكيز خان وسلالته، كشخصية تمثّل السلطة الرسمية، ولكنها في الوقت نفسه على تماس مع التمرّد عليها، في محاكاة ذكية لـ«نكبة» الأسرة الجوينية، التي يرى فيها مبارك امتدادًا رمزيًا لنكبة البرامكة في عصر هارون الرشيد.

في المقابل، يمثل جوتيار، المنتمي لجماعة الحشاشين، الجانب المناوئ للسلطة، ويختزل في شخصه أفكار وأساليب الجماعة وصراعها مع المغول في تلك الحقبة العصيبة.

تغوص الرواية في تلك الفترة التاريخية التي وُصفت بـ«العصر المظلم» في التاريخ العربي الإسلامي، حين انطفأ سراج العباسيين بسقوط بغداد، وعمّ ظلام المغول العالم الإسلامي.

ووصف الكاتب والأكاديمي السوداني محمد بدوي مصطفى الرواية بأنها «نموذج في البناء المتميّز في مجال السردية التاريخية والتأريخية على حد سواء».

وزياد مبارك، كاتب ومهندس سوداني من مواليد الخرطوم عام ١٩٨٣، مؤسّس مجلة «مسارب أدبية» الثقافية، ومنشورات عندليب للطباعة والنشر والتوزيع

صدرت له مجموعة قصصية بعنوان «الآخر»، كما أُدرجت روايته «جهانكشاي: صاحب الديوان والحشّاش» في القائمة الـ١٨ لفئة الروايات التاريخية في جائزة كتارا ٢٠٢٤.

VOICE of sudanese community

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

المخرج السوداني زهير عبد الكريم:

أرشيفنا السينمائي يسكن في ذاكرة من صنعوه بعد تدميره

○ حوار - محمد عبد المنعم

● لا تزال السينما السودانية تزخر بمواهبها ومبدعيها الذين لم يغفلوا يومًا عنها بل ظلوا سراجًا ينير دروبها بفنهم، ليكون المخرج السوداني زهير عبد الكريم واحدًا ممن ساروا في ممر ضوء ضيق حاملا قضايا وطنه فوق كتفيه، مؤمنًا بأن السينما ليست ترفًا، بل خلاص لما يحمله.

"زهير" الذي يشارك في لجنة تحكيم مسابقة الفيلم المتوسطي القصير في مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط في دورته الـ٤١، التي اختتمت فعالياتها الاثنين الماضي، أعرب عن سعادته بهذه المشاركة الثرية وكأنه يطل من ذاكرة طفولته حين كان يحلم أن يكون بين النجوم الذين تراهم عيناه اليوم

يؤكد زهير عبد الكريم في حواره مع موقع «القاهرة الإخبارية»، أن مشاركته في المهرجان جعلته ممتنًا لإدارة المهرجان، إذ إنه يحلم منذ طفولته بأن يكون بين هؤلاء النجوم، واليوم أصبح عضوًا بلجنة تحكيم مهرجان عريق مثل الإسكندرية السينمائي، وسعد بمشاهدة الأفلام والعمل مع لجنة التحكيم برئاسة المخرج باتريك جورج والفنانة المصرية لقاء الخميسي، وتناقشوا بشغف حول الأفلام، لتوحدهم الأعمال التي خطفتهم بجمالها وصدقها.

صعوبات الطريق

لم يكن الطريق ممهدًا بل ملئ بالعثرات، ولكن المخرج السوداني لم يستسلم لها، إذ يقول عن ذلك: «أحب السينما، وأعمل حاليًا على كتاب عن السينما السودانية المستقلة، التي من خلالها تحقق حلمي، فقد بدأت السينما مستقلة، ثم انضمت إلى الدولة، وعادت مرة أخرى مستقلة، والسينما السودانية تمضي اليوم في موجة جديدة بفضل أسماء أمثال المخرجين أمجد أبو العلا ومحمد كردفاني، وهي تجربة تؤسس لصناعة حقيقية في بلد عانى من انقطاع طويل للتدريب والإمكانات الحديثة».

البداية

استعاد «زهير» أول محطاته في مشوار الفن الذي بدأه قبل ١٠ سنوات، إذ قال: «في عام ٢٠١٤ شاركت في أول فيلم طويل، وكانت الكاميرا الحديثة آنذاك تجربة جديدة في السودان، كنت وقتها في مصر، فرأيت الطفرة التقنية وعدت لتطبيقها هناك في فيلم من إنتاج التلفزيون السوداني، نجحت التجربة، ثم عدت للقاهرة وانطلقت نحو ورشة تدريب في إيرلندا غيّرت نظرتي تمامًا للسينما، فأدركت أن علينا أن نستمر رغم الصعوبات، وبعدها واصلت العمل في مصر، التي منحتني فرصًا وتجارب عززت حضوري كمخرج».

«زهير» يعمل مخرجًا في التلفزيون السوداني، وقدّم سلسلة أفلام وثائقية ركّزت على قضايا المرأة، ويصف رحلته قائلًا: «كنت أحب الطريق الذي أسير فيه رغم الصعوبات، درست في جامعة بالسودان، وكنت أنوي استكمال الدراسة بالخارج، لكن الظروف المعيشية حالت دون ذلك، وكنت الأول على دفعتي في تخصص السيناريو والإخراج».

اتحاد الفنانين السودانيين

يتحدث «زهير» بفخر عن فكرة تأسيس اتحاد تجمع الفنانين السودانيين في مصر بالتعاون مع نقيب المهن السينمائية مسعد فودة، وتلك الفكرة التي جاءت بعد الصراعات المتعاقبة في السودان، يقول: «كنت على تواصل دائم مع النقيب مسعد فودة حتى ننتسب إلى اتحاد الفنانين العرب، في البداية كان عددنا قليلا، لكن بعد ازدياد عدد السينمائيين السودانيين في مصر نتيجة للصراعات الموجودة حاليًا هناك، تواصلت معه مجددًا، وأسسنا الاتحاد بمشاركة ٤٥ فنانًا وفنانة برئاسة عادل حربي، والاتحاد فتح آفاقًا جديدة وشراكات مهمة مع الفنانين المصريين، وكان خطوة مهمة في لم شمل المبدعين السودانيين بالخارج».

الأرشيف السوداني

يعاني الأرشيف السوداني من مشكلات كبيرة نتيجة للصراعات، فهناك دور سينما تهدم، ومراكز حفظ الأرشيف تعرضت لتدمير في الآونة الاخير، لكن يرى «زهير» أن هناك طريقة مهمة لحفظ الأرشيف السوداني ويقول: «لدينا قامات سودانية يجب أن نعتبرهم أرشيفًا حيًا، مثل سليمان إبراهيم والطيب مهدي وغيرهما، وشهاداتهم هي الذاكرة الحقيقية للسينما السودانية ويجب توثيقها قبل أن تندثر».

تأثير الصراعات

وعن تأثير الصراعات في السودان على المبدعين، يعلّق «زهير» بأسى ممزوج بالأمل: «الصراعات بلا شك ستغلب على أفكار السينمائيين، فالكل يعيش في قلق، ومنذ أول رصاصة أطلقت ظهرت قصص كثيرة، وأعتقد أنها ستخرج قريبًا في أعمال تعبّر عن تلك المرحلة الصعبة».

بينما أشاد «زهير» بالوجود الكبير للسينمائيين السودانيين في مصر، ليؤكد أنه أعاد علاقتهم بالسينما ودور العرض موضحًا: «شارك الفنانون السودانيون في أعمال ناجحة بمصر مثل محمود السراج وإسلام مبارك، وتجددت دماؤنا الفنية من جديد».

على الرغم من الصعوبات التي يشهدها زهير وأصدقاؤه المبدعون فإنه لا يتوقف عن الإنتاج وتقديم سينما تعبّر عنهم، إذ يقول: «أنجزت أربعة سيناريوهات لأفلام قصيرة، أحدها سينتجه المخرج أمجد أبو العلا، ورغم بساطة الفيلم القصير، فإنه صعب ومكثف، ويجب أن نحافظ دائمًا على وجود السينما السودانية في كل منطقة من العالم، لأنها مرآتنا وصوتنا في هذا الاضطراب الكبير».

عروض مسرحية للتوعية من خطر المخدرات

○ الدامر - «فويس»

● واصلت فرقة المسرح القومي عروضها المسرحية بحاضرة الولاية الدامر بقيادة الفنانين محمد عبدالله موسى ومحمد المهدي الفادني بتقديم عرض مسرحي بمسرح نادي الفريع بالدامر في إطار الجهود المتواصلة لحكومة الولاية ومحلية الدامر لحماية الشباب من خطر المخدرات وتعزيز الأمن المجتمعي برعاية كريمة من وزير الثقافة والاعلام والمدير التنفيذي لمحلية الدامر بالتعاون مع مكافحة المخدرات بالولاية واشراف إدارة الثقافة والإعلام بمحلية الدامر

أنطلقت فعاليات العرض المسرحي عقب صلاة العشاء وسط حضور كبير من أهالي حي الفريع كان في مقدمتهم الأستاذ المسرحي ابن المنطقة عبدالرحمن الشبلي حيث قدمت الفرقة عرض مسرحي رائع بأسلوب درامي مؤثر حول أهمية دور المجتمع والأسرة خاصة الأمهات في التصدي الظاهرة تعاطي المخدرات التي تهدد مستقبل الاجيال والوقاية من هذه الافة في ظل الاستهداف الممنهج لتدمير عقول الشباب.

وقد نال العرض المسرحي رضا واستحسان الحضور الكريم وتواصل فرقة المسرح القومي عروضها بتقديم العروض مسرحية بميدان الداقشة بمربع ١٤ بالدامر.

وقفة وفاء وتقدير:

تحية لقيمة فنية لا يصدأ عطاؤها

○ متابعات - «فويس»

● في مستهل هذا العام الدراسي، تشرفت مؤسسة المعهد النموذجي بتكريم قامة فنية وإنسانية شامخة: الأستاذة بلقيس عوّض، الممثلة المسرحية الكبيرة. لم يكن هذا التكريم مجرد احتفاء عابر، بل كان مبادرة صادقة تحت عنوان "شكرا"، نابعة من صميم قلوب تلاميذ المعهد، وإدارته، ومعلميه، وطاقمه بأكمله. إنه تأكيد على مكانة الفن الحقيقية: أن يُحتفى بالعطاء في أوج حياة المبدع، لا بعد أن يُسدل الستار على مسيرته.

اليوم، ونحن نتابع ببالغ الأسى والتأثر ما تمر به أستاذتنا الجليلة من تحديات إنسانية وصحية، نعلنها بصدق ووجع نبيل:

• نحن آسفون عميقًا لكل ما خاضته من صعاب.

– نحن ممتنون بلا حدود لكل ما جادت به من فن أصيل.

– نحن مؤمنون إيمانًا راسخًا بأن مكانتها في الوجدان الوطني باقية لا تزول.

إنها ليست مجرد ممثلة؛ بل هي رمزٌ من رموز السودان، وصوتٌ صادق من أصوات الفن التي أسهمت في بناء الوعي وغرس الجمال والبهجة في نفوس أجيال متعاقبة.

– العهد من الشمالية: لن يُنسى الفن الجميل

من أرض الولاية الشمالية، نرسل إليكِ أعظم آيات التقدير وخالص الدعوات بالسلامة والتعافي. ونؤكد بوضوح لا لبس فيه:

نحن معكِ دائمًا، وسنبقى سندًا...

لن نسمح أن يُنسى الفن الجميل الذي صنعته، ولن يُهمَش أبدًا من حمل رايته بإخلاصٍ وتفانٍ وإبداع منقطع النظير.

كل التحايا والتقدير والامتنان للأستاذة بلقيس عوّض... الإنسانة، الفنانة، الرمز، والقيمة الوطنية التي لا تُقدّر بثمن.

أنباء عن ترحيله إلى نيالا ..

قلق متزايد حول مصير الفنان صفوت الجيلي

● يمر عام كامل على اعتقال الفنان السوداني صفوت الجيلي في منطقة الحاج يوسف من قبل قوات الدعم السريع قبل أن يعيد الجيش السوداني سيطرته على العاصمة، وما يزال مصيره غير واضح، ما أثار قلقاً واسعاً بين الوسط الفني والجماهيري في السودان. وتتداول أنباء غير مؤكدة عن ترحيله إلى مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، وهو ما يزيد من حالة الغموض وعدم الاطمئنان لدى أسرته ومحبيه، في ظل غياب أي بيان رسمي من الجهاتٍ الأمنية أو السلطات المعنية.

صفوت الجيلي.

وكان الجيلي معروفاً بمشاركته في الفعاليات الثقافية والفنية التي تدعم التعبير الحر والإبداع، وقد أثارت ظروف اعتقاله الكثير من التساؤلات حول حقوق الفنانين في مناطق النزاع والضغوط الأمنية عليهم. ودعا عدد من المثقفين والفنانين والحقوقيين الحكومة السودانية والجهات الرسمية إلى الكشف عن مصيره وضمان سلامته، مؤكدين أن استمرار الغموض حول وضعه يمثل انتهاكا لحقوق الإنسان وحرية التعبير. وأعربت اسرة صفوت الجيلي عن قلقها الشديد إزاء الغموض الذي يكتنف مصير ابنها وصفت اختفاءه بالوضع ب "المُحير وصعب نفسيًا".

وناشدت الاسرة منظمات حقوق الإنسان بضرورة التحرك السريع من أجل إنهاء هذا الغموض موكدة عدم حدوث أي تواصل مباشر أو غير مباشر مع ابنها متذ اختطافه ،نافية صحة أي الانباء بشان اطلاق سراحه أو علمها بنقله إلى مكان آمن . وشددت علي أن الفنانين، جزء من المدنيين، ويجب أن يحظوا بالحماية القانونية والإنسانية في أوقات النزاعات المسلحة.

وفور اطلاق أسرة الفنان صفوت الجيلي النداء انتظم عدد من الناشطين والإعلاميين السودانيين في حملة إلكترونية ومبادرة تطالب الجهات الحقوقية وذات العلاقة بالكشف عن مصير الفنان المعتقل.

رحيل الفنان علي كايرو .. السودانيون في الموعد ..

علي كايرو على سرير المرض.

● ووري الثرى بمقابر كلولو في العاصمة الأوغندية كمبالا، الفنان الشاب علي عباس الشهير بـ«علي كايرو»، الذي توفي بعد صراع مع المرض يوم الثلاثاء ١٤ أكتوبر ٢٠٢٥، في مستشفى نسامبيا بضاحية كبالاقلا.

وشهدت مراسم الدفن الأربعاء حضور عدد كبير من محبي وزملاء الراحل من الفنانين السودانيين المقيمين في كمبالا، إلى جانب جمع من المشيعين الذين عبروا عن حزنهم لفقدانه واستذكروا مآثره الفنية والإنسانية.

وقال ممثل اللاجئين في كمبالا الدكتور خضر الخواض إن تكاتف مجتمع السودانيين في السراء والضراء يُعد من القيم النبيلة التي تسهم في حل الإشكالات الاجتماعية التي تواجه اللاجئين في كمبالا، معدداً مآثر الراحل علي عباس وسيرته الطيبة بين أصدقائه ومعارفه.

وتضافرت جهود مجتمع السودانيين، إلى جانب عدد من رجال الأعمال، الذين تمكنوا من سداد مستحقات المستشفى البالغة نحو ٦ آلاف دولار.

كشف أصدقاء الفنان السوداني، الراحل علي كايرو، استلام جثمان الفقيد والتوجه به لأحد المساجد لأداء صلاة العصر بأحد مساجد العاصمة الأوغندية كمبالا.

رحيل «كايرو» جاء بعد أيام قليلة فقط من ظهوره في منشور مؤثر أعلن فيه رغبته في بدء حياة جديدة، متعهدًا بأن يكون «إنسانًا جديدًا يترك خلفه أي سلوك يسيء له أو لبلده».

وقد لامس ذلك المنشور قلوب الآلاف من محبيه الذين عبّروا عن دعمهم وتعاطفهم الكبير معه في محنته الصحية. في كلماته الأخيرة، التي كتبها قبل أيام من وفاته، قال كايرو: "من الليلة دي علي كايرو القديم انتهى، والناس حتشوف علي جديد — علي بيفكر قبل ما يتكلم، بيسمع قبل ما يحكم، وبيحترم قبل ما يطلب الاحترام."

كما وجّه رسالة مؤثرة عن بناته، وعبّر عن فخره بهن وحنانهن قائلاً: «البنات ما بس زينة الحياة، البنات هم السند وقت الشدة والونس وقت الوحدة». سائلين الله له الرحمة والمغفرة وأحر التعازي لأهله وأسرته وأصدقائه.

مخرج الفيلم ياسر فائز: معظم الجهات التي تواصلنا معها لدعمنا لم تستجب

جهنمية ..

حين تتحول الزنزانة إلى مسرح للمقاومة

○ كتب - طارق أبوعبيدة «الجزيرة نت»

● في الأيام الأخيرة قبيل سقوط نظام عمر البشير، وجدت شابة سودانية تُدعى شامة نفسها في مواجهة غير متوقعة مع آلة القمع، كانت متجهة إلى مظاهرة حين اعتقلتها قوات الأمن، فألقيت في زنزانة ضيقة ومعتمة، إلى جانب ٤ نساء أنهكتهن شهور طويلة من الاعتقال.

داخل هذا الفضاء المغلق، حيث تغيب الشمس ويُحرم الجسد من الهواء النقي، تنبثق حكايات ٦ نساء، كأصوات مكتومة تبحث عن متنفس، وتزداد العتمة ثقلا مع دخول فتاة صبية جديدة، مذهولة وصامتة، تحمل على وجهها آثار صدمة عميقة.

ورغم ضيق المكان، يبدأ عالمهن الداخلي في الاتساع، تتوالى المخاوف والأحزان والأحلام، وأحيانا عزاء مباغت يأتي عبر رؤى شامة الصبية لحبيبها، في قلب الظلمة، لم تستسلم النساء لليأس، بل نسجن من تفاصيل يومية بسيطة وسائل مقاومة تعيد إليهن بعضا من الثقة والكرامة، إنها مواجهة صامتة بين إرادتهن وقسوة السجن، مواجهة تتعالى مع أنفاس الثورة في الخارج، حتى لحظة الانفجار الكبير وسقوط النظام، لكن الحرية لم تكن خاتمة الحكاية، بل بداية لاختبار جديد.

السجن بعدسة سينمائية

لا يكتفي فيلم «جهنمية» بسرد قصة شخصية، بل يجعل من تجربة الاعتقال السياسي للنساء في السودان مادة للتأمل، يقول المخرج إن دافعه الأول كان الدور الاستثنائي الذي لعبته المرأة السودانية في الحياة العامة، وبلغ ذروته في ثورة ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٨.

وللاقتراب أكثر من التجربة، أجرى فريق العمل في الفيلم مقابلات معمّقة مع معتقلات سابقات، فجاءت شهاداتهن غنية بالأبعاد الإنسانية، الألم النفسي والجسدي، لحظات الانكسار والصمود، والقدرة المدهشة على خلق مساحات أمل حتى في أقسى الظروف

بالنسبة للنساء، تصبح تجربة الاعتقال أكثر من مجرد معاناة شخصية، إنها نقطة تقاطع بين السياسة والجندر، حين يتضاعف وقع القمع على الأجساد والنفوس، نسعى إلى إظهار القوة والإصرار الذي تمتلكه هؤلاء النساء، ونرى فهما أعمق لنضالاتهن وقدرتهن على الصمود على الرغم من العقبات التي يواجهنها.

ومن خلال رواياتهن، نأمل أن نلهم الآخرين ونمكنهم، ونسلط الضوء على القصص غير المروية للأفراد الشجعان.

ما بعد القيد

«جهنمية» لا يروي حكاية القهر فقط، بل يفتح نافذة على المقاومة، فالزنزانة ليست مجرد رمز للظلام، بل فضاء يعيد صياغة علاقة النساء بأنفسهن وبالعالم، تجربة خانقة، لكنها أيضا تجربة كاشفة تولد وعيا جديدا يتجاوز حدود السجن.

إنه فيلم عن النساء، عن الثورة، وعن اللحظة التي يتحول فيها الألم إلى طاقة حياة.

حوار مع مخرج «جهنمية»

مخرج الفيلم ياسر فائز، في لقاء مع الجزيرة نت أضاء جوانب عن بداياته «بدأت مشواري في عالم الصحافة عبر الأقسام الثقافية للصحف السودانية عام ٢٠٠٧، تنقلت خلال ٦ أعوام بين عدة صحف محلية حتى عام ٢٠١٣، قبل أن أنضم إلى مجلة الحداثة وأواصل الكتابة في منصات أخرى.

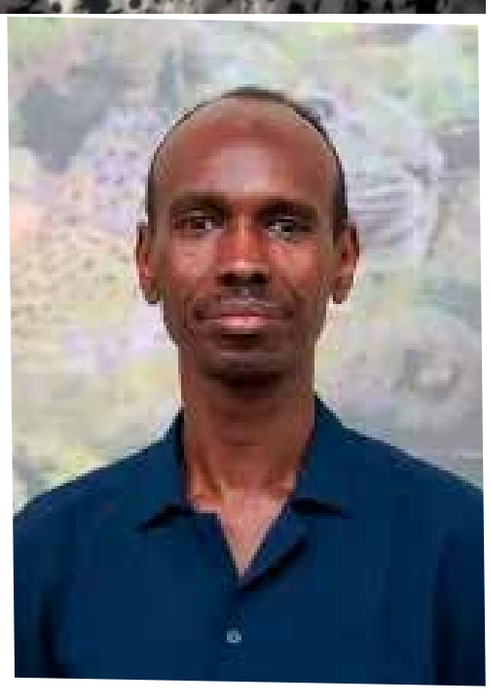

يضيف «تأخرت خطواتي العملية في دخول صناعة السينما بعض الشيء، حتى أخرجت فيلما وثائقيا تجريبيا عام ٢٠١١ بتمويل من معهد جوته و«سودان فيلم فاكتوري»، لكنني لم أتخذ السينما مسارا مهنيا إلا لاحقا».

يرى فائز أنّ نقطة التحوّل الأبرز في مساره كانت تركه لمهنة الصحافة بعد فصله من الصحيفة، وهو قرار جاء في ظروف دراماتيكية تزامنت مع انتفاضة سبتمبر/أيلول ٢٠١٣، وحينها شعر بخيبة أمل عظيمة.

> **ياسر فائز:**
> **ضعف المؤسسات الصحفية وغياب التطوّر المهني كانا من أبرز الأسباب التي دفعتني إلى مغادرة مهنة الصحافة نهائياً**

يضيف فائز أنّ ضعف المؤسسات الصحفية وغياب التطوّر المهني كانا من أبرز الأسباب التي دفعته إلى مغادرة مهنة الصحافة نهائيا، والبحث عن أفق جديد في صناعة السينما.

هل أخرجت أفلاما قبل جهنمية؟

«قبل جهنمية أخرجتُ فيلمًا وثائقيًا في العام ٢٠١١ واعتبرته تجربة تعليمية، أيضا شاركتُ كمخرج منفذٍ ومنتج مشارك في الفيلم الروائي القصير «حَاحايَ الكلاي»، من إخراج صدام صديق، الذي حاز جائزة الفيل الأسود في مهرجان السودان للسينما المستقلة عام ٢٠٢٠.

كما شاركتُ كاتبًا مشاركًا في الفيلم الوثائقي القصير رحلة إلى كينيا، من إخراج إبراهيم سنوبي، وقد نال جائزة لجنة التحكيم الخاصة في الدورة نفسها من المهرجان».

من الفكرة إلى الشاشة.. حكاية جهنمية

يستطرد فائز «اخترتُ أن أُخرج فيلمًا عن تجربة اعتقال النساء، وقمتُ بعد الثورة بإجراء ٨ مقابلات مع معتقلات سابقات أثناء ثورة ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٨، ومن خلال حكيهنّ وردود أفعالهنّ على الأسئلة التي طرحتها استوحيتُ فكرة السيناريو وكتبته».

بدأ تصوير «جهنمية» عقب «انقلاب أكتوبر ٢٠٢١، وهو ما أعاد ترتيب حساباتنا الإنتاجية، إذ اضطررنا إلى بناء زنزانة كموقع للتصوير بدلا من التصوير في سجن النساء كما كان مخططا.

وبينما كنا ننهي اللمسات الأخيرة للفيلم، اندلعت الحرب في السودان في ١٥ أبريل/نيسان ٢٠٢٣، ما أدّى إلى فقدان مواد الفيلم، واضطرني ذلك إلى السفر إلى القاهرة لاستكمال العمل على الفيلم.

فيما يخص اختيار الممثلات، قمنا في فريق العمل بإجراء تجربة أداء اخترنا من خلالها ممثلات، كان معظمهنّ في تجربتهنّ التمثيلية الأولى أو السينمائية الأولى باستثناء النجمة إسلام مبارك.

تكوّن فريق التمثيل من ٧ ممثلات إلى جانب إسلام مبارك، وهنّ: ليندا عمر، سوهندا أبو بكر، ليا، لوران النو، شمس مبارك، ميسون مساعد ومنى أسامة.

موقع التصوير.. ميزانية الفيلم والتمويل

قمنا ببناء نموذج لزنزانة داخل مستودع تخزين ليكون موقعًا للتصوير، كان المستودع مهجورًا، فقمنا بتوصيل الكهرباء اللازمة واعتمدنا الإجراءات الصحية، واجهتنا صعوبات، إذ كنا نضطر إلى إيقاف المكيّفات أثناء التصوير وسط درجات حرارة عالية، ولتعويض انقطاعات الكهرباء استخدمنا مولدًا كهربائيًا، وبنينا له مجسّمًا لعزل الصوت حتى لا يؤثر على تسجيل الفيلم، كما اتخذنا إجراءات لتأمين الموقع وتنظيم عملية النقل

من المهم أن نؤكد أولا أننا حصلنا على دعم كبير من أعضاء الفريق بقبولهم العمل دون أجر، وقد اعتمدنا في التمويل على شركتنا الخاصة «إن ديب فيشن»، إلى جانب دعم معنوي من القطاع الخاص، كان من المفترض أن نحصل على مساهمة أكبر من هذا القطاع، لكن بعض الجهات تراجعت بسبب أجواء ٢٥ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢١، كما حصلنا على بعض الدعم والمساعدة من سودان فيلم فاكتوري، كنا نطمح أيضا إلى مشاركة المجتمع المدني، لكن معظم الجهات التي تواصلنا معها لم تستجب، في حين تراجعت جهات أخرى من دون تقديم أسباب.

أما ميزانية الفيلم فكانت كبيرة نسبيا قياسا بفيلم قصير، غير أن الضرورات الإنتاجية فرضت ذلك، دفعنا حوالي ٢٠ ألف دولار، إضافة إلى نحو ٢٠ ألف دولار أخرى مقابل أجور فريق العمل الذي تجاوز الـ٣٠ شخصا من غير الممثلين.

فيلم جهنمية للمخرج ياسر فائز سيعرض في الدورة الـ٦ من مهرجان مينا السينمائي من ٢٥ إلى ٣٠ يناير/كانون الثاني بكندا حيث ينافس في مسابقة الأفلام القصيرة، ويُعرض ضمن برنامج «ريفليوشن» يوم الأربعاء ٢٩ يناير/كانون الثاني الساعة ٦:٤٥ مساء بسينما VIFF Centre.

حصل الفيلم على جائزة ما بعد الإنتاج من مبادرة الفيلم والإعلام العالمية (GFMI)، مُنحت من قبل استوديوهات شيفت.

وتم اختياره رسميا في برنامج أبواب مفتوحة «Open Doors» لكن خارج المسابقة الرسمية، وترشح لمهرجانات مالمو عرب فيلم وتورنتو عرب فيلم ومهرجان عمان للسينما العربية ومهرجان لوكارنو الدولي في سويسرا والعديد من المهرجانات الأخرى.

الممثل السوداني ماهر الخير..
أبرز الوجوه الجديدة في السينما العربية

○ كتب - محمد كبوش «مشاوير»

● درس وتعلّم في السودان، ونشأ وسط بيئة سودانية أصيلة انعكست على أدائه الفني الطبيعي والعفوي.

يُعد من أبرز الوجوه الجديدة في المشهد السينمائي السوداني والعربي، إذ تميّز بموهبته الفطرية وقدرته على تجسيد الواقع المحلي بصدق وحس إنساني عميق. شارك في أعمال فنية مستقلة تناولت الحياة اليومية في السودان، قبل أن يسطع نجمه عالميًا من خلال فيلم "السد" (The Dam) الذي شكّل نقطة التحوّل في مسيرته الفنية.

دوره في فيلم "السد" (The Dam)

في هذا الفيلم، جسّد شخصية عامل يعمل في مصنع للطوب على ضفاف نهر النيل قرب سد مروي شمال السودان، يعيش صراعًا بين قسوة الواقع والأحلام الغامضة التي تراوده. اعتمد في أدائه على الصمت والتعبير الجسدي القوي، مقدّمًا شخصية واقعية أثرت في المشاهدين والنقاد على حد سواء، ليُعتبر أداؤه أحد أكثر الأدوار صدقًا في السينما العربية الحديثة.

الجوائز والتكريم

جائزة أفضل ممثل في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي - الدورة ٤٣ (عام ٢٠٢١). عن دوره في فيلم "السد" للمخرج اللبناني علي شري (Ali Cherri).

هذا الفوز كان إنجازًا كبيرًا للسينما السودانية، حيث يُعد أول فوز لممثل سوداني بهذه الجائزة في تاريخ المهرجان.

أثره الفني

أسهم في إبراز السينما السودانية الجديدة التي تُعبّر عن المجتمع السوداني من الداخل، بعيون محلية وبأسلوب واقعي بعيد عن الصور النمطية.

ويمثل اليوم أحد وجوه الجيل الفني الجديد الذي يقدّم السودان للعالم من خلال الفن والدراما البصرية الأصيلة.

الانتهاء من عمليات تصوير فيلم «أسد» لمحمد رمضان ونجوم السينما السودانية

● أعلن طاقم تصوير فيلم «أسد» عن نهاية عمليات تصوير الفيلم، والتي إمتدت لشهور، قبل البدء في عمليات المونتاج تمهيدا لعرضه نهاية العام الجاري.

وقالت الممثلة السودانية إسلام مبارك في تدوينه على حسابها الشخصي بفيسبوك: "يوم كله مشاعر، حب، واحتفال بالرحلة اللي قربت توصل للجمهور». وإختتمت: «من القلب شكرا لكل الناس اللي شاركتنا اليوم ده».

الفيلم تصويرالمخرج المصري، محمد دياب، وتأليف خالد وشيرين دياب. وتدور أحداث الفيلم في إطار من الدراما التاريخية، حول قصة "علي بن محمد الفارسي"، والذي قاد ثورة العبيد التي استمرت لمدة ١٤ عامًا خلال فترة الحكم العباسي. الفيلم من بطولة محمد رمضان، ماجد الكدواني، أحمد مالك، على قاسم، رزان جمال كامل الباشا، أحمد عبد الحميد.

ويشارك من السودان نجوم السينما إسلام مبارك، محمود السراج، مصطفى شحاتة، إيمان يوسف ونزار جمعة. واستقرت الشركة المنتجة للفيلم أسد، على موعد عرضه في دور العرض السينمائية، في الثاني من شهر ديسمبر من العام الجاري ٢٠٢٥.

VOICE of sudanese community

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م - ٢٦ ربيع ثاني ١٤٤٧ هـ
SATURDAY 18 OCT 2025 - ISSUE NO. 56

فينيسيوس يواجه عقوبة السجن في البرازيل

● كشفت تقارير إعلامية، أن فينيسيوس جونيور، نجم ريال مدريد، يواجه عقوبة السجن تصل إلى ٣ أشهر بتهمة إزعاج الجيران خلال احتفاله بيوم ميلاده الخامس والعشرين في ريو دي جانيرو.

وبحسب «أو غلوبو» البرازيلية، فإن فينيسيوس كان قد نظم حفلا ضخما في ريو دي جانيرو للاحتفال بيوم ميلاده، وقام أحد جيران المكان الذي احتفل فيه الجناح البرازيلي برفع دعوى قضائية ضده

وأقيم الحفل في عقار فاخر مخصص لتنظيم الاحتفالات الكبيرة، مثل حفلات الزفاف أو مناسبات الشركات، وذلك بين ١٩ يوليو حتى صباح ٢١ من ذات الشهر، وتسببت الحفلة في الكثير من الضوضاء

وذكر صاحب الشكوى أنه اتصل بالشرطة التي لاحظت الموسيقى الصاخبة والصراخ، وطلبت من الحاضرين خفض مستوى الصوت، وامتثل فينيسيوس وضيوفه لأوامر الضباط، ولكن عندما غادرت الشرطة وصل الصوت إلى مستوى عال مرة أخرى.

وأشارت «أو غلوبو» إلى أن القضية رفعت إلى المحكمة في ريو دي جانيرو، وستعقد جلسة الاستماع الأولية في ٦ نوفمبر المقبل.

وبموجب القانون البرازيلي، يعاقب الشخص الذي يتسبب في إزعاج الآخرين بالسجن لمدة تتراوح بين ١٥ يوما إلى ٣ أشهر، أو بدفع غرامة مالية.

وذكرت التقارير البرازيلية أن الحفل الذي نظمه فينيسيوس للاحتفال بيوم ميلاده الخامس والعشرين تضمن حفلات موسيقية، بما في ذلك حفلة لمغني الراب ترافيس سكوت، وفقرات للألعاب النارية، وجمع الحدث حوالي ٥٠٠ ضيف، بما في ذلك زميله الفرنسي إدواردو كامافينغا، لاعب خط وسط ريال مدريد، والعديد من المشاهير.

اطلاق نار على صحفي شهير في تركيا .. وفيديو يوثق الحادثة

● تعرض الصحفي محمد نافيز كوجا، صاحب جريدة «غون إيشيغي» ورئيس جمعية الإزيغ للصحافة والإعلام، لهجوم مسلح بالرصاص أمام مبنى الجريدة في حي رزائية بمدينة الإزيغ.

وأسفر الهجوم الذي استخدم فيه المهاجم بندقية صيد عن إصابة كوجا بجروح في ساقه، حيث تم نقله فورا إلى مستشفى جامعة الفرات لتلقي العلاج، وتشير التقارير الطبية إلى أن حالته الصحية مستقرة.

وتمكنت كاميرات المراقبة من توثيق لحظة الهجوم بدقة، حيث ظهر فيها المشتبه به وهو يتقدم نحو الضحية ويطلق النار عليه قبل أن يفر من المكان.

وقد باشرت شرطة الإزيغ تحقيقات مكثفة وتعقبا للمشتبه به، مع دراسة كافة القرائن والأدلة المتاحة لفك ملابسات الحادث.

وأثار هذا الحادث استنكارا واسعا في الأوساط الإعلامية والصحفية، حيث أدانت «جمعية الإزيغ للصحافة» الهجوم ووصفته بأنه اعتداء صارخ على حرية الصحافة، مؤكدة على ضرورة توفير الحماية للصحفيين وضمان سلامتهم أثناء مزاولتهم لمهامهم المهنية.

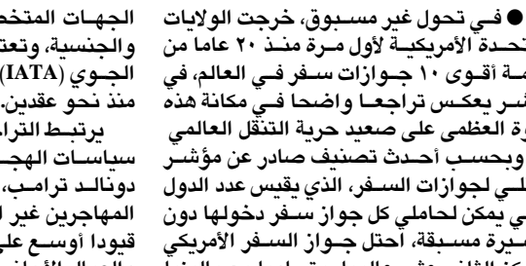

بعدسة: فريعابي محمد أحمد

نجم منتخب قطر يتبرع ببناء مدرسة وصالة رياضية في غزة

● أعلن حسن الهيدوس لاعب خط وسط السد والمنتخب القطري، تبرعه ببناء مدرسة وصالة رياضية في مدينة غزة، على هامش المساهمة في إعمار القطاع الذي تعرض لتدمير كامل خلال حرب إبادة استمرت عامين كاملين، وتحديدًا منذ أكتوبر للعام ٢٠٢٣.

جاء ذلك، بالتزامن مع الاحتفالات التي يعيشها النجم المخضرم البالغ من العمر ٣٤ عاما، بعد المساهمة في تأهل المنتخب القطري إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦ في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، بعد التفوق على المنتخب الإماراتي ٢-١. وقال الهيدوس في تغريدة نشرها عبر حسابه الرسمي في منصة «إكس»: «الحمد لله على تأهل منتخبنا الوطني إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦، إنجاز جديد يضاف إلى سلسلة الإنجازات الأخيرة، ليُسعد كل قطري وكل من ينتمي إلى هذا الوطن».

وتابع قائد السد كلماته بالقول: «إنجاز التأهل للمونديال تحقق بعزيمة اللاعبين وقوة إرادتهم رغم كل التحديات، وفي لحظات الفرح تبقى المسؤولية ملقاة على عاتقنا كي نتذكر معاناة أشقائنا في كل بقاع الأرض، وأن نجعل من نجاحنا دافعا للعطاء».

لم يخف حسن الهيدوس دعمه للقضية الفلسطينية بكلماته التي قال فيها: «جميل أن يأتي هذا التأهل متزامنا مع قمة السلام، ونجاح اتفاق وقف الحرب على غزة، التي نرجو أن تكون بداية حقيقية لحياة آمنة لأهلنا هناك».

واختتم الهيدوس كلماته بالقول: «بمشيئة الله، أتبرع بالمساهمة ببناء مدرسة وصالة رياضية، ضمن عملية تعمير غزة، إيمانا بأن التعليم والرياضة هما الطريق إلى الحياة من جديد»، وهو الإعلان الذي لاقى تفاعلا كبيرا من الجماهير القطرية والعربية.

ولم تتردد الجماهير في إطلاق عبارات الثناء على الهيدوس، الذي وصفته بإبن الأصول، والقدوة المثالية داخل ملاعب كرة القدم وخارجها، خاصة بعد أن اجتمعت فيه الصفات الثلاث الإبداع الرياضي، الذوق في التعامل مع الجماهير، والأخلاق الحميدة.

كلب يرث 5 ملايين دولار

● كشفت وصية النجمة العالمية ديان كيتون عن تخصيص ٥ ملايين دولار من ثروتها الضخمة لكلبها «ريغي»، الذي رافقها في سنواتها الأخيرة. أحدثت وصية الفنانة الأميركية الراحلة ديان كيتون صدى واسعا في الأوساط الفنية والإعلامية، بعد الكشف عن بند استثنائي تضمَّن تخصيص جزء من ثروتها لكلبها الذهبي «ريغي»، الذي كان الأقرب إلى قلبها خلال السنوات الأخيرة من حياتها.

وبحسب تقارير إعلامية أميركية، فقد نصّت وصية كيتون على منح مبلغ ٥ ملايين دولار من ثروتها المقدّرة بنحو ١٠٠ مليون دولار لصالح «ريغي»، مع إنشاء صندوقٍ خاص لضمان رعايته مدى الحياة.

يشمل الصندوق منزلاً مخصّصاً له، ومقدمي رعاية دائمين، إلى جانب تبرعات خيرية باسم كيتون لصالح مؤسسات حماية الحيوانات. ونقلت إحدى صديقات الممثلة الراحلة أن «ريغي كان عالمها الصغير»، مشيرة إلى أن كيتون كانت تمزح دوماً بقولها إن أعظم حبٍّ في حياتها كان لأطفالها، وآل باتشينو، والهندسة المعمارية، ثم ريغي الذي شاركها لحظاتها اليومية حتى أيامها الأخيرة. تعود قصة العلاقة بين ديان كيتون وكلبها ريغي إلى عام ٢٠٢٠، عندما قرّرت تبنّيه من أحد الملاجئ الخاصة بالحيوانات.

ومنذ ذلك الحين أصبح رفيقها الدائم، وظهر إلى جانبها في مناسباتٍ عدّة، سواء في الصور أو المقاطع التي كانت تنشرها عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي. وكانت آخر منشوراتها عبر «إنستغرام» صورة تجمعها بـ«ريغي» بمناسبة اليوم الوطني للحيوانات الأليفة، حيث أعربت عن امتنانها للحب غير المشروط الذي يمنحه لها.

وأكد أحد المقربين منها أن النجمة الراحلة كانت تتحدث إلى كلبها كما لو كان شخصًا مقرّبًا، موضحًا أنها كانت تحرص على أن يعيش حياة تملؤها الكرامة والحنان، وقال: «كانت تريد أن يعيش ريغي بنفس الكرامة والفكاهة التي عاشت بها هي»، في إشارةٍ إلى العلاقة الفريدة التي جمعتها به.

(حاصدة الأرواح).. حملة لمنع كاتي برايس من امتلاك حيوانات أليفة

● في خطوة جريئة أثارت جدلاً واسعاً، أطلقت منظمة «PETA» المعنية بحقوق الحيوان حملة جديدة تستهدف الممثلة والعارضة البريطانية كاتي برايس، من خلال تصميم زيّ «هالوين» مرعب يُحاكي شخصيتها، في إشارة لما وصفته المنظمة بـ«المصير القاتم» الذي لاقته الحيوانات الأليفة تحت رعايتها.

الزيّ الذي يبلغ سعره ٥٤,٩٩ جنيهاً إسترلينياً، يجسّد نسخة من «كاتي» في هيئة حاصد الأرواح (Grim Reaper)، مزوداً بقناع يشبه ملامحها وسترة تحمل شعاراً ساخراً وتابوتاً صغيراً مليئاً بمجسمات لحيوانات، إلى جانب منجل فضي وأسود لإكمال المشهد «المرعب»، وفق ما نشرته «ذا صن».

ونشرت «بيتا»، صورة الزي عبر حسابها على إنستغرام، بالتزامن مع إطلاق عريضة إلكترونية تطالب بمنع كاتي برايس من امتلاك الحيوانات مستقبلاً، بعد سلسلة من الحوادث المأساوية التي لحقت بحيواناتها الأليفة خلال السنوات الماضية.

وقالت ميمي بيخيتشي، نائبة رئيس المنظمة في المملكة المتحدة وأوروبا: «قد يكون زيّ الهالوين هذا مزحة، لكن الرسالة ليست كذلك، لقد فقد عدد كبير جداً من الحيوانات حياتهم تحت وصاية كاتي برايس، ورعاية الحيوانات مسؤولية ضخمة، ومن لا يدرك ذلك عليه الاكتفاء بالألعاب المحشوة».

وأضافت المنظمة، أن عائدات بيع الزي ستُخصص لدعم مبادرات تبني الحيوانات وتعقيمها، في إطار جهودها للحد من أزمة الاكتظاظ بالحيوانات المشردة.

تواجه كاتي برايس، البالغة من العمر ٤٦ عاماً، انتقادات متكررة بسبب تعاملها مع الحيوانات، حيث شهد منزلها حوادث مأساوية متكررة، شملت نفوق عدد من كلابها بعد تعرضهم لحوادث طرق متكررة على طريق A٢٤ قرب منزلها في شرق ساسكس، إضافة إلى نفوق حصانها في حادث مشابه، ووفاة كلبها الفرنسي «رولو» الذي اختنق تحت كرسي في عام ٢٠٢٠.

كما اضطرت برايس إلى التخلي عن كلبها الألزاسي «بير» بعد أن هاجم حيوانات أخرى، وأثارت لاحقاً موجة غضب جديدة حين نشرت صور تظهر كلبها «روكي» معلقاً من نافذة سيارة أثناء تحركها.

ورغم هذا الجدل، كشفت كاتي مؤخراً، عبر سناب شات عن جرو جديد انضم إلى منزلها، مؤكدة أنه أصبح لا يفارقها، وهو ما أثار انتقادات إضافية من متابعيها.

جواز السفر الأمريكي يهبط من القمة بعد 20 عاماً

● في تحول غير مسبوق، خرجت الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة منذ ٢٠ عاما من قائمة أقوى ١٠ جوازات سفر في العالم، في مؤشر يعكس تراجعا واضحا في مكانة هذه القوة العظمى على صعيد حرية التنقل العالمي

وبحسب أحدث تصنيف صادر عن مؤشر هينلي لجوازات السفر، الذي يقيس عدد الدول التي يمكن لحاملي كل جواز سفر دخولها دون تأشيرة مسبقة، احتل جواز السفر الأمريكي المركز الثاني عشر عالميا، متساويا مع ماليزيا في الترتيب ذاته، بعد أن كان في المركز السابع العام الماضي، وتراجع لاحقا إلى المركز العاشر في يوليو قبل أن يخرج رسميا من المراتب العشر الأولى.

ومن اللافت أن الولايات المتحدة كانت قبل عقد من الزمن تتصدر التصنيف العالمي، ما يجعل هذا التراجع الأكثر حدة منذ بدء المؤشر قبل نحو ٢٠ عاما، وفقا لصحيفة «The Guardian».

قال كريستيان إتش كايلين، رئيس شركة هينلي ومبتكر المؤشر، في بيان صحفي: «إن تراجع قوة جواز السفر الأمريكي على مدار العقد الماضي ليس مجرد تعديل في التصنيفات، بل يشير إلى تحول جذري في ديناميكيات الحراك العالمي والقوة الناعمة».

وأضاف: «الدول التي تتبنى الانفتاح والتعاون تتقدم بثبات، بينما تتراجع الدول التي تعتمد على امتيازات الماضي».

تهيمن الدول الآسيوية على المراتب العليا في المؤشر، حيث جاءت سنغافورة في المركز الأول بإمكانية دخول ١٩٣ وجهة دون تأشيرة، تليها كوريا الجنوبية بـ١٩٠ وجهة، ثم اليابان بـ١٨٩ وجهة.

وتعد شركة هينلي، ومقرها لندن، من أبرز الجهات المتخصصة في استشارات الإقامة والجنسية، وتعتمد بيانات الاتحاد الدولي للنقل الجوي (IATA) في إعداد تصنيفاتها السنوية منذ نحو عقدين.

يرتبط التراجع الأمريكي جزئيا بتشديد سياسات الهجرة والسفر خلال إدارة الرئيس دونالد ترامب، التي استهدفت في بدايتها المهاجرين غير الشرعيين، قبل أن تمتد لتشمل قيودا أوسع على السياحة والطلاب الدوليين والعمال الأجانب.

وأشارت هينلي إلى أن مبدأ المعاملة بالمثل يعد عاملا أساسيا في الترتيب، فبينما يمكن لحاملي الجواز الأمريكي دخول ١٨٠ وجهة دون تأشيرة، فإن الولايات المتحدة لا تسمح إلا لـ٤٦ جنسية فقط بدخول أراضيها دون تأشيرة، وهو ما يضعف مكانتها النسبية في المؤشر.

في أبريل الماضي، أنهت البرازيل دخول الأمريكيين دون تأشيرة، إلى جانب الكنديين والأستراليين، بدعوى غياب مبدأ المعاملة بالمثل.

كما استبعدت الصين وفيتنام الولايات المتحدة من قوائم الدول الجديدة المؤهلة للسياحة بدون تأشيرة، في خطوة عكست برود العلاقات الدبلوماسية وتزايد الحواجز أمام السفر المتبادل.

وفقا للشركة، فإن الدول التي تتيح لمواطنيها حرية تنقل واسعة ولكنها تقيد دخول الآخرين مثل الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا شهدت جميعها ركودا أو تراجعا في قوة جوازاتها خلال السنوات الأخيرة.

ويعكس ذلك تحولا في توازن القوى العالمية، حيث تتقدم دول آسيا وأوروبا في مجال الانفتاح الدبلوماسي وسهولة التنقل.

العلم يكشف عن حاسة سادسة جديدة

● كم عدد الحواس التي يمتلكها الإنسان؟ سؤال يبدو بسيطا، والإجابة التي تعلمناها جميعا في طفولتنا كانت دائما واضحة، خمس حواس رئيسية هي البصر، والشم، والسمع، والتذوق، واللمس. لكن يبدو أن هذه المعرفة الكلاسيكية لم تعد كافية، إذ يعتقد العلماء اليوم أن أجسامنا تمتلك حاسة سادسة خفية، لا تقل أهمية عن أي من الحواس الأخرى، بل ربما تكون المفتاح لفهم الصحة الجسدية والعقلية على نحو أعمق.

يطلق العلماء على هذه الحاسة الجديدة اسم الإدراك الداخلي (Interoception)، وهي ليست حاسة تتيح لنا التفاعل مع العالم الخارجي، بل حاسة داخلية تراقب ما يجري داخل أجسامنا باستمرار. فبفضلها، يعرف دماغنا متى يحتاج الجسم إلى الأكسجين، أو كيف يُنظّم ضغط الدم، أو متى ينبغي مقاومة عدوى أو الشعور بالجوع أو العطش. إنها بمثابة «نظام إنذار داخلي» يعمل بلا توقف ليحافظ على توازننا الحيوي دون وعي منا.

وقد جاء هذا الاكتشاف بعد جهود بحثية كبيرة من معهد سكريبس للأبحاث في الولايات المتحدة، الذي حصل مؤخرا على منحة قدرها ١٤,٢ مليون دولار من المعاهد الوطنية للصحة الأمريكية (NIH) لدراسة هذا النظام الغامض.

يقود المشروع البروفيسور شين جين، الذي وصف الإدراك الداخلي بأنه «واحد من أكثر مجالات علم الأعصاب غموضا، رغم أنه أساسي لكل جانب من جوانب الصحة».

ويهدف الفريق العلمي إلى رسم أول أطلس عالمي للجهاز الحسي الداخلي ، خريطة دقيقة توضح كيف ترتبط الخلايا العصبية الحسية بمجموعة واسعة من الأعضاء الداخلية، من القلب والرئتين إلى المعدة والكليتين.

هذا المشروع الطموح قد يُحدث نقلة نوعية في فهمنا للعلاقة بين الدماغ والجسم، ويمهد الطريق لعلاجات جديدة لأمراض لطالما حيّرت الأطباء.

فقد تبيّن أن اضطراب هذا النظام الداخلي يرتبط بعدة حالات صحية معقدة مثل الألم المزمن، واضطرابات المناعة الذاتية، وارتفاع ضغط الدم. والأكثر إثارة، أن له أيضاً تأثيراً عميقاً على الصحة النفسية، وفقاً لـ «ديلي ميل».

فبحسب دراسة شاركت فيها الباحثتان جينيفر مورفي من جامعة رويال هولواي وفريا برينتيس من كلية لندن الجامعية، فإن الإدراك الداخلي يلعب دوراً محورياً في تنظيم العواطف واتخاذ القرارات والقدرة الاجتماعية، وتشير أبحاثهما إلى أن اضطرابه قد يفسر تشابه الأعراض بين أمراض نفسية مختلفة مثل القلق، والاكتئاب، واضطرابات الأكل، حيث غالبا ما يعاني المصابون بها من صعوبات في تفسير الإشارات الصادرة من أجسامهم.

فعلى سبيل المثال، قد يخطئ الدماغ في قراءة إشارات الجوع أو الإرهاق أو تسارع ضربات القلب، فيفسرها كتوتر أو خوف أو رغبة في تناول الطعام، ما يؤدي إلى اختلالات سلوكية أو نفسية معقدة.

ويرى العلماء أن فهم هذه الحاسة بدقة يمكن أن يفتح الباب أمام عصر جديد من الطب الشخصي، حيث تُستخدم إشارات الجسم الداخلية لتشخيص الاضطرابات قبل ظهور أعراضها الخارجية.

ويختتم البروفيسور شين جين بقوله: «من خلال إنشاء أول أطلس لهذا النظام الحسي الداخلي، نأمل أن نفهم كيف يحافظ الدماغ على توازن الجسم، وكيف يختل هذا التوازن في المرض، والأهم من ذلك كيف يمكننا استعادته».

اكتشاف الإدراك الداخلي لا يضيف مجرد "حاسة سادسة" إلى قائمة حواس الإنسان، بل يعيد تعريف مفهوم الوعي بالجسد ذاته، ويفتح نافذة جديدة على العلاقة المعقدة بين العقل، والجسد، والمشاعر ، علاقة قد تحمل في طياتها مفاتيح علاج أمراض العصر النفسية والجسدية على حد سواء.

بيزوس يتنبأ بثورة كونية.. 2045 عام الحياة بين الكواكب

● خلال مشاركته في أسبوع التكنولوجيا الإيطالي ٢٠٢٥، رسم مؤسس أمازون وبلو أوريجين، جيف بيزوس، صورة شديدة التفاؤل لمستقبل البشرية، مؤكدًا أن «ملايين البشر سيعيشون في الفضاء خلال العقدين المقبلين»، وأن الروبوتات ستقوم قريبا بالتنقل والعمل على القمر بدلا من البشر.

وقال بيزوس : «لا أرى كيف يمكن لأي شخص أن يشعر بالإحباط الآن، فالتكنولوجيا تمنحنا أسبابًا هائلة للتفاؤل.» وأوضح أن الروبوتات ستجعل من التنقل الممل إلى أماكن العمل أمرا من الماضي، مضيفا أن السفر بين الكواكب سيصبح جزءا من الحياة اليومية بحلول عام ٢٠٤٥. وبيّن أن البشر سيختارون العيش في الفضاء «لأنهم يريدون ذلك، لا لأنهم مضطرون إليه»، مشيرا إلى أن المهام الصعبة على سطح القمر أو في الفضاء الخارجي ستنفذ بواسطة الروبوتات، ما يجعلها أكثر كفاءة وأقل تكلفة من إرسال البشر، وفقا لـ « fortune». ورفض بيزوس النظرة المتشائمة تجاه الذكاء الاصطناعي، مؤكدا أن «الوفرة الحضارية تأتي من اختراعاتنا». وأضاف: «منذ آلاف السنين، عندما اخترع الإنسان المحراث، ازدهرت الحضارة. وهذه هي طبيعة التطور البشري — كل أداة جديدة تجعلنا أكثر ثراءً وتفتح آفاقا أوسع.» وتطرّق مؤسس أمازون إلى فكرة مثيرة أخرى، وهي إنشاء مراكز بيانات في المدار الفضائي خلال العقدين القادمين، حيث أوضح أن البيئة الفضائية توفر طاقة شمسية دائمة دون سحب أو أمطار أو عوامل طقس، ما يجعل تشغيل تلك المراكز أكثر كفاءة وأقل تكلفة من نظيراتها على الأرض. يتشارك بيزوس هذا التفاؤل مع سام ألتمان، الرئيس التنفيذي لشركة OpenAI، وإيلون ماسك، مؤسس سبيس إكس.